كتاب
جمهرة الأمثال

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري

ضبطه وكتب هوامشه ونسقه
الدكتور أحمد عبد السلام

خرج أحاديثه
أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

بيروت - لبنان

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢

ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

الباب الخامس عشر (*)
فيما جاء من الأمثال في أوّله ضاد

فهرسته:

١١٦٨ - ضَرْبُ أَخْمَاسٍ لأَسْدَاسٍ. ١١٦٩ - ضَرَبَ في جَهَازِهِ. ١١٧٠ - ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ. ١١٧١ - ضَحِّ رُوَيْداً. ١١٧٢ - ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ. ١١٧٣ - ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ. ١١٧٤ - ضَرَبَه ضَرْبَ غَرِيبَةِ الإِبِلِ. ١١٧٥ - الضَّجُورُ تُحْلَبُ العُلْبَةَ. ١١٧٦- ضَرَحَ الشَّمُوسِ نَاجِزاً بِنَاجِزٍ. ١١٧٧ - [الضَّبُعُ تأْكُلُ العِظَامَ وَلاَ تَعْرِفُ قَدْرَ اسْتِها].

* * *

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الضاد

١١٧٨ - أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ. ١١٧٩ - أَضْيَقُ مِنْ خُرْتِ الإِبْرَةِ. ١١٨٠ - أَضْيَقُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ. ١١٨١ - أَضْيَقُ مِنْ زُجٍّ. ١١٨٢ - أَضْيَقُ مِنْ تِسْعِينَ. ١١٨٣ - أَضْيَقُ مِنْ مَبْعَجِ الضَّبِّ. ١١٨٤ - أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ. ١١٨٥ - أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضَةٍ. ١١٨٦ - أَضْعَفُ مِنْ فَرَاشَةٍ. ١١٨٧ - أَضْعَفُ مِنْ قارورة. ١١٨٨ - أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ. ١١٨٩ - أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ. ١١٩٠ - أَضْيَعُ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ. ١١٩١ - أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ.

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن لذا أضفناه في الفهرسة.

١١٩٢ ـ [أَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلاَّغٍ]. ١١٩٣ ـ أَضْيَعُ مِنْ تُرَابٍ في مَهَبِّ رِيحٍ. ١١٩٤ ـ أَضْيَعُ مِنْ وَصِيَّةٍ. ١١٩٥ ـ أَضْيَعُ مِنْ مَوْءُودَةٍ. ١١٩٦ ـ أَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ. ١١٩٧ ـ أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنْزَةٍ. ١١٩٨ ـ أَضَلُّ مِنْ وَرَلٍ. ١١٩٩ ـ أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ. ١٢٠٠ ـ أَضَلُّ مِنْ وَلَدِ الْيَرْبُوعِ. ١٢٠١ ـ أَضَلُّ مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ. ١٢٠٢ ـ أَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ، وَمِنْ عَنْزٍ. ١٢٠٣ ـ أَضْرَطُ مِنْ غُولٍ. ١٢٠٤ ـ أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ. ١٢٠٥ ـ أَضْبَطُ مِنْ نَمْلَةٍ. ١٢٠٦ ـ أَضْبَطُ مِنْ أَعْمَى. ١٢٠٧ ـ أَضْبَطُ مِنْ صَبِيٍّ. ١٢٠٨ ـ أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَثْمٍ. ١٢٠٩ ـ أَضْوَأُ مِنْ صُبْحٍ. ١٢١٠ ـ أَضْوَأُ مِنِ ابْنِ ذُكَاءَ. ١٢١١ ـ أَضْوَأُ مِنْ نَهَارٍ.

★ ★ ★

تفسير الباب الخامس عشر

★ ★ ★

١١٦٨ ـ قولُهم: ضَرْبُ أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ

يُضرب مثلاً للمماكرةِ والْخِداع. وأصله في أَوْرادِ الإبل، وهو أن يُظهر الرجلُ أنَّ وِرْدَهُ سِدْسٌ، وإنَّما يريد الْخِمْس.

أخبَرنا أبو أحمد، قال: أخبرَنا أبو بكر بن دُرَيد، عن عبدالرحمن، عن عمِّه، عن أبي عَمْرِو بن العَلاءِ قال: بَلَغني أنَّ عُتْبَةَ بن أبي سُفْيان، قال لعبد الله بن عبَّاس: ما مَنَعَ عليًّا عليه السّلام أن يبعثَك مكانَ أبي موسى؟ فقال عبدُالله: مَنَعه والله ذاكَ حاجزُ الْقَدَر، وقِصَرُ المدَّة، ومِحْنَةُ الابْتِلاء، أَمَا والله لو بَعَثني لاعترضْتُ في مَدارجِ نَفْسِ مُعاويةَ، ناقضاً لما أَبْرَمَ، ومُبْرِماً لما نَقَض، أُسِفُّ إذا طارَ، وأَطيرُ إذا أَسَفَّ، ولكنْ مَضَى قَدَرٌ وبقي أَسَفٌ، والآخرةُ خيرٌ لأميرِ المؤمنين، فقال خُرَيْمُ بن فاتك الأَسَدِيُّ:

لَوْ كانَ للقَوْمِ رَأْيٌ يُرْشَدُونَ بِهِ ... أَهْلَ العراقِ رَمَوْكُمْ بابْنِ عَبَّاسِ
للهِ دَرُّ أَبِيهِ أَيُّمَا رَجُلٍ ... ما مِثْلُه لِفصالِ الْقَوْلِ في النَّاسِ

١١٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٣، المستقصى للزمخشري : ٢٣٦، لسان العرب مادة: «خمس».

لَكِنْ رَمَوْكُمْ بشَيْخٍ مِن ذَوِي يَمَنٍ   لَمْ يَدْرِ ما ضَرْبُ أَخْماسٍ لأَسْداسِ

أي لم يعرف المكرَ، ولم يَكُ له دَهاءٌ، فمُكِرَ به، ومن لم يَعْرف الشَّيْءَ كان جَديراً بالوقوعِ فيه.

وأنشَد ثَعْلَب:

إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ مَكْراً جَنَى عِلَلاً   وَظَلَّ يَضْرِبُ أَخْماساً لأَسْدَاسِ

قال: وهؤلاء قومٌ كانوا في إبلٍ لأبيهم عُزَّاباً؛ فكانوا يقولون للرِّبْع الْخِمْس، وللخِمْس السِّدْس، فقال أبوهُمْ: إنَّما تقولون هذا لتَرْجعوا إلى أهْلِيكم، فصارتْ مثلاً في كلِّ مَكْرٍ، وأنشد ابنُ الأَعرابِيِّ:

وَذَلِكَ ضَرْبُ أَخْمَاسٍ أُرِيدَتْ   لأَسْدَاسٍ عَسَى أَلاَّ تَكُونَا

ويقال للذي لا يعرف المكرَ والْحِيلة: إنَّه لا يعرف ضَرْبَ أَخْماسٍ لأَسْداسٍ، وذلك إذا لم يكنْ له دَهاءٌ، ومَنْ لا يعرفُ المكروهَ جَديرٌ أن يقعَ فيه.

* * *

١١٦٩ ـ قولُهم: ضَرَبَ في جَهَازِهِ

يُقال ذلك للرَّجلِ يَنْفِرُ من الأمر، فيذهبُ عنه ذَهابَ من لا يرجع إليه. «والْجَهاز» بفتح الجيم، وأصله في البَعير يَسْقط عن ظهره القَتَبُ فيقعُ بين قوائمِه، فيفزَعُ، فيذهبُ في الأرض، وقال بعضُهم: يُقال ذلك للرَّجل يَخْرُجُ عن المودَّة ويطرحُها، والأوَّل أجودُ عِنْدِي. وفي معناه: **«ضَرَبَ في قَتَبِهِ»** قال ثَعْلب: يقال ذلك للرّجل يتباعدُ عن القوم ويهجُرهم.

* * *

١١٧٠ ـ قولُهم: ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ

يقال: «ضَرَبَ جِرْوَتَه على الأمْرِ» أي وَطَّن نفسَه عليه، ولا يَنْبَغي له الانْثِناءُ

١١٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٣٧، لسان العرب مادة «جهز».

١١٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٣٧، لسان العرب مادة: «جرا».

عنه. والجِرْوَة: اسمٌ من أسماء النَّفْس، وكذلك القَرُونُ والقَرُونَةُ، والْحَوْبَاءُ، والقَتَالُ بالتّخفيف؛ يُقال: «أصْحَبتْ قَرُونَتُه» أي أطاعتْه نَفْسُه، وانقادتْ له، قال الشاعر [وهو الفرزدق]:

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لها اصْبِرِي وَشَدَدْتُ في ضِيقِ الْمَقَامِ إزَارِي

★ ★ ★

١١٧١ ـ قولُهم: ضَحِّ رُوَيْداً

معناه: ارفُقْ بالأمر، وقد مضى تفسير «رُوَيْداً». وضَحِّ: من الضَّحاء، وهو ارتفاعُ النَّهار، وأصل المثل في رَعْي الإبل ضَحَاء. والضَّحاء للإبل بمنزلة الغَداءِ للإنسان.

★ ★ ★

١١٧٢ ـ قولُهم: ضِغْثٌ عَلَى إبَّالَةٍ

يُضرب مثلاً للرّجل يُحَمِّلُ صاحبَه المكروهَ، ثم يَزيدُه منه. والإِبَّالة: الْحُزْمة من الحطَب، والضِّغْث: الْجُرْزَةُ التي فوقها، يجعلها الْحَطَّابُ لنفسه، والْجُرْزة والْحُزْمة واحد، قال الشَّاعر [وهو أسماء بن خارجة]:

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ ضِغْثٌ يَزِيدُ على إبَالَهْ
في كُلِّ يَوْمٍ صِيقَةٌ فَوْقِي تَفَيَّأُ كالظُّلاَلَهْ

والذُّؤَالة: الذِّئب، واشْتِقَاقُهُ مِنَ الذَّأَلاَنِ، وهو سُرعة المشي، يقول: لي منه كلَّ يوم شَرٌّ يَزيد على الشَّرِّ، وكان يقع على غَنَمِهِ. والصِّيق: الغُبار.

★ ★ ★

١١٧٣ ـ قولُهم: ضلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ

يضرب مثلاً للرَّجل يَلْتَبِس عليه القولُ، وتَعْتَاصُ الْحُجَّةُ عليه، بعد أن كان قد هَيَّأَها، فَنَسِيَ وَخَلَّط. والدُّرَيْص: تصغير دِرْص، وهو وَلَد الفَأْرة، وهو إذا خَرج من

١١٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٣٦، لسان العرب مادة: «ضحا».
١١٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٣٨، لسان العرب مادة: «أبل».
١١٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٣٨، لسان العرب مادة: «درص».

جُحْره لم يَهْتَدِ إِلَيْهِ. وتقول: ضَلَلْتُ الدّارَ. وكلُّ شيءٍ لم يَزُلْ عن مكانه تقول فيه: ضَلَلْتُ، وأَضْلَلْتُ الدِّرْهم والشّاةَ، وما أشبه ذلك. وأصلُ الضَّلال الْهَلاك، وفي القرآن: ﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا في الأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]، أي هَلَكْنا وذَهَبْنا.

★ ★ ★

١١٧٤ - قولُهم: ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الإِبِلِ

يضرب مثلاً لشدّة الظُّلْم وغيره من أنواع المكروه. وأصله في الإبل تَرِدُ الحوضَ، وليس لها رَبٌّ، فيضربُها أربابُ الإبلِ الواردةِ ضَرْباً شديداً، ويَذُودونها ذِياداً عنيفاً.

★ ★ ★

١١٧٥ - قولُهم: الضَّجُورُ تُحْلَبُ الْعُلْبَةَ

يضرب مثلاً للرّجل الْمَنُوع إذا نِيلَ منه الشَّيْءُ بعد الشَّيْء. والضَّجُور: النَّاقة التي لا تَطيبُ نَفْساً بالحلْب، فهي ترغو إذا حُلِبتْ. يقول: إنَّها مع الضَّجَر والتَّمَنُّع تُحْلَب العُلْبَة، أي مِلْءَ العُلْبة، والعُلْبة: قَدَحٌ لهم تكونُ من جِلْدٍ، ونحوه قولُهم: « **مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صائبٌ** ».

★ ★ ★

١١٧٦ - قولُهم: ضَرَحَ الشَّمُوسِ نَاجِزاً بِنَاجِزٍ

الضَّرْح: الرَّمْح، ضَرحَه إذَا رمَحه؛ قال الرّاجز:

★ يَضْرَحُ ما يَضْرَحُ ما لاَ يَضْرَحُ ★

يضرب مثلاً لسُرْعة المجازاة. والنَّاجز: السَّريع، ومنه قيل: أَنْجَزَ الوَعْدَ، وتَنَاجَزَ القومُ في الحرب، إذا تَسَافَكُوا دِماءَهم، كأنَّهم أسْرَعُوا فيها.

★ ★ ★

١١٧٤ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٣، لسان العرب مادة: « غرب ».

١١٧٥ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٤، لسان العرب مادة: « ضجر ».

١١٧٦ - لسان العرب مادة: « نجز ».

١١٧٧ ـ قولُهم: الضَّبُعُ تأكُلُ العِظَامُ وَلاَ تعْرِفُ قَدْرَ اسْتِها

يضرب مثلاً للرَّجل يعمل العملَ، ولا يعرفُ ما في عاقبته من الْمضَرَّة، وذلك أنَّ الضَّبُع إذا أكلتِ العِظَامَ عَسُرَ عليها الْخِراءةُ، ونحو هذا قولُ بعضهِمْ:

فلا تَحْسُـدِ الْكَلْـبَ أَكْـلَ الْعِظَـا م فَعِنْـدَ الْخِـراءَةِ مـا تَـرْحَمُـهْ

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الضاد

★ ★ ★

وأكثرُ ذلك مشهور، وقد مرَّ قبلُ، فنذكُر الْمُشْكِلَ.

★ ★ ★

١١٧٨ ـ [أضيق من ظل الرمح](١)

١١٧٩ ـ [أضْيَقُ من خرت الإبرة]

١١٨٠ ـ [أَضْيَق من سمِّ الخياط]

١١٨١ ـ [أَضْيَقُ من زج]

١١٨٢ ـ [أَضْيَقُ من تسعين]

١١٨٣ ـ [أَضْيَقُ من مبعج الضب]

١١٨٤ ـ [أَضعف من بقة]

١١٨٥ ـ [أضعفُ من بعوضة]

١١٨٦ ـ [أَضْعَفُ من فراشه]

١١٨٧ ـ [أَضْعفُ من قارورة]

١١٨٨ ـ [أضعف من يد في رحم]

١١٨٩ ـ [أَضْيَعُ من لحم على وضم]

١١٩٠ ـ [أَضْيَعُ من بيضة البلد]

١١٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٤.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من رقم ١١٧٨ ـ ١١٩٠ وردت في فهرسة الباب (١٥) فأضفناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١١٩١ ـ أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ

من قول مُسْلِم بن الوَليد :

وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ فِرَاقِهِ　　لَكالْغِمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارَقَه النَّصْلُ

★ ★ ★

١١٩٢ ـ أَصْبَغُ مِنْ دَمِ سَلاَّغٍ

رجلٌ من عَبْد القَيْس قُتل، فطُلَّ دَمُه. وقيل: « **دَمُ سَلاَّغٍ جُبَارٌ** » والْجُبار: الذي لا أَرْشَ فيه، ومنه « العَجْماءُ جُبَارٌ ».

★ ★ ★

١١٩٣ ـ أَضْيَعُ مِنْ تُرابٍ في مَهَبِّ الرِّيح] [١]

١١٩٤ ـ[أَضْيَعُ مِنْ وَصِيَّةٍ]

١١٩٥ ـ[أَضَلُّ مِنْ مَوْءُودَةٍ]

وهي الجاريةُ تُدْفَن حَيَّة، واشْتِقاق ذلك من قولهم: آدَهُ، إذا أثقله، لأنَّها تُثْقَلُ بالتُّراب، وفي القرآن: ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] والضَّلال ها هنا من قول الله تعالى: ﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا في الأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] وهو الْهَلاكُ.

★ ★ ★

١١٩٦ ـ [أَضَلُّ مِنْ سِنان] [٢]

١١٩٧ ـ [أَضَلُّ مِن قارِظِ عَنْزَةَ]

١١٩٨ ـ وأَضَلُّ مِنْ وَرَلٍ

١١٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٧ ، المستقصى للزمخشري : ٨٩ .

١١٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٧ ، المستقصى للزمخشري : ٨٩ .

(١) ما بين معقوفين الرقم ١١٩٣ ، ١١٩٤ وردت في الفهرسة فأثبتناها في المتن.

(٢) ما بين معقوفين الرقم ١١٩٦ ، ١١٩٧ وردت في الفهرسة فأثبتناها في المتن.

١١٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٧ ، المستقصى للزمخشري : ٨٨ .

١١٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٨ ، المستقصى للزمخشري : ٨٨ .

١١٩٩ ـ وَمِنْ ضَبٍّ

١٢٠٠ ـ وَمِن وَلَدِ الْيَرْبُوعِ

لأنَّها إذا خرجتْ من جُحْرها لم تهتدِ للرّجوع إليه، وسُوءُ الهداية في الضَّبِّ والوَرَل والدِّيك.

★ ★ ★

١٢٠١ ـ أَضَلُّ مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ

قيل: هي يَدُ الْجَنين، وقيل: يَدُ النَّاتج.

★ ★ ★

١٢٠٢ ـ [أَضْرَطُ مِنْ عَنْزَة] (١)

١٢٠٣ ـ [أَضْرَط مِنْ غُولٍ]

١٢٠٤ ـ أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ

١٢٠٥ ـ وَمِن نَمْلَةٍ

لأنَّهما يجرَّان النواةَ، وهي في الوَزْنِ أَضْعافُها.

★ ★ ★

١٢٠٦ ـ [أَضبطُ من أعمى]

١٢٠٧ ـ [أَضبطُ من صبيّ]

١١٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٨، المستقصى للزمخشري : ٨٨.

١٢٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٨، المستقصى للزمخشري : ٨٨.

١٢٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٧، المستقصى للزمخشري : ٨٨.

(١) ما بين معقوفين الرقم ١٢٠٢، ١٢٠٣ وردت في أصل الفهرسة فوضعناها في المتن استكمالاً للفائدة.

(٢) ما بين معقوفين الرقم ١٢٠٦، ١٢٠٧ وردت في الفهرسة من الباب (١٥) فأثبتناها في المتن.

١٢٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٩، المستقصى للزمخشري ٨٧.

١٢٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٩، المستقصى للزمخشري : ٨٧.

١٢٠٨ ـ أَضْبَطُ مِن عائِشَةَ بن عَثْمٍ

وهو رجلٌ من بَنِي عَبَشَّمْس بن سَعْد، وكان يَسْقِي إبلَه يوماً، فأنزلَ أخاه في الرَّكِيَّةِ لِيَمِيحَه، فازدحمتِ الإبلُ، فهوَتْ بَكْرَةٌ في البئر، فأخذَ بذنبَها، فصاح به أخوه: يا أخي، الموتَ، فقال: ذلك إلى ذَنَب البَكْرة، ثم اجْتَذَبها فأخرجَها.

* * *

١٢٠٩ ـ [أَضْوأ مِنْ صُبْحٍ]

١٢١٠ ـ أَضْوَأ مِن ابْنِ ذُكَاء

يعنون الصُّبْح، وذُكاء: الشَّمس، غيرُ مَصْرُوفة.

* * *

١٢١١ ـ [أَضْوَأ مِنْ نَهَار]

١٢٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٧، المستقصى للزمخشري: ٨٧.

١٢٠٩ ـ المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٢١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨٩، المستقصى للزمخشري: ٨٨، لسان العرب مادة: «ذكا».

١٢١١ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

الباب السادس عشر (*)
فيما جاء من الأمثال في أوّله طاء

فهرسته:

١٢١٢ ـ طَوَيْتُهُ عَلَى بُلاَلَتِه. ١٢١٣ ـ الطَّعْنُ يَظْأَرُ. ١٢١٤ ـ طَمَحَ مَرْقَمَةٌ. ١٢١٥ ـ طارَتْ بِهِ العَنْقَاءُ. ١٢١٦ ـ [طَيْرَ اللهِ لا طيْركَ]. ١٢١٧ ـ طَالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَدَ. ١٢١٨ ـ الطَّرِيفُ خَفِيفٌ.

★ ★ ★

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الطاء

١٢١٩ ـ أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ. ١٢٢٠ ـ أَطْوَلُ مِنْ ذَنَبِ الْخَرْقَاءِ. ١٢٢١ ـ [أَطْوَلُ مِنْ حَبَلِ الْخَرْقاءِ]. ١٢٢٢ ـ أَطْوَلُ مِنَ الْفَلَقِ. ١٢٢٣ ـ أَطْوَلُ مِنَ السُّكَّاكِ. ١٢٢٤ ـ أَطْوَلُ مِنَ اللَّوْحِ. ١٢٢٥ ـ أطولُ مِنَ الدهرِ. ١٢٢٦ ـ أَطْوَلُ مِنَ السَّنَةِ الْجَدْبَةِ. ١٢٢٧ ـ أَطْوَلُ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ. ١٢٢٨ ـ أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ. ١٢٢٩ ـ [أَطْوَلُ ذماءً مِنَ الضَّبِّ]. ١٢٣٠ ـ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الأَفْعَى. ١٢٣١ ـ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الْحَيَّةِ. ١٢٣٢ ـ أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الْخُنْفِسَاء. ١٢٣٣ ـ أَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ. ١٢٣٤ ـ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الْفَرْقَدَيْنِ. ١٢٣٥ ـ أَطْوَلُ صُحبة مِنْ ابْنَيْ شَمَامٍ. ١٢٣٦ ـ أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنْ نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ. ١٢٣٧ ـ أَطْيَرُ مِنْ عُقَابٍ. ١٢٣٨ ـ أَطْيَرُ مِنْ حُبَارَى. ١٢٣٩ ـ أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَةٍ. ١٢٤٠ ـ أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَةٍ. ١٢٤١ ـ أَطْيَشُ

(*) ما بين معقوفين ورد في المتن لذا اضفناه في الفهرسة.

مِنْ ذُبَابٍ. ١٢٤٢ ـ أَطْفَرُ مِنْ بُرْغُوثٍ. ١٢٤٣ ـ أَطْفَسُ مِنْ عِفْرٍ. ١٢٤٤ ـ أَطْيَبُ نَشْراً مِنَ الرَّوْضَةِ. ١٢٤٥ ـ أَطْيَبُ نَشْراً مِنَ الصُّوَارِ. ١٢٤٦ ـ أَطْيَبُ مِنَ الْحَيَاةِ. ١٢٤٧ ـ أَطْيَبُ مِنَ الماءِ عَلَى الظَّمَإِ. ١٢٤٨ ـ أَطْغَى مِنَ السَّيْلِ. ١٢٤٩ ـ أَطْغَى مِنَ اللَّيْلِ. ١٢٥٠ ـ أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ. ١٢٥١ ـ أَطْفَلُ مِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبَابٍ. ١٢٥٢ ـ أَطْفَلُ مِنْ طُفَيْلٍ. ١٢٥٣ ـ أَطْمَعُ مِنْ قَالَبِ الصَّخْرَةِ. ١٢٥٤ ـ أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ. ١٢٥٥ ـ أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ. ١٢٥٦ ـ أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ. ١٢٥٧ ـ أَطْمَعُ مِنْ قِرلى. ١٢٥٨ ـ أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ. ١٢٥٩ ـ أَطوعُ مِنْ ثَوَابٍ. ١٢٦٠ ـ أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ. ١٢٦١ ـ أَطْوَعُ مِنْ كَلْبٍ. ١٢٦٢ ـ أَطَبُّ مِنِ ابْنِ حِذْيَمٍ.

★ ★ ★

تفسير الباب السادس عشر

★ ★ ★

١٢١٢ ـ قولُهم: طَوَيْتُهُ عَلَى بُلاَلَتِه

يقال: طويتُه على بُلالته، وعلى بِلاله، وبُلُلاته معناه: احتملْتُ أذاه، وأغضَيْتُ عن مَكْروهِه. وأصله أنَّ أصحابَ المواشِي إذا استَغْنَوْا عن الأَوْطابِ عند ذَهاب الألبان طَوَوْها وهي مُبْتَلَّةٌ، وتركُوها إلى وقت الحاجة إليها، فيُضْرَب مثلاً لاحتمالِكَ أذيَّةَ الرّجل لبقيَّة وُدِّك عنده، أو لما تنتظرُ من مُراجعتِه إلى حُسْنِ الحال بينك وبينه. ويقال أيضاً: طَوَيْتُ الرّجلَ، إذا تركتَ مَوَدَّته، وطَوَيْتُه، إذا مررْتَ به ولم تسلِّم عليه، قال الشاعر:

وإنِّي إذَا سَاءَ الْخَلِيلُ طَوَيْتُهُ ... كَطَيِّ الْيَمَانِي ثُمَّ قَلَّ لَهُ نَشْرِي

★ ★ ★

١٢١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٠، المستقصى للزمخشري: ٢٣٩، لسان العرب مادة: «بلل».

١٢١٣ ـ قولُهم: الطَّعْنُ يَظْأَرُ

يضرب مثلاً للبَخِيل يُعطِي على الرَّهْبة، يقول: إنَّه إذا خافَكَ أن تَطْعُنَه عَطفه ذلك عليكَ، فجاد لكَ بماله، ومثله قولُ الشّاعر:

وإلاَّ تَصِلْ رِحْمَ ابْن عَمْرِو بن مَـرْثَـدٍ يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرِّحْمِ عَضْبٌ مُجَـرَّبُ

ويَظْأَرُ: يَعْطِف، ومنه سُمِّيت الدَّايةُ ظِئْراً.

* * *

١٢١٤ ـ قولُهم: طَمَحَ مَرْقَمَةُ

قال الأَصْمعيُّ: مَرْقَمَةُ: رجل، وطَمَح، معناه، أَفْرطَ في الأمر، وجاوزَ فيه الحدَّ. ويقال أيضاً: «**طَاحَ مَرْقَمَةُ**» ويُجعل مثلاً في الرَّجل يهلك وينقطع سَبَبُهُ. وأصله أنَّ بَنِي هلالٍ وبني فَزارة تَنَافَرُوا إلى أَسَدِ بن مُدْرِك الْخَثْعَمِيّ، فقال بنو عامر: أكلْتُمْ يا بَنِي فَزارة أَيْرَ الحمار، قالوا: أكلْناه ولم نعرفْه. وحديثُ ذلك أن ثلاثةَ نَفَرٍ اصْطَحَبُوا؛ فَزَارِيٌّ وتَغْلِبيٌّ وكِلابِيٌّ، فصادوا حماراً، فمضى الفَزاريُّ في حاجةٍ، فطبَخا وأَكَلا، وخَبَآ للفَزاريِّ جُرْدان الحمار، فلمّا رجعَ قالا: قد خَبَأْنا لكَ، فأَقْبَل يأكل ولا يكاد يُسيغ، وجَعَلا يَضْحكان، ففطَن فقال: أَكُلُّ شِواءِ الْعَيْرِ جُوفَانٌ؟ وجوفان الحمار: جُرْدانُه، ثمَّ أخذ السَّيفَ وقام إليهما فقال: لتَأْكُلانِه أَوْ لأقتلنَّكـمَا، فقال لأحدهما وكان اسمُه مَرْقَمَة: كُلْ، فأَبَى فضَربه فأبانَ رأسَه، فقال الآخر: «طَاحَ مَرْقَمَة»، فقال الفَزاريُّ: «وأَنْتَ إنْ لَمْ تَلْقَمَه» أراد «تَلْقَمْهَا» فلمّا ترك الألفَ أَلْقى الفتحةَ على الميم، كما قيل: وَيْلُمِّ الْحِيرة، وأيُّ رجالٍ بَهْ، أَيْ بِها، فعُيِّرَتْ فَزارةُ بأكل الْجُرْدان؛ فقال الكُمَيْتُ بن ثعلبة، وهم ثلاثةٌ هذا أقدمُهم، ثم كُمَيْتُ بن معروف، ثم كُمَيْتُ بن زَيْد، وكلّهم من بني أَسَدٍ:

نَشَدْتُكَ يَا فَـزَارُ وَأَنْـتُ شَيْـخٌ إذَا خُيِّـرْتَ تُخْطِـئُ في الْخِيَـارِ

أُصَيْحَانِيَّـةٌ أُدِمَـتْ بِسَمْـنٍ أَحَـبُّ إلَيْـكَ أَمْ أَيْـرُ الْحِمَـارِ

١٢١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٢، المستقصى للزمخشري: ١٣٢، لسان العرب مادة: «ظأر».

١٢١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٧٤.

بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصْيَتَاهُ أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فُرَارِ

والفُرار من أولادِ الضَّأْن، فقال بنو فزارة: لكنّ منكم يا بني هلال. من قَرى في حَوْضِهِ فسقَى إبلَه، فلمّا رَوِيَتْ سَلَح فيه، ومَدَرَهُ بُخْلاً بِفَضْلَةِ مائِه، فقال فيكم الشّاعر:

لَقَدْ جَلَّلَتْ خِزْياً هِلالُ بنُ عَامِرٍ بَنِي عامِرٍ طُرّاً بِسَلْحَةِ مَادِرِ
فَأُفٍّ لَكُمْ لا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ

فقضى أسَدُ بن مُدْرك على الهلاليّين.

★ ★ ★

١٢١٥ ـ قولُهم: طَارَتْ بِهِمُ الْعَنْقَاءُ

يقال ذلك للقوم إذا هَلَكُوا فلم يَبْقَ منهم أحدٌ، والعَنْقاء: اسمٌ لا مُسَمَّى له، قال أبو نُواس:

وما خُبْزُه إلاَّ كَعَنْقَاءِ مُغْرِبِ تُصَوَّرُ في بُسْطِ الملوكِ وفي الْمُثْلِ

وقلت:

أَلاَ إِنَّمَا آوَى وَعَنْقَاءُ مُغْرِبِ وَعِرْسٌ وَإِخْوَانُ الصَّفَاءِ سَوَاءُ

★ ★ ★

١٢١٦ ـ قولهم: طَيْرُ اللهِ لاَ طَيْرُكَ

والطَّير: التَّطَيُّر، والطَّيْر أَيْضاً: الْقدرَ، وجَمْعُ طائر. والمعنى هاهنا: طَيْرُ الله أَوْفَقُ من طيرِكَ، أي قَدَرُه أَوْفَقُ من تَقْديرك لنفسِك، قال الشّاعر في نَحْوِه:

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لا طَيْرَ إلاَّ على مُتَطَيِّرٍ وهو الثُّبُورُ
بَلَى شَيءٌ يوافِقُ بعضَ شَيْءٍ أَحَايِيناً وبَاطِلُه كثيرُ

١٢١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٠، المستقصى للزمخشري: ٢٣٨، لسان العرب مادة: «عنق».

١٢١٦ ـ لسان العرب مادة: «طير».

ونحوه قولُ الشّاعر :

فَمَا عَاجِلاتُ الطَّيْرِ يُدْنِينَ لِلْفَتَى رَشَاداً ولا عن رَيْثِهِنَّ مُجِيبُ
ورُبَّ أُمورٍ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً ولِلْقَلْبِ في مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
ولا خَيْرَ فيمَنْ لا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ على نائباتِ الدَّهْرِ حينَ تَنُوبُ

وزعم أبو عُبَيْدَة وحدَه أنَّ الطَّيْرَ واحدٌ وجَمْعٌ، فقال: طَيْر بمعنى طائر.

* * *

١٢١٧ ـ قولهم: طَالَ الْأَبَدُ عَلَى لُبَدَ

ويُرْوى « طَالَ الأَمَدُ » والأَمَد: الغاية، والأَبَدُ: الدَّهر، وقد ذكرْنا أصلَ هذا المثل فيما تقدَّم.

* * *

١٢١٨ ـ قولهم: الطَّرِيفُ خَفِيفٌ، وَالتَّلِيدُ بَلِيد

والمثل لِلُقمانَ بن عاد، وقد ذكرْنا حديثَه فيما تقدَّم، ومعناه: أنَّ الذي تَسْتَجِدُّه من الأشياء أَحَبُّ إليكَ من الَّذِي طَال لُبْثُه معك، وقريبٌ منه قولُ النَّاس: « **لكلِّ جديدٍ لَذَّةٌ** » وهو من قول الْحُطَيْئَة:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

وقريبٌ منه قولُ مُسْلِم بن الوَليد :

إنِّي كثرتُ عليه في زيارته والشَّيْءُ مُسْتَثْقَلٌ جِدًّا إذَا كَثُرَا
قَدْ رَابَنِي منه أَنِّي لا أزالُ أَرَى في عَيْنِه قِصَراً عَنِّي إذَا نَظَرَا

١٢١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ٢٩٠ ، لسان العرب مادة: « لبد ».

١٢١٨ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الطاء

★ ★ ★

نذكُر من ذلك ما يُشْكل، وما لم يَتَقَدَّمْ ذكرُه، ونتركُ غيرَه.

★ ★ ★

١٢١٩ ـ أَطْوَلُ من ظِلِّ الرُّمْحِ

من قول ابن الطَّثْرِيَّة:

وَيَـوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْـحِ قَصَّـرَ طُـولَــهُ   دَمُ الزِّقِّ عَنَّـا واصْطِفـاقُ الْمَـزَاهِــرِ

ويقال للمُفْرِط في الطُّول: ظِلُّ نَعامةٍ، ولِلْمُنْكَرِ الضَّخم: ظِلُّ الشَّيْطان، فأَمَّا لَطِيم الشَّيْطان فَالْمَلْقُوّ.

★ ★ ★

١٢٢٠ ـ أَطْوَلُ مِنْ طُنُبِ الْخَرْقَاء

١٢٢١ ـ ومِنْ حَبْلِ الْخَرقَاء

لأنَّ الخرقاءَ لا تعْرِفُ مقاديرَ الأطناب فتطوِّلُهَا. وأمّا قولُهم: «إذَا طلَع السِّماكُ ذَهَبَ العِكاكُ، وبَرَد ماءُ الحمقاء»[1] فمعناه أنَّ الحمقاءَ لا تبرِّد الماءَ، فإذا طَلَع السِّماكُ بَردَ ماؤُها وإن لم تُبرِّدْهُ.

★ ★ ★

١٢١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

١٢٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

١٢٢١ ـ الأصبهاني: ١٢٠.

(١) السماك: نجم نير معروف، والعكاك: جمع عكة بتثليث العين وتشديد الكاف وهي شدة الحر مع سكون الريح.

١٢٢٢ ـ أَطْوَلُ مِنَ الْفَلَقِ

يَعنون الصُّبح.

★ ★ ★

١٢٢٣ ـ أَطْوَلُ مِنَ السُّكَاكِ

١٢٢٤ ـ وَمِنَ اللَّوحِ

يَعنون الهواءَ بين السَّماء والأرض.

★ ★ ★

١٢٢٥ ـ [أطول من الدهر] (١)

١٢٢٦ ـ [أطول من السنة الجدبة]

١٢٢٧ ـ [أطول من شهر الصوم]

١٢٢٨ ـ [أطول من يوم الفراق]

١٢٢٩ ـ أَطْوَلُ ذَمَاءً من الضَّبِّ

والذَّماء: ما بين الذَّبْح إلى خُروج النَّفْس، والضَّبُّ يُذْبحُ فيبقى ليلتَه مذبوحاً، ثمَّ يُطرح في النَّار فيتحرَّك.

★ ★ ★

١٢٣٠ ـ وأَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الْأَفْعَى

لأنّها تُذبح فتبقَى أيَّاماً تتحرَّك.

★ ★ ★

١٢٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

١٢٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

١٢٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٩، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

(١) الأمثال ما بين معقوفين من الرقم ١٢٢٥ حتى ١٢٢٨ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٢٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢، لسان العرب مادة: «ذمى».

١٢٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

١٢٣١ ـ وأطْوَلُ ذَمَاءً من الْحَيَّةِ

لأنّه ربّما قُطع الثُّلُثُ منه، فيعيش إن سَلِمَ من الذَّرِّ.

★ ★ ★

١٢٣٢ ـ وأطْوَلُ ذَماءً من الْخُنْفِسَاء

لأنّها تُشْدَخ فتمشِي.

★ ★ ★

١٢٣٣ ـ وأطْوَلُ من فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبِ

من قول الشّاعر:

ذَهَبْتَ تمادياً طُولاً وعَرْضاً　　كأنّكَ من فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبِ

★ ★ ★

١٢٣٤ ـ وَأَطولُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْنِ

من قول عَمْرِو بن مَعْدِ يكربَ:

وكُلُّ أخٍ مُفارقُه أخُوه　　لعَمْرُ أبيكَ إلاَّ الفَرْقدانِ

★ ★ ★

١٢٣٥ ـ وأطولُ صُحْبَةً من ابنَي شَمَامِ

وهما هَضْبَتَان، قال الشّاعر: [وهو لبيد]:

وكُلُّ أخٍ مُفارقُه أخُوه　　لعَمْرُ أبيكَ إلاَّ ابنَيْ شمامِ

★ ★ ★

١٢٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.
١٢٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.
١٢٣٣ ـ الأصبهاني ١٢١، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.
١٢٣٤ ـ الأصبهاني ١٢١، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٦، المستقصى للزمخشري: ٩٢.
١٢٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٧، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

١٢٣٦ ـ وأَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخلَتَيْ حُلْوَانَ

من قول مُطيع بن إياسٍ في جاريةٍ له باعها، ثم تَتَبَّعتْها نَفْسُه، فقال وهو بحُلْوان:

أَسْعِدانِي يا نَخْلَتَيْ حُلْوَانِ   وابكِيَا لي من رَيْبِ هذا الزَّمانِ
واعْلَمَا أَنَّ رَيْبَه لم يَزَلْ يَفْـ   ـرُقُ بين الحياةِ والحَيَوانِ
ولَعَمْرِي لو ذُقْتُمَا حُرَقَ الفُرْ   قَةِ أَبْكاكُما الَّذِي أَبْكَانِي
أَسْعِداني وأَيْقِنَا أنّ نَحْساً   سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَان
كَمْ رَمَتْنِي صُرُوفُ هَذِي اللَّيالِي   بِفِرَاقِ الأَحْبَابِ والْخُلاَّنِ
غَيْرَ أَنِّي لَمْ تَلْقَ نَفْسِي كما لاَ   قَيْتُ من فُرْقةِ ابنةِ الدِّهْقانِ
وبِرَغْمِي أَصْبَحْتُ ليس تَراها الْـ   ـعَيْنُ مِنِّي وأَصبحتْ لا تَرانِي

وخرج المهديُّ مُتَصَيِّداً إلى حُلوان ففَتَنتْه مُغَنِّية فقال:

أَيَا نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ بالشِّعْبِ إنّما   أَشَذَّكُمَا عن نَخْلِ جَوْخَى شَقَاكُمَا
إِذَا نحن جَاوَزْنَا الثَّنِيّةَ لم نَزَلْ   على وَجَلٍ من سَيْرِنَا أو نَرَاكُمَا

فَهَمَّ بقَطْعِها، فقالتْ: أُعيذُكَ بالله أن تكونَ على النَّحْس الذي ذكره مُطيعٌ، وأنشدتْه:

أَسْعِدانِي وأيْقِنَا أَنَّ نَحْساً   سوفَ يلقاكُما فتفْتَرِقانِ

فكفَّ عنها، ووكَّلَ بها من يحفظُها، وأنشدَنَا حسَّان بن إسحاق:

أَيُّهَا العَاذلان لا تَعْذُلانِي   ودَعانِي من الْمَلامِ دَعانِي
وابكِيَا لي فإنّني مُستحِقٌّ   منكما بالبكاءِ أن تُسْعِدانِي
إنّني منكُما بذلك أَوْلَى   من مُطِيعٍ بنَخْلَتَيْ حُلْوانِ
فَهُمَا تَجْهَلاَنِ ما كانَ يَشْكُو   من جَواهُ وأنتما تَعْلَمانِ

★ ★ ★

١٢٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٧، المستقصى للزمخشري: ٩٢.

١٢٣٧ ـ أَطْيَرُ من عُقَابٍ

لأنّها تتغدّى بالعراق ، وتتعشَّى باليَمن.

★ ★ ★

١٢٣٨ ـ أَطْيَرُ من حُبَارَى

لأنّها تُصادُ بظهر البَصْرة، فتُوجَد في حواصِلِها الحَبّةُ الخضراءُ غَضَّةً طَرِيَّةً، وبينها وبين ذلك بلادٌ وبلاد.

★ ★ ★

١٢٣٩ ـ [أطير من جرادة]

١٢٤٠ ـ أَطْيَشُ من فَرَاشَةٍ

لأنّها تُلقي نَفْسَها في النّار.

★ ★ ★

١٢٤١ ـ أَطْيَشُ من ذُبَابٍ

من قول الشّاعر :

وَلَأَنْـتَ أَطْيَشُ حين تَغْـدو سـادِراً   رَعْشَ الْجَنانِ مـن القَـدوحِ الأقْـرَحِ

يَعني الذُّباب.

★ ★ ★

١٢٤٢ ـ [أطفر من برغوث]

١٢٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٧ ، المستقصى للزمخشري : ٩٣ .

١٢٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٧ ، المستقصى للزمخشري : ٩٣ .

١٢٣٩ ـ هذا المثل ورد في أصل الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٢٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٧ ، المستقصى للزمخشري : ٩٣ .

١٢٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٧ ، المستقصى للزمخشري ٩٣ ، لسان العرب مادة : « قدح ».

١٢٤٢ ـ هذا المثل ورد في أصل الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٢٤٣ ـ أَطْفَسُ من الْعِفْرِ

وهو ذَكَر الخنازِير.

★ ★ ★

١٢٤٤ ـ أَطْيَبُ نَشْراً من الرَّوْضَةِ

١٢٤٥ ـ وأَطْيَبُ نَشْراً من الصُّوَارِ

١٢٤٦ ـ [أطيب من الحياة] (١)

١٢٤٧ ـ [أطيب من الماء على الظمأ]

١٢٤٨ ـ [أطغى من السيل]

١٢٤٩ ـ [أطغى من الليل]

١٢٥٠ ـ [أطفل من ليل على نهار]

١٢٥١ ـ [أطفل من شيب على شباب]

١٢٥٢ ـ [أطفل من طفيل]

١٢٥٣ ـ أطْمَعُ من قالِبِ الصَّخْرَةِ

يُذْكَر أنَّها صَخرةٌ كانتْ مكتوباً عليها: اقْلِبْني أَنْفَعْك، فقلَبها إنسانٌ، فوجدَ عليها: **«رُبَّ طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ»**.

فما زال يضربُها بهامتِه تأسُّفاً حتَّى مات.

★ ★ ★

١٢٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٧، المستقصى للزمخشري: ٩٠.

١٢٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٧، المستقصى للزمخشري: ٩٣.

١٢٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٧، المستقصى للزمخشري: ٩٣.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ١٢٤٦ حتى ١٢٥٢ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٢٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٧، المستقصى للزمخشري: ٩١.

١٢٥٤ ـ أَطْمَعُ من أَشْعَبَ

وهو أَشْعَبُ بن جُبَيْر، مولَى عبدالله بن الزُّبَيْر، من أهل المدينة، يُكنى أبا العَلاء. وُلد يومَ قُتل عثمانُ رضي الله عنه، وبقي إلى أيَّام الْمَهْدِيّ.

ومن طمعهِ أنَّه كان يقول: ما تناجىَ اثنان إلاَّ وقع في قلبِي أنّهما يأمران لي بشيء، وإن كان على جِنازةٍ وقع في قلبِي أنّ الميّتَ أوصَى لي بشيء من ماله.

وقدِم على يزيدَ بن حاتمٍ بمصرَ، فرآه يُسارُّ بعضَ خدَمه، فانْكَبَّ على يده يقبّلها، فقال: ما لَكَ؟ قال: رأيتُكَ تُسارُّ غلامَك، فعلمتُ أنّك تأمرُ لي بشيء، قال: ما فَعلْتُ، ولكنّي أفعلُ، وأمر له بصِلة.

ورأى رجلاً يعمل طَبَقاً فقال: أَقِمْ حُروفَه فلعلَّ من يشتريه يَحملُ لي فيه شيئاً. وقال لدَلاّلة: اطلُبي لي امرأةً إن تَجشَّأْتُ عليها شبِعتْ، وإن أكلتْ رِجل جَرادةٍ اتَّخَمَتْ.

وجُعل له جُعْلٌ على أن يُغَنِّيَ سالمَ بن عبدالله، قال. فدخلتُ عليه فغَنَّيْتُه:

دَعَوْنَ الْهَوَى ثمّ ارْتَمَيْنَ قُلوبَنَا بأَسْهُمِ أَعْداءٍ وَهنَّ صَدِيقُ

فقال سالم: مَهْلاً مهلاً، فقال: لا أسكتُ إلاّ بذلك السِّنْدِيّ، فقال: هو لكَ فاسكُتْ فأخذْته وخرجتُ وقلتُ: غَنَّيْتُه وطرِب فأعطانِي هذا السِّنْدِيّ، وإنّما أعطانِيه لأسكت، وأخَذْتُ منهم الْجُعْل.

★ ★ ★

١٢٥٥ ـ [أطمع من طفيل] [1]

١٢٥٦ ـ [أطمع من فلحس]

١٢٥٧ ـ [أطمع من قرلى]

١٢٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٩٧، المستقصى للزمخشري: ٩١، لسان العرب مادة: «شعب».

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ١٢٥٥ حتى ١٢٥٨ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها هنا استكمالاً للفائدة.

١٢٥٩ ـ أطوَعُ من ثوَابٍ

من قول الشّاعر : [وهو الأخنس بن شهاب] :

وكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أُطيعُ أُنثَى   فصِرْتُ اليومُ أَطْوَعَ من ثوابِ

وهو اسم كَلْب .

★ ★ ★

١٢٦٠ ـ [أطوع من فرس] [١]

١٢٦١ ـ [أطوع من كلب]

١٢٦٢ ـ [أطب من ابن حذيم]

★ ★ ★

١٢٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٩٩ ، المستقصى للزمخشري : ٩١ ، لسان العرب مادة : « ثوب » .

(١) الأمثال ما بين معقوفين من رقم ١٢٦٠ إلى ١٢٦٢ وردت في الفهرسة فأثبتناها في المتن .

البابُ السّابع عشر
فيما جاء من الأمثال فِي أوّله ظاء

فهرسته:

★ ★ ★

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الظاء

تفسير الباب السابع عشر

★ ★ ★

١٢٦٣ ـ قولهم: الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

من قول الشّاعر:

الْبَغْـيُ يَصْـرَعُ أهْلَـهُ   وَالظُّلْـمُ مَـرْتَعُـهُ وَخِيمُ

(★) هذا المثل ورد في المتن، فوضعناه هنا بين معقوفين استكمالاً للفائدة.

١٢٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠١، المستقصى للزمخشري: ١٣٢.

وأصل الظُّلم وَضع الشيء في غير موضِعه، ومن ثَمَّ قيل: «**مَنْ أشْبَهَ أباهُ فما ظَلَم**» أي ما وَضع الشّيءَ في غير موضعِه، وقال ابن مُقْبِل:

★ هُرْتُ الشقَاشِقِ ظَلاَّمُونَ للْجُزُرِ ★ (١)

وَظُلْمهُم لها عَرْقبتُهم إيَّاها، وإنّما حَقُّها النَّحْر. والوَخِيم والوَخْم: الثّقيل الْمُوبِىءُ، وَخُمَ وَخامةً، ومنه التُّخَمَةُ،والأصل وُخْمَة فقلبت الواوُ تاءً، كما قيل، تُراث، وهو من «وَرِثَ» وتُهْمة، وهي من «وهِمَ».

★ ★ ★

١٢٦٤ - قولهم: ظَهَرَ بِحَاجَتِهِ

معناه: جعَلها خلفَ ظهره، ولم يلتفتْ إليها، ويقولون: لا تجعلْ حاجتي بظَهرٍ، وفي القرآن الكريم: ﴿واتّخَذْتُمُوهُ وراءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] ويقال في خلاف هذا: اتّخَذْتُ بَعيري ظِهْرِيًّا، أي استظهرتُ به ليوم حاجتي. والظَّهير: الْمُعين، وظاهرتُه على الأمر: أعنتُه، وفي القرآن الكريم: ﴿وكانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّه ظَهيراً﴾ [الفرقان: ٥٥] أي على أولياء ربِّه مُعيناً.

★ ★ ★

١٢٦٥ - قولهم: ظِمْءُ حِمَارٍ

يقولون لمن وَلّى عُمُره، ولم يبقَ منه إلاَّ القليل: ما بقي منه إلاَّ ظِمْء حِمار، وأَقْصر الأَظْماء ظِمءُ الحمار، لأنَّه يرد في كلِّ يوم مرَّة.

★ ★ ★

---

(١) صدره:

★ عَادَ الأذلَّةُ في دارٍ وكانَ بها ★

انظر لسان العرب مادة «ظلم، هرت، شقق»، والهرت بفتح الهاء والراء: سعة الشدق، والهريت: الواسع الشدقين والشقاشق: جمع شقشقة بكسر الشينين، وهي لهاة البعير.

١٢٦٤ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم، والمثل ساقط من الأصل.

١٢٦٥ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٧، لسان العرب مادة: «ظمأ».

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الظاء

★ ★ ★

١٢٦٦ ـ أَظْلَمُ من حَيَّةٍ

لأنّها تجيء إلى جُحْر غيرها، فتدخله وتغلِبُ عليه.

★ ★ ★

١٢٦٧ ـ أَظْلَمُ من أَفْعَى

قال الرَّاجز:

وَأَنْتَ كالْأَفْعَى الَّتي لا تَحْتَفِرْ   وتَغْتَدِي سَادرةً فتَحْتَجِرْ

★ ★ ★

١٢٦٨ ـ أَظْلَمُ من وَرَلٍ

وذلك أَنَّه مِثْلُ الحيّة، إذا قصد جُحْراً أخلاه له أهلُه، وهربوا منه لخشونة بدنه.

★ ★ ★

١٢٦٩ ـ أَظْلَمُ من الذِّئْبِ

وأصله أنَّ أعرابيًّا رَبَّى ذئباً، فلما شَبَّ افْتَرَس سَخْلَةً له، فقال الأعرابيُّ:

فَرَسْتَ شُوَيهتي وفَجَعْتَ طِفْلا   وَنِسْوَاناً وَأَنْتَ لهم ربيبُ
نَشَأْتَ مع السِّخَالِ وَأَنتَ طِفْلٌ   فما أَدْرَاكَ أنَّ أَبَاكَ ذِيبُ
إِذَا كانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ   فَلَيْسَ بُمصْلحٍ طَبْعاً أَدِيبُ

وقال آخر:

١٢٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٢، المستقصى للزمخشري: ٩٣.
١٢٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٢، المستقصى للزمخشري: ٩٣.
١٢٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٢، المستقصى للزمخشري: ٩٤.
١٢٦٩ ـ الأصبهاني ١٢٥ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٢، المستقصى للزمخشري: ٩٤.

وَأَنْتَ كـذِئْـبِ السَّـوْءِ ليس بـآلِـفٍ   أَبَـى الذِّئْــبُ إلاَّ أَنْ يخونَ ويَظْلِمَــا

* * *

١٢٧٠ ـ أَظْلَمُ من التِّمْسَاحِ

وقد مرَّ حديثُه.

* * *

١٢٧١ ـ [أظلم من شيب]

١٢٧٢ ـ أَظْلَمُ من الْجُلَنْدَى

قالوا: هو المذكور في القرآن الكريم: ﴿وكانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ [الكهف: ٧٩].

* * *

١٢٧٣ ـ أَظْلَمُ من فَلْحَسٍ

وقد مرَّ ذكره.

* * *

١٢٧٤ ـ [أظلم من صبي]

١٢٧٥ ـ أَظْلَمُ من لَيْلٍ

من الظُّلْمة، والمعنى أشدُّ ظُلْمة، وبعض النحويِّين لا يُجيزه، وقد أجازه بعضُهم.

* * *

١٢٧٠ ـ الأصبهاني ١٢٥، مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٢، المستقصى للزمخشري: ٩٣.

١٢٧١ ـ المثل ورد في أصل الفهرسة، وأثبتناه في المتن بين معقوفين.

١٢٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٢، المستقصى للزمخشري: ٩٣.

١٢٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٢، المستقصى للزمخشري: ٩٤.

١٢٧٤ ـ ورد هذا المثل في أصل الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٢٧٥ ـ الأصبهاني ١٢٦، مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٣، المستقصى للزمخشري: ٩٤.

١٢٧٦ ـ وَأَظْلَمُ من لَيْلٍ أيْضاً

من الظُّلْم.

★ ★ ★

١٢٧٧ ـ [أظمأ من رمل]

١٢٧٨ ـ أظْمأ من حُوتٍ

يزعمون أنَّه لا يشرب الماءَ أبداً، وقد ذكرْناه، ثم يقولون: «**أرْوَى من حُوتٍ**»، ويعنون أنَّه لا يفارق الماءَ.

★ ★ ★

١٢٧٩ ـ [أظمأ من حجر]

١٢٨٠ ـ [أظل من حجر]

★ ★ ★

١٢٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٣، المستقصى للزمخشري: ٩٤.

١٢٧٧ ـ ورد في أصل الفهرسة فأثبتناه بين معقوفين.

١٢٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٣، المستقصى للزمخشري: ٩٣.

١٢٧٩ و ١٢٨٠ ـ ورد المثلان في الفهرسة فأثبتناهما بين معقوفين استكمالاً للفائدة.

الباب الثامن عشر (★)
فيما جاء من الأمثال في أوّله عين

فهرسته:

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها في هذه الفهرسة.

تَقْرِمُ جِلْداً أمْلَسا. ١٣٢١ ـ عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرْ. ١٣٢٢ ـ الْعَيْرُ أوْقَى لِدَمِهِ. ١٣٢٣ ـ عَرَكْتُهُ بجَنْبِي. ١٣٢٤ ـ الْعَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لَهُ. ١٣٢٥ ـ عَنْ ظَهْرِهَا تَحُلُّ وِقْراً. ١٣٢٦ ـ العُنُوق بَعْدَ النُّوقِ. ١٣٢٧ ـ عُودِي إلَى مَبَارِكِكِ. ١٣٢٨ ـ عَلِقَتْ دَلْوُكَ دَلْواً أُخْرَى. ١٣٢٩ ـ عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمة. ١٣٣٠ ـ الْعَاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ. ١٣٣١ ـ عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الْجَرَبَ. ١٣٣٢ ـ عقْرَى حَلْقَى. ١٣٣٣ ـ عَقَدَهُ بأُنْشُوطَةٍ. ١٣٣٤ ـ عَوْفٌ يُزَنَّأُ في الْبَيْتِ. ١٣٣٥ ـ عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ. ١٣٣٦ ـ عِطْرٌ وَرِيحُ عَمْروٍ. ١٣٣٧ ـ عَرَّهُ بفَقْرِهِ.

★ ★ ★

١٣٣٨ ـ [عنز بها كل داء]

١٣٣٩ ـ [علم السيل الدرج]

١٣٤٠ ـ [عذرت القردان فما بال الحلم]

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

١٣٤١ ـ أعَزُّ من بَيْضِ الأنُوقِ. ١٣٤٢ ـ أعَزُّ من الأبْلَقِ الْعَقُوق. ١٣٤٣ ـ أعَزُّ من الْغُرَابِ الأعْصَمِ. ١٣٤٤ ـ أعَزُّ من ابْنِ الْخَصِيِّ. ١٣٤٥ ـ أعَزُّ من مُخِّ الْبَعُوضِ. ١٣٤٦ ـ أعَزُّ من الْكِبْرِيتِ الأحْمَرِ. ١٣٤٧ ـ أعَزُّ من عَنْقَاءِ مُغْرِب. ١٣٤٨ ـ أعَزُّ من الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ. ١٣٤٩ ـ أعَزُّ من التِّرْيَاق. ١٣٥٠ ـ أعَزُّ من قَنوعٍ. ١٣٥١ ـ أعَزُّ من عُقَابِ الْجَوِّ. ١٣٥٢ ـ أعَزُّ من اسْتِ النَّمِرِ. ١٣٥٣ ـ أعَزُّ من أنْفِ الأسَدِ. ١٣٥٤ ـ أعَزُّ من كُلَيْبِ وَائِلٍ. ١٣٥٥ ـ أعَزُّ من مَرْوَانِ الْقَرَظِ. ١٣٥٦ ـ أعَزُّ من الزَّبَّاءِ. ١٣٥٧ ـ أعَزُّ من حَلِيمة. ١٣٥٨ ـ أعَزُّ من أُمِّ قِرْفَةَ. ١٣٥٩ ـ أعْدَى من فَرَسٍ. ١٣٦٠ ـ أعْدَى من ظَلِيمٍ. ١٣٦١ ـ أعْدَى من الْحَيَّة. ١٣٦٢ ـ أعْدَى من الأيْمِ. ١٣٦٣ ـ أعْدَى من الذِّئْبِ. ١٣٦٤ ـ أعْدَى من العقرب. ١٣٦٥ ـ أعْدَى من الْجَرَبِ. ١٣٦٦ ـ أعْدَى من الثُّؤَبَاءِ. ١٣٦٧ ـ أعْدَى من الشَّنْفَرَى. ١٣٦٨ ـ أعْدَى من سُلَيْكٍ. ١٣٦٩ ـ أعَقُّ من الضَّبِّ.

١٣٧٠ ـ أعَقُّ من ذِئْبَة. ١٣٧١ ـ أعطش من ثُعَالَة. ١٣٧٢ ـ أعْطَش من النَّقَّاقَةِ. ١٣٧٣ ـ أعْطَشُ من الْحُوتِ. ١٣٧٤ ـ أعْطَشُ من النَّملِ. ١٣٧٥ ـ أعْطَشُ من رَمْلٍ. ١٣٧٦ ـ أعْذَبُ من مَاءِ البارق. ١٣٧٧ ـ أعْذَبُ من مَـاءِ الحشرج. ١٣٧٨ ـ أعْرَضُ من الدَّهْنَاءِ. ١٣٧٩ ـ أعْجَلُ من نَعْجَةٍ إلَى حَوْضٍ. ١٣٨٠ ـ أعْجَلُ من معُجِّلِ أسْعَدَ. ١٣٨١ ـ أعْجَلُ من كَلْبٍ إلَى وُلُوغِهِ. ١٣٨٢ ـ أعْبَثُ من قِرْدٍ. ١٣٨٣ ـ أعْيَثُ من جَعَارِ. ١٣٨٤ ـ أعْيَثُ من ذِئبٍ. ١٣٨٥ ـ أعْيَثُ من عُثٍّ. ١٣٨٦ ـ أعْيَا من بَاقِلٍ. ١٣٨٧ ـ أعْيَا من يَدٍ في رَحِمٍ. ١٣٨٨ ـ أعْرَى من إصْبَعٍ. ١٣٨٩ ـ أعْرَى من مِغْزَلٍ. ١٣٩٠ ـ أعْرَى من حَيَّةٍ. ١٣٩١ ـ أعْرَى من أَيْمٍ. ١٣٩٢ ـ أعْلَقُ من قُرَادٍ. ١٣٩٣ ـ أعْلَقُ من الْحِنَّاءِ. ١٣٩٤ ـ أعْطَى من عَقْرَبٍ. ١٣٩٥ ـ أعْقَمُ من بَغْلَةٍ. ١٣٩٦ ـ أعْقَدُ من ذَنَبِ الضَّبِّ. ١٣٩٧ ـ أعْمَقُ من الْبَحْرِ. ١٣٩٨ ـ أعْـدَلُ مـن الميـزَانِ. ١٣٩٩ ـ أعْظَـمُ في نَفْسِـهِ مـن مُزَيْقِيَـاءَ. ١٤٠٠ ـ أعظَـمُ في نَفْسِـهِ مـن فَلْحَسٍ. ١٤٠١ ـ أشَـدُّ عَصَبِيَّـةً مـن الْجَحَّافِ. ١٤٠٢ ـ أعْزَبُ رَأْياً من الْحَاقِنِ. ١٤٠٣ ـ أعْزَبُ عَقْلاً من صَارِبٍ. ١٤٠٤ ـ أعْتَقُ من الْبُرِّ. ١٤٠٥ ـ أعْمَرُ من قُرَادٍ. ١٤٠٦ ـ أعْمَرُ من ضَبٍّ. ١٤٠٧ ـ أعْمَرُ من حَيَّةٍ. ١٤٠٨ ـ أعْمَرُ من لُبَدٍ. ١٤٠٩ ـ أعْمَرُ من نَسْرٍ. ١٤١٠ ـ أعْمَرُ من نَصْرٍ. ١٤١١ ـ أعْمَرُ من مُعَاذٍ. ١٤١٢ ـ أعْرَبُ من ابْنِ الْحُمَّرَةِ. ١٤١٣ ـ أعْلَمُ من دَغْفَلٍ. ١٤١٤ ـ أعْقَل من ابْنِ تِقنٍ. ١٤١٥ ـ أعْلَمُ من دَعِيٍّ. ١٤١٦ ـ هو أعْلَمُ بِمَنْبتِ الْقَصِيصِ. ١٤١٧ ـ هو أعْلَمُ من أيْنَ يُؤْكَلُ الْكَتِفُ؛ ١٤١٨ ـ هو أعْلَمُ بِضَبٍ حَرَشَه. ١٤١٩ ـ هو أعْلَمُ بِهَا أم مَنْ غَـصَّ بِهَـا. ١٤٢٠ ـ أعْجَزُ من هِلْبَاجَةٍ. ١٤٢١ ـ أعَجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ. ١٤٢٢ ـ [أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود](*). ١٤٢٣ ـ أعْجَزُ من مُسْتَطْعِمٍ عِنَباً من الدِّفْلَى. ١٤٢٤ ـ [أعجز من جاني العنب من الشوك]. ١٤٢٥ ـ [أعجب من أم ماطل]. ١٤٢٦ ـ [أعظم في نفسه من مزيقياء].

(*) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن، فأثبتناها في الفهرسة استكمالاً للفائدة.

تفسير الباب الثامن عشر

★ ★ ★

١٢٨١ ـ قولُهم: عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ

قالوا: يضرب مثلاً للرَّجل يُعْرف بالصِّدق، ثمّ يَحتاج إلى الكَذِب. وأصله أنّ رجلاً كان عنده عَبْدٌ لم يكذبْ قطُّ، فبايَعه رجلٌ لَيُكَذِّبَنَّه، فَبيَّتَ العبدَ عنده، فأطعمه لحمَ حُوارٍ، وسقاه لبناً حَلِيباً في سِقاءٍ، فلمّا أصبحوا تحمَّلوا، وقال للعبد: الْحَقْ بأهلِك، فلمَّا توارَى عنهم نزلوا، فأتَى العبدُ سيِّده فقال: أَطْعَموني لحماً لا غَثّاً ولا سَميناً، وسَقَوْني لبناً لا مَحْضاً ولا حَقِيناً، وتركتُهم قد ظَعنوا فاستقلُّوا، ولم أَدْرِ سارُوا بعدُ أو حَلُّوا، وَعِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ، فأخذ مولاه الْخَطَرَ.

ومثلُ هذا حديثُ الغَضْبان بن القَبَعْثَرَى، وذُكِر للحجّاج أنّه لم يَكْذِبْ قَطُّ، فأخذَه وحبَسه، ثم دعا به يوماً، فقال: والله ليكْذِبَنَّ اليومَ، وقال له: سَمِنْتَ يا غضبانُ، فقال: الْقَيْدُ والرَّتَعَة، والْخَفْضُ والدَّعَة، وقلّةُ التعتعة، ومن يَكُنْ ضَيْفَ الأمير يَسْمَنْ، قال: أتُحبُّني؟ قال: أَوَ فَرَقٌ خيرٌ من حُبّ! قال: لأحملنَّك على الأدْهَم، قال: مِثْلُ الأَمير مَنْ حَمَل على الأدْهَم والكُمَيْت والأَشْقر، قال: إنّه مِنْ حَدِيد، قال: لأَنْ يَكُونَ حديداً خيرٌ من أن يكونَ بليداً، النَّوَى وِجْهَة الْقَوْمِ. يقال: نَوَيْتُ، أي قصدتُ، والحازِر من اللَّبَن: الشديد الحموضة. والنَّوى أيضاً الدَّار، ومنه قولهم: نَوَت نَواهُ، أي بَعُدَتْ دارُه، والنَّوَى: النِّيَّة، والنَّوَى: البُعْد أيضاً، يذكَّر ويؤنَّث.



١٢٨٢ ـ قولُهم: عِيلَ مَا هُوَ عَائِلُهُ!

قال أبو بكر بن دُرَيد: معناه تَعَلَّتْ عليه أمورُه وغلبتْه، ومنه قيل: عِيلَ صبرُه، أي غُلِب، والعَوْل في غير هذا الموضع: الْجَوْر، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا

١٢٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٥، المستقصى للزمخشري: ٢٤٥.

١٢٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٦، المستقصى للزمخشري: ٢٤٨.

تَعُولُوا﴾ [النساء : ٣] والعَوْل: الثِّقْل أيضاً، عاله يَعُوله، إذا أثقلَه، ومنه قولُهم: عَوَّل عليَّ في كذا، أي حَمَّلني ثِقْلَه، والعَوْل: الزيادة في قولهم: عالَت الفريضةُ عَوْلاً، والعَوْل: مَصدر عَالَ عِيالَه عَوْلاً، وأما العَيْلة فالفَقْر، عَالَ يَعِيلُ فهو عائل، إذا افْتَقَر، وفي القرآن: ﴿وَوَجدكَ عَائلاً فأغْنَى﴾ [الضحى : ٨] وعال يَعيُل أيضاً، إذا تبختَر في مِشْيَته، قال أوْسٌ: « عَيَّالٌ بآصَال » و« عِيلَ ما هو عَائِلُه » تعجُّب، ومَجراه مَجْرَى قولهم: قاتلَه اللهُ مَا أَفْصَحَهُ! وما أشْجَعه! أراد الدُّعَاءَ عليه، فدعا على الفِعْل، وقال أبو عُبَيْدة: « عِيل ما عاله » معناه: أهلك هلاكُه.

★ ★ ★

١٢٨٣ ـ قولُهم: عرَفَتْني نَسأَهَا اللهُ

يضرب مثلاً للرَّجل يراه الرّجلُ وهو يكره رؤيَته إيّاه، ونسأهَا الله: أخَّرها وأبْعَدها، قال ابن زُغْبَة:

إذا انْتَسَأوا فَوْتَ الرِّمَاحِ أَتَتْهُمُ   عَوائِرُ نَبْلٍ كالْجَرادِ تُطِيرُهَا

معناه: إذا تَبَاعَدُوا، ويقال: قعد مُنْتَسِئاً أي متباعداً، وقوله: « نسأها الله » دعاءٌ عليها، وليس كقولهم: نَسأَ في أَجَلِك وأنسأ الله أجلَك.

وزعموا أنَّ المثلَ لَبيْهَسٍ، وكان يُلَقَّب نَعامةً، لطول رِجْلَيْهِ، فرأتْه امرأةٌ ليلاً في موضعٍ لم يَشْتَهِ بَيْهَسٌ أن يُعْرَف فيه، فقالت: نَعامةُ! فقال بَيْهَسٌ: « عَرَفَتْنِي نَسأَها اللهُ ». وقيل: إنَّ أصلَه أن رجلاً في الجاهلية كانت له فرسٌ تُعجبُه وقد ألِفَتْهُ وألِفَهَا، فبعَثه قومُه طَلِيعةً، فمرَّ برَوْضةٍ أعجبتْه، فنزل وخَلع لجامَها وخلَّى عنها ترعى، فطلَع عليه العدوُّ فأخذوه، وطلبوا الفَرَسَ فسَبَقتْهم، ولم يَقْدِروا عليها، فتعجَّبوا من جَوْدَتِهَا، فقالوا له: ادْعُها حتَّى نأخذَها وأنتَ آمِنٌ، فدعَاها فجاءتْ، فقال: « عَرَفَتْنِي نَسأَهَا الله » وإذا كان أصلُ المثل هذا فهو دُعاءٌ لها، أي أخَّر الله أجلَهَا.



١٢٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٧، المستقصى للزمخشري: ٢٤١.

١٢٨٤ ـ قولُهم: عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجرَةْ، نَسِيَ بُجَيْرٌ خَبَرَةْ

يُضرب مثلاً للرَّجل يُعَيِّر صاحبَه بما هو فيه. و« بُجَيْر » تصغير « أَبْجَر » مُرَخَّماً، والأبْجَر، الذي نَتَأَ بطنُه، وقد بَجِرَ بَجَراً وبُجْرَةً، و« بُجَرَةُ » لقبٌ لرجل أَبْجَرَ، فعيَّره بُجَيْرٌ نُتوءَ بطنه، فقيل له ذلك. ومنه أخذَ المتوكِّل اللَّيثِّي قوله:

لاَ تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَه ... عارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

معناه: لا تَجمعْ بينهما، كما تقولُ: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ، قال الشاعر:

فَإِنْ عبت قَوْماً بالَّذِي فِيكَ مِثْلُهُ ... فَكَيْفَ يَعِيبُ الصُّلْعَ مَنْ هُوَ أَصْلَعُ!

وأخبرَنَا أبو أَحْمد، عن ابن دُرَيْد، عن أبي حاتم، عن أبي عُبَيْدة قال: كان عمرُ يقول: كفَى بكَ عَيْباً أن يَبْدُوَ لك من أخيك ما يَخْفَى عليك من نفسِك، أو تُؤْذِيَ جَليساً بما فيكَ مِثْلُه.

* * *

١٢٨٥ ـ قولُهم: الْعَوَانُ لا تُعَلَّمُ الْخِمْرَة

يُضرب مثلاً للعالم بالأمر المجرِّبِ له. والعَوان: الثَّيِّب، وقيل: العَوان: بنت الثَّلاثين، وقد عَوَّنَتْ تَعْويناً، والْخِمْرة مثل الْجِلْسة والقِعْدة: أي هي عالمةٌ بالاخْتِمار، ولا حاجةَ بها إلى تَعَلُّمِه.

* * *

١٢٨٦ ـ قولُهم: عَنْزٌ اسْتَتْيَسَتْ

يضرب مثلاً للرَّجل المهين يَصيرُ نَبيلاً، أي كان عَنْزاً فصار تَيساً، ومثله قولُ الشَّاعر:

أَعَجِبْتَ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً ... فَرُكُوبُه ظَهْرَ الْمَنَابِرِ أَعْجَبُ!

جَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ حَاجِبَيْنِ لِبَابِهِ ... سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابن حَزْمٍ يُحْجَبُ

١٢٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٧، المستقصى للزمخشري: ٢٤٨، لسان العرب مادة: « بجر ».

١٢٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٣، المستقصى للزمخشري: ١٣٣، لسان العرب مادة: « خمر ».

١٢٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥١، المستقصى للزمخشري: ٢٤٦، لسان العرب مادة: « تيس ».

وقول الآخر:

أَتَـذْكُـرُ إذْ قميصُـكَ جِلْـدُ تَيْسٍ   وإذْ نَعْـلاَكَ مـن جلـدِ الْبَعِيرِ
فَسُبْحَـانَ الذي أعطـاكَ مُلْكـاً   وعَلَّمَـكَ الجلـوسَ عَلَـى السَّـرِيـرِ

وأنشدَنا أبو أحمد، عن عبد الرحمن بن بَرْزَة، عن ابن أبي طاهرٍ، عن ابن أبي العتاهية في الْخلَنْجِي القاضي:

أَبْكِـي وَأَنْـدُبُ بهجـةَ الإسـلامِ   إذْ صِـرْتَ تَجْلِسُ مجلسَ الْحُكَّـامِ
إنَّ الحوادثَ مـا عَلِمْـتَ كثيرةٌ   وأراكَ بعـضَ حـوادثِ الأيَّـامِ

* * *

١٢٨٧ ـ قولُهم: عَوْدٌ يُقَلَّحُ
١٢٨٨ ـ وقولُهم: عَوْدٌ يُعَلَّمُ الْعَنَجَ

يضرب ذلك مثلاً للمُسِنِّ يُؤَدَّب. والقَلَح: صُفرة تَرْكَبُ الأسنانَ، يُعْنَى أنه يُحَسَّن ويُـنَقَّى، والتقليح: نَزْعُ القَلَح من الأسنان، قَلَّحْتُه، إذا نزعْتَ قَلَحَه، كما تقول: قَرَّدْتُه، إذا نزعْتَ الْقُرَادَ عنه. والعَنَج من قولهم: عَنَجْتُ البعيرَ أَعْنِجُه عَنْجاً، إذا رددْتَ رأْسَه إليكَ بالزِّمام لتَعْطِفَه. والعَوْد: النَّاقة الْمُسِنَّة، وقد عَوَّدَتْ تعويداً، وفي معنى المثل قولُهم:

وتَرُوضُ عِـرْسَـكَ بعـد مـا هَـرِمَـتْ   ومِـن العَنَـاءِ رِيـاضـةُ الْهَـرِمِ

وقول الأعرابيَّة [وهي أم ثواب الهزانية]:

أَنْشـا يُمَـزِّقُ أَثْـوَابِـي يُـؤَدِّبُنِـي   أَبْعْـدَ خَمْسِينَ عِنْـدِي تَبْتَغِـي أَدَبَـا!

* * *

١٢٨٩ ـ قولُهم: عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ

يضرب مثلاً للذَّليـل يستعين بمثلـه، والصَّـريـخ: الْمُغيـث والْمُستغيـث جميعـاً، والْمُسْتَصْرِخ: الْمُستغيث، والْمُصرِخ: الْمُغيث؛ يقال: له صريخ، أي مُغيث. وفي

١٢٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٤٧، لسان العرب مادة: «قلح».
١٢٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٤٧، لسان العرب مادة: «عنج».
١٢٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٥، المستقصى للزمخشري: ٢٤٠، لسان العرب مادة: «صرخ».

القرآن: ﴿فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [يس: ٤٣]، أي لا مُغيثَ لهم، وإنما سُمِّي كلٌّ واحدٍ من الْمُغيث والْمُستغيث صَرِيخاً؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَصرُخ بصاحبه؛ هذا بالدُّعاء، وذلك بالإجابة.

★ ★ ★

١٢٩٠ - قولُهم: الْعَصَا مِن الْعُصَيَّة

يضرب مثلاً في تشبيهِ الرَّجل بأبيه. وأصلُ المثل: «الْعُصَيَّة مِنَ الْعَصَا». فقُلِبَ، إلا أن يُرادَ أنَ الشيءَ الجليلَ يكون في بَدْئِه صغيراً، كما قيل: «الْقَرْمُ من الأفِيل». والقَرْم: الفَحْلُ من الإبل، والأفِيلُ: الصغيرُ منها، والجمع الإفالُ. وأصل المثل أنَّ فَلْحَساً كان سيِّداً عزيزاً، يَسْأَل سَهْماً في الجيش وهو في بيتِه فيُعطاه، ثم يَسْأَل لبعيرِه على ما ذكرْناه قبل، ثم نَشأَ له ابنٌ يُقال له زاهِرٌ، سَلَك سبيلَه في ذلك، فقيل له: «العَصَا من العُصَيَّة»، أي أنتَ من أبيكَ.

★ ★ ★

١٢٩١ - قولُهم: الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ

وذلك أنَّ الوالد إذا فَقَدَ بِرَّ الولَد فكأنه قد ثَكِلَه. والفُرْس تقول: سواءٌ الْمَوْتُ والْغَيْبة، وقلتُ:

إذا مـا استَمَـرَّ عَلَـى هَجْـرِهِ	فَخَـلِّ التَّفَكُّـرَ في أَمْـرِهِ
هَـبِ الْمَـوْتَ عـاجَلَـهُ بَغْتَـةً	وغَيَّبَـهُ القبرُ في قَعْـرِهِ
فَسِيَّانَ مَـنْ غـابَ عـن أَهْلِـهِ	ومَـنْ سَكَـنَ التُّـرْبَ في قَبْـرِهِ
سبيـلُ الجميـعِ إلى فُـرْقَـةٍ	فـإنْ أنـتَ لم تَـدْرِهِ فَـادْرِهِ
وحُلْـوُ الحيـاةِ إلى مُـرِّهـا	وصَفْـوُ الْمَعَـاشِ إلى كُدْرِهِ

★ ★ ★

١٢٩٠ - مجمع الأمثال للميداني ١: ١٠، المستقصى للزمخشري: ١٣٤. ولسان العرب مادة: «عصا».

١٢٩١ - مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١١، المستقصى للزمخشري: ١٣٤.

١٢٩٢ ـ قولُهم: الْعَوْدُ أحْمَدُ

وهو في أعجاز أبياتٍ لا أعرف أيُّها أسْبَق، فمنها قولُ الشاعر:

فـإنْ كـان مِنِّي مـا كَـرِهْـتِ فـإنَّني ... أعُـودُ لما تَهْـوَيْـنَ والْعَـوْدُ أحْمَـدُ

وقول الآخر [وهو مالك بن نويرة]:

جَزَيْنَـا بَنِـي شَيْبَـانَ قِـدْمـاً بِفِعْلِهِـمْ ... وعُـدْنَا بمِثلِ البَدْءِ وَالْعَـوْدُ أحْمَـدُ

وقول الآخر:

وأَحْسَـنَ عَمْرٌو في الذي كـان بَيْنَنَـا ... فإنْ عادَ بالإحسـان فـالْعَـوْدُ أحْمَـدُ

ثم قال ابن المعتزّ:

خَلِيلَـيَّ قـد طـاب الشَّـرَابُ الْمبَـرَّدُ ... وقد عُدْتُ بعد النُّسْكِ وَالْعَوْدُ أحْمَـدُ

* * *

١٢٩٣ ـ قولُهم: عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقومُ السُّرَى

وهو في شعرٍ لِلْجُمَيْح يقول فيه:

تَسْأَلُنِـي عـن بَعْلِهَـا أيُّ فَتَـى ... خَـبٌّ جبـانٌ فـإذا جـاعَ بَكَـى
لا حَطَبَ الْقَـوْمَ ولا القـومَ سَقَـى ... ولا رِكابَ القومِ إذْ ضاعَتْ بَغَـى
ولا يُـوَارِي فَـرْجَـهُ إذا اصْطَلَى ... ويأكُـلُ التَّمْـرَ ولا يُلْقِـي النَّـوَى
كـأنـه غِـرارةٌ مَلأَى حَتَـى ... لَمَّـا رأى الرَّمْـلَ وقِيـزانَ الْغَضَـى
بَكَـى وقـال هـل تَـرَوْنَ مـا أرَى ... ألَيْسَ لِلسَّيْرِ الطـويـلِ مُنْقَضَـى!
قُلْـتُ أُعَـزِّي صـاحِبِي ألاَ بَلَـى ... عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّـرَى

★ وتَنْقَضِي عنهم غَياباتُ الْكَرَى ★

وهو مثل يضرب لما يُنال بالمَشَقَّة، ويُوصَل إليه بالتَّعب.

* * *

١٢٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٣٤، لسان العرب مادة: «عود».

١٢٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٣، المستقصى للزمخشري: ٢٤٥.

١٢٩٤ ـ قولُهم: عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا

١٢٩٥ ـ وقولُهم: عَادَةُ السَّوْءِ شَرٌّ من الْمَغْرَمِ

وبعد الْمِصْرَاعِ الأول:

★ اغْفِرْ لِجَاهِلِهَا ورَوِّ سِجالَهَا ★

يقول: إنك قد عَوَّدْتَها عادةً من الْبِرِّ فاصبرْ لها، وأَدِمْها؛ فإنك إن نزعتَها أفسدْتَ ما سلَفَ منها، وقد قيل:

★ وشَدِيدٌ عادَةٌ مُنْتَزَعَهْ ★

وقالت الأوائل: العادةُ طَبْعٌ ثانٍ، فإزالتُها كإزالتِه، وقريبٌ منه قول الشاعر:

ولقد ضَرَبْنَا في البلادِ فلم نَجِدْ ... خَلْقاً سِوَاكَ إلى الْمَكارِمِ يُنْسَبُ

فاصبِرْ لعادتِنا التي عَوَّدْتَنا ... أَوْ لاَ فأَرْشِدْنا إلى مَنْ نَذْهَبُ

وقالوا: «عادة السَّوْء شَرٌّ من الْمَغْرم»، ومعناه أَنَّكَ إذا عَوَّدْتَ الرَّجلَ الشيْءَ، ثم منعتَه إيَّاه صَعُبَ عليه ذلك، كما يَصْعُبُ الْمَغْرَمُ إذا كثر.

★ ★ ★

١٢٩٦ ـ قولُهم: عَارِكْ بِجَدٍّ أَوْ دَعْ

قد مضى الكلامُ في هذا المثل في الباب الأول وغيرِه.

★ ★ ★

١٢٩٧ ـ قولُهم: عَبْدٌ مَلَكَ عَبْداً

يضرب مثلاً للشيء يملكُه مَنْ ليس له بأهلٍ فيَعِيثُ فيه.

★ ★ ★

١٢٩٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٤٧.

١٢٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٧، المستقصى للزمخشري: ٢٤٠.

١٢٩٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٤٠.

١٢٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٥، المستقصى للزمخشري: ٢٤٠.

١٢٩٨ ـ قولُهم: عِنْدَ جُفَيْنَة الْخَبَرُ الْيَقِينُ

يضرب مثلاً لمعرفة الخبرِ والسُّؤالِ عنه. أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيْد، عن أبي حاتم، عن أبي عُبَيْدَة قال: كان أصلُ هذا المثل أنَّ بطناً من قُضاعَة يُقال لهم: بَنُو سَلاَمَانَ بنِ سعد بن زيْدِ بنِ الحافِ بنِ قُضاعة كانوا حُلفاءَ لبني صِرْمَةَ من بني مُرَّة ابن عَوْف، وكانوا نُزولاً فيهم، وكان بَطْنٌ من جُهَيْنة آخرُ، يُقال لهم: بَنُو حُمَيْس ابنِ عامر، وهم الْحَرَقَةُ حُلفاءَ لبني سَهْم بن مُرَّة، وكانوا نُزولاً فيهم، وكان في بني صِرْمَةَ يَهوديٌّ تاجرٌ من أهل تَيْمَاءَ، يُقال له: جُفَيْنَةُ بن أبي حَمَل، وكان في بني سَهْم ابن مرّة يهوديٌّ آخرُ، يُقال له: عُمَيْر بن حُنَّى، وكانا تاجريْن في الخمر، وكان أهلُ بَيْتٍ من بني عبدالله بن غطفان، يقال لهم: بنو جَوْشَنٍ، جيراناً لبني صِرْمة، وكان يُتَشاءَم بهم، ففُقِد منهم رجلٌ يقال له: حُصَيْنٌ، وكان أخوه يَسأل عنه الناسَ فشرِب يوماً في بَيْت عُمَيْر بن حُنَّى، فقال عُمير:

يُسَائِلُ عن حُصَيْنٍ كلَّ رَكْبٍ ... وعند جُفَيْنَة الْخَبَرُ الْيَقِينُ

فحفِظ أخوه ذلك، فأتاه من الغد، فقال: نَشَدْتُك بدينِك، هل تعلم من أخِي خَبراً؟ فقال: لا، ثم قال:

لَعَمْرُكَ ما ضَلَّتْ ضلالَ ابنِ جَوْشَنٍ ... حَصَاةٌ بِلَيْلٍ أُلْقِيَتْ وَسْطَ جَنْدَلِ

فتركه، فلما أمسى جاء فقتَله، وقال:

طَعَنْتُ وقد كان الظلامُ يَجُنُّني ... عُمَيْرَ بنَ حُنَّى في جِوارِ بني سَهْمِ

فقيل لِحُصَيْن بن حُمام، وهو من بني سهم: قد قُتل جارُك، فقال: مَنْ قَتَله؟ قِيل: ابنُ جَوْشَن، جارٌ لبني صِرْمَةَ قال: فإنَّ لهم جاراً يهودياً فاقتُلوه، فأَتَوْا إلى ابن أبي حَملٍ فقتلُوه، فعمدَتْ بنو صِرْمَةَ إلى ثلاثة نَفَرٍ من بني حُمَيْسِ بنِ عامرٍ فقتلوهم، فقال لهم حُصَين: اقتُلوا ثلاثةً من جيرانِهم السَّلاميِّين، ففعلوا، فقال لهم حصين: قتلْنا من جيرانِكم مثلَ ما قتلتُم من جيرانِنا، فَمُرُوا جيرانَنا وجيرانَكم فَلْيَرْحَلُوا عَنَّا، فأَبَوْا، فاقْتَتلُوا، فأعانتْ ثعلبةُ بن سعدٍ بني صِرْمَةَ على بني سهم، وكانت رايةُ بني

١٢٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٤، المستقصى للزمخشري: ٢٤٦، لسان العرب مادة: «جفن».

فَزارةَ مع بني صِرْمة، وذلك يومُ دارةِ موضوعٍ، فقال الْحُصَيْن بن الحمام في ذلك:

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا ذَرُوا مَوْلَيَيْنَا مِنْ قُضاعةَ يَذْهَبَا

★ ★ ★

١٢٩٩ ـ قولُهم: عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمْقُمُ

أي إلى هذا صار معنى الخبَر، وأصله حِيلةٌ كان يعملُها العرَّافون والكُهَّان، إذا سُرِق شيءٌ جاؤوا بِقُمْقُمٍ، واحتالوا له حتى دار، وهو ضَرْبٌ من السِّحر لا حقيقةَ له، ونحوه قولُ النبي ﷺ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ»(١).

★ ★ ★

١٣٠٠ ـ قولُهم: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ

يقول: إنك سألْتَ عن الأمرِ الخبيرَ به. والخبير: العالِمُ، والْخُبْر: العِلْم، والْخِبرة: التجْرِبة، لأنَّ الْعِلْمَ يقعُ معها، وفي القرآن: ﴿وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، وقولُه تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ [الفرقان: ٥٩]. والسُّقوط ها هنا بمعنى الْمُصادفة، ومثله قولُهم: «**سَقَطَ الْعَشَاءُ به على سِرْحانٍ**»، أي صادفَ به السِّرْحانَ.



١٣٠١ ـ قولُهم: عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ

يضرب مثلاً لادِّعاء الرَّجلِ ما لا يُحسِنُه. والعاطي: المتناوِل، عَطَوْتُه أَعْطُوه: تناوَلْتُه. والأنواط: الْمَعاليق، واحدها نَوْطٌ، يقول: يَتَنَاول وليس له ما يَتَنَاوَلُ به، ونُطْتُ الشَّيْءَ بالشيء: عَلَّقْتُه عليه.

١٢٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٩، المستقصى للزمخشري: ٢٤٤، لسان العرب مادة: «قمم».

(١) سبق تخريج هذا الحديث في الجزء الأول صفحة: ٣٠٩.

١٣٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٧، المستقصى للزمخشري: ٢٤٣، لسان العرب مادة: «سقط».

١٣٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٧، المستقصى للزمخشري: ٢٤٠، لسان العرب مادة: «نوط».

١٣٠٢ ـ قولُهم: عَشِّ ولا تَغْتَرّ

يضرب مثلاً للاحتياطِ والأخذ بالثِّقة في الأمور. وأصلُه أن رجلاً أراد أن يُفَوِّزَ بإبله عند الليل وهو في عُشْبٍ، فترَك أن يُعَشِّيهَا منه، واتَّكلَ على عُشْبٍ ظَنَّ أنه يجدُه في طريقِه، فقيل له: عَشِّها من هذا الحاضر ولا تَغْتَرَّ بالغائب، فلعله يفوتُك. وجاء رجلٌ إلى ابن عباسٍ فقال: كما لا تَنْفَعُ مع الشِّرْكِ حسنةٌ فكذلك لا يضرُّ مع الإيمان ذَنْبٌ، فقال له ابن عباس: «عَشِّ ولا تَغْتَرَّ»، أي لا تغترَّ بهذه الشُّبهة، واعمَلْ، فإنَّ الإيمانَ قَوْلٌ وعملٌ. ومن أمثالِهم في الاحتياط قولُهم: «**حِفْظُ ما في الْوِعاءِ شَدُّ الْوِكاءِ**». وقال رسولُ الله ﷺ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»[1]. والوِكاء: الْخيْط الذي يُشَدُّ به رأسُ القِرْبة والْجِراب.

١٣٠٣ ـ قولهم: عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأَجَمُّ

يضرب مثلا للرجل يُمَارِسُ الأمورَ بغير عُدَّةٍ فيَخِيبُ. والأجَمُّ: الذي لا قَرْنَ له، وقد ذكرْناه.

* * *

١٣٠٤ ـ قولهم: عَمُّكَ خُرْجُكَ

يُقال ذلك للمُتكِل على غيره. وأصله أنَّ رجلاً أراد السفرَ مع عَمِّه، فقال لأهلِه: اتَّخِذُوا لي طعاماً، واجعلوه في خُرْجٍ أُصِيبُ منه إذا احتجْتُ إليه، فقالوا له: «عَمُّكَ خُرْجُكَ»، أي اتَّكِلْ عليه في مَطْعَمِك، وجمع الْخُرج خِرَجَة، كما يقال: دُبٌّ ودِبَبَةٌ، وأَخْراج، كما تقول: قُفْلٌ وأقفال.

* * *

١٣٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١١، المستقصى للزمخشري: ٢٤٢، لسان العرب مادة: «عشا».

(١) قوله: «اعقلها وتوكل».
أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٨ : ٣٩٠. عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرجه ابن حبان رقم : ٢٥٤٩، موارد، والبيهقي في الشعب رقم ١٢١٠ بتحقيقي، والآداب رقم ٩٥٣ من حديث عمرو بن أمية.

١٣٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٤٥.

١٣٠٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٤٥.

١٣٠٥ ـ قولهم: عَرْضٌ سَابِرِيٌّ

أي عَرْضٌ ليس بالْمُحْكَم. والسَّابريُّ: جِنْس من الثِّياب رقيق، يُنْسَب إلى سابُور، يراد أنه يَعْرِضُ عَرْضاً ضعيفاً؛ لأن الرقيقَ من الثِّياب ليس كصَفيقِها في القوة.

★ ★ ★

١٣٠٦ ـ قولهم: افْعَلْ ذَلكَ عَلَى مَا خَيَّلَتْ

أي على ما أَرَتْ وأوهمَتْ، والتأنيث على معنى الْخَلَّة والْخَصْلة، أو الْخَال. وأصله في السَّحاب يُخَيِّلُ أنها ماطِرةٌ. والخالُ: السَّحابُ إذا كان كذلك، وتَخَيَّلْتُ فيه خيراً وغيرَه: تَوَهَّمْتُه.

★ ★ ★

١٣٠٧ ـ قولهم: عثَرَتْ على الْغَزْلِ بأَخرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً

يضرب مثلاً في التفريطِ مع الإمكان، ثم الطلبِ مع الفَوْت. وأصلُه في المرأةِ تَدَعُ الْغَزْلَ وهي تجد ما تغزلُه من قُطْنٍ وكَتَّانٍ وغيره، حتى إذا فاتَها ذلك تتَبَّعَتِ الْقَرَدَ في القُمامات، فتلتقطُه وتغزلُه. والقَرَدُ: ما تَمَعَّطَ عن الإبل والغنم، من الصُّوف والوَبَر والشَّعر من غير جَزٍّ، الواحدة قَرَدة، والخاءُ من «أَخَرَةٍ» مفتوحةٌ، أي أخيراً، وبعْتُه بأَخِرَةٍ مكسورة الخاء، أي بتأخير. وهذا مثلُ قولِ العامَّة: نعوذ بالله من الكَسْلان إذا نَشِط.



١٣٠٨ ـ قولهم: عَدْوَكَ إذْ أَنْتَ رُبَعٌ

يضرب مثلاً للرجل يُؤْمَر بالاجتهاد في الأمر. وأصلُه أنَّ رجلاً سابقَ بِجَمَلِه، فقال له: «عَدْوَكَ إذْ أَنْتَ رُبَعٌ» أي اعْدُ كما كنتَ تعدو في شبابك، ونحوه قولُ جَرير:

١٣٠٥ ـ لسان العرب مادة: «سبر».

١٣٠٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٤٤.

١٣٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٥، المستقصى للزمخشري: ٢٤١، لسان العرب مادة: «قرد».

١٣٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٨.

تُكَلِّفُنِـــي مَعِيشَـــةَ آلِ زَيْـــدٍ ومَنْ لي بالْمُرَقَّقِ والصِّنَــابِ!(١)
وقالَــتْ لا تَضُــمَّ كَضَــمِّ زَيْـدٍ وما ضَمِّي وليس مَعِي شبـابي!

والرُّبَع: ما يُنْتَج في الربيع، وقد ذكرْناه. هكذا قالوا في معنى المثل، والصحيح أن معناه: عُدْ إلى ما تَعَوَّدْتَه قديماً.

★ ★ ★

١٣٠٩ - قولهم: عَادَ في حَافِرَتِهِ

وقد ذكرْناه في الباب العاشر عند قولنا: «رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ».

★ ★ ★

١٣١٠ - قولهم: عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ

يضرب مثلاً لِمَنْ يَرْجع إلى خُلُقٍ كان قد تركه. والْعِتْر: الأصل، ولَمِيسُ: اسم امـرأة. وقالوا: العِتْر: لغةٌ في العِطْر، والعِتر أيضاً: العُوَيْد الذي في نِصاب المسحاة، يَعْتمد عليه العاملُ بها، ومن ثَمَّ سُمِّي أقاربُ الرجل عِتْرتَه لأن مُعتمدَه عليهم، والعِتر أيضاً: ذَبِيحَةٌ كانوا يذبحونها في الجاهلية لأصنامِهم، والعَتر بالفتح: ذَبْحُها.

★ ★ ★

١٣١١ - قولهم: عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ

يضرب مثلاً للرجل يأْنَس بالرجل حتى يجترِىءَ عليه، وحُمَيْق: اسم رجل.

★ ★ ★

١٣١٢ - قولهم: الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ

والعَزْم: القَطْعُ على الأمر بعد الرَّوِيَّة فيه، ولهذا لا يُوصَفُ اللهُ عزَّ وجل بالعزم،

---

(١) الصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب، يؤتدم به.

١٣٠٩ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٩، المستقصى للزمخشري: ٢٤٠، لسان العرب مادة: «حفر».

١٣١٠ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٥، المستقصى للزمخشري: ٢٤٠، لسان العرب مادة: «عتر».

١٣١١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٤١.

١٣١٢ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٥، المستقصى للزمخشري: ١٣٤.

كما لا يُوصَف بالرَّوِيَّة، يقول: إذا رأيْتَ صواباً فلا تتردَّدْ فيه، ولكن امْضِ عليه، فإن ذلك هو الحزْم، قال الشاعر:

إذا كُنْتَ ذا رَأْيٍ فكُنْ ذا عـزيمةٍ ... فـإنَّ فسـادَ الرَّأْيِ أن تَتَـرَدَّدَا

ونحو هذا قولُ زُهَيْر:

وأَرَاكَ تَفْرِي ما خَلَقْـتَ وبَعْـ ... ـضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي

* * *

١٣١٣ ـ قولهم: عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً

قال بعضُهم: يضرب مثلاً للرجل يُخبر بالشَّرِّ فيُتَّهم به. والغُوَيْرُ: تصغير غار، وقيل: «عسى» في هذا الموضع يعمل عملَ «كان». والصحيح أنه على إضمار أَنْ، أي عسى الغُوَيْرُ أن يكون أَبْؤُساً. وأصله أن قوماً حَذِرُوا عدوًّا لهم، فاستكنُّوا منه في غار، فقال بعضهم: «عسى الغويرُ أَبْؤُساً» يقول: لعلَّ البلاءَ يجيء من قِبَل الغار، فكان كذلك؛ احتال العدوُّ حتى دخل عليهم من وَهْيٍ كان في قَفَا الغارِ فأَسَرُوهم. وقال آخرون: المثل لعمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، وأصله أن رجلاً وجد غُلاماً منبوذاً، فقال له عمر: «عسى الغويرُ أَبْؤُساً»، أي عسى أَنَّكَ صاحبُه، فشُهد له بالصَّلاحِ والسَّتْرِ، فقال: رَبِّهِ فيكونُ ولاؤه لك. والأَبْؤُس: جمع بَأْس، مثل: فَلسٍ وأَفْلُسٍ، وكَلْبٍ وأَكْلُبٍ، والصحيح أن عمرَ تمَثَّل به، والمثل قديم.

* * *

١٣١٤ ـ قولهم: عَرَضَ ثَوْبُ الْمُلْبِسِ

يضرب مثلاً للـرجل يُبْعد في الانتساب، وهو مِثْل قولهم: «**أَعْرَضْتَ الْقِرْفَةَ**»، وقد ذكرْناه في الباب الأول.

* * *

١٣١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٢، المستقصى للزمخشري: ٢٤٢، لسان العرب مادة: «غور».

١٣١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٤، المستقصى للزمخشري: ٩٦، لسان العرب مادة: «عرض».

١٣١٥ ـ قولهم: عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ

وذلك أنَّ الجبانَ يرى أنَّ طولَ العصا أَرْهَبُ لعدوِّه، وأَبْعَدُ له من أذاه إذا قاومه. يضرب مثلاً لمن يُرْهب ويُهَدِّد وليس عنده نَكِير، ولمَّا كان يومُ اليمامة رأى خالدُ بن الوليد أهلَها خَرجوا إلى المسلمين وقد جَرَّدُوا سيوفَهم قبل الدُّنُوِّ منهم، فقال لأصحابه: أَبْشِرُوا فإنَّ إبرازَ السِّلاح قبل اللِّقاء فَشَل، فسمعها مُجاعةُ بن مَرارةَ الحنَفيُّ، وكان مُوثَقاً عنده، فقال: كلاَّ أيُّها الأمير، ولكنها الْهُنْدُوَانِيَّة، وهذه غَدَاةٌ باردةٌ فخشُوا تَحَطُّمَها، فأبرزوها للشمس لِتَلِينَ مُتُونُها، فلما تدانَى القومُ قالوا: إنَّا نعتذر إليكَ يا خالد. وذكروا مثل كلام مُجاعة، ثم قاتلوا قتالاً شديداً لم يُرَ مِثْلُه.

* * *

١٣١٦ ـ قولهم: عَلَى أَهْلِهَا دَلَّتْ بَرَاقِشُ

يضرب مثلاً للرجل يَرْجع إصلاحُه بإفساد. وبَرَاقِش: اسم كَلْبَة نَبَحَتْ جيشاً كانوا قصدوا أهلَها، فخفِيَ عليهم مكانُهم، فلما نَبَحَتْهُم عرفوهم، فعطَفوا عليهم فاجتاحوهم، فقالت العرب: «**أَشْأَمُ من بَرَاقِشَ**»، وأصل هذه الكلمة من النَّقْش؛ يقال: بَرْقَشْتُ الثَّوْبَ، إذا نَقَشْتَه، وأبو بَراقش: طائرٌ يتلوَّن في اليوم ألواناً، فيقال للرجل الكثير التلوُّن: أبو بَراقش، قال الشاعر: [وهو الأسدي]

إنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا ... أَوْ يَبْخَلُوا لَمْ يَحْفِلُوا

وغَدَوْا عليكَ مُرَجَّلِيـ ... ـنَ كأنهم لم يَفْعَلُوا

كأبِي بَراقشَ كلَّ يَوْ ... مٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

* * *

١٣١٧ ـ قولهم: عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ

وهو في معنى المثل الأول، يقال: أهلكَه وَتِدُه وذهب به. والحمار إذا شُدَّ حَبْلُه في

١٣١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٣، المستقصى للزمخشري: ٢٤٣.

١٣١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٤٣، لسان العرب مادة: «برقش».

١٣١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٤٧.

وَتِدٍ كان أَحْرَى أن يكون محفوظاً، فأتى هذا الْعَيْرَ الإضاعةُ من قِبَلِ وَتِدِه، ولا أعرف ما قِصَّتُه. ويقال: «ما أدري أيُّ الجرادِ عارَه!» أي أهلكه. وقلتُ في معنى المثل:

وَأَوْجُهٌ مِثْلُ مصابيحِ الدُّجَى   لَوْ شُرِبَ السُّمُّ عليها ما لُفِظْ
أَهْدَيْتُهَا بعد النعيمِ لِلْبِلَى   فيا لها مَوْعِظَةً لَوِ اتُّعِظْ
أَضَعْتُها حين أَرَدْتُ حِفْظَها   وكم أضاع المرءُ من حَيْثُ حَفِظْ

ويضرب مثلاً للجاني على نفسِه ببعضِ أهلِه.

* * *

١٣١٨ ـ عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً

يضرب مثلاً في تحوُّل الدهر وتقلُّبه، وإتيانِ كلِّ يوم بما يُتَعَجَّب منه، ومثله قولهم: «**يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِه**»، أي يُظْهِر لك ما لم تَرَهُ قبلَه، وفي عجز بيت:

★ كلُّ مَنْ عَاشَ يَرَى ما لم يَرَهْ ★

وقال طُفَيْل الغنويُّ:

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا شَتِيمٍ يَدَّعِي   مهما تَعِشْ تَسْمَعْ بما لم تَسْمَعِ

ورَخِيًّا يجوز أن يكون من التَّراخي، وهو البُعْد، أي عِشْ طويلاً، ويجوز أن يكون من رَخاء العَيْش، أي عِشْ في رَخاءٍ تتمكَّن معه من تَخَبُّر الأخبار وتَعَرُّفِها، لأنَّ الشقيَّ شُغْلُه بنفسِه.

* * *

١٣١٩ ـ قولهم: عَبْدٌ وخُلَيٌّ في يَدَيْه

يضرب مثلاً للرجل اللئيم يُفَوَّض إليه الأمر، فيَعِيثُ فيه. وذُكِر أنَّ نُصَيْباً مَدَح بعض الأُمَوِيِّين مدحاً أعجبَه، فأمر بإدخاله بَيْتَ المال، ليأخذَ ما يريد، فأُدخل، فأخذ شيئاً قليلاً، فقيل له في ذلك، فقال: خَشِيتُ أن يَصْدُقَ فِيَّ الْمَثَلُ، فيُقال:

١٣١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٢، المستقصى للزمخشري: ٢٤٢.

١٣١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٥، لسان العرب مادة: «خلا».

« عَبْدٌ وخُلَيٌّ في يَدَيْه »، فزاد إعجابُه به، وأمر له بمال عظيم. وخُلَيّ تصغير خَلَى، وهو في النبات الرَّطْب، ويقولون في أمثالهم: **« عَبْدٌ أُرْسِلَ في سَوْمِهِ »، و« عَبْدٌ أُرْسِلَ في يَدَيْه »**، وذلك إذا وَثِقْتَ به، ففوَّضتَ إليه، فأساءَ وأَفْسَد، ورُوِي « وخُلِّيَ في يَدَيْه » والأول رواية المبرِّد.

★ ★ ★

١٣٢٠ ـ قولهم: عُثَيْثَةٌ تقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسَا

يضرب مثلاً للرجل الْمَهين يقع في الرجل الشريف. وتمثَّل به الأحنَفُ؛ أخبرنا أبو أحمد، عن ابن الأنباريِّ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابيّ قال: ذُكِر الأحنف بن قَيْسٍ عند حارثة بن بدر العُدانيّ، فطَعَن عليه، فاتصل بالأحنف فقال: « عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسَا ». قال الشَّيخ رحمة الله عليه: العُثَيْثة: تصغير عُثَّة، وهي دابّة صغيرة، تقع في الْجِلد فتُفْسِده. والقَرْم: الْحَزُّ، ومثله قولُ عليّ بن الْجَهْم:

بَـلَاءٌ ليـس يُشْبِهُـهُ بَـلاءٌ ... عـداوةُ غيرِ ذِي حَسَبٍ ودِيـنِ
يُبِيحُـكَ منه عِـرْضاً لم يَصُنْـهُ ... ويَرْتَعُ منـكَ في عِـرْضٍ مَصُونِ

★ ★ ★

١٣٢١ ـ قولهم: عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ

يضرب مثلاً للأمر يَشْتَدُّ حتى يبلغَ أقصى الشِّدَّة، وهو مِثْل قولهم: **« بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْـنِ »**، والقـارص مـن اللَّبن: الذي يَحْـذِي اللِّسَـانَ، والحازِرُ: المتنـاهِـي في الْحُموضة.

★ ★ ★

١٣٢٢ ـ قولهم: العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ

يُراد أنه أشدُّ إبقاءً على نَفْسِه من غيره. والعَيْر: الحمار الذَّكَر. والفُرْس تقـول في

١٣٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٠ ، المستقصى للزمخشري : ٢٤١ ، لسان العرب مادة: « عثث ».

١٣٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٥ ، المستقصى للزمخشري ٢٤١ ، لسان العرب مادة: « قرص ».

١٣٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٠ ، المستقصى للزمخشري : ١٣٤ .

قريبٍ من هذا المثل: المجنون أعرفُ بشأنِ نَفْسِه من العاقلِ بشؤون الناس، وقريبٌ من هذا قولُ الشاعر:

★ وكلُّ امْرِىءٍ في عَيْشِهِ ثَاقِبُ الْعَقْلِ ★

★ ★ ★

١٣٢٣ ـ عَرَكْتُهُ بِجَنْبِي

يقال: عركتُ كلامَه بجنبي إذا تَحَمَّلْتَه وأَغْضَيْتَ عليه، قال الشاعر:

★ ومَظْلَمَةٍ مِنْهُ بِجَنْبِي عَرَكْتُهَا ★

ومثله: «**طَوَيْتُ عليه كَشْحِي**»، و«**غَمَّضْتُ عليه عَيْنِي**»، قال كُثَيِّر:

ومَنْ لا يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عن صَدِيقِه وعن بعضِ ما فِيهِ يَمُتْ وَهْوَ عاتِبُ

ومَنْ يَتَتَبَّعْ جاهِداً كلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْها ولا يَسْلَمْ له الدهرَ صاحِبُ

★ ★ ★

١٣٢٤ ـ الْعَبْدُ مَنْ لاَ عَبْدَ لَهُ

يُراد أنَّ مَنْ لم يكن له عبدٌ يكفيه أُمورَه، امْتَهَنَ نَفْسَه، والْمِهْنَةُ إنما تكون للعبد.

★ ★ ★

١٣٢٥ ـ قولهم: عَنْ ظَهْرِهَا تَحُلُّ وِقْراً

يضرب مثلاً للرجل يَسْعَى في مصلحةِ نفسه. والْوِقْر: الثِّقْل، وفي القرآن: ﴿فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً﴾ [الذاريات: ٢]. والْوَقْر بالفتح: الثِّقَل في الأُذُن، وفي القرآن العظيم: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ [الكهف: ٥٧].

★ ★ ★

١٣٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٠٧، المستقصى للزمخشري: ٢٤٢، لسان العرب مادة: «عرك».

١٣٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٣٣.

١٣٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٩، المستقصى للزمخشري: ٢٤٥.

١٣٢٦ ـ قولهم: الْعُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ

قال الأصمعيُّ: يراد به الأمرُ الصغير بعد العظيم. قال الشَّيخُ رحمه الله: والصَّحيح أنَّ معناه أَبَعْدَ الحالِ الجليلةِ صَغُر أمركُم! وهو مثل قولهم: «**الْحَوْرُ بَعْدَ الْكَوْرِ**». وكذلك يقال: أَبَعْدَ النُّوق العُنُوق!، فإذا أرادُوا خلافَ ذلك قالوا: أَبَعْدَ العُنوق النُّوق.

★ ★ ★

١٣٢٧ ـ قولهم: عُودِي إلَى مَبَارِكِك

يعني ارْجِعِي إلى أمرك الأوَّل؛ أخبرنا أبو أحمد وأبو القاسم بن شَيْرَانَ الفقيهُ قالا: حدَّثنا الجوهريُّ، عن أبي زَيْد، عن رجل، عن سلمَة، عن عبدالرَّحمن بن عبدالله، عن أبيه، قال: قال أبو سُفيان لما بُويع عثمانُ رضي الله عنه: كان هذا الأمرُ في تَيْمٍ، وأنَّى لتَيْم هذا الأمر، ثمَّ صار إلى عديٍّ فأَبْعَدُ وَأَبْعَدُ، ثمَّ رجعت الإبلُ إلى مَبارِكها، فاستقرّ الأمرُ قراره، فتلقَّفوه تلقُّفَ الكُرَة.



١٣٢٨ ـ [علقت دلوك دلواً أخرى]

١٣٢٩ ـ قولهم: عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ

قد ذكرْناه في الباب الأوَّل.



١٣٣٠ ـ الْعَاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ

والمثل ليزيد بن رُوَيْم. وأصله أنَّ سُلَيْك بن سُلَكَةَ خرج للغارة، فمرَّ ببيت يزيد ابن رُوَيْم وهو منفردٌ عن الحيِّ، فدخلَه من ورائه فتمكَّن فيه، وأراح ابنُ يزيدٍ إبلَه،

١٣٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٣٤، لسان العرب مادة: «عنق».

١٣٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٩، المستقصى للزمخشري: ٢٤٧.

١٣٢٨ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٣٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٢، المستقصى للزمخشري: ٢٤٢، لسان العرب مادة: «عصب».

١٣٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠٧، المستقصى للزمخشري: ١٣٣.

فقال له يزيدُ: هَلاَّ عشَّيْتَهَا ساعةً من اللَّيل، فقال: إنّها أبَتِ العَشَاءَ، فقال يزيد: العاشِيَةُ تَهيجُ الآبيَةَ، يعني أنَّ التي تأبَى منها الرَّعيَ إذا رأتْ ما تَرْعَى رَعَتْ معه، وهو قَرِيبٌ من قولهم: «**تَطَعَّمْ تَطْعَمْ**». فنفَض يزيدُ ثوبَه في وجهها فرجعتْ إلى مَرْتَعها، ومضَى في أثَرِها وتبعه سُلَيْكٌ حتى إذا جلس بِحِذائِها ضربَه سُلَيْكٌ ضَرْبَةً أبانَتْ رأسَه واطَّرَدَها، وقال:

وَعَاشِيَةٍ زُجٍّ بِطَانٍ ذَعَرْتُهَا	بِصَوْتِ قَتِيلٍ وَسْطَهَا يُتَسَيَّفُ
كأنَّ عليه لَوْنَ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ	إذَا مَا أتَاهُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفُ
فَبَاتَ لَهَا أهْلٌ خَلاَءٌ فِنَاؤُهُمْ	وَمَرَّتْ بِهِم طَيْرٌ فَلَم يَتَعَيَّفُوا
وَبَاتُوا يظنُّون الظُّنونَ وَصُحْبَتِي	إذا ما عَلَوْا نَشْزاً أهَلُّوا وَأوْجَفُوا
وما نِلْتُها حتّى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَةً	وكِدْتُ لأسْبَابِ الْمَنِيَّةِ أعْرِفُ
وَحتَّى رَأيْتُ الجوعَ بالصَّيْفِ ضَرَّنِي	إذا قُمْتُ يَغْشَانِي الظَّلاَمُ فأُسْدِفُ

* * *

١٣٣١ ـ قولهم: عَنِيَّتُهُ تَشْفي الْجَرَبَ

يضرب مثلاً للرَّجل يُسْتَشْفَى برأيه وعقْله. والعَنِيَّةُ: قَطِرَانٌ وأخْلاطٌ تجمَع وتُهْنَأُ بها الإبلُ الْجَرْبَى فَتَشْتَفِي بها.

* * *

١٣٣٢ ـ قولهم: عَقْراً حَلْقاً

ويروى: «عَقْرَى حَلْقى» الألف فيهما ألف التأنيث، وهما اسمان لداءَيْن. وقيل: بَلْ «عَقْراً» معناه: أصابَها عَقْرٌ في يَدَيْها، «وحَلْقاً» أصابها وَجَعٌ في حَلْقِهَا، من قولهم: حَلَقْتُ الرَّجلَ، إذا أصبتَ حَلْقَه فأوجعتَه، كأنَّهم أرادوا حُلِقَتْ حَلْقاً، وعُقِرَتْ عَقْراً، على مذهب الدعاء عليها.

١٣٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١٣، المستقصى للزمخشري: ٢٤٦، لسان العرب مادة: «عنا».

١٣٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٤٣، لسان العرب مادة: «عقر».

ويقال: عَقْراً وحَلْقاً عند الأمر يُتَعَجَّبُ منه، وهو على مذهب قولهم: قاتلَه الله ما أَعْلَمه! ولعنَه الله ما أَشْجَعَه!

* * *

١٣٣٣ ـ قولهم: عَقَدَهُ بِأُنْشُوطَةٍ

أي عَقَده عَقْداً غَيْرَ مُحْكَم، وذلك أَنَّ الأُنشوطَة يَسهل حلُّها، يقال: نَشَّطْته تَنْشيطاً، إذا عقدتَه بأُنْشُوطة، وأنشطْتُهُ إنْشَاطاً، إذا حَلَلْتَه، فإذا عَقَده عَقْداً محكماً قيل: أَرَّبَ عَقْدَهُ، وهو مُؤَرَّب، ومنه يقال: اسْتَأْرَب غضبُهُ، إذا استحكمَ واشتَدَّ.

* * *

١٣٣٤ ـ قولهم: عَوْفٌ يُزَنَّأُ في الْبَيْتِ

هو عَوْفٌ الأَصَمُّ، ويُزَنَّأ: يُضيَّق عليه، قال الشَّاعر: [وهو العفيف العبدي]:

يَـا رَبِّ إنَّ الحارثَ بْـنَ جَبَلَـهْ زَنَّـا على أبيـهِ ثُـمَّ قَتَلَـهْ

التَزْنِية: التَّضْييق والْحَبْس، وفي الحديث: «لا يُصَلِّ أحدكُم وهو زَناءٌ» أي مُضَيَّق عليه من البَوْل، مُدافِع له. ومن حديثه أن جاريةً من خَثْعَم أبصرتْ بعكاظَ جارية بنَ سُلَيْطِ بنِ الحارث بن يَرْبُوع بن حَنْظَلة بـن مالك، فأعجبها حُسْنُه وهَيْئَتُه، فتلطَّفَتْ حتَّى وقع عليها، ثم قالت له: إنَّك أتيتَني على طُهْرٍ، ولعلِّي أعلَق منك ولداً، فموعدك فِصالُه، تعني فِطامَه، فوافَى عكاظَ بعد ثلاث سنين، فوجدها قد وَلَدتْ غلاماً وكانت أُمُّها تلومُها فيما أَتتْ من الزِّنَى، فلما رأتْه معها قالت: «**بمثل جارية فَلْتَزْنِ الزَّانية، سِراً أو عَلانية**» ودَفعتِ الغلامَ إليه، فسمَّاه عَوْفاً فكبِر وساد قومَه، ثم صَار بين بني مالك بن حَنْظلةَ وبين بني يَرْبُوع مُخاتَلةٌ، فقالوا: أَدْخلوا عَوْفاً البيتَ لا يُفْسَدْ عليكم، فظفِر بنو مالك، فنادى منادٍ: أين عَوْف؟ فقالت امرأةٌ: «عَوْفٌ يُزَنَّأُ في البيت» فسمِعها عَوْفٌ فخرج، وضَرَب خَطْمَ فَرَس الرَّئيس بالسَّيف،

١٣٣٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٠٢، لسان العرب مادة: «نشط».

١٣٣٤ ـ الضبي: ١٨.

وهي مربوطةٌ، فقطع الرَّسَنَ، وجالَ في النَّاس فجعلوا يقولون: جُهْ جُوهٍ، جُهْ جُوهٍ، فقال مُتَمِّم بن نُوَيْرة:

وفي يَوْمِ جُهْ جُوهٍ حَبَسْنَا دِماءَنَا بعَقْرِ الصَّفايَا والْجَوادِ الْمُرَبَّبِ

يقال: هَجْهَجْتُ بالسَّبُع، وجَهْجَهْتُ به، إذا زجرتَه فقُلْتَ: هِيجْ هيجْ، قال ذو الرُّمَّة:

★ تَنْجُو إذا قَالَ حَادِيهَا لها هِيجِ ★ [1]

فإذا حَكَوْا ضاعفُوا فقالوا: هَجْهَجَ، كما يقولون: وَلْوَلت المرأةُ، إذا أكثرتْ من قولها: الوَيْل، وأمَّا الْجَهْجَهَةُ فهي من صياح الأبطال في الحرب يقال: جَهْجَهُوا فَحَمَلوا.

★ ★ ★

١٣٣٥ ـ قولهم: عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ

يضرب مثلاً للشَّيء يَثْبُت ويتأكد أمرُه، وللرَّجل يجب حَقُّه ويلزَمُ ذمامُه. قالوا: وأصله أنَّ رجلاً من العرب خطَب إلى قومٍ فتاةً لهم، وكانتْ سوداءَ دميمةً، فأجْلَسُوا مكانَها امرأةً جميلةً، فأعجبتْه فتزوّجها، فلما أُدْخلتْ عليه رأى قُبْحاً ودَمامةً وسواداً، فقال: وَيْلَكِ مَنْ أَنْتِ! قالت: زَوْجَتُكَ فلانةُ بنت فلان، قال: ما أنتِ بالتي رأيتُ، قالت: «عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وصَرَّ الْجُنْدَبُ» قال: الْحَقي بأهلِك فأنتِ طالق.

★ ★ ★

١٣٣٦ ـ قولهم: عِطْرٌ وَرِيحُ عَمْرٍو

يضرب مثلاً في اجتماع نوعَيْن من المحبوب في حالٍ لاَ يُنْتَفَع معها بهما. وأصلُه فيما رَوى بعضُ العلماء أنَّ عمراً ذا الكلْب الهُذَلِيَّ كان عَشِيقاً لأمِّ جُلَيْحَةَ، امرأةٍ من

---

(١) ديوانه ٧٣، وصدره:

★ أَمْرَقْتُ من جَوزه أعناقَ ناجيةٍ ★

١٣٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣١١، المستقصي للزمخشري: ٢٤٤، لسان العرب مادة: «علق».

١٣٣٦ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

قَيْس، فأتاها ليلةً، فَنَذَرَ به قومُها فهرَب، واتَّبعوه، فمرَّ حتَّى رُفِعَتْ له نارٌ، فأتاها، فوجَد عندها رجلاً، فسأله طعاماً، فدَفع إليه ثَمَرَاتٍ، فقال: ثَمَرَاتٌ تَتْبَعُهَا عَبَرَات، من نساءٍ خَفِرات، ومضى فدَخل غاراً، وجاءَ القومُ يقصُّون أثَرَه، حتى أتَوُا الغارَ، فقالوا: اخرُجْ إلينا، قال: فلِمَ دخلتُه إذن! فقالوا لغلامٍ لهم: ادخُلْ فاقتُلْه وأنَت حُرٌّ، فقال عَمْروٌ للغلام: وَيْحَكَ، وما ينفعُك أن تُعْتَق بعد أن تموت! فدخل فقتلَه عمروٌ، وقال: معي أربعةُ أسهمٍ كأنياب أمِّ جُلَيْحَة، هي لأربعةٍ منكم، فقَتَل أربعةً منهم، ثم نَقَبُوا عليه من وراء الغار فقتلوه، وأتَوْا بثيابه أُمَّ جُلَيْحَة، فوقعتْ عليها تصرُخ وتقول: «عِطْرٌ وريحُ عَمْروٍ» ثم قالت: والله لئن قتلتموه لما وجدتُم عانتَهُ وافيةً، ولا حُجْزَتَه جافيةً، ولَرُبَّ ضَبٍّ منكم قد احترَشَه، وثَدْيٍ قد افترَشَه، ومالٍ قد اقْتَرَشَه، وأنشأتْ تقول:

كُلُّ امْرِىءٍ بطُوَال الْعَيْشِ مَكْذُوبُ	وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبُ
وكُلُّ حَيٍّ وَإنْ طَالَتْ سلامتُهم	يَوْماً طَرِيقُهُمُ للشَّرِّ دُعْبُوبُ
أَبْلِغْ هُذَيْلاً وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا	عَنِّي رَسُولاً وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ
بِأَنَّ ذا الكلْبِ عَمْراً خَيْرَهُمْ نَسَباً	بِبَطْنِ بُطْنَان يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ
التَّارِكُ القِرْنَ تَحْتَ النَّقْعِ مُنْجَدِلاً	كأنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَخْضُوبُ
والطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ يَتْبَعُهَا	مُثْعَنْجِرٌ من نَجِيعِ الْجَوْفِ أُسْكُوبُ
وَالْمُخْرِجُ الكاعِبَ الحسناءَ مُذْعِنَةً	في السَّبْيِ يَنْفَحُ مِن أرْدَانِهَا الطيبُ
تَمْشِي النُّسُورُ إليه وهِيَ لاَهِيَةٌ	مَشْيَ الْعَذَارَى عليهِنَّ الْجَلابيبُ
فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْروٍ ما مَشَتْ قَدَمٌ	وما اسْتَحَنَّتْ إلى أعْطَانِهَا النِّيبُ

* * *

١٣٣٧ ـ قولُهم: عَرَّةٌ بِفَقْرِهِ

قالوا: يضرب مثلاً للرَّجل يشكو الفقرَ إلى البخيل، وأنشدوا في معناه:

مَتَى أَلْقَ مَثْغُوراً على سُوءِ ثَغْرِهِ	أَضَعْ فَوْقَ ما أَبْقَى الرِّيَاحِيُّ مِبْرَدَا

١٣٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٥، لسان العرب مادة: «عرر».

هكذا قرأته على أبي أحمد، وَالْمَثْغُور: المكسور الثَّغر، ورواه غيرُه: «**عُرَّ فقرَه بفِيهِ لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ**»، يضرب مثلاً للفقير الذي يُنْفَقُ عليه وهو يتمادى في الشَّرِّ.

* * *

١٣٣٨ ـ قولُهم، عَنْزٌ بها كلُّ دَاء

يضرب مثلاً للكثيرِ العُيُوبِ.

* * *

١٣٣٩ ـ قولُهم: عَلِمَ السَّيْلُ الدَّرَجَ

يضرب مثلاً للذي يأتي الأمرَ على عَهْدٍ. وقد مرَّ في باب الذَّال.

* * *

١٣٤٠ ـ قولُهم: عَذَرْتُ الْقِرْدانَ فما بالُ الْحَلَمِ

والْحَلَم في هذا صِغار القِرْدان، واحدها حَلَمة، وهو في معنى قولهم: «**اسْتَنَّتِ الفِصالُ حَتَّى الْقَرْعَى**». وقد مرَّ فيما تقدَّم.

تفسير الأمثال المضْروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

* * *

نذكر المشكل منها:

١٣٤١ ـ أعَزُّ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ

والأَنُوق: الرَّخَمة تبيض في أعالي الجبال، فلا يُوصل إلى بَيْضها.

* * *

١٣٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٤٦.

١٣٣٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٣٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٧.

١٣٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٠، المستقصى للزمخشري: ٩٩، لسان العرب مادة: «أنق».

١٣٤٢ ـ أعَزُّ مِنَ الأبْلَقِ الْعَقُوقِ

والعَقُوق: الفرَس الحامل، والأبلَق صفةٌ للذكَر، ولا يجوز أن يكون حاملاً، فجعلوه لما لا يكون مثلاً للعِزِّ، والعِزّ هاهنا بمعنى القلّة، يقال: شيء عَزِيز أي قليل، وهو كقولك: أعزُّ من الفَحْل الحامل، ومثله قولُهم: «**وَقَعُوا في سَلَى جَمَلٍ**» والسَّلَى يكون للنَّاقة، وزعموا أنَّ رجلاً قال لمعاوية: افْرِضْ لي، قال: نَعم، قال: ولولَدِي، قال: لا، قال: ولعشيرتي، فقال معاوية:

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا   لم يَنَلْهُ أَرَادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

* * *

١٣٤٣ ـ أعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الأَعْصَمِ

وهذا أيضاً لا يكون، وذلك أنَّ العَصَم بياضٌ يكون في مؤخَّر رِجْل الوَعِل، والغراب لا يكون كذلك، وفي الحديث أنَّ عائشةَ في النِّساء كالغراب الأَعْصَم.

* * *

١٣٤٤ ـ [أعَزُّ من ابْن الخصي] (١)

١٣٤٥ ـ [أعَزُّ مِنَ مُخ البَعُوض]

١٣٤٦ ـ [أعَزُّ مِنَ الكبريت الأحْمَر]

١٣٤٧ ـ [أعَزُّ مِنَ الدُّرَّةِ الثَّمِينَة]

١٣٤٨ ـ أعَزُّ مِنَ عنقاء مغرب

١٣٤٩ ـ [أعَزُّ مِنَ التِرياقِ]

١٣٥٠ ـ أعَزُّ مِن قَنُوعٍ

مثل مولَّد، مأخوذٌ من قول أبي تَمَّام:

١٣٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٠، المستقصى للزمخشري: ٩٧، لسان العرب مادة: «عقق».

١٣٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٠، المستقصى للزمخشري: ٩٩، لسان العرب مادة: «عصم».

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ١٣٤٤ ـ ١٣٤٩ وردت في أصل الفهرسة من الباب (١٨) فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٣٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٠، المستقصى للزمخشري: ٩٩.

وكُنْـتَ أعزّ عِـزًّا مـن قَنُـوعٍ تَـرَفَّـعَ عـن مُطـالبـةِ الْمَلُـول
فصِـرْتَ أَذَلَّ مـن مَعْنًـى دَقيـقٍ بــه فَقْـرٌ إلى ذِهْـنٍ جَلِيــلِ

* * *

١٣٥١ ـ [أعز من عقاب الجو] [١]

١٣٥٢ ـ [أعز من أست النمر]

١٣٥٣ ـ [أعز من أنف الأسد]

١٣٥٤ ـ أعَزُّ من كُلَيْبِ وَائِلٍ

وقد مضى ذكرُه.

* * *

١٣٥٥ ـ أعَزُّ مِنْ مَرْوان الْقَرظِ

هو مَرْوَانُ بن زِنباع العَبسيُّ، كان يَحمي منابتَ القرظ فلا يَجْنيه أحد، وقيل: كان يغزو اليمنَ وهي منابتُ القَرظ، ووفد مروانُ هذا على المنذِر بن ماء السماء فقال له: ما تقول في عَبْس؟ قال رُمْحٌ حَديدٌ، إنْ لا تَطْعَنْ به يطعَنْك قال: فما تقول في فَزَارة؟ قال: وادٍ يُحْمَى ويُمْنَع، قال: فما تقول في مرَّة؟ قال: **«لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ»**، قال: فما تقول في أَشْجَع؟ قال: لَيْسُوا بداعِيك ولا مُجِيبيك، قال: فما تقول في عبدالله بن غطفان قال: صقور لا تصيد، قال فما تقول: في ثَعْلَبَة بن سَعْد؟ قال: أَصْواتٌ ولا أَنِيسَ.

١٣٥٦ ـ أعَزُّ مِنَ الزَّبَّاء

وقد مضى ذكرُها.

* * *

---

(١) ما بين معقوفين من الرقم ١٣٥١ ـ ١٣٥٣ وردت في الفهرسة فأثبتناها في المتن.

١٣٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٩، المستقصى للزمخشري: ٩٩.

١٣٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٠، المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

١٣٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٠، المستقصى للزمخشري: ٩٧.

١٣٥٧ ـ أعَزُّ مِنْ حَلِيمَة

وقد مضى ذكرُها.

★ ★ ★

١٣٥٨ ـ أعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

وهي امرأةٌ من بني فَزارة، وكانت تحت مالِك بن حُذَيْفة بن بَدْر، وكان يُعلَّق في بيتها خمسون سَيْفاً لِخَمْسين رجلاً كلُّهم لها مَحْرَم.

★ ★ ★

١٣٥٩ ـ [أعْدَى مِنْ فَرَسٍ]

١٣٦٠ ـ أعْدَى مِنْ ظَلِيمٍ

وهو ذكَر النَّعام، وذلك أنَّه إذا عدا مَدَّ جناحيْه فصار بين العَدْو والطَّيَرَان.

★ ★ ★

١٣٦١ ـ أعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ

من العُدْوَان.

★ ★ ★

١٣٦٢ ـ [أعْدَى مِنَ الأيِّم]

١٣٦٣ ـ أعْدَى مِنَ الذِّئْبِ

كذلك، ويكون من العَداوة ومن العَدْو.

★ ★ ★

١٣٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١، المستقصى للزمخشري: ٩٩.

١٣٥٨ ـ مجمع الأمثال لميداني ١ : ٣٣١، المستقصى: ٩٩، لسان العرب مادة: «قرف».

١٣٥٩ ـ هذا المثل ورد في أصل الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٣٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١، المستقصى للزمخشري: ٩٦.

١٣٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١، المستقصى للزمخشري: ٩٦.

١٣٦٢ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٣٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١، المستقصى للزمخشري: ٩٦.

١٣٦٤ ـ أَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ

من العَدَاء ، ومن العداوة.

* * *

١٣٦٥ ـ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ

١٣٦٦ ـ وَأَعْدَى مِنَ الثُّؤَبَاءِ

من العدْوَى.

* * *

١٣٦٧ ـ أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى

من العَدْو ، ومن حديثه أنَّه خرج مع تأَبَّطَ شَرًّا وعمرِو بن بَرَّاقٍ ، فأغاروا على بَجِيلةَ ، فوجدوا لهم رَصَداً على الماء ، فقال تَأَبَّطَ شَرًّا : إنِّي لأَسْمَع وجيبَ قلوب القوم على الماء ، فقالوا : إنَّ قلبَك يَجِب ، فقال: والله ما يجب وما كانَ وَجَّاباً ، فورد الشَّنْفَرَى ، فتركوه حتَّى شرب ورجع ، ثمَّ ذهب ابن بَرَّاق فشرب ورجع ، فقال تأبَّطَ شَرًّا للشنفرَى : إذا وردتُ فإنَّهم يأسِرونني ، فاهرُبْ فكن في أصل ذلك القَرْن ، فإذا سمعتَني أقول: خُذُوا خذُوا فتَعالَ فأطلقْني ، وقال لابن بَرَّاق: إنِّي آمرُك أن تَسْتَأْسِر للقوم ، فلا تَنْأَ عنهم ، ولا تمكِّنْهم من نفسك ، ثم وَرَد فشَدُّوا عليه وأخذُوه ، فقال لهم: هل لكم أن تُيَاسِرُونا في الفِداء ، ويستأسرَ لكم ابنُ بَرَّاق؟ قالوا : نعم ، فقال: يا ابن بَرَّاق ، تَعْرف ما بيننا وبين أهلك فاسْتَأْسِرْ يُيَاسِرونا في الفداء ، قال: لا والله حتى أَرُوضَ نفسي شَوْطاً أو شَوْطَيْن ، فجعل يسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع ، حتى إذا رأوْا أنَّه قد أَعْيا اتَّبَعوه ، ونادى تأبَّطَ شَرًّا : خذُوا خُذوا ، فخالف الشَّنفَرى إلى تأبَّطَ شَرًّا ، فقطع وَثَاقَه فقام ، وقال: يا معشرَ بَجِيلة ، والله لأَعْدُوَنَّ عَدْواً يُنْسِيكم عَدْوَ ابن بَرَّاق ، ثم أَحْضَر وقال:

١٣٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١ : ٣٣١ ، المستقصى للزمخشري: ٩٦ .

١٣٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١ .

١٣٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١ ، المستقصى للزمخشري: ٩٥ .

١٣٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٢ ، المستقصى للزمخشري: ٩٦ ، لسان العرب مادة: « شفر ».

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي كَلاَبَهُمْ ... بالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ
كَأَنَّمَا حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ ... أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وَطُبَّاقِ
لا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي غَيْرَ ذِي عُذَرٍ ... وَذِي جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ

* * *

١٣٦٨ ـ أَعْدَى مِنَ السُّلَيْك

من العَدْو، ومن حديثه أَنَّ جيشاً أرادوا قومَه، فأرسلوا فارسَيْن طليعةً، فلقيا سُلَيْكاً فهايَجاه، فعدا يومَه وليلتَه، حتى أتى قومَه ولم يقدروا عليه، فأنذرهم فكذَّبوه لبُعْد الغاية، فقال:

يُكَذِّبُني العَمْران عَمْرُو بن جُنْدَبٍ ... وعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ والْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ
ثَكِلْتُكُمَا إنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا ... كَرَادِيسَ يَهْدِيها إلى الْحَيِّ مَوْكِبُ
فَوَارِسُ فيها الْحَوْفَزَانُ وَحَوْلَهُ ... كتائِبُ مِنْ بَكْرٍ متى يَدْعُ يَرْكَبُوا

وجاؤوا حتَّى أغارُوا.

* * *

١٣٦٩ ـ أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ

يريدون من ضَبَّةٍ، فأَسْقَطوا الهاءَ لكثرة الاستعمال، وعقوقُهَا أَنَّها تأكل أولادَها، وذلك أنَّها إذا باضتْ حَرَستْ بيضَها، وقاتلتْ كلَّ من أرادها من حَيَّةٍ أو وَرَلٍ، فإذا خرجتْ أولادُها وتحرَّكَتْ ظَنَّتْهَا شيئاً يُريد بيضَها فوثبتْ عليها فَقَتلتْهَا، فلا ينجو منها إلاَّ الشَّريد.

* * *

١٣٧٠ ـ أَعَقُّ مِنْ ذِئْبَةٍ

لأنَّها تكون مع الذِّئب يتعرَّضان للإنسان، فإذا أُدْمِي واحد منهما، وَثَبَت الأخرى عليه، وتركت الإنسانَ لما فيها من شَهْوة الدَّم، وأنشدوا:

١٣٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٢، المستقصى للزمخشري: ٩٦.
١٣٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣١، المستقصى للزمخشري: ١٠١.
١٣٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٣، المستقصى للزمخشري: ١٠١.

فَتًى لَيْسَ لابْنِ الْعَمِّ كالذِّئْبِ إنْ رَأَى   بصاحِبِه يَوْماً دماً فهو آكِلُه

وقال الآخر [وهو الفرزدق] :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رأى دَماً   بصاحِبِه يَوْماً أَحَالَ على الدَّمِ

ولهذا يقال: «**أَلْأَمُ مِنَ الذِّئْبِ**» ويقولون: «**أكرمُ مِنَ الأَسَدِ**» لأنَّه يتجافى إذا شَبع عمَّا يمرُّ به.

★ ★ ★

١٣٧١ ـ أَعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةَ

قيل: هو الثَّعلب، وقيل: بل هو رجلٌ من بني مُجاشع، خرج هو ونَجِيح بن عبدالله بن مُجاشع في غَزاةٍ، فعطِشَا ولم يجدا ماءً، فلقِم كلٌّ واحدٍ منهما فَيْشَةَ صاحبِه، وشرب بَوْلَه، فتضاعفَ العطشُ عليهما فماتا، فقال جَرير:

مَا كَانَ يُنْكَرُ في نَدِيِّ مُجَاشِعٍ   أَكْلُ الْخَزِيرِ ولا ارْتِضَاعُ الْفَيْشَلِ

★ ★ ★

١٣٧٢ ـ أَعْطَشُ مِنَ النَّقَّاقَةِ

وهي الضِّفْدع، لأنَّها إذا فارقتِ الماءَ ماتتْ.

★ ★ ★

١٣٧٣ ـ أَعْطَشُ مِنْ حُوتٍ

من قول رؤبة:

كَالْحُوتِ لا يُرْوِيه شَيْءٌ يَلْهَمُهْ   يَظَلُّ عَطْشَانَ وفي البَحْرِ فَمُهْ

وقد مرَّ.

★ ★ ★

١٣٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

١٣٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

١٣٧٣ ـ المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

١٣٧٤ ـ أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

لأنَّه يكون في القَفْر لا يَرَى الماءَ أبداً.

★ ★ ★

١٣٧٥ [أَعْطَشُ مِن رَمْلٍ]

★ ★ ★

١٣٧٦ ـ أعْذَبُ مِن ماءِ البارِقِ

وهي السَّحابة التي تَبْرُق.

★ ★ ★

١٣٧٧ ـ ومِن ماءِ الغادِيَةِ

والغاديةُ: السَّحابة التي تأتي في الغداة. وماءُ المفاصل قد مرَّ ذكرُه، وماء الْحَشْرَج: ماء الحصَى.

★ ★ ★

١٣٧٨ ـ أعْرَضُ مِنَ الدَّهْناء

وهي أرضٌ معروفة، تُقْصَر وتُمَدُّ.

★ ★ ★

١٣٧٩ ـ أعْجَلُ مِنْ نَعْجَةٍ إلَى حَوْضٍ

لأنَّها إذا رأت الماءَ لم تنثنِ بِزَجْرٍ حتَّى ترِدَه.

★ ★ ★

١٣٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

١٣٧٥ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة وأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٣٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ٩٦.

١٣٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ٩٦.

١٣٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٧، المستقصى للزمخشري: ٩٧.

١٣٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ٩٥.

١٣٨٠ ـ أَعْجَلُ مِنْ مُعْجِلِ أَسْعَدَ

وقد مرَّ ذكره.

★ ★ ★

١٣٨١ ـ [أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إلى لوغة]

★ ★ ★

١٣٨٢ ـ أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ

لأنَّه إذا رأى إنساناً يَعْمَلُ شَيْئاً عَمِل مِثْله.

★ ★ ★

١٣٨٣ ـ أَعْيَثُ مِنْ جَعَارِ

وهي الضَّبُع، وذلك أنَّهَا إذا وقعتْ في الغنم أكثرت الإفْسادَ. والعَيْثُ: الفسادُ «وجَعارِ» بالكَسْر مَعْدُولٌ من الْجَعْر، مثل قَطامِ وَحذَام.

★ ★ ★

١٣٨٤ ـ [أَعْيَثُ مِن ذِئبٍ]

١٣٨٥ ـ [أَعْيَثُ مِنْ عِثٍّ]

★ ★ ★

١٣٨٦ ـ أَعْيَا مِن بَاقِلٍ

من العِيِّ خلافُ البيان، وكان رجلاً من إياد، اشتَرَى ظَبْياً بأحدَ عشرَ درهماً، فسُئِل عن ذلك، فمدَّ يديْه ودَلَع لسانَه فشَرد الظَّبْي، فقال حُمَيْد بن ثَوْر:

١٣٨٠ ـ الأصبهاني ١٣٥، مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ٩٥.

١٣٨١ ـ ورد في أصل الفهرس فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٣٨٢ ـ الأصبهاني ١٣٥، مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ٩٥.

١٣٨٣ ـ الأصبهاني ١٣٥، مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٠٣.

١٣٨٤، ١٣٨٥ ـ ورد المثلان في أصل الفهرسة فوضعناهما بين معقوفين استكمالاً للفائدة.

١٣٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٢٩، المستقصى للزمخشري: ١٠٣، ولسان العرب مادة: «بقل».

أَتَـانَـا وَلَمَّـا يَعْـدُ سَحْبَـانَ وَائِـلٍ   بَيـانـاً وعِلْماً بـالَّـذِي هُـوَ قَـائِـلُ
فمَـا زَالَ مِنْـهُ اللَّقْـمُ حَتَّـى كـأَنَّـه   مِـنَ الْعِـيِّ لَمَّـا أَنْ تَكَلَّـمَ بـاقِـلُ

★ ★ ★

١٣٨٧ ـ أَعْيَا مِنْ يَدٍ في رَحِمٍ

لأنَّ صاحبَها يتوَقَّى أن تصيبَ يَدُه شيئاً.

★ ★ ★

١٣٨٨ ـ [أَعْرَى مِن إصبَع] (١)

١٣٨٩ ـ [أَعْرَى مِن مِغْزل]

١٣٩٠ ـ [أَعْرَى مِن حيَّة]

١٣٩١ ـ أَعْرَى مِنْ أَيْمٍ

وهي الْحَيَّة.

★ ★ ★

١٣٩٢ ـ [أَعْلَقُ مِنْ قراد] (٢)

١٣٩٣ ـ [أَعْلَقُ مِنَ الحِناء]

١٣٩٤ ـ أَعْطَى مِنْ عَقْرَبٍ

يُعنَى أنَّها تضرب كلَّ ما مرَّتْ به.

★ ★ ★

١٣٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٠، المستقصى للزمخشري : ١٠٣.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ١٣٨٨ ـ ١٣٩٠ وردت في فهرسة الأصل فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٣٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٧، المستقصى للزمخشري : ٩٧.

(٢) المثلان ١٣٩٢، ١٣٩٣ وردا في فهرسة الأصل فوضعا بين معقوفين في المتن.

١٣٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٧.

١٣٩٥ ـ [أَعْقَمُ مِن بغلة]

١٣٩٦ ـ [أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ]

١٣٩٧ ـ [أَعْمَقُ مِنَ البحر] (١)

لأن فيه عقداً كثيرة.

* * *

١٣٩٨ ـ أَعْدَلُ مِنَ الميزان]

١٣٩٩ ـ [أَعْظَمُ في نفسه مِن مزيقياء]

١٤٠٠ ـ [أَعْظَمُ في نفسه مِن فلحس]

١٤٠١ ـ [أَشَدّ عصبيَّةً مِنَ الجحافِ]

١٤٠٢ ـ أَعْزَبُ رَأْياً مِنْ حاقِنٍ

وهو مُمْسك البوْل، والصَّارب: مُمْسِك الغائط، ومنه قيل: صَرَبَ الصَّبِيُّ لِيَسْمَن.

* * *

١٤٠٣ ـ [أَعْزَبُ عَقلاً مِن صارِبٍ] (٢)

١٤٠٤ ـ [أَعْتَقُ مِنَ البر]

١٤٠٥ ـ أَعْمَرُ مِنْ قُرَادٍ

قالوا: يعيش سَبعمائةِ سنةٍ.

* * *

١٣٩٥ ـ ورد المثل في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٣٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٠١.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ١٣٩٧ ـ ١٤٠١ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن.

١٤٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ٩٧.

(٢) المثلان ١٤٠٣، ١٤٠٤ وردا في الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

١٤٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٠٢.

١٤٠٦ ـ أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ

قالوا: يعيش الحِسْلُ مائةَ سنةٍ، ثم يسقط سنُّه، فحينئذ يُسمَّى ضَبًّا، وهذا من الأكاذيب.

★ ★ ★

١٤٠٧ ـ أَعْمَرُ مِنْ حَيَّةٍ

لأنَّها لا تموت حتَّى تُقْتل، زعموا أنَّها تكبُر ثمَّ تصغُر، فلا تزال كذلك حتَّى تُصاب، وأنشدوا:

★ دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ من الكِبَرْ ★

ويروون قولَ الآخر:

أَمَا لَكَ عُمْرٌ إِنَّمَا أَنْتَ حَيَّةٌ   مَتَى هِيَ لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الدَّهْرِ

والفُرْس تقو [يعيش العَيْر مائتيْن، والنَّسْرُ ثلاثمائةٌ، والحَيَّةُ لا تموتُ إلاَّ قَتْلاً.

★ ★ ★

١٤٠٨ ـ [أَعْمَرُ مِنْ لُبَدٍ]

١٤٠٩ ـ أَعْمَرُ مِن نَسْرٍ

قالت العرب: يعيش خمسمائةِ سنةٍ، وقد مضى ذكرُه قبلُ.

★ ★ ★

١٤١٠ ـ [أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ]

١٤١١ ـ أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ

وهو معاذُ بن مُسْلِم، صحِبَ بَنِي مَرْوان، وقد مرَّ ذكرُه، والشِّعْر مَقولٌ فيه.

★ ★ ★

١٤٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٠٢.

١٤٠٧ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٤٠٨ ـ ورد المثل في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٤٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٥، المستقصى للزمخشري: ١٠٢.

١٤١٠ ـ ورد المثل في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٤١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٥، المستقصى للزمخشري: ١٠٢.

١٤١٢ ـ [أَعْرَبُ مِن ابن الْحمرة]

١٤١٣ ـ [أَعْلَمُ مِن دغفل]

١٤١٤ ـ أَعْقَلُ مِن ابْنِ تِقْنٍ

وكان من عُقلاءِ عادٍ، وقد مرَّ ذكرُه.

★ ★ ★

١٤١٥ ـ [أَعْلَمُ من دعيٍّ]

١٤١٦ ـ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْبِت الْقَصِيصِ

والقَصِيص: نَبْتٌ يُعرف به منابتُ الكَمْأَة: أي هو عالـمٌ بموضِع حاجتِه.

١٤١٧ ـ هُوَ أَعْلَمُ مِن أَيْنَ يُؤْكَلُ الْكَتِفُ

زعم الأصمعيُّ أنَّهيقال للضَّعِيف الرَّأْي: إنَّه لا يُحْسن أكلَ لحمِ الكتِف.

★ ★ ★

١٤١٨ ـ [هو أَعْلَمُ بضَبٍّ حرشه]

١٤١٩ ـ [هو أَعْلَمُ بها ام من غص بها]

١٤٢٠ ـ أَعْجَزُ من هِلْباجَةٍ

وهو النَّؤُوم الكَسْلان، وقيل: الثَّقيل الجافي.

★ ★ ★

١٤١٢، ١٤١٣ ـ وردا في أصل الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

١٤١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٥ ، المستقصى للزمخشري: ١٠١ .

١٤١٥ ـ هذا المثل ورد في أصل الفهرسة ووضعناه هنا بين معقوفين.

١٤١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٥ ، المستقصى للزمخشري: ٣٢٨ . لسان العرب مادة: « تقن ».

١٤١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٥ ، المستقصى للزمخشري: ٣٣٥ .

١٤١٨، ١٤١٩ ـ المثلان وردا في أصل الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

١٤٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٣٥ ، المستقصى للزمخشري: ٩٥ .

١٤٢١ ـ أعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ

وقيل: أيُّ فَتًى قَتَله الدُّخَانُ! وأصلُه أنَّ رجلاً كان يطبخ قِدْراً فغشِيَه الدُّخانُ ولم يَتَنَحَّ حتَّى مات، فبكتْه باكيةٌ وقالت: وأيُّ فتًى قتلَه الدُّخانُ، فقال لها قائل: «**لَوْ كانَ ذَا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ**» أي طلب الحيلةَ لنفسِه. ويجوز ان يكون «تَحَوَّلَ» تنقَّل.

★ ★ ★

١٤٢٢ ـ أعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ من الثَّعْلَبُ عَنِ الْعُنْقُودِ

من قول الشَّاعر:

أَيُّهَا العَائِبُ سَلْمَى ... أَنْتَ عِنْدِي كَثُعَالَهْ
رَامَ عُنْقُوداً فَلَمَّا ... أَبْصَرَ العُنْقُودَ طَالَهْ
قَالَ: هَذَا حَامِضٌ ... لَمَّا رَأَى ألاَّ يَنَالَهْ

★ ★ ★

١٤٢٣ ـ أعْجَزُ من مُسْتَطْعِمِ الْعِنَبِ مِنَ الدِّفْلَى

من قول الشاعر:

هَيْهَاتَ جِئْتَ إلَى الدِّفْلَى تُحَرِّكُهَا ... مُسْتَطْعِماً عِنَباً حَرَّكْتَ فَالْتَقِطِ

★ ★ ★

١٤٢٤ ـ أعْجَزُ مِن جَانِي الْعِنَبِ مِنَ الشَّوْكِ

من قول الشاعر:

إذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عَدَاوَتَه ... مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لاَ يَحْصُدْ به عِنَبَا

١٤٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣٦، المستقصى للزمخشري: ٩٥.
١٤٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣٦، المستقصى للزمخشري: ٩٥.
١٤٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣٦، المستقصى للزمخشري: ٩٥.
١٤٢٤ ـ الأصبهاني ١٤٠. مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٣٦، المستقصى للزمخشري: ٩٥، والمثل ساقط من ص، هـ.

وهو من قول بعض حكماءِ العرب، مَنْ يزرعْ خيراً يحصدْ به غِبْطَةً، ومن يَزْرَعْ شَرًّا يحصُدْ نَدامةً، ولا تَجْتَنِي من شَوْكَةٍ عِنَبَةً.

* * *

١٤٢٥ ـ أعْجَبُ مِنْ أُمِّ مَاطِلٍ

سمعتُ عمَّ أبي يقول لبعض أصحابه: إنَّكَ لأعجبُ من أُمِّ ماطلٍ، فقلت له: ما قِصَّةُ أُمِّ ماطل؟ فقال: عاتبَ عثمانُ عليه السَّلام عليًّا في شيء، فقال له عليٌّ عليه السلام: ليس لك عندي إلاَّ الْحُسْنُ الْجَميل، وما جوابُك إلا الْخَشِنُ الثَّقيل، فقال له عثمانُ: إنَّ مَثَلَكَ مَثَلُ أمِّ ماطل، فَرِكَتْ زوجَها فقتلتْ نَفْسَها.

* * *

١٤٢٦ ـ أعْظَمُ في نَفْسِهِ مِنْ مُزَيْقِياءَ

وهو مُزَيْقِياءُ بن عَمْرو، مِلِكٌ من مُلوكِ العرب، كان يلبَسُ كلَّ يومٍ حُلَةً، ثم يمزقها فسمِّي مُزَيْقياء.

١٤٢٥ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٤٢٦ ـ المستقصى للزمخشري: ١٠٠.

الباب التاسع عشر (*)
فيما جاء من الأمثال في أوّله غين

فهرسته:

١٤٢٧ ـ غَلبتْ جِلّتَهَا حَواشِيها. ١٤٢٨ ـ الغمَراتُ ثم يَنْجَلِينَ. ١٤٢٩ ـ غَثُّكَ خيرٌ من سَمين غيرِك. ١٤٣٠ ـ غادرَ وَهْياً لا يُرقَع. ١٤٣١ ـ غَرْثان فارْبُكُوا له. ١٤٣٢ ـ غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر. ١٤٣٣ ـ الغيثُ مُصلِحٌ ما خبَّل. ١٤٣٤ ـ الغَنيُّ طويلُ الذَّيل مَيَّاسٌ. ١٤٣٥ ـ غُلٌّ قَمِلٌ. ١٤٣٦ ـ غَلَّ يداً مُطْلِقُهَا.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الغين

١٤٣٧ ـ أَغْنَى عن الشَّيء من الأقـرع عن الْمُشْط. ١٤٣٨ ـ أَغْنَى عنه من التُّفَّة عن الرُّفة. ١٤٣٩ ـ أغَرُّ من الدُّبّاء. ١٤٤٠ ـ أَغَرُّ من السَّراب. ١٤٤١ ـ أَغَرُّ من الأَمانيِّ. ١٤٤٢ ـ أغَرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِر. ١٤٤٣ ـ أَغْيَرُ من الفَحْل. ١٤٤٤ ـ أَغْيَرُ من جَمَل. ١٤٤٥ ـ أَغيرُ من عَيْر. ١٤٤٦ ـ أَغْيَرُ من دِيك. ١٤٤٧ ـ أَغْرَبُ من غُراب. ١٤٤٨ ـ أَغْوَى من غَوْغَاءِ الْجَراد. ١٤٤٩ ـ أَغْوَصُ من قِرِلى. ١٤٥٠ ـ أَغْزَلُ من عَنْكَبوت. ١٤٥١ ـ أَغْزَلُ من سُرْفة. ١٤٥٢ ـ أَغْزَلُ من امرىءِ القَيْس. ١٤٥٣ ـ أَغْنَجُ من مُغَنَّقَة. ١٤٥٤ ـ أَغْلَظُ من حَبْل الْجِسْر. ١٤٥٥ ـ أَغْشَمُ من السَّيْل. ١٤٥٦ ـ أَغْدَرُ من الذِّئب. ١٤٥٧ ـ [أغزل من فرعل]. ١٤٥٨ ـ أَغْدَرُ

(*) ما بين معقوفين وردت في المتن، فأثبتناها في هذه الفهرسة استكمالاً للفائدة.

من غَدِير. ١٤٥٩ ـ [أغدر من كناة الغدر]. ١٤٦٠ ـ أَغْدَرُ من قَيْسِ بن عاصم. ١٤٦١ ـ أَغْدَر من عُتَيْبَة بن الحارث. ١٤٦٢ ـ أَغْلَى فِداءً من حاجبِ بن زُرارةَ. ١٤٦٣ ـ أَغْلَى فِداءً من بِسْطامِ بن قَيْس. ١٤٦٤ ـ أَغْلَمُ من سَجاحِ. ١٤٦٥ ـ أَغْلَمُ من خَوَّاتٍ. ١٤٦٦ ـ أَغْلَمُ من تَيْسِ بَنِي حِمَّان. ١٤٦٧ ـ أَغْلَمُ من هِجْرِسٍ. ١٤٦٨ ـ أَغْلَمُ من ضَيْوَنٍ.

تفسير الباب التاسع عشر

١٤٢٧ ـ قولُهم: غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيها

يضرب مثلاً للقوم يصير عزيزُهم ذليلاً. والْجِلَّة: الْمَسانُّ من الإبل، والحواشِي: صِغارُها ورِذالُها، وقال الشّاعر في معناه:

إذَا كانَ الزَّمانُ زمانَ عُكْلٍ ... وتَيْمٍ فالسَّلامُ على الزَّمانِ
زَمانٌ صارَ فيه العِزُّ ذُلاًّ ... وصارَ الزَّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ

وقال آخر:

يَا زَماناً أَلْبَسَ الأَحْـ ... ـرارَ ذُلاًّ وَمَهانَهْ
لَسْتَ عندِي بِزمانٍ ... إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانَهْ

★ ★ ★

١٤٢٨ ـ قولُهم: الغَمَرَاتُ ثم يَنْجَلِينَ

الغَمرات: الشّدائد، يقول: اصبِر في الشَّدائد فإنَّها ستنجلي وتذهب، ويبقى حُسْنُ أثرِك في الصَّبر عليها، وهو من قول الرَّاجز:

الغَمَرَاتُ ثم يَنْجلِينْ ... عَنَّا وَيَنْزِلْنَ بآخَرِينْ
★ شَدائدٌ يَتْبَعُهُنَّ لِينْ ★

ونحوه قول الشّاعر:

١٤٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢، المستقصى للزمخشري: ٢٤٩، لسان العرب مادة: «جلل».

١٤٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣، المستقصى للزمخشري: ٢٤٩.

خَفِّــض الْجَــأْشَ واصبرنَّ رُوَيْــداً فــالــرَّزايــا إذا تَــوالَتْ تَــوَلَّــتْ

وهذا من قولِ رسول الله ﷺ: «اشتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي»[1] والأَزْمَة: الضيق والشدَّة. وأصله من العَضِّ؛ سَنَةٌ أَزُوم، أي عَضوض، وقال الشاعر في المعنى الأوّل:

لا تَيْـأَسَـنَّ مـن انفــراج شَــديــدةٍ قد تَنْجَلِـي الغَمـراتُ وهـي شَـدائـدُ

★ ★ ★

١٤٢٩ ـ قولُهم: غَثُّكَ خَيْرٌ من سَمِينِ غَيْرِكَ

يضرب مثلاً للقناعةِ بالقليل من حَظِّك، يقول: إنَّ قليلَك إذا قَنِعْتَ به كان خيراً لكَ من كثيرِ غيرك، يَطْمَحُ إليه طرْفُكَ فتذِلُّ وتهونُ، وتتعبُ وتَنْصَبُ، ومن أمثالهم في القَناعة قول مَرَّار بن مُنْقِذ:

وَإِنَّ قُـرابَ البَطْـنِ يَكْفيـكَ مِلْــؤُه ويكفيـكَ سَوْءاتِ الأمـورِ اجْتنـابُهـا

ومِثْل الْمَثَل سواءً قولُ بعضِهم:

لَعَمْــرُكَ مــا مــالُ الفَتى بــذخيرةٍ ولكـنَّ إخـوانَ الصَّفـاءِ الذخــائـرُ
قليلُـكَ أَجْــدَى مــن كثيرٍ مُعــاشرٍ عليـكَ إذا مـا حـالفتَـكَ الْمَفـاقِــرُ

★ ★ ★

١٤٣٠ ـ قولُهم: غَادَرَ وَهْياً لا يُرْقَعُ

يضرب مثلاً للجناية التي لا حيلةَ فيها، أي فتقاً أعجزَ رَتْقُه. والوَهْي: الْخَرْق، وقد ذكرناه. وغادَرَ وأَغْدَر: تَرَك.

★ ★ ★

(١) قوله: «اشتدي أزمة تنفرجي». أخرجه الديلمي رقم: ١٧٣١ بترقيمي، والقضاعي في الشهاب: ٧٤٨ عن علي رضي الله عنه.
وانظر الكلام عليه في فردوس الأخبار ١: ٤٢٦ بتحقيقي، وكذلك هامش مسند الشهاب ١: ٤٣٦ و٤٣٧. وقال الديلمي: الأزمة: الجدبة.

١٤٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤، المستقصى للزمخشري: ٢٤٨، لسان العرب مادة: «غثث».

١٤٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥، المستقصى للزمخشري: ٢٤٨، لسان العرب مادة: «وهى».

١٤٣١ ـ غَرْثَانُ فارْبُكُوا له

يضرب مثلاً للرجل تُكلِّمه وله شَأْنٌ يَشْغَله عنك. والغَرْثان: الجائع، والغَرَث: الجوع. وأصله أَنَّ رجلاً قدِم من سَفَر وهو جائع، فقيل له: لِيَهْنِكَ الفارسُ، وكان قد وُلد له غلامٌ، فقال: ما أَصْنَعُ به؛ آكلُه أم أشربُه؟! فقالت امرأتُه: غَرثانُ فاربُكوا له، أي اخلِطوا له طعاماً، والرَّبْك: الْخَلْط، والرَّبِيكة: ضَرْبٌ من أطعمتهم، فلمَّا أكل قال: كيف الطَّلاَ وأُمُّه؟ والطَّلاَ: ولد الظَّبية، فاستعاره لولده.



١٤٣٢ ـ قولُهم: غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر

يضرب مثلاً للرجل يَرْكب رأسهَ ولا يُبْقِي شيئاً. والغَشَمْشَم: الكثير الغَشْم، ولأجل هذا وُصف به الأسَد، ويقولون: الدَّهر غَشومٌ؛ لأنَّهُ يُفْسِدُ ما يُصْلح، ويأتي على كل شيء.



١٤٣٣ ـ قولُهم: الغَيْثُ مُصْلِحٌ ما خَبَّلَ

هكذا رواه الأصمعيُّ، ويقال ذلك لرَجل يكون فيه من الصَّلاح أكثرُ مما فيه من الفساد؛ فيُراد أَنَّ الغيثَ يَهدم ويُفْسِد ويضرّ، ثم يُعَفِّي على ذلك ما يجيء به من البركة والْخِصْب، والتَّخْبيل: الإفساد، ورواه غيرُه: «**عادَ غيثٌ على ما أَفْسَد**» ونحوه قول الشاعر:

أَخٌ لِـي كأيّام الْحَيَــــــاةِ ودَادُهُ   تَلَــوَّنُ أَلْــوَانــاً عليَّ خُطــوبُهــا
إذا عِبْــتُ منــه خَلَّــةً فصَــرَمْتُــهُ   تعــرَّضُ منــه خَلــةٌ لا أَعِيبُهَــا



١٤٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢، المستقصى للزمخشري: ٣٤٨، لسان العرب مادة: «ربَك».

١٤٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢، المستقصى للزمخشري: ٢٤٩.

١٤٣٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ١، ٣١٣، المستقصى للزمخشري: ٢٤٠، ولسان العرب مادة: «خبل».

١٤٣٤ ـ قولُهم: الغِنيُّ طَويلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ

يُراد به أنَّ المالَ يظهر ولا يَخْفَى، وكذلك الفقرُ لا يكاد المرءُ يُخْفيه. والمَيَّاس: المَيَّال، مَاسَ في مِشْيته يَميسُ، إذا تمايَل.

★ ★ ★

١٤٣٥ ـ قولُهم: غُلٌّ قَمِلٌ

يضرب مثلاً لكلِّ ما يُبْتَلَى به الإنسانُ وتُلْقَى منه شدَّة. وأصله أنَّهم كانوا يَغُلُّون الأسيرَ بالقِدّ، فكان يَقْمُل عند طول العَهْد فَيَلْقَى منه الأسيرُ جُهْداً.

★ ★ ★

١٤٣٦ ـ قولُهم: غَلَّ يَداً مُطْلِقُهَا

يضرب مثلاً للرَّجل يُنْعم على صاحبه نعمةً يرتهنُه بها.

★ ★ ★

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الغين

١٤٣٧ ـ أغْنَى عن الشَّيء من الأَقْرع عن المُشْط

من قول سَعِيد بن عبد الرَّحمن بن حسَّان:

قد كنتُ أَغْنَى ذي غِنىً عنكُمْ كما　　أَغْنَى الرِّجال عن المشاطِ الأَقْرَعُ

ومنه قول الآخر:

فإذا زِيادٌ في الدِّيارِ كأنَّه　　مُشْطٌ يُقَلِّبُه خَصِيٌّ أَصْلَعُ

★ ★ ★

١٤٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٣، المستقصى للزمخشري: ١٦٤.

١٤٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥، لسان العرب مادة: «قمل».

١٤٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥.

١٤٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧، المستقصى للزمخشري: ١٠٦.

١٤٣٨ ـ أغْنَى عنه من التفَّة عن الرُّفَّة

وقد مرّ ذكرُه.

★ ★ ★

١٤٣٩ ـ أغرُّ من الدُّبَّاء

والدُّبَّاء: القَرْع. وأصله أنَّ رجلاً رآه مطبوخاً فحسِبه شَحْماً.

★ ★ ★

١٤٤٠ ـ أغَرُّ من سَرابٍ

معروف، وقيل: كالسَّراب يغرُّ من رآه، ويُخْلف من رَجَاه.

★ ★ ★

١٤٤١ ـ أغَرُّ من الأمانِيِّ

معروف، ونحوه قول الشاعر:

إنَّ الأمـــانيَّ غَـــرَرْ والدَّهْـــرُ عُـــرْفٌ ونُكُـــرْ

★ مَنْ سابقَ الدَّهرَ عَثَرْ ★

وقول الآخر [وهو كعب بن زهير]:

★ إنَّ الأمانيَّ والأحلام تَضْليلُ ★

★ ★ ★

١٤٤٢ ـ أغَرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِر

لأنَّ الظَبي في القَمْراء أسرعُ؛ لأنّه يَعْشَى فيها، وقيل: لأنَّ الْخِشْف يغترُّ بالقمراء يظنّها نهاراً، فلا يحترزُ فتأكلُه السِّباع.

★ ★ ★

١٤٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧، المستقصى للزمخشري: ١٠٦، لسان العرب مادة: «تفف».

١٤٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

١٤٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

١٤٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

١٤٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

١٤٤٣ ـ [أغير من فحل] (١)

١٤٤٤ ـ [أغير من جمل]

١٤٤٥ ـ [أغير من عير]

١٤٤٦ ـ [أغير من ديك]

١٤٤٧ ـ [أغرب من غراب]

١٤٤٨ ـ أَغْوَى من غَوْغَاءِ الجرَاد

والغَوْغاء: الجرادُ نفسُه إذا ماجَ بعضُه في بعض قبل أن تَطير، فهي تَسْقُط في الغُدْران والآبارِ فتهلِك، وذلك غَيُّها.

★ ★ ★

١٤٤٩ ـ [أغوص من قرلى]

١٤٥٠ ـ أَغْزَلُ من عَنْكَبُوتٍ

١٤٥١ ـ ومن سُرْفَةٍ

من الْغَزْل، معروف.

١٤٥٢ ـ [أغزل من امرىء القيس] (٢)

١٤٥٣ ـ [أغنج من مفنقة]

١٤٥٤ ـ [أغلظ من حبل الجسر]

١٤٥٥ ـ [أغشم من السيل]

١٤٥٦ ـ [أغدر من الذئب]

---

(١) ما بين معقوفين من الرقم ١٤٤٣ ـ ١٤٤٧ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٤٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٠٦.

١٤٤٩ ـ هذا المثل ورد في الفهرس فاثبتناه بين معقوفين.

١٤٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

١٤٥١ ـ الأصبهاني ١٤٢، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

(٢) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ١٤٥٢ ـ ١٤٥٦ وردت في الفهرس الأصل فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٤٥٧ ـ أغْزَلُ من فُرْعُل

من الغزَل، ولا أدري ما غزَل الفُرْعل، وهو ولد الضبُع.

★ ★ ★

١٤٥٨ ـ أغْدَرُ من غَدِير

قيل: سُمِّي الغَدِير غَدِيراً لأنَّه يَغْدِر بصاحبه، أي يجفُّ بعد قليل، ويَنْضَب ماؤُه.

★ ★ ★

١٤٥٩ ـ أغْدَرُ من كُنَاةِ الغَدْر

وهم بنو سعد بن تَميم، وكانوا يُسمُّون الغَدْر كَيْسَان؛ قال النَّمِر بن تَوْلَب:

إذا كنتَ في سعدٍ وأُمُّكَ منهمُ ... غَريباً فلا يَغرُرْك خالُكَ من سَعْدِ

إذا ما دَعَوْا كَيْسانَ كانت كُهولُهمْ ... إلى الغَدْرِ أدْنَى من شَبابِهم الْمُرْدِ

★ ★ ★

١٤٦٠ ـ أغْدَرُ من قَيْسِ بن عاصمٍ

وذلك أنَّ بعضَ التُّجَّار جاورَه فأخذ متاعَه، وشرب خمرَه وسَكِر وجعل يقول:

وتاجرٍ فاجرٍ جَاء الإلهُ به ... كأنَّ لحيتَه أذنابُ أجْمالِ

وجَبَى صدقةَ بني مِنْقَر للنبيِّ ﷺ، ثم بلَغه موتُه فقسمَها في قومه، وقال:

ألاَ أبْلِغَا عَنِّي قُرَيْشاً رسالةً ... إذا ما أَتَتْهُم مُهْدِياتُ الوَدائعِ

حَبَوْتُ بما صدَّقْتُ في العام منْقَراً ... وأَيْأَسْتُ منها كلَّ أطْلَسَ طامعِ

★ ★ ★

١٤٥٧ ـ الأصبهاني ١٤١، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٠٥، لسان العرب مادة: «فرعل»، اللسان (فرعل).

١٤٥٨ ـ الأصبهاني ١٤١، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨.

١٤٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨، المستقصى للزمخشري: ١٠٤.

١٤٦١ ـ أغْدَرُ من عُتَيْبَة بن الحارثِ

وذلك أنَّ أُنَيْسَ بن مُرَّة بن مِرْداس السُّلَميَّ نَزل به في صِرْمٍ من بني سُلَيْم، فأخذَ أموالَها، وربَط رِجالَها حتَّى افْتَدَوْا.

★ ★ ★

١٤٦٢ ـ أغْلَى فِدَاءً من حاجِبِ بن زرارة

١٤٦٣ ـ ومن بِسْطامِ بن قَيْسٍ

وكان فداءُ كلٍّ واحد منهما أربعمائة بَعير.

★ ★ ★

١٤٦٤ ـ أغْلَمُ من سَجَاحِ

وذلك أنَّها جاءتْ مُسَيْلِمَة لتناظرَه في النُّبوَّة، فزوَّجتْه نفسَها بغير مَهْر. والغُلْمة: شَهوة الجماع في الإنسان، والضَّبعَة في النَّاقة، والْحُنُوّ في النعجة، والحِرام في الماعزة، والوِداق في ذوات الحافر.

★ ★ ★

١٤٦٥ ـ [أغْلَمُ من خوات]

١٤٦٦ ـ أغْلَمُ من تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ

قالوا: إنَّه قفط سبعين عَنْزاً بعد ما فُرِيَتْ أوداجُه، وقَفَطَ وسَفَدَ سواء.

★ ★ ★

١٤٦٧ ـ [أغلم من هجرس]

١٤٦٨ ـ أغْلَمُ من ضَيْوَنِ

وهو السِّنَّوْر.

١٤٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨، المستقصي للزمخشري: ١٠٤.

١٤٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩، المستقصي للزمخشري: ١٠٦.

١٤٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

١٤٦٤ ـ المستقصي للزمخشري: ١٠٥.

١٤٦٥ ـ المثل ورد في الفهرس فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٤٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني.٢ : ٩، المستقصى للزمخشري: ١٠٥.

١٤٦٧ ـ المثل ورد في الفهرس، فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٤٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩، المستقصي للزمخشري: ١٠٥.

الباب العشرون (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله فاء

فهرسته :

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الفاء

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن، فأثبتناها في الفهرسة استكمالاً للفائدة.

١٥٠٢ ـ أفْرَغُ من فُؤاد أُمِّ موسى. ١٥٠٣ ـ أفْلَسُ من ابن الْمذَلَّق. ١٥٠٤ ـ أفْقَرُ من العُرْيان. ١٥٠٥. أفْرَسُ من سَمِّ الْفُرْسَان. ١٥٠٦ ـ أفْرَسُ من صَيَّاد الفوارس. ١٥٠٧ ـ أفْرَس من مُلاعبِ الأسِنَّة. ١٥٠٨ ـ أفْـرَسُ مـن عـامـر بـن الطُّفَيْـل. ١٥٠٩ ـ أفْرَس من بِسْطام بن قَيْس. ١٥١٠ ـ [أفرس من الزبير بن العوام]. ١٥١١ ـ أفْتَكُ من البرّاض. ١٥١٢ ـ أفْتَكُ من الْجَحّاف. ١٥١٣ ـ أفْتَكُ من الحارث بن ظالم. ١٥١٤ ـ أفْتَكُ مـن عَمْـرو بـن كُلْثـوم. ١٥١٥ ـ أفْصَـحُ مـن العِضَّين. ١٥١٦ ـ أفْيَلُ من الرَّأْيِ الدَّبَرِيّ.

تفسير الباب العشرين

١٤٦٩ ـ قولُهم: فَاهَا لِفيكَ

معناه: لكَ الْخَيْبَةُ. وأصله أنَّه يريد: جَعَل اللهُ لِفيكَ الأرضَ، فأضمرَ الأرضَ، كما قال الله تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]. قال الشَّاعر[وهو أبو سدرة الهجيمي]:

فقلـتُ لـه فَـاهَـا لِفِيـكَ فـإنّهَـا قَلُوصُ امْرِىءٍ قَارِيكَ ما أنْتَ حَـاذِرُهْ

قَارِيكَ من القِرَى، يريد أنَّها مَرْكَب سَوْء تَلْقَى منه ما تحذرُه، ولم يكن ثَمَّ قَلوصٌ، ولكنَّه كقولهم: «**جاؤوا على بَكْرَةِ أبيهمْ**» ونحوه قولُهم: «**لِلْيدَيْن وَلِلْفَمِ**» معناه: كبَّه اللهُ لليديْن وللفم، ويَقُولون: «**للمَنْخِرَيْن**» أي سقط للمَنْخِرَيْن.

★ ★ ★

١٤٧٠ ـ قولُهم: الفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولاً

يضرب مثلاً للرَّجل الْغَيْران الدّافع عن حَرِيمه، ومعناه أنَّ الحرَّ يَحْمي حَرِيمَه على عِلاَّتٍ تَمْنَعُه. والْمَعقول: المشدُود بالعِقال، والشَّوْل: الإبل التي قد شالتْ ألبانُها، أي ارتفعتْ؛ يُقال: شالَ الشيء،إذا ارْتَفع، وأشَلْتُه أي رفعته.

★ ★ ★

١٤٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢، المستقصى للزمخشري: ٢٤٩، لسان العرب مادة: «فوه».

١٤٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣، المستقصى للزمخشري: ١٣٥.

١٤٧١ ـ قولُهم: فَتىً ولا كَمَالِكٍ

يضرب مثلاً للرَّجُلَين ذَوَي الفضْل، إلاَّ أنَّ أحدَهما أفضلُ، وهو مثل قولهم: «**ماءٌ ولا كَصَدَّاءٍ**». والمثل لأَكْثَم بن صَيْفيٍّ، ومالكٌ هو مالكُ ابن نُوَيْرة. أخبَرنا أبو أحمد، عن أبي بَكْر، عن أبي عُمَر بن خلاَّد، عن محمد بن حَرْب قال: كان من أمْرِ رِيَاح بن ربيعَة ذي ذَراريحَ التَّميميِّ أنَّه أَخَذ عبداً يقال له الْمُجِرُّ، وأمةً يقال لها الضَّبْعاء، وإبلاً لابن أخٍ لأكثَم بن صَيْفيٍّ، فَبعثَ إليه مالكُ بن نُوَيْرة وهو خَتَنُ رِياح على ابنتِه، فَدفع إليه ما كان أَخَذ من ذلك، فَبعث إليه أكثمُ المكفَّفَ بن الْمَسيح، فلما توجَّه من عنده قيل له: انطلقْ فإنَّ مالكاً يأتيكم بالإبلِ والعبدِ والأمَة، فبلَغ أكثَمَ ذلك فقال: «فَتىً ولا كمالكٍ»، فلمَّا قدِم عليه مالكٌ قال: «**صَرَّحَ الأمرُ عن مَحْضِه**»، فلمَّا دُفع إليه مالُ ابنِ أخيه قال: «**أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَر**»، و «**هذا خَبرٌ إنْ كان له أَثَرٌ**» و«**في الْجريرة تَشترك العَشيرة**»، و«**رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ من صَوْل**»، و«**الحرُّ حُرٌّ وإنْ مَسَّه الضُّرُّ**»، و«**إذا فَزِع الفؤادُ ذَهب الرُّقاد**»، «**هل يُهْلِكُني فَقْدُ ما لا يعود**»، و«**أعوذ بالله أَنْ يرميَني امرُؤٌ بدائه**»، «**رُبَّ كلامٍ ليس فيه اكتِتام**»، «**حافِظْ على الصَّديق ولو في الحريق**»، «**ليس من العَدْل سُرْعةُ العَذْل**»، «**ليس بيَسِيرٍ تَقْويمُ العسير**»، «**إذا أردتَ النَّصيحة فتأهَّبْ للظِّنَّة**»، «**متى تُعالِج مالَ غيرك تَسْأَمْ**»، «**غَثُّكَ خيرٌ من سَمِين غيرك**»، «**لا تَنْطَحُ جَمَّاءُ ذاتَ قَرْن**»، «**قد يُبْلَغُ الْخَضْمُ بالقَضْم**»، «**قد صَدَعَ الفِراقُ بين الرِّفاق**»، «**اسْتَأْنُوا أخاكم فإنَّ مع اليوم غداً**»، «**قد غَلَب عليك مَنْ دعا إليك**»، «**الْحُرُّ عَرُوف**» أي صَبور، «**لا تَطمَعْ في كلِّ ما تَسْمع**».

* * *

١٤٧٢ ـ قولُهم: في كلِّ شَجرةٍ نار، واستَمْجَد الْمَرخُ والعَفَار

يضرب مثلاً في تفضيل الرِّجال بعضِهم على بعض، أي لكلِّ واحدٍ من هؤلاء فضلٌ

١٤٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦، المستقصى للزمخشري: ٢٥٠.

١٤٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤، المستقصى للزمخشري: ٢٥١، لسان العرب مادة: «مرخ».

إلاّ أنَّ فلاناً أفضلُ، يقال: أَمْجَدْتُ الدَّابَة عَلَفاً، إذا أكثرتَ منه، والْمَرخ والعَفار: شجرتان تكثر نارُهما، يقال: إنّهما أَخَذا النَّارَ فأكثرا.

وقال العُمَرِيّ: يضرب مثلاً لمن يُنْكر الأشياءَ، فإذا رأى ما يعرِف أَقَرَّ به.

١٤٧٣ - قولهم: في وَجْهِ المالِ تُعْرَفُ أَمَرَتُه

قال الأصمعيُّ: إنّك تَعرف في وَجْهه خَيْرَه وخَيْراً إن كان عنده، وهو من قولهم: أَمِرَ الشَّيءُ، إذا كثُر، وهو أَمِرٌ، على مِثال حَذِر، أي كثير، والمال ها هنا: الماشية، وهو كقولهم: «**كَمْ ظاهرٍ دَلَّ على باطن**».

★ ★ ★

١٤٧٤ - قولهم: الفِرارُ بقُرابِ أَكْيَسُ

أخبرَنا أبو أحمد، عن ابن دُرَيد، عن العُكْلِيِّ، عن حاتم بن قَبيصة، عن الكلبيِّ قال: تَنكَّر عمرُو بن هند لبني تَميم بعد يوم أُوَارة[1]، وضَيَّق عليهم، ومنعهم المِيرةَ، فأَضرَّ ذلك بهم، فاجتمع أُولُو الْحِجَى، فقالوا: إنَّ هذا الأمرَ إنْ تمادَى بنا بَعُدَتْ نُجْعَتُنَا، وتشعَّبتْ بَيْضَتُنَا، واختطفَتْنا ذُؤْبانُ العرب، فمن لهذا الْمَلِك؟ فأجمعَ رأيُهم على مَعْبد ابن زُرارة، وكان حَدَثاً لَوْذعيًا[2]، خَرَّاجاً وَلاَّجاً، فوفَّدوه على خِطارٍ[3] منهم به، فقدِم مَعْبَدٌ الحِيرةَ متنكِّراً، فنزل على رجل من بني القُلَيْب بن عمرو بن تميم، وكان من صنائع الْمَلِكَ، وقد أَوْطَن الحيرةَ وتَنَأ بها[4]، فأطْلَعه طِلْعَ أمره، فقال له القُلَيْبيُّ: إنّك قد هجمتَ على خطَرٍ عظيم، فتأَنَّ وقلِّب ظهرَ أمرك لبَطنِه، ولا تُقْدِمْ إقدامَ المغرَّر، فإنَّ الأمورَ يكشفُ بعضُها عن بعض، والحاجةُ تَفْتِق الحيلة، ومع يومِكَ غَدُك، وللملوك طِيَرَةٌ تُراشَى[5]، وصَبَواتٌ تُحذَر، وإنّما هو كالنَّار الْمُشْعَلة

١٤٧٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١، المستقصى للزمخشري: ٢٥٢، لسان العرب مادة: «أمر».

١٤٧٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥، المستقصى للزمخشري: ١٣٥، لسان العرب مادة: «قرب».

(١) أوارة: اسم ماء أو جبل لبني تميم، وكانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم.

(٢) اللوذعي: الحديد الفؤاد واللسان، كأنه يلذع من ذكائه.

(٣) خطار: مخاطرة.

(٤) تنأ بالمكان: أقام به وقطن.

(٥) يقال: ترشيت الرجل، إذا لاينته.

بمختلَف الرّيح العاصف، فإن لا تتَأنَّ لها يَحْرِقْك لهبُها، وإنّكَ من الملك بين نَظْرة رَأْفة، أو بَطْشَة نِقْمة، فكُنْ كَواطِيء المزِلّة، وليكُنْ لك مطيّتان؛ الصَّبْر والحذَر؛ فإنَّ الصبرَ يُبْلِغُكِ، والحذَر يُنْجِيك، على أنَّ للمستشار حَيْرة، فأمْهِل الرَّأيَ يَغِبّ. فبات معبدٌ ليلتَه عنده، فلما أصبحَ قال له: يا مَعْبد، إنْ وَثِقتَ من نفسكَ بلسانٍ عَضْب، وجَنان نَدْب فأَقْدِمْ، وإن خِفْتَ خِذلانَ بَيانِك، وانْخِزالَ جَنانك فالفِرارُ بقُرابٍ أكْيَسُ، فقال مَعْبد: إنّي لأرجو ألاَّ أبْعَلَ [1] بمقال، ولا أرتَدَّ عن مَجال، والإقدام على الْمَرهوب، والظَّفَر بالمطلوب، فقال له القُلَيْبيُّ: إنَّ الْمَلِكَ غادٍ إلى الصَّيد فاعترِضْه كأنّك قادمٌ من سفَر، ولا يعلمَنَّ بأنّك دخلتَ الْحِيرةَ ولا لَقِيتَ أحداً من أهلها، فالْقَه ولا تَخْضَعْ خضوعَ الضَّارع، ولا تُقْدِمنَّ إقدامَ الْمُقارِع، وكُنْ بين الآيس والطَّامع. فخرج مَعْبَد حتَّى اعترض الصَّحراءَ فابْتَدره الفُرْسانُ حتى أَتَوا به الْمِلِكَ، فقال له: من أين أقبلتَ أيُّها الرَّاكب؟ قال: من بلد سَماؤُه غَبْراء، وأرضُه قَشْراء، وتُرْبه مَوْر، وماؤُه غوْر، وأهلُه يَتَكَنَّفون بالغِثاث، ويَتَقَرْمَصُون في البِراث [2]، فالطِّفل مَرْمُوع [3]، واليافع مَقْصُوع [4]، فلا مُسْكَةَ لفقير، ولا صُمْتَة لصغير [5]، ولا حَراك لكبير، فقال الملك: وأبيكَ إنّك لَتصفُ جَهْداً فأين بلدُك؟ قال: بلدٌ ألْقى الشَّقاءُ على أهله جَشَمه [6]، وأثارَ البلاءُ فيهم قَتَمه [7]، فقال الملكُ: لقد وَصَفْتَ شَرًّا شِمِرًّا، وبلاءً مُصِرًّا فمَنْ أولئك؟ قال: قومٌ كَفَروا النِّعمة، وانتَهكُوا الْحُرْمة، واستَوْجَبُوا النِّقْمة، قال الملك: أَجَلْ، فأيُّهم أنتَ؟ قال: بَسْطةُ المِلك قاهرةٌ، ويَدُهُ ظاهرةٌ، وعقابُه يُخْشَى، وعَفْوُه يُرْجَى، فعلى أيِّ الناحيتَيْن أَمِيلُ؟ قال: على الْمَرْجوِّ فعوِّلْ؛ قال: أنا مَعْبد بن زُرارة، فقال له الملك: يا مَعْبد، قد أَنَى لك ولقومك أن تَتَّبعوا القَصْدَ إلى الرُّشْد، ثم أعطاهم كتابَ أمانٍ، وأذِن لهم في الامْتيار.

---

(١) بعل بالأمر: عي به.

(٢) أي يدخلون في حفر يحتفرونها للاختباء فيها من البرد. والبراث: الأرض اللينة السهلة.

(٣) مرموع: أي مصاب بداء في بطنه جعل وجهه مصفراً.

(٤) مقصوع: أي لا يشب ولا يكبر.

(٥) أي لا يجدون ما يتلهون به من الجوع.

(٦) أي ثقله.

(٧) أي غباره.

وقيل: المثل لجابر بن عُمر المازنيّ، وكان يسير في طريقٍ ومعه أَوْفى بن مَطَر، وشِهابُ بن قيس، فرأى آثارَ رَجُلَيْن؛ معهما فَرَسان وبَعيران؛ وكان قائفاً؛ فقال: أرى آثار رَجُلَيْن شديدٍ كَلَبُهما، عزيزٍ سَلَبُهما، إلاَّ أَنَّ الفِرارَ بقُراب أكيسُ ثم مَضى وذهب أَوْفَى وشهابٌ في أثر الرّجلَيْن، وكان على أَوْفَى يمينٌ ألاَّ يرمِيَ أكثرَ من سَهْمَيْن، ولا يستجيرُه رجلٌ إلاَّ أجاره، ولا يغترّ رجلاً حتى يُؤْذِنَه، فمرّا بالرّجلين وهما في ظِلِّ شجرة، وإذا هما من بني أسَد بن فَقْعَس، فقال أوفَى لأحدهما: استَمْسِك فإنّكَ مَعْدُوٌّ بك، فقال الأسَدِيّ: إنّما تَعْدُو بأسْدٍ مِثْلِك، يجدُ بالمِصَاع[1] مِثْل وَجْدِك، فقال أَوْفى: ارْمِ ارْمِ يا شهابُ، فإنّ يَدَه في غُمَّة، فقال الأَسَدِيُّ:

لا تَحْسِبَـــنْ أنَّ يَـــدِي في غُمَّـــهْ في قَعْـــرِ نِحْـــيٍ يَسْتَثِيرُ حُمَّـــهْ
★ أَمْسَحُها بخِرْقةٍ أو ثُمَّهْ ★

والْحُمَّة: ضَرْبٌ من الرّواصِين. والثُّمَّة: طَبَق يُعمل من أغصان الشَّجر تأْكُل عليه الأَعْراب، فقال أَوْفَى:

لَيْسَ لمخلـــوقٍ عليَّ إمَّـــهْ أنـا الّذي وَصَّـى بِبَكْـلٍ أُمَّـهْ
★ دَعِ الرِّماءَ واقترِبْ هَلُمَّهْ ★

فرَمَى الأسديُّ أَوْفَى فجرحَه، ورَمى شِهابٌ الأسديَّ الآخرَ فصرعه، فقال الآخرُ: جِوارٌ يا أَوْفَى، فقال: على مَهْ؟ فقال: على أَحَد الفَرَسَيْن وأَحَد البعيرَيْن، وعلى أَنْ نُداوِيَ صاحِبَيْنا فأيُّهما ماتَ قَتَلْنا به صاحبَه، فتواثَقا على ذلك، وانْطَلَقا وهما جَريحان، فنزَلا على وَشَلٍ بَجِيلةَ فعُوفيا، فقال أَوْفَى يذكرُ فِرارَ جابرٍ:

فَمَنْ مُبْلِغٌ خُلَّتِي جابراً بأَنَّ خليلَكَ لم يُقْتَلِ
فلَيْتَ سِنانَكَ صِنّارةٌ ولَيْتَ قَناتَكَ من مِغْزَلِ

ومعنى المثل أنَّ فِرارَنا ونحن بقُرْبٍ من السَّلامة أَكْيَسُ من أن نَتَورَّطَ في المكروه بثَباتِنا. وقُرَاب وقَرِيب سَواء، كما تقول: جَمِيل وجُمَال، وكَريمٌ وكُرَام.

★ ★ ★

(١) المصاع بكسر الميم: المجالدة والمضاربة.

١٤٧٥ ـ قولهم: في رَأسِ فُلانٍ خُطَّة

أي في نفسه حاجةٌ يَرُومها وله أَمْرٌ يطلبُه، والجمع خُطَط، والعامَّة تقول: خُطْبة، وربَّما قالوا: خَيْط، وليس ذلك بشيء. والْخُطَّة: الْخَصْلة، ويقال: هذه خُطَّة خَسْف، وخُطَّة صِدْق، وخُطَّة سَوْء، تُعنَى الْخَصْلة.

★ ★ ★

١٤٧٦ ـ قولهم: في اسْتِهَا ما لا تَرَى

أي لها خَبَر وإن لم يكن لها مَرْأى.

★ ★ ★

١٤٧٧ ـ قولهم: فَتَلَ في الذِّرْوة والغَارِب

يقال ذلك للرَّجل لا يزال يَخْدع صاحبَه حتَّى يظفرَ به. وفي هذا المعنَى قولُهم: فلانٌ يُقرِّد فلاناً، وأصله أن يجيء الرَّجلُ بالْخِطام إلى البَعير الصَّعْب وقد سَتَره منه لئلاً يمتنعَ عليه، فيأخذَ في انْتزاع قِرْدانه حتَّى يَأْنَسَ به، فإذا تمكَّن منه رَمَى بالْخِطام في عُنقه، قال الْحُطَيْئة:

وَرَبِّـكَ مـا قُـرادُ بني كُلَيْـبٍ إذا نُـزِعَ القُـرادُ بمُسْتَطَـاعِ

أي لا يُخدَعون، ويقولون: فلِمَ خُلِقَتْ إذا لم أَخْدَعِ الرِّجالَ؟! يعني لِحيَتَه. وذِرْوة البَعير: أَعْلاه، وكذلك ذِرْوَة كُلِّ شيء، والغارِبُ: مقدَّم السَّنام.

★ ★ ★

١٤٧٨ ـ قولهم: فَرِّقْ ما بَيْنَ مَعَدٍّ تَحَابَّ

يُراد بذلك أَنَّ القومَ إذا تَبَاعَدُوا تحابُّوا، ومن هاهنا أخَذ زهيرٌ قولَه:

★ وَفِي طُولِ الْمُعاشَرَةِ التَّقَالِي ★

١٤٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١، لسان العرب مادة: «خطط».

١٤٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢، المستقصى للزمخشري: ٢٥١.

١٤٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١، المستقصى للزمخشري: ٢٥٠، لسان العرب مادة: «غرب».

١٤٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٥٠.

وفارَقَ رجلٌ امرأتَه فقيل له: أفارقتَها بعد صُحْبة ثلاثِين سنةً! فقال: ليس لها ذَنْبٌ عندي أعظمُ من صُحْبتِها هذه المدَّة.

* * *

١٤٧٩ ـ قولهم: في رَأْسِهِ نُعَرَةٌ

يضرب مثلاً للرَّجل الطَّامح الرَّأسِ لا يَسْتَقرُّ. وأصل النُّعَرة ذُبابٌ أزرقُ يَعَضُّ، وأكثرَ ما يكون في الحَمير والْخَيل، والجمع نُعَرٌ. وحِمارٌ نَعِرٌ، قَلِقٌ من عَضِّ النُّعَر؛ قال امرؤُ القَيْس:

فظَلَّ يُرَنِّحُ في غَيْطَلٍ كما يَسْتَدِيرُ الْحِمارُ النَّعِرْ

ويقولون: «**في أَنْفِه خُنْزُوانة**» أي به كِبْرٌ وجَبَرِيَّة، و«**أَنْفُه في أُسْلوب**» قال الرّاجز:

أُنُوفُهمْ مِلْفَخْرِ في أُسْلُوبِ وشَعَرُ الأَسْتاهِ في الْجَبُوبِ

* * *

١٤٨٠ ـ قولهم: في بَطْنِ زَهْمَانَ زَادُهُ

يُراد به الرَّجل يكون أَداتُه ومتاعُه معه، بحيث يجده مَوْفوراً لا يحتاج إلى مُعين. وزهمان: اسم كَلْب فيما نَحْسب.

* * *

١٤٨١ ـ قولهم: فَخْرَ البَغِيِّ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا

وهو من قول الشَّاعر:

فَخْرَ البَغِيِّ بِحِدْجِ رَبَّـ ـتِهَا إذا ما النَّاسُ شَلُّوا

والبَغِيُّ: الأَمَة، والجمع البَغايا، والبَغِيُّ في غير هذا الموضع: المرأةُ الفاجرة.

١٤٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١، المتسقصى للزمخشري: ٢٥١، لسان العرب مادة: «نمر».

١٤٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٥١، لسان العرب مادة: «زهم».

١٤٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٦٠.

ويُضرب مثلاً للرَّجل يَفْخر بشيء لغيره خيرٍ منه. والْحِدْج: مَرْكَبٌ من مَراكب النِّساء، نحو الهَوْدَج، وقريبٌ من هذا المعنى قولُهم: **«قيل للبَغْل: مَنْ أبُوكَ؟ فقال: خَالِي الفَرَسُ»**.

وقال الشاعر:

فإنَّكَ والفَخَارَ بأُمِّ عَمْرٍو ... كَمَنْ بَاهَى بثَوْبٍ مُسْتَعارِ
كذاتِ الْحِدْجِ تَبْهَجُ أنْ تَراهُ ... وتَمْشِي أو تسيرُ على حمارِ

وهو حِدْجٌ وحَداجَةٌ، والجمع حُدوج وحَدائج. والفُرْس تقول: بلحيةِ أخيه.

★ ★ ★

١٤٨٢ - قولهم: فَاهُ إلَى فِيَّ

يقال: كَلَّمني فَاهُ إلى فِيَّ أيْ مِنْ فيه إلى فيَّ، فلَمَّا نَزع «مِنْ» نَصَب. ويُذكر الفَمُ ها هنا تأكيداً، كقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بأفْواهِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] فأمَّا قولُهم: رأيتُه بعيَنيَّ فإنما ذُكرت «العَيْنُ» لأنَّ الرُّؤية قد تكون بمعنى العِلْم، ومنه قيل للرَّأي: رأْيٌ.

★ ★ ★

١٤٨٣ - قولهم: في بَيْتِهِ يؤتى الْحَكَمُ

قد ذكْرنا أصلَه في الباب السَّادس، ونَظَمه شاعرٌ فقال:

لَمَّا لَقِيتُ مُعَذِّبي ... ألْفَيْتُهُ كالْمُحْتَشِمْ
وطَلَبْتُ منه زَورةً ... تَشْفِي السَّقِيمَ من السَّقَمْ
فأبَى عَلَيَّ وقالَ لِي ... في بَيْتِه يُؤْتَى الْحَكَمْ

وأخَذه آخرُ فقال:

قُلْتُ زُورِيني فقالتْ عابِثاً ... أنَا واللهِ إذاً قَاضِي مِنَى
إذْ يُصَلِّي وعَلَيْه زَيْتُهُمْ ... أنْتَ تَهْوانِي وآتِيكَ أنَا!

★ ★ ★

١٤٨٢ - المستقصى للزمخشري: ٢٤٩.

١٤٨٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣، المستقصى للزمخشري: ٢٥١، لسان العرب مادة: «حكم».

١٤٨٤ ـ قولهم: فَالِجُ بْنُ خَلاَوَةَ

يُقال: أنا من هذا الأمر فَالجُ بن خَلاوةَ، أي أنا بريءٌ منه. و« فالج » من قولهم: فَلَج الرَّجلُ على خَصْمه، وابن خَلاوة أي قد تَخلَّيتُ منه وبَرِئتُ. ويقال: أنا خَلاءٌ من كذا وبَراء، أي بمعزِل منه. وفي القرآن: ﴿إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦] وأمَّا بُرَاء فجمع بَريء، وربَّما قالوا: بُرَآء.

* * *

١٤٨٥ ـ قولهم: الفائِتُ لا يسْتَدْرَكُ

مثل محدَث، وأصله قولُ الشَّاعر:

نَـدِمْـتُ على سَبْـي العَشِيرةِ بَعْـدَمَـا ... مَضَـى واستَتَبَّـتْ للـرُّواةِ مَـذَاهِبُـهْ

فأَصْبَحْـتُ لا أسْطِيـعُ رَدًّا لما مَضَـى ... كما لا يَـرُدُّ الدَّرَّ في الضَّـرْعِ حَـالِبُـهْ

* * *

١٤٨٦ ـ قولهم: فَرْخَانِ في نِقَابِ

يُضرب مثلاً في الشَّيْئين يَشْتَبهان، والنِّقاب: اللَّون. قال الأصمعيُّ: سُمِّيَ نِقابُ المرأة لأنَّه يَسْتَر لونُها فيه، وقيل: فلان مَيْمُون النقِيبة، أي الطلْعة، مأخوذٌ من النِّقاب وهو اللَّون، وقيل: مَيْمون النَّقِيبة، أي المختبَر، وقيل: النَّقيبة هنا: النَّفْس.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الفاء

* * *

١٤٨٧ ـ أَفْسَدُ من الْجَرادِ

لأنَّهُ يَجْرُد الشَّجَرَ والنَّباتَ، وبهذا سُمِّي جَراداً، وقال طَيِّءٌ لبَنيه: إنَّكم نزلتُم

١٤٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٠، لسان العرب مادة: « فلج ».

١٤٨٥ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٤٨٦ ـ لسان العرب مادة: « نقب ».

١٤٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١٠٩.

مَنْزلاً لا تَخْرجون منه، ولا يُدْخَل عليكم فيه، فارْعَوْا مَرْعَى الضَّبِّ الأَعْور، أَبْصر جُحْرَه، وعَرف قَدْرَه، ولا تكونوا كالْجَرادِ رعَى وادياً، وأَنْقَفَ وادياً، أكل ما وَجَد، وأكلَه ما وجَده. أَنْقَف وادياً، أي أَنْقَفَ بَيْضَهُ فيه.

★ ★ ★

١٤٨٨ - [أفْسَدُ مِن القمَّل]

١٤٨٩ - أَفْسَدُ من أَرَضَةٍ

وربّما قالوا: من أَرَضة بَلْحُبْلَى، يَعنون بني الْحُبْلى، وهم حَيٌّ من الأنْصار.

★ ★ ★

١٤٩٠ - أَفْسَدُ من السُّوسِ

مَعْرُوف.

★ ★ ★

١٤٩١ - أَفْسَد من الضَّبُع

لأَنَّها إذا وقعتْ في الغَنَم أَكْثرت الإفسادَ، ولذلك قيل للسنة الْمُجْدِبة: الضَّبُع، يُقَال: أكلتْنا الضَّبُع، وقيل: معنى ذلك أَنَّهُمْ إِذَا أَجْدَبُوا ضَعُفوا عن الامتناع من الضِّباع فَتُفْسِدُ فيهم، وأنشدوا: [وهو قول العباس بن مرداس السلمي]:

أَبـا خُـراشـةَ إمَّـا أَنْـتَ ذا نَفَـرٍ فـإنَّ قَـوْمِـيَ لَـمْ تَـأْكُلْهـم الضَّبُـعُ

أي ليسوا بضعافٍ تَعيثُ فيهم الضَّبع. وقيل: إذا اجتمعَ الذِّئْبُ والضَّبُع في الغنم سَلمت الغَنَمُ.

★ ★ ★

١٤٨٨ - ورد هذا المثل في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٤٨٩ - الأصبهاني ١٤٤، مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١٠٩.

١٤٩٠ - الأصبهاني ١٤٤، مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١، المستقصى للزمخشري: ١٠٩.

١٤٩١ - الأصبهاني ١٤٤، مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١، المستقصى للزمخشري: ١٠٩.

١٤٩٢ ـ أفْسَدُ من بَيْضَةِ الْبَلَدِ

وهـي بَيْضــة تتركُهــا النَّعــامــةُ في الفَلاة، ولا تــرجــعُ إليهــا فتفسُــد.

★ ★ ★

١٤٩٣ ـ أفْسَى من ظَرِبَانٍ

وهي دابَّة سلاحُها الفَسْو، تَقْصد جُحْر الضَّبّ وفيه حُسولُه وبَيْضُه، فتَفْسُو فيه فيخرُّ الضَّبُّ مَغْشياً عليه، فتأكلُه وتأكلُ حُسولَه وبَيْضَه. والضَّبّ إنَّمَا يَخْدَعُ في جُحْره حذراً من الظَّرِبان، والظِّربان تطلبه، فيقولون: «**أَخْدَعُ من ضَبٍّ**» و«**أَنْدَسُ من ظَرِبانٍ**» والظَّرِبان يتوسَّط الهَجْمةَ من الإبل فيَفْسُو فتتفرَّق كتفرّقها عن مَبْرَكٍ فيه قِرْدانٌ، فلا يردُّها الرَّاعي إلاَّ بجَهْدٍ، والظَّربان في فَسْوه كالْحُبارَى في ذَرْقها، وقالوا للرَّجليْن يتفاحَشان: «**إنَّهما ليتجاذَبان جِلْدَ الظَّرِبان**» و«**إنَّهُمَا لَيَتَمَاسَّان ظَرِبَاناً**».

★ ★ ★

١٤٩٤ ـ أفْسَى من خُنْفِساءَ

معروف.

★ ★ ★

١٤٩٥ ـ أفْسَى من نِمْسٍ

وهي دُوَيبة فاسِيةٌ أيضاً. وقيل: هي ذَكَر الخنافِس، والنِّمْس أيضاً سَبُعٌ من أَخْبَثِ السِّباع.

★ ★ ★

١٤٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١، المستقصى للزمخشري: ١٠٩.

١٤٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١، المستقصى للزمخشري: ١٠٩، لسان العرب مادة: «فسا».

١٤٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١، المستقصى للزمخشري: ١١٠.

١٤٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١١٠، لسان العرب مادة: «فسا».

١٤٩٦ ـ [أفسَى من عدني]

١٤٩٧ ـ أفْحَشُ من فَالِيَةِ الْأَفَاعِي

١٤٩٨ ـ وَأَفْحَشُ من فَاسِيَةِ

وهما اسمان لدُوَيبة شَبيهةٍ بالْخُنْفساء، ولا تَمْلِكُ الفُساء.

* * *

١٤٩٩ ـ أفْحَشُ من كَلْبِ

لأنَّهُ يَهِرُّ على النَّاس، قال الشَّاعر:

خَـالِـق النَّـاسَ بـأخْلاقِهـم لا تَكُـنْ كَلْبـاً على النَّـاسِ يَهِـرّ

* * *

١٥٠٠ ـ أفْرَغُ من يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

واليَرْمَع: الحِجارةُ الرِّخْوة، وذلك أنَّ الفارغَ والمتفكِّر يُولَعان بالأرض والخطِّ فيها، وفتِّ ما لانَ من حِجارتها.

* * *

١٥٠١ ـ أفْرَغُ من حَجَّامِ ساباطَ

قالوا: كان حَجَّاماً مُلازماً لساباط المدائِن، يَحْجُم الجنديَّ نسيئةً بدانق، وربَّمَا تمرّ به الأَيَّام لا يَدْنُو منه أحد فيها، فتخرج أُمُّه فَيَحْجُمُهَا ليُرِيَ النَّاسَ أنّه غير فارغ، فلا يزال كذلك حتَّى نَزَفها فماتتْ، قال شاعرٌ محدَث:

دارُ أبي القـاسمِ مَفْـروشَـةٌ ما شئـتَ مـن بُسْـطٍ وَأَنْمَـاطِ

١٤٩٦ ـ المثل ورد في أصل الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٤٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٠٧، لسان العرب مادة: «فلى».

١٤٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٠٧، لسان العرب مادة: «فسا».

١٤٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٠٧.

١٥٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٠٩، لسان العرب مادة: «رمع».

١٥٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٠٩، لسان العرب مادة: «سبط».

وبُعْدُ ما يَأْتِيكَ من خَيْرِه كبُعْدِ بَلْخٍ من سُمَيْسَاطِ
مَطْبَخُه قَفْرٌ وطَبَّاخُهُ أَفْرَغُ من حَجَّامِ سَابَاطِ

★ ★ ★

١٥٠٢ ـ [أفرغ من فؤاد أم موسى]

١٥٠٣ ـ أَفْلَسُ من ابْنِ الْمُذَلَّقِ

رجلٌ من عبد شَمْس بن سعد بن زيد مَنَاةَ، وكان لا يجد في أكثر أوقاته في بيته قُوتَ ليلة واحدة، وكذلك كان أبوه، فقال الشَّاعر في أبيه:

فإنَّكَ إذْ تَرْجُو تَمِيماً ونَفْعَهَا كَرَاجِي النَّدَى والعُرْفِ عند المذَلَّقِ

★ ★ ★

١٥٠٤ ـ أَفْقَرُ من العُرْيانِ

وهو ابن شَهْلَةَ الطَّائيّ الشاعر، قيل: لم يَزَلْ يلتمسُ الغِنَى فلم يَزْدَدْ إلاَّ فَقْراً. وصَحَّفه بعضُهم فقال: أقْفَرُ من العُريان، قال: وهو الرَّمل الَّذي لا يُنْبِتُ شَيْئاً.

★ ★ ★

١٥٠٥ ـ أَفْرَسُ من سُمِّ الفُرْسانِ

وهو عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شِهاب، فارسُ بني تَميم، وهو صَيَّادُ الفوارس، وكانوا يقولون: لو أنَّ القمرَ سَقط من السَّماء ما الْتَقَفَه غيرُ عُتَيْبة لثقافَتِه، وقال الشَّاعر: [وهو ربيعة بن عبيد]

إنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ بنِ شهابِ
بِأَشَدِّهِمْ بَأْساً على أَعْدائِه وأَعَزِّهِمْ فَقْداً على الأصحابِ

★ ★ ★

١٥٠٢ ـ المثل ورد في الفهرسة، فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٥٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١١١.

١٥٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١١٠.

١٥٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٠٨.

١٥٠٦ ـ [أفْرَسُ من صياد الفوارس]

١٥٠٧ ـ أفْرَسُ من مُلاعِب الأسِنَّةِ

وهو أبو بَراء عامرُ بن مالك بن جَعْفر بن كلاب، فارسُ قَيْس.

١٥٠٨ ـ أفْرَسُ مِن عامرِ بن الطُّفَيْلِ

وهو ابن أخي عامرِ مُلاعبِ الأَسنَّة، وكان أَفْرَسَ أهلِ زمانِه وأَسْودَهم. ومرَّ حبَّانُ بن سَلْمَى بقبره فقال: ضَيَّقْتُم على أبي عليٍّ، ثم قال: عِمْ صباحاً أَبَا عليّ، فوالله لقد كنتَ تَشُنُّ الغارةَ، وتَحْمِي الجارةَ، سريعاً إلى الْمَوْلَى بوعدِك، بعيداً عنه بوعيدِك، فكنتَ لا تَضِلُّ حتى يَضِلَّ النَّجْمُ، ولا تَهَابُ حتى يهابَ السَّيْلُ، ولا تَعْطَش حتَّى يَعْطَش البَعير، وكنتَ والله خيرَ ما يكون حين لا تظنُّ نَفْسٌ بنفْسٍ خَيْراً، ثم قال: هلاَّ جعلتُمْ قبرَ أبي عليّ مِيلاً في مِيل، ومن هاهنا أخذ مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة قولَه:

وقالُوا أَتَبْكي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ … لقَبْرٍ ثَوَى بين اللِّوى فالدَّكادِكِ

فقلتُ لهم إن الشَّجَى يَبْعَثُ الشَّجَى … دَعُوني فهذا كلُّهُ قَبْرُ مالكِ

* * *

١٥٠٩ ـ أفْرَسُ مِن بِسْطامِ بن قَيْسٍ

وهو بِسْطام بن قَيْس الشَّيبانيُّ فارسُ بَكْرٍ. ولم يكن في الجاهليَّة أَفْرَسُ منه، وتعجَّب الجاحظُ من ضَرْبِ النَّاسِ المثلَ في الشَّجاعة بعَمْرو بن مَعْدِ يكربَ، وابن الإطْنانة، وعَنْتَرةَ، وتَرْكِهم ضَرْبَ المثل بِبِسْطام بن قيس، ولم يكن في الجاهليّة أفرسُ منه ولا في الإسلام.

* * *

١٥٠٦ ـ المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٥٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري : ١٠٨.

١٥٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري : ١٠٨.

١٥٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢، المستقصى للزمخشري : ١٠٨.

١٥١٠ ـ أفْرَسُ مِنَ الزُّبَيْرِ بْن العَوّامِ

وهذا كمِثْلِ ضَرْبِهم المثلَ في البلاغة بابن القِرِّيَّة، وتَرْكِهم سَحْبانَ وائل، وهو أَبْلَغُ العرب.

★ ★ ★

١٥١١ ـ أفْتَكُ من البَرّاض

وهو البرّاض بن قيس الكِنانيّ، خلَعَه قومُه لكثرةِ جِناياته، فحالفَ حربَ بن أُمَيّة، ثم قدِمَ على النُّعْمان بن الْمُنْذر، وسأله أن يجعلَه على لطيمةٍ يريد أن يَبْعَث بها إلى عُكاظَ، فلم يلتفتْ إليه النُّعمانُ، وجعل أمرَها إلى عُرْوة بن عُتْبة بن جعفر بن كلاب، فسار معه حتّى وجَد عُروةَ بن عُتبة خالياً، فوثب عليه فضربَه ضَرْبةً خَمَد منها، واسْتاقَ العِيرَ، وكتب إلى أَهْل مَكَّة وهم بعُكاظَ:

لا شَكَّ تَجْني على الْمَـوْلَـى فيحملُهـا ... أَوْ كانَ يَجْني فأَنْتَ الحامِـلُ الْجَـانِـي

أمّا بعد، فإنّي قتلتُ عُروةَ بن عُتْبة الرَّحّال بأُوارةَ يومَ السَّبت حينَ وَضَحَ الهلالُ من شَهْر ذي الحجَّة، فَروْا رَأْيَكم، ومَن أَجْزَى ما حَضَر فقد أَجْزَى ما عليه، وقال:

إنَّ غَـداً حَيْــثُ يَثُــورُ الرِّيــحُ ... يَنْكَشِـفُ الأَمْـرُ لَــكَ القَبِيــحُ

وهذا الشِّعر لمسافر بن عبد العُزَّى الضّمري، فقال أهل مَكّة لهوازن: قد وقع بين قومنا شَرٌّ، ولا بُدَّ لنا من الْمَسير إليهم لَئلاّ يتفاقَمَ الأمرُ، ورَحَلُوا على كلِّ صَعْبٍ وذَلول، ثم اتصل الخبرُ بِهَوازن فتبِعُوهم، فدخلوا الْحَرَمَ فكَفُّوا عنهم، فقال خِدَاشُ ابن زُهير:

بأشدِّه مـا شَـدَدْنـا غَيْـرَ كـاذبـةٍ ... على سَخِينَـة لـولا اللَّيْـلُ والْحَـرَمُ

★ ★ ★

١٥١٠ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٥١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٦.

١٥١٢ ـ أَفْتَكُ مِنَ الْجَحَّافِ

وهو الْجَحَّاف بن حَكيم السُّلَميّ، وذلك أنّه دَخل على عَبْدِ الملِك لَمَّا وَضَعَتِ الحروبُ بين الزُّبَيْرِيّة والمرْوانيّة أوزارَها، وكان قد قُتل من بني سُلَيْم فيها خَلْقٌ كَثير، فقال الأخْطَلُ:

أَلاَ سَائِلِ الْجَحَّافَ هل هُوَ ثَائِرٌ   بِقَتْلَى أُصِيبَتْ من سُلَيمٍ وعامرِ

فتهدَّده الْجَحَّافُ وقال:

بَلَى سَوْفَ أَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ   وَأَبْكِي عُمَيْراً بِالرِّمَاحِ الْخَواطِرِ

فأُرْعد الأخطلُ، فقال عبدُ الملك: لا تُرَعْ فإنّي جارُك منه، فقال: هَبْكَ تُجيرني منه في اليَقَظَة فكيف تُجيرُني منه في المنام؟ فأخذ الأشْجَعُ هذا فقال في الرَّشيد:

وعَلَى عَدُوِّكَ يا بنَ عَمِّ محمَّدٍ   رَصَدان ضَوْءُ الصُّبْحِ والإظْلامُ
فإذَا تَنَبَّهَ رعْتَهُ وإذا هَدَا   سَلَّتْ عليه سُيُوفَكَ الأَحْلامُ

فقام الجحَّاف وسار إلى بِشْرٍ، وهو ماءٌ لبني تَغْلِبَ، فصادَفَ عليه منهم جَمْعاً، فقَتل خَمسمائةِ رجل، ومن النِّساء والوِلْدان جَمْعاً كثيراً، فقال الأخطلُ:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً   إلى اللهِ فيها الْمُشْتَكَى والْمُعَوَّلُ

★ ★ ★

١٥١٣ ـ أَفْتَكُ مِنَ الحارِثِ بن ظَالمٍ

ومن حديثه أنَّه وَثَب بخالد بن جَعفر بن كِلاب، وهو في جِوار الأسْوَد بن الْمُنْذِر فقتَله، وطلَبه الأسودُ ففاتَه، فسار إلى جاراتٍ للحارث من بَلِيٍّ فاستاقَهُنَّ، وقد مرَّ حديثه.

★ ★ ★

١٥١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣، المستقصى للزمخشري: ١٠٧.

١٥١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٠٧.

١٥١٤ ـ أَفْتَكُ مِن عَمْرو بن كُلْثومٍ

وذلك أنَّه فَتَكَ بعَمْرو بن هِنْد في دار مُلْكه، وانْتَهَبَ رَحْلَه، وارْتَحل مَوْفُوراً لم يُصَبْ بشيء.

★ ★ ★

١٥١٥ ـ أَفْصَحُ مِنَ العِضَّيْنِ

وهما دَغْفَل وزَيْد بن الكيِّس اللّذَان قال الشّاعر فيهما [وهو القطامي]:

أَحَادِيثُ عن أَبْنَاءِ عادٍ وجُرْهُمٍ يُثَوِّرُها العِضَّانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ

والعِضّ: الرَّجل المتعرِّض للأُمور وهو العِرِّيض أيضاً. ويقال للدَّاهية من الرِّجال: العِضّ.

★ ★ ★

١٥١٦ ـ أفيل من الرأي الدَّبَرِيِّ

وهو الرّأيُ الذي يأتي بعد فَوْتِ الأمر، قال الشاعر:

تَتَبُّعُ الأَمْرِ بَعْدَ الْفَوْتِ تَغْرِيرُ وتَرْكُهُ مُقْبِلاً عَجْزٌ وَتَقْصِيرُ

١٥١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٠٧.

١٥١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤، المستقصى للزمخشري: ١١٠.

١٥١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤، المستقصى للزمخشري: ١١١.

الباب الحادي والعشرون (*)
فيما جاء مِنَ الأمثال في أوّله قاف

فهرسته:

١٥١٧ - القَوْل ما قالتْ حَذامِ. ١٥١٨ - [قشَرْتُ له العَصَا]. ١٥١٩ - قد قِيل ما قِيلَ إنْ حَقًّا وإنْ كَذِباً. ١٥٢٠ - قَبْلَكَ ما جاء الخبر. ١٥٢١ - قد لا يُقادُ الجمل. ١٥٢٢ - القَطُوفُ تَبْلُغُ الوَساع. ١٥٢٣ - قِلَّةُ ما قَرَّتْ به العَيْنُ صالِحُ. ١٥٢٤ - قِدْحُ ابنِ مُقْبِل. ١٥٢٥ - قَتَلَ أَرْضاً عالِمُها. ١٥٢٦ - قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى. ١٥٢٧ - قبلَ الرَّمي يُراشُ السَّهْم. ١٥٢٨ - [قبل الرماء تملأ الكنائن]. ١٥٢٩ - قَرَعَ له ساقَه. ١٥٣٠ - قد يَضْرِط العَيْرُ والمِكْواةُ في النَّار. ١٥٣١ - قبلَ النِّفاس كُنْتِ مُصْفَرَّةً. ١٥٣٢ - [قَبْلَ البكاءِ كان وَجْهُك عابِساً]. ١٥٣٣ - قَبَحَ اللهُ مِعْزًى خَيْرُها خُطَّة. ١٥٣٤ - [القراد يعيشُ بِظهْرِه عاماً وببطنه عاماً]. ١٥٣٥ - قِفِ الحمارَ على الرَّدْهَةِ ولا تَقُلْ له سَأْ. ١٥٣٦ - قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ. ١٥٣٧ - قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذي عَيْنَيْن. ١٥٣٨ - قاسَمَه شِقَّ الأَبْلُمة. ١٥٣٩ - قُرْبُ الوِسادِ وطُولُ السِّوادِ. ١٥٤٠ - قَرارةٌ تَسَفَّهَتْ قَرَاراً. ١٥٤١ - قد جَدَّ أَشْياعُكُمْ فجِدُّوا. ١٥٤٢ - قد تُخْرِجُ الْخَمْرُ من الضَّنِين. ١٥٤٣ - قَضَى نَحْبَه.

(*) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن، فأثبتناها في هذه الفهرسة استكمالاً للفائدة.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
الواقع في أوائل أصولها القاف

تفسير الباب الحادي والعشرين

★ ★ ★

١٥١٧ ـ قولُهم: القَوْلُ ما قالتْ حَذَامِ

يُضرب مثلاً في تصديق الرَّجل صاحبَه. وأوَّل من قاله اللُّجَيم بن صَعْب والدُ حَنِيفة وعِجْل، وكانت حَذام امرأتَه، فقال فيها:

إذا قَـالَـتْ حَـذَامِ فَصَـدِّقُـوهَـا   فَـإنَّ الْقَـوْلَ مَـا قَـالَـتْ حَـذَامِ

فصار كلُّ مِصْراع من هذا البيت مثَلاً في تَصْدِيق الرَّجل مُخْبِرَه.

★ ★ ★

١٥١٨ ـ قولُهم: قَشَرْتُ له العَصَا

يُضرب مَثَلاً عند الْمُكاشَفة.

★ ★ ★

١٥١٩ ـ قولُهم: قد قِيلَ ذلك إنْ حَقًّا وإنْ كَذِباً

والمثل للنُّعمان بن الْمُنْذِر. ومن حديثه أنَّ عامرَ بن مالكٍ مُلاعبَ الأَسنَّة وَفَدَ على النّعمان في رَهْطٍ من بَنِي جعفر بن كلاب، فيهم لَبِيدُ بن رَبيعةَ، فطَعَن فيهم رَبيعُ بن زِياد، وذكر مَعايِرَهم، ولم يَزَلْ به حتَّى صَدَّه عنهم، فرجعوا إلى رِحالِهم يَتَشاورُون في أمْره، فقال لبيد، وهو غلامٌ يحفَظ رَحْلَهم إذا غابوا: أنا صاحبُه، والله لئِنْ جمعتُم بيني وبينه لأَفْضَحنَّه، فقالوا له: اشْتِمْ هذه البَقْلة، لبَقْلة قُدَّامَهم تُدْعَى التَّرِبة، فقال: هذه التَّرِبةُ لا تُذْكِي ناراً، ولا تُوهِلُ داراً، ولا تَسُرُّ جاراً، عُودُها ضَئِيل، وفَرْعُها ذَلِيل، وخَيْرُها قَليل، أَقْبَحُ البُقول مَرْعًى، وأَقْصَرُها فَرْعاً، وأشَدُّها قَلْعاً، بلدُها شَاسِعٌ، وآكلُها جائعٌ، والْمُقيم عليها قانعٌ، يعني: سائِل، فلمَّا أصبحوا غَدَوْا به معهم،

١٥١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٥، المستقصى للزمخشري: ١٣٦، لسان العرب مادة: «خدم».

١٥١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٢، المستقصى للزمخشري: ٢٥٦.

١٥١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٣، المستقصى للزمخشري: ٢٥٤.

فوجدوا الرَّبيعَ يأكلُ مع النَّعمان، فذَكر الْجَعْفَريُّون حاجتَهم، فاعتَرض فيها الرَّبيع، فقال لَبِيدٌ:

أكُلَّ يَـوْمٍ هَـامَتِـي مُقَــرَّعَــهْ	يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْـرٌ مِـنْ دَعَـهْ
نَحْــنُ بَنُــو أُمِّ الْبَنِينِ الأَرْبَعَــهْ	سُيُـوفُ جِـنٍّ وَجِفَـانٌ مُتْـرَعَــهْ
وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِـرِ بْـنِ صَعْصَعَـهْ	الضَّارِبُونَ الْهَـامَ تَحْـتَ الْخَيْضَعَـهْ
وَالْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُـدَعْـدَعَـهْ	مَهْلاً أبيتَ اللَّعْنَ لاَ تَـأْكُـلْ مَعَـهْ
إنَّ اسْتَـهُ مِـنْ بَـرَصٍ مُلَمَّعَــهْ	وإنَّــهُ يُــولِـجُ فِيهَــا إصْبَعَــهْ
يُـولِجُهَـا حَتَّـى يُـوَارِي أَشْجَعَـهْ	كَــأَنَّمَــا يَلْمَسُ شَيْئــاً ضَيَّعَــهْ

فقال النَّعمان: كذلك أنتَ يا ربيع! ثم قال: أُفٍّ لهذا طعاماً، وأمر بالرَّبيع فصُرِف إلى أهله، فكَتب إلى النَّعمان:

لَئِـنْ رَحَلْـتُ جمـالِـي إنَّ لِـي سَعَـةً	مَـا مِثْلُهَـا سَعَـةٌ عَـرْضـاً وَلاَ طُـولا
بِحَيْثُ لَـوْ وُزِنَـتْ لَخْـمٌ بِـأَجْمَعِهَـا	لَمْ يَعْدِلُوا رِيشَـةً مِـن رِيشِ سَمْـويلاَ

وسَمْويل: طائر. والْخَيْضَعة: البَيْضة، قال الأصمعيّ: هي الخضعة وهي الجلبَة، فأجابه النَّعمان:

شَرِّدْ برَحْلِكَ عَنِّـي حيـث شئـتَ ولا	تُكْثِر علـيَّ ودَعْ عنــكَ الأبــاطيـلاَ
قد قيل ما قيـل إنْ حقًّـا وإن كَـذبـاً	فما اعتــذارُكَ مـــن شيءٍ إذا قِيلاَ!

★ ★ ★

١٥٢٠ ـ قولُهم: قَبْلَكَ ما جاءَ الْخَبَرُ

يُقال ذلك لمن اطَّلع على سرِّه قبل أن يُفْشِيَه.

★ ★ ★

١٥٢١ ـ قولُهم: قد لا يُقَادُ بي الْجَمَلُ

يضرب مثلاً للرجل يُسِنّ ويَضْعُف فيتهاون به أهلُه. والمثل لسَعْد بن زيد مَناة بن

١٥٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٣٦، المستقصى للزمخشري: ٢٥٣.

١٥٢١ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٥٥.

تَميم، وذلك أنَّه كَبِر وضَعُف، ولم يُطق الرُّكوبَ إلا أن يُقَادَ به، فقال يوماً وابنُه يَقود به ويُقَصِّر: قد لا يُقاد بي الْجَمَلُ. معناه: قد صرتُ لا يُقاد بي الجملُ. ونحوه قولُ البُرْجميِّ:

أَلَيْسَ ورائِـي أن أدِبَّ على العَصَـا ... فيَشْمَـتَ أعـدائِـي ويَسْأَمني أهلِـي

وقال القَطَريُّ:

وَمَـا لِلْمَـرْءِ خَيْـرٌ في حَيَـاةٍ ... إذَا مَـا عُـدَّ مِـنْ سَقَـطِ الْمتَـاعِ

★ ★ ★

١٥٢٢ ـ قولُهم: القَطوفُ يَبْلُغُ الوَساعَ

يقال ذلك في النّهي عن العَجَلة. يقول: رُبَّما يَلْحق المتأنِّي المتأخِّر بالعَجول السَّابق، لأنَّ للعَجول زلَلاً يمنعه عن الاستمرار على السَّير، كما قال القُطاميُّ:

★ وقد يكونُ مع المستعجِل الزَّلَلُ ★ (١)

والقَطوف: الدابّة المتقارِبة الْخَطْو، والوَساع: الواسعة الشَّحْوة. والفُرس تقول في معناه: إذا رَجع القطيعُ تقدَّمت العَرْجاء.

★ ★ ★

١٥٢٣ ـ قولُهم: قِلَّةُ ما قَرَّتْ به العَيْنُ صَالحُ

من قول أَخْزَرَ بن زيد بن صَقْر:

وعنـد ابـن مَنْظـورٍ قَلـوصٌ نَجيبـةٌ ... أَبَتْ ماءَ حَجْرٍ فهي شَـوْسـاءُ طـامـحُ
إذا نَهِلَـتْ منـه على اللَّـوْحِ شَـرْبَـةً ... رَأَى أنَّها إن سـامَهـا العَـوْدَ طـامِـحُ
بِكُرْهِـيَ مـا أمسـتْ بحَجْـرٍ حـزينـةً ... لدَى البـابِ مقصـوراً عليهـا المسـارحُ

١٥٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥٥.

(١) صدره:

★ قد يُدْرك المتأني بعض حاجته ★

١٥٢٣ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

وقال فيها:

قليلٌ غَنــاءُ الْكُثْــرِ في غَيْــرِ قِلَّــةٍ وَقِلَّـةُ ما قَــرَّتْ بِـهِ الْعَيْـنُ صَـالِـحُ

ومثله قول...:

إذَا وَهَـداتُ أَرْضِـكَ كــانَ فِيهَــا رِضَـاكَ فَلاَ تَحِــنَّ إلَــى رُبَــاهَــا

★ ★ ★

١٥٢٤ ـ قولُهم: قِدْحُ ابْنِ مُقْبِل

أخبرنا أبو القاسم بن شَيْران، عن عبدالرَّحمن بن جعفر، عن الغلابيّ، عن ابن عائشة قال: لَمَّا هزم الحجَّاجُ ابنَ الأشعث كَتَب إليه عبدُالملك: أمَّا بعد فما لك عندي مَثَلٌ إلاَّ قِدْحُ ابن مُقْبِل، فكَتَب الحجَّاج إلى قُتَيْبَةَ بن مُسلم الباهليّ أنَّ ابن مُقْبل من أهْلك، وقد كَتب إليّ أميرُ المؤمنين بَيْتاً، فعرِّفْني خبر قِدْحه، فكتب إليه قُتَيْبَةُ أنَّه فاز تسعين مرَّة لم يَخِبْ فيها مرَّة واحدة، فقال ابن مقبل فيه:

خَروجٌ من الغُمَّى إذا صُكَّ صَكَّةً بَـدا والعيـونُ المستكفَّــةُ تلمَــحُ
مُفَدًّى مُـؤَدًّى بـاليَـدَيْـنِ مُنَعَّـمٌ خَلِـيعُ قِـداحٍ فَــائِــزٌ مُتَمَنِّــحُ
إذا امتحَنَتْـهُ مِــن مَعَــدٍّ قبيلَـةٌ غـدا رَبُّـه قبـل الْمفِيضِينَ يَقْـدَحُ

أي قد وثِق بفوزه فهو يَقْدح النَّار لعمل اللَّحم. وقال الكُمَيت حين هرب من سجن خالد القَسْريّ، ولبس ثيابَ امرأةٍ كانت تدخل عليه بطعامه:

خرجتُ خروجَ القِدْح قِدْحِ ابن مُقْبِلٍ إليـكَ على تلـك الْهَــزاهــزِ والأَزْلِ
عليَّ ثيــابُ الغــانيــاتِ وتحتَهــا عـزيمةُ رأيٍ أشبهـتْ سَلَّــةَ النَّصْــلِ

★ ★ ★

١٥٢٥ ـ قولُهم: قَتلَ أرضاً عالِمُها

معناه: ضَبط الامر من يعلمُه وحَذِق به. وقتَلتْ أرضٌ جاهلَها؛ يراد أنَّ الأمرَ

١٥٢٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٥٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٣٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥٣.

يَغْلب من يجهلُه؛ يقال: قتلتُ الأرضَ، إذا قطعتَها سَيْراً، وقتلتُ الشَّيءَ عِلْماً، إذا علمتَه من وجوهه؛ وقال الشّاعر:

وَمـا هَـداكَ إلَـى أرْضٍ كَعالِمِهـا ... ومـا أعـانَـكَ في غُـرْمٍ كَغَـرّامِ

ولا استَعَنْـتَ على قَـوْمٍ إذا ظَلَمُـوا ... مِثْـلَ ابـنَ عـمٍّ أبِـيِّ الظُّلْـمِ ظَلاَّمِ

★ ★ ★

١٥٢٦ ـ قولُهم: قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى

معناه: قبل عَيْرٍ وجَرْيِه، ويراد به أنه ابتدأ الأمرَ قبلَ أن يجرِيَ له معنًى يُوجبه، وهو في معنى قولهم:

★ وَيَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ [1] ★

وأوّل من رُوي ذلك عنه طَرفَةُ. وقال ابن عبّاس: هو من كلام نَبِيٍّ، وقال الشَّمّاخ:

وتَعْدُو القِبِضَّى قبلَ عَيْـرٍ ومـا جَـرَى ... ومـا إن دَرَتْ مـا لي ولم أَدْرِ مـا لَهـا

والعيْر هاهنا: إنسان العَيْن، سُمّي عيراً لنُتُوئِه، معناه: قبل لحظة العين، قال تأبّطَ شرًّا:

سِوَى تَحْلِيـلِ راحِلَـةٍ وَعَيْـرٍ ... أغـالِبُـه مَخـافَـةَ أنْ يَنَـامَـا

يعني إنسانَ عينِه. وعَيْر القدَم: ما نَتَأ في وسطها. والعَيْر: الوتِد، لنتُوئه، والعَيْر عندهم السيِّد، سمِّي بذلك لأنَّ كلَّ ما أَشْرَفَ من عَظْم الرِّجل سُمِّي عَيْراً، فلما كان السيِّدُ أشرفَ قومِه سَمَّوه عَيْراً. وقيل: بل سُمِّي السيِّد عَيْراً تشبيهاً بعَيْر الأُتُن، لأنَّه قَيِّمُها وقَرِيعُها، وعَيْر: جبَل، وفي الحديث أنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّم ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْر.

★ ★ ★

١٥٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٥٢، لسان العرب مادة: «عير».

(١) صدره:

★ ستُبْدِي لَكَ الأيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً ★

١٥٢٧ ـ قولُهم: قَبْلَ الرَّمْي يُراشُ السَّهْمُ
١٥٢٨ ـ وقولُهم: قبلَ الرِّمَاءِ تُمْلأُ الكَنائِنُ

يضرب مثلاً في الاستعداد للأمر قبلَ حُلوله. والكِنانة: الْجَعْبَة، ويُراش: يركّب عليه الرِّيش، يقال: رُشْتُه أَرِيشُه رَيْشاً فأنا رائش، والسَّهم مَرِيشٌ، يقول: ينبغي أن تُصلح السَّهم قبل وقت الرَّمي.

★ ★ ★

١٥٢٩ ـ قولُهم: قَرَعَ له سَاقَه

معناه: قد جَدَّ فيه؛ قال سَلاَمَةُ بن جَنْدل:

إنَّا إذا ما أتَانَا صارِخٌ فَزِعٌ كان الصُّراخُ له قَرْعَ الظَّنَابِيبِ

والصارخ هاهنا الْمُستغِيث، وهو الْمُغيث أيضاً في موضعٍ آخر. والظُّنْبوب: عَظْمُ الساق.

★ ★ ★

١٥٣٠ ـ قولُهم: قَدْ يَضْرِطُ العَيْرُ وَالْمِكْواةُ في النَّار

يُضرب مثلاً للبخيل يُعطي على الخوف. وأصله أنَّ مُسافرَ بنَ عمرو بنِ أُمية بنِ عبدِ شَمْسٍ أراد تزوّجَ امرأة، وكان قد أَمْلَق، فخرج إلى النُّعمان بن المنذِر يسألُه مَعونة، فأكرمه النّعمانُ وأنزله، فقدِم قادمٌ من مكَّة، فأخبره أنَّ أبا سُفْيان بن حرب تزوَّجها، فمرِض واسْتَشْفَى، فدُعِي له بطبيب، فأشار عليه بالكيِّ، فقال له: دونَكَ، فجعل يَحْمِي مَكاوِيَه ويجعلُها على بطنه، وقريبٌ منه رَجُلٌ ينظر إليه، ويضرِطُ من الفزَع، فقال مُسافر: «قَدْ يَضْرِطُ العَيْرُ والمِكْواةُ في النَّارِ».

وقال العُدَيْل بنُ فَرْخ:

١٥٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٢، المستقصى للزمخشري: ٢٥٢.

١٥٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٥٢. ولسان العرب مادة: «رمى».

١٥٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥٦، ولسان العرب مادة: «ظنب».

١٥٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٨.

أَصْبَحتُ مِن حذَرِ الْحَجَّاجِ مُنْتَحِباً ... كالعَيْرِ يَضْرِطُ والْمِكْواةُ في النَّارِ
قَرْمٌ أَغَرُّ إذا نالَتْ أَظَافِرُه ... أَهْلَ الشَّنَاءَةِ عامُوا في الدَّمِ الجارِي

* * *

١٥٣١ ـ قولُهم: قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً

١٥٣٢ ـ وقولُهم: قَبْلَ البُكاءِ كانَ وَجْهُكَ عابِساً

يضرب مثلاً للبخيل يَعتَلُّ بالإعْسارِ فيمنَعُ، وهو في اليَسار مانع. وأصله أنَّ المرأة تكونُ مصفرَّةً من خِلْقة فإذا نُفِسَت تزعُم أنَّ صُفرتَها من النِّفاس، والرجُل يكون عابساً من غَرِيزةٍ فيه، فيزعُمُ أنَّ عُبوسَه من البكاء.

* * *

١٥٣٣ ـ قولُهم: قبَّح اللهُ مِعْزًى خَيْرُها خُطَّةٌ

يضرب مثلاً للقوم خيرُهم رجلٌ لا خَيْرَ فيه. وخُطَّةُ: عَنْزٌ معروفة، غيرُ مصروفة. وقَبَح بالتَّخفيف: كَسَر، والْمَقْبُوح الْمَكْسور، وقبَّح بالتشديد: شَوَّه.

* * *

١٥٣٤ ـ قولُهم: القُرادُ يَعِيشُ بِظَهْرِه عاماً وبِبَطْنِه عاماً

يضرب مثلاً في توكيدِ الصَّبرِ على الأمر. وزعموا أنَّ القُراد يُوجَد فيدخلُ في طِنية، فيُضرب به الحائطُ، فيبقى فيها سَنَةً على بطنِه، ثم يَنْقلب فيبقى سنةً على ظهرِه.

* * *

١٥٣٥ ـ قولهم: قِفِ الْحِمارَ على الرَّدْهةِ ولا تَقُلْ لَه: سَأْ

معناه: إذا أَرَيْتَ الرجلَ رُشدَه فلا تُكْرِهْه عليه، فقد فعلتَ ما وجَبَ عليك،

١٥٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٥٢.

١٥٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٥٢.

١٥٣٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٥٢، لسان العرب مادة: «خطط».

١٥٣٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم، والمثل ساقط من الأصل.

١٥٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: المستقصى للزمخشري: ٢٥٧، لسان العرب مادة: «سأسأ».

كالحمارِ إذا وقَفْتَه على الرَّدْهة فإنَّه يَشربُ إن كانت به حاجةٌ إلى الشُّرب من غير زَجْر. وسأْ: زَجْرٌ معروف، والرَّدْهَة: نُقْرةٌ يجتمعُ فيها ماءُ السماء، والجمع رِدَاهٌ، ورُوِي: ولا تقل له: هَتْ وهَتْ، وهو زَجْرٌ أيضاً.

★ ★ ★

١٥٣٦ - قولهم: قَلَبَ له ظَهْرَ الْمِجَنِّ

أي انْقلبَ عمَّا كان عليه من وُدِّه. والْمِجَنُّ: التُّرْس، قال الشاعر:

بَيْنَما الْمَـرْءُ رَخِـيٌّ بـالُـهُ　　قَلَبَ الدَّهرُ لـه ظَهْـرَ الْمِجَـنّ

ومثْله قول الآخر:

بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَـى ويُسْعَـى لَـهُ　　تَـاحَ لـه مـن أَمْـرِه تـائـحُ

وأنشدنا أبو أحمد، عن أبي عَمْرو: عن ثَعْلب:

حتَّـى إذا قَمِلَـتْ بُطـونُكُـمُ　　ورأَيْتُـمُ أبنـاءَكُـم شَبُّـوا
وقَلَبْتُـمُ ظَهْـرَ الْمِجَـنِّ لَنَـا　　إنَّ اللَّئِيمَ العَـاجِـزُ الْخَـبُّ

قَمِلت بطونُكم، أي حَسُنتْ أحوالُكم، وأقْملَ الزَّرعُ، إذا حَسُنَ نباتُه وكُثر، ويقولون في الغَدْر والْحُؤول عن العهد: «**ركِبَ أُصولَ السَّخْبَر**»، قال الشاعر:

أَلْبَسْـتُ أَثْـوابَ الفَتَـاةِ سَـراتَكُـمْ　　مِن بَعْدِ مـا رَكِبُـوا أُصـولَ السَّخْبَـرِ

أي قتلتُهم فاحمرَّتْ أثوابُهم بدمائِهم، فكأنَّها مُعصْفرَةٌ، كثياب الفَتاة، والفتاة: الجارية، والسَّخْبَرُ: نَبْت، وخَصُّوه بذلك؛ لأنَّه إذا قال تَنكَّس، فشبَّهوا رُجوعَ الرَّجُل عن مودَّتِه بانتكاسِ السَّخْبر بعد طُولِه وانْتِصابِه.

★ ★ ★

١٥٣٧ - قولهم: قدْ بَيَّنَ الصُّبْح لذِي عَيْنَيْن

يضرب مثلاً للأمر ينْكشفُ ويَظهر.

★ ★ ★

١٥٣٦ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٢، المستقصى للزمخشري: ٢٥٧، لسان العرب مادة: «جنن».

١٥٣٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣١، المستقصى للزمخشري: ٢٥٤، لسان العرب مادة: «بين».

١٥٣٨ ـ قولهم: قاسَمَهُ شِقَّ الأُبْلُمَة

أي سَوَّى القِسْمة بَيْنَه وبَيْنه، كما تُشَق الأُبْلُمة، وهي خُوصَةُ الْمُقْل.

★ ★ ★

١٥٣٩ ـ قولهم: قُرْبُ الوِسادِ وطُولُ السِّوَاد

يضرب مثلاً للأمر يُلْقِي صاحبَه في المكروه. والمثل لِبنْتِ الْخُسِّ؛ وذُكر أنَّها زَنَتْ مع عَبْدٍ لها، فقيل لها: ما حملَكِ على الزِّنا مع عقلِك ورأْيك؟ قالت: «قُرْبُ الوِساد وطولُ السِّواد» أي قُرْب مَضْجَع الرَّجل منِّي، وطولُ مُسَارَّته لي. والسِّواد: الْمُسارَّة، وساوَدَه، إذا سارَّه. وأصله من السَّواد وهو الشَّخص، وذلك أن الْمُسارَّ يُدنِي شَخْصَه من شخصِ من يُسارُّه، فيقال: ساودَه، أي أَدْنى سَوادَه من سَوادِه.

★ ★ ★

١٥٤٠ ـ قولهم: قَرارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَراراً

يضرب مثلاً للشيء يَتْبَعُ بَعْضُه بَعْضاً. والقرَار: الضَّأْن، الواحدة: قَرارة، قال عَلْقَمة [بن عبدة]:

والْمَالُ صُوفُ قَـرارٍ يَلْعَبُـونَ بـه   عَلَـى نِقَـادَتِـه وافٍ ومَحْلُـومُ

وذلك أَنَّ الضَّائنة إذا قَصدتْ شيئاً تبِعَته إليه صواحبُها. وتسفَّهَتْ: استخفَّت. والسَّفَه: الْخِفَّة، ومثله قولُهم: **«جَرْيُ الفُرارِ استَجْهَل الفُرَار»** ويُروى «نزو الفُرار». والفُرار والفَرير: ولد البقَرة.

★ ★ ★

١٥٤١ ـ قولهم: قَدْ جَدَّ أَشْياعُكُم فَجِدُّوا

يُقال ذلك للرجل يُراد منه الدُّخولُ فيما دخل فيه أصحابُه. والأشياع: الأصحابُ

١٥٣٨ ـ اللسان (بلم).

١٥٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥٦، لسان العرب مادة: «سور».

١٥٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٩، المستقصى للزمخشري: ٢٥٦.

١٥٤١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

والْمُعاوِنون، وشَيَّعْتُ الرَّجلَ: صَحِبْتُه، وشايَعْتُه: عاوَنْتُه، وقيل هذا الشّعر في يوم ذي قارٍ، وخبرُه يطول.

★ ★ ★

١٥٤٢ ـ قد تُخْرِجُ الْخَمْرُ من الضَّنِين

يضرب مثلاً للرجل يُعْطِي عند السُّكْر، وعند الْمَدْح وغيرِه، مما يعرِضُ له من سَبب يَسْهُلُ عليه معه الإعطاء. وأصلُه أنَّ زُهَير بن جَناب الكَلْبِيّ وقف عاشرَ عَشَرةٍ من مُضَر إلى امرِىء القَيْس بن عَمْرو بنِ الْمُنذر، فأعطى كلَّ رجلٍ منهم مائةً من الإبل، فقال زُهَير: «قد تُخْرِجُ الْخَمْرُ من الضَّنِينِ» فقال: أوَ مِنِّي يا زُهَير؟! قال: ومنكَ، فغضب، وأقْسمَ لا يُعطي رجلاً منهم بَعيراً، فلامَه أصحابُه، فقال: حَسدْتُكم أن ترجعوا إلى هذا الحيِّ من نِزار بتسْعمائة بَعير، وأرجعَ إلى قضاعةَ بمائةِ بَعير، وقال عنترةُ في نحو ذلك:

فـإذَا سْكِـرْتُ فـإنَّنِـي مُسْتَهْلِـكٌ مَـالِـي وعِـرْضِـي وَافِـرٌ لَـمْ يُكْلَـمِ
وإذا صَحَـوْتُ فما أُقَصِّـرُ عَـنْ نَـدىً وكما علِمْـتِ شَمائِلِـي وَتَكَـرُّمِـي

وزاد البحتريُّ عليه في قوله:

تَكَرَّمْتَ مِـنْ قَبْـلِ الكُـؤوسِ عَلَيْهِـمُ فَمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فيـكَ تَكَـرُّمَـا

★ ★ ★

١٥٤٣ ـ قولهم: قَضَى نَحْبَه

أي قضى نَفْسَه. ومعناه أنَّه مات. والنَّحْبُ أيْضاً: الْخَطَر العظيم: وأنشدوا:

★ عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جرَيْنَ على نَحْبِ ★ [١]

١٥٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤٦.

١٥٤٣ ـ لسان العرب مادة: «نحب».

(١) صدره:

★ بطَخْفَةَ جالدْنا الملوكَ وخَيْلُنا ★

والبيت لجرير انظر لسان العرب مادة: «نحب».

وقَضَى نَحْبَه: أَدَّى نَذْرَه، وفي القرآن: ﴿فمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَه﴾ [الأحزاب: ٢٣]، وأنشدوا:

وإنِّـي لَسَـاعٍ في رِجَـالٍ كما سَعَـى ليُلْقِـيَ ثِقْـلَ النَّحْـبِ عَنْـهُ الْمُنَحِّـبُ

وقضَى نَحْبَه، أي قضَى هَوَاه، وقَضَى الأَمْرَ، إذا عمِلَه وفرَغَ منه، قال الشاعر:

إِذَا الْمَـرْءُ أَسْـرَى لَيْلَـةً ظَـنَّ أَنَّـهُ قَضَى عَملاً والْمَرْءُ مـا عـاشَ عَـامِـلُ

وهذا مِثْلُ قوله:

تَموتُ مَـعَ الْمَـرْءِ حَـاجَـاتُـه وتَبْقَـى لـه حَـاجَـةٌ مـا بَقِـي

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها القاف

نذكر منه ما أَشْكل، وما لم نذكرْ منها تقدَّم.

* * *

١٥٤٤ ـ [أقل من واحد] [1].

١٥٤٥ ـ [أقل من تبنة في لبنة]

١٥٤٦ ـ [أقل من لا شيء في العدد]

١٥٤٧ ـ [أقل في القول من لا]

١٥٤٨ ـ [أقصر من حبة]

١٥٤٩ ـ [أقصر من نملة]

١٥٥٠ ـ [أقصر من فتر الضبِّ]

١٥٥١ ـ [أقصر من إبهام الحبارى]

١٥٥٢ ـ [أقصر من إبهام القطاة]

١٥٥٣ ـ [أقصر من زب النملة]

---

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ١٥٤٤ ـ ١٥٥٣ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٥٥٤ ـ أَقْصَرُ من غِبِّ الحِمارِ

١٥٥٥ ـ أَقْصَرُ من ظاهرةِ الفَرَس

لأنَّ الحمار لا يصبر أكثرَ من غِبّ، والفرَس لا بدَّ له من أن يُسقى كلَّ يوم مرة. والغِبّ بعد الظاهرة، والرِّبع بعد الغِبّ، والْخِمْس بعده، ثم السِّدس، ثم السِّبع، ثم الثِّمن، ثم التِّسع، ثم العِشْر. والْخِمس عند العرب أشأم الأظماء؛ لأنهم لا يُظمئون في القَيْظ أكثرَ منه، والإبل في القيظ لا تقوى على أكثرَ منه.

★ ★ ★

١٥٥٦ ـ أَقْصَفُ من بَرْوَقةٍ

وهي شُجَيرة خوَّارة، إذا قصفتَها انقصفَتْ بسرعة.

★ ★ ★

١٥٥٧ ـ أَقْضَى من الدِّرهم

لأنَّه إذا تقدَّم الحاجةَ قُضِيتْ، وقلت أيضاً:

ما بَعثَ المرءُ في حوائجه أَنْجَحَ من درهمٍ ودينارِ

وقلت:

وأَمْضَى على الْهَوْل من صارمٍ وأنجحُ سعياً من الدِّرهمِ

★ ★ ★

١٥٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٤، لسان العرب مادة «غبب».

١٥٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٤، لسان العرب مادة: «غبب».

١٥٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٧، المستقصى للزمخشري ١١٤، لسان العرب مادة: «برق».

١٥٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٤.

١٥٥٨ ـ [أقطف من نملة] [1]

١٥٥٩ ـ [أقطف من ذرة]

١٥٦٠ ـ [أقطف من فريخ الذر]

١٥٦١ ـ [أقطف من حلمة]

١٥٦٢ ـ [أقطف من أرنب]

١٥٦٣ ـ [أقبح من قرد]

١٥٦٤ ـ [أقبح من خنزير]

١٥٦٥ ـ [أقبح من الغول]

١٥٦٦ ـ [أقبح من السحر]

١٥٦٧ ـ [أقبح من زوال النعمة]

١٥٦٨ ـ [أقبح آثاراً من الحدثان]

١٥٦٩ ـ [أقبح من قول بلا عمل]

١٥٧٠ ـ [أقبح من منٍّ على نيل]

١٥٧١ ـ [أقبح من تيه بلا فضل]

١٥٧٢ ـ [أقسى من صخرة]

١٥٧٣ ـ [أقرب من البغت]

١٥٧٤ ـ [أقرب من حبل الوريد]

١٥٧٥ ـ [أقرب من عصا الأعرج]

١٥٧٦ ـ [أقصر من اليد إلى الفم]

١٥٧٧ ـ [أقطع من البين]

١٥٧٨ ـ [أقطع من جلم]

١٥٧٩ ـ [أقد من شفرة]

١٥٨٠ ـ [أقتل من السم]

---

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في أصل الفهرسة، فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٥٨١ - أَقْوَدُ من مُهْرٍ

لأن الْمُهر إذا قِيد عارضَ قائدَه وسبقه، هكذا حُكي المثل، والمعنى: أشدّ انقياداً من الْمُهر، و« أفعل » من « مفعول » قليل في الكلام.

* * *

١٥٨٢ - أَقْوَدُ من ظُلْمَة

من القيادة، وهي امرأةٌ من هُذَيل فَجرَت في شبابها، حتَّى إذا عجزتْ قادتْ، ثم أُقْعدت فاتَّخذت تَيْساً تُطرقه النَّاس. وقيل لها: أيُّ النَّاس أنكح؟ فقالت: الأعمى العَفيف، فسمعها عَوانةُ، وكان مكفوفاً، فتعجَّب من معرفتها بذلك، وقال ابن سَيَّار:

بُلِيتُ بَوْرهاءَ زَنْمَرْدَةٍ تكاد تُقطِّرُها الغُلْمَه
تَنِمُّ وتَعْضَهُ جاراتِها وأَقْوَدُ بالليل من ظُلْمَه
ومن كلِّ ساعٍ لها رَكْلَةٌ ومن كلِّ جارٍ لها لَطْمَه

* * *

١٥٨٣ - أَقْوَدُ من ظُلْمةٍ

١٥٨٤ - وأَقودُ من ليلٍ

من قول الشاعر: [وهو ابن المعتز]:

لا تَلْقَ إلاّ بليلٍ من تُواصلُه فالشَّمسُ نمَّامةٌ والليلُ قوَّادُ

* * *

١٥٨٥ - أَقْذَرُ من مِعْبَأَةٍ

وهي خِرْقة الحائض.

* * *

١٥٨١ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٥.
١٥٨٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٧، المستقصى للزمخشري: ١١٥.
١٥٨٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٥.
١٥٨٤ - الأصبهاني ١٥٤، الميداني ٢ : ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٥.
١٥٨٥ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٢.

١٥٨٦ ـ [أقفط من تيوس البياع] (١)

١٥٨٧ ـ [أقفط من تيس بني حمان]

١٥٨٨ ـ [أقفر من أبرق العزاف]

١٥٨٩ ـ أَقْفَرُ من بَرِّيَة خُسافٍ

هي بَرِّيَة بين السَّواجير وبَالسٍ بأرض الشام، قال أبو النَّــدى: وقد سلكتُها أنا، هي ستّة فراسخ، لا يُرى بها ماءٌ ولا أثرٌ إلا خرِبة يقال لها: خربة بني العبَّاس الكِلابيين.

★ ★ ★

١٥٩٠ ـ [أقدم من البُرِّ]

١٥٩١ ـ أَقْرَشُ من الْمُجَبِّرِين

وهم هاشم، وعبدُ شَمْس، ونَوْفَل، والْمُطَّلِبُ، بَنُو عبد مَناف، سادُوا بعد أبيهم، فجبرَ اللهُ بهم قُرَيشاً. والقَرْش: الْجَمْع من التِّجارة.

★ ★ ★

١٥٩٢ ـ أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّاكِب

قالوا: هم ثلاثةٌ، مُسافِر بنُ أبي عَمْرو، وأبو أُميَّة بنُ المغيرة، والأسْوَد بـن المطَّلب؛ سُمُّوا أَزْوادَ الرَّاكب، لأنَّهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوَّدُوا معهم.

★ ★ ★

---

(١) ما بين معقوفين ورد في أصل الفهرسة، فأثبتناها في المتن.

١٥٨٩ ـ المستقصى للزمخشري: ١١٤.

١٥٩٠ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة، فوضعناه في المتن بين معقوفين.

١٥٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤٨، المستقصى للزمخشري: ١١٢.

١٥٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٤٩، المستقصى للزمخشري: ١١٣، لسان العرب مادة: «زود».

١٥٩٣ ـ أَقْرَى من حَاسِي الذَّهَب

وهو عبدُ الله بن جُدْعان، كان يشربُ في إناءِ الذَّهب: فسُمِّي بذلك. والقِرى: إطعامُ الضَّيف.

★ ★ ★

١٥٩٤ ـ أَقْرَى من غَيْثِ الضَّريك

وهو قتادةُ بن مَسلمة الحَنفِيُّ، وكان أجودَ قومه، والضَّريك: الفقير.

★ ★ ★

١٥٩٥ ـ أَقْرَى من مَطاعِيم الرِّيح

قال ابن الأعرابيّ: هم أربعة، أحدهم عَمُّ أبي مِحْجن الثَّقَفيّ، ولَمْ يذكر الباقين.

★ ★ ★

١٥٩٦ ـ أَقْرَى من أَرْماقِ الْمُقوِين

قال أبو اليقْظان: هم كَعْبٌ وحاتمٌ وهرِمٌ: والْمُقْوِي: الذي صار في القَواء، وهو القَفْر من الأرض، وفي القرآن: ﴿ومَتَاعاً للْمُقْوِين﴾ [الواقعة: ٧٣]، ثم سُمِّي الفقيرُ مُقوِياً، وقد أَقْوَى، إذا افتقَر.

★ ★ ★

١٥٩٧ ـ أَقْرَى مِنْ آكِلِ الْخُبْز

وهو عبدالله بن حَبيب العَنبريُّ، وكان يأكلُ الخبز، ولا يرغبُ في التَّمر واللَّبن، وكان سيِّدَ بني العنبر في زمانه، فهم إذا فَخروا قالوا: مِنَّا آكلُ الخبز، ومِنَّا مُجير الطَّيْر، ومُجير الطّير: ثَوْبُ بن سُحْمة العنبريّ.



★ ★ ★

١٥٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٩، المستقصى للزمخشري: ١١٣. لسان العرب مادة «حسا».

١٥٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٩، المستقصى ١١٣، لسان العرب مادة: «ضرك».

١٥٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٩، المستقصى للزمخشري: ١١٣.

١٥٩٦ ـ الأصبهاني ١٥٥، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٩، المستقصى للزمخشري: ١١٣.

١٥٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٩، المستقصى للزمخشري: ١١٣.

الباب الثاني والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوّله كاف

فهرسته:

١٥٩٨ - كالممهورةِ مِنْ نَعَم أبيها. ١٥٩٩ - كأنَّمَا أُفْرِغَ عَلَيْهِ ذَنُوبٌ. ١٦٠٠ - كلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ ما خَلاَ النِّسَاءَ وذِكْرَهُنَّ. ١٦٠١ - [كل نجار إبل نجارها]. ١٦٠٢ - كلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَة. ١٦٠٣ - كان كراعاً فصَارَ ذِراعاً. ١٦٠٤ - [كان جواداً فخُصيَ]. ١٦٠٥ - كَيْفَ بغُلاَمٍ أعْيَانِي أبْوه. ١٦٠٦ - كلُّ مُجْرٍ في الْخلاَءِ يُسَرُّ. ١٦٠٧ - كلُّ فتاةٍ بأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ. ١٦٠٨ - كأنَّ على رُؤُوسِهم الطَّيْرَ. ١٦٠٩ - كَفَى حَرْباً جَانِيهَا. ١٦١٠ - كُنْ وَسَطاً وامْشِ جَانِباً. ١٦١١ - كلُّ امرِئٍ في بَيْتِهِ صَبِيٌّ. ١٦١٢ - كانَتْ وَقْرَةً في حَجَر، كانَ جُرْحاً فَبرِىءَ؛ ١٦١٣ - كلُّ لائمٍ مُلِيمٌ. ١٦١٤ - كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أسَدٍ رَبَضَ. ١٦١٥ - كِلاَهُمَا وَتَمْراً. ١٦١٦ - كفَى قَوْماً بصاحِبِهِمْ خبيراً. ١٦١٧ - كالحادِي ولَيْسَ له بَعير. ١٦١٨ - كالقابضِ على الماء. ١٦١٩ - كِلا جانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيق. ١٦٢٠ - كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَم. ١٦٢١ - كطالبِ القَرْنِ فجُدِعَتْ أُذُنُهُ. ١٦٢٢ - كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ في عِرِّيسةِ الأسدِ. ١٦٢٣ - كفَى بِرُغَائِها مُنَادِياً. ١٦٢٤ - كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ. ١٦٢٥ - كِفْتٌ على وَئِيَّةٍ. ١٦٢٦ - كلُّ شاةٍ تُنَاطُ برِجْلِهَا. ١٦٢٧ - كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضاعَ. ١٦٢٨ - كلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ. ١٦٢٩ - كيفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنْتَ راكِبُه. ١٦٣٠ - كالنَّازِي بَيْنَ القَرِينَيْن. ١٦٣١ - كراغيَةِ البَكْر. ١٦٣٢ - كلُّ امْرِىءٍ سيعودُ مُرَيْئاً. ١٦٣٣ - كلُّ ضَبٍّ عندَه

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن، فأثبتناها في الفهرسة استكمالاً للفائدة.

مرْداتُه. ١٦٣٤ ـ كل ذاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ. ١٦٣٥ ـ كدابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأَدِيمُ. ١٦٣٦ ـ كحاطبِ الليل. ١٦٣٧ ـ كأنَّمَا قَدُّ سَيْرُه الآن. ١٦٣٨ ـ كيفَ الطلاَ وأُمُّه. ١٦٣٩ ـ كالْمُسْتَغِيثِ من الرَّمضَاءِ بالنَّار. ١٦٤٠ ـ كَثِيرُ النُّصْحِ يَهْجمُ على كثيرِ الظِّنَّة. ١٦٤١ ـ [كل شيء ينفع المكاتب إلاَّ الخنق]. ١٦٤٢ ـ كحاقنِ الإهالةِ. ١٦٤٣ ـ كلاَّ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِر. ١٦٤٤ ـ كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا. ١٦٤٥ ـ كَفَّا مُطلَّقةٍ تَفتُّ اليَرْمَعَ. ١٦٤٦ ـ كأَنَّهُمْ في كُوفانٍ. ١٦٤٧ ـ كلُّ الْحِذاءِ يَحْتَذِي الحافي الوَقِعُ. ١٦٤٨ ـ كلُّ جانٍ يدُه إلى فيه. ١٦٤٩ ـ كان بَيْنَ الأميلَيْنِ مَحَلٌّ. ١٦٥٠ ـ كمَّشَ ذَلاذِلَه. ١٦٥١ ـ الكلبُ أحبُّ أهلِه إليْهِ الظَّاعن. ١٦٥٢ ـ كَذَبَ العَيْرُ وإن كان بَرَح. ١٦٥٣ ـ كيف ظَنُّكَ بجارك، قال كظَنِّي بِنَفْسِي. ١٦٥٤ ـ كالمهدَّرِ في العُنَّة. ١٦٥٥ ـ [كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم]. ١٦٥٦ ـ كما تَدِينُ تُدَانُ. ١٦٥٧ ـ كبارحِ الأَرْوَى. ١٦٥٨ ـ [الكلاب على البقر]. ١٦٥٩ ـ [كل شيء أخطأ الأنف جلل]. ١٦٦٠ ـ [كالسيل تحت الدمن].

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الكاف

١٦٦١ ـ أكْذَبُ من يَلْمَع. ١٦٦٢ ـ أكْذَبُ من الْيَهْيَرِّ. ١٦٦٣ ـ أكْذَبُ أُحْدوثَةً من أسد. ١٦٦٤ ـ أكْذَبُ من أَسِيرِ السِّنْد. ١٦٦٥ ـ أكْذَبُ من أَخِيذِ الدَّيْلَم وأكذبُ من أخيذٍ. ١٦٦٦ ـ أكْذَبُ من أَخيذِ الْجَيْش. ١٦٦٧ ـ أكْذَبُ من الأَخيذِ الصَّبْحَان. ١٦٦٨ ـ أكْذَبُ من الشَّيخ الغَريب. ١٦٦٩ ـ أكْذَبُ من مُجْرِب. ١٦٧٠ ـ أكْذَبُ من السَّالئة. ١٦٧١ ـ أكْذَبُ مَنْ دَبَّ ودَرَج. ١٦٧٢ ـ أكْذَبُ من بَرْقٍ لا سحاب. ١٦٧٣ ـ أكْذَبُ من فاختِةٍ. ١٦٧٤ ـ أكْذَبُ من صَنَعٍ. ١٦٧٥ ـ أكْذَبُ من صَبِيّ. ١٦٧٦ ـ أكْذَبُ من حُجَيْنَة. ١٦٧٧ ـ أكْذَبُ من المهلَّب بنِ أبي صُفْرة. ١٦٧٨ ـ أكْذَبُ من قَيْسِ بن عاصِم. ١٦٧٩ ـ أكْذَبُ من مُسَيْلمة. ١٦٨٠ ـ أكسبُ من ذَرٍّ. ١٦٨١ ـ أكسبُ من نَمْل. ١٦٨٢ ـ أكسبُ من فَأر. ١٦٨٣ ـ أكسَبُ من ذِئب. ١٦٨٤ ـ أكسبُ من فَهْد. ١٦٨٥ ـ أكسبُ

من قِشَّة. ١٦٨٦ ـ أكْمَدُ من حُبارَى. ١٦٨٧ ـ أكبرُ من لُبَدٍ. ١٦٨٨ ـ أكثرُ من الدَّبَاء. ١٦٨٩ ـ أكثرُ من الغَوْغَاء. ١٦٩٠ ـ أكثرُ من النَّمل؛ ١٦٩١ ـ أكثرُ من الرَّمل. ١٦٩٢ ـ أكثرُ من تَفاريق العَصَا. ١٦٩٣ ـ أكْتَمُ من الأرْض. ١٦٩٤ ـ أكْسَى من البَصل. ١٦٩٥ ـ أكفَرُ من ناشِرَةَ. ١٦٩٦ ـ أكفَرُ من حمار. ١٦٩٧ ـ أكرمُ من العُذَيْق الْمُرَجَّب. ١٦٩٨ ـ أكرمُ من الأسَد. ١٦٩٩ ـ أكْرَه من خَصْلَتَي الضَّبُع.

تفسير الباب الثاني والعشرين

١٥٩٨ ـ قولُهم: كالْمَمْهُورةِ مِنْ نَعَمِ أَبيها

يُضرب مثلاً للرَّجل يمَتَنُّ بصَنيعةٍ كانتْ منفعتُها له. وأصله أنَّ امرأةً طلبتْ من زوجِها مَهْرَها، فأشار لها إلى إبلِ أبيها، وقال: تَخَيَّري وخُذِي، فتخيَّرتْ قِطعةً منها، فقال: هي لك، فرضِيت. ومثلُه قولهم: «**كالممهورة إحْدَى خَدَمَتَيْها**» وهي امرأةٌ راودها رجلٌ عن نفسِها، فامتنعت إلاَّ أنْ يمهرها، فنزَع أحد خَلخَالَيْها، وأعطاها إيَّاه، فرضِيَتْ وأمكنَتْه، فتمثَّلت العربُ بها في الْحُمق. والْخَدَمةُ: الْخَلخال.

* * *

١٥٩٩ ـ قولُهم: كأنَّمَا أفْرِغَ عليْه ذَنُوبٌ

يضرب مثلاً للرجل تَرْميه بحجَّةٍ تُسْكِتُه. والذَّنوب: الدَّلو، ولا تُسمَّى ذَنوباً حتَّى تكون مَلأَى، ورُبَّما عُنِي به النَّصيب. وفي القرآن: ﴿ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]، وقال الرَّاجز:

إنَّا إذَا شَارَبَنَا شَرِيبُ ... لَنَا ذَنُوبٌ وَلَهُ ذَنُوبُ

★ وَإنْ أَبَى كانَ له الطَّبيبُ ★

وأخذ أبو تمَّام معنى المثل فقال:

١٥٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٥، المستقصى للزمخشري: ٢٦١.

١٥٩٩ ـ فصل المقال ٨٨، مجمع الأمثال للميداني: ٢: ٦٤، المستقصى للزمخشري: ٢٥٨

كـأنَّنِـي حينَ جَـرَّدْتُ الرَّجـاءَ لَــه   صِرْفـاً صبَبْـتُ بـه مـاءً على الزَّمـنِ

وهو بيتٌ مُستَهْجَنُ الْمَعْرَض، متكلَّف اللفظ، بعيد الاستعارة.

★ ★ ★

١٦٠٠ ـ قولُهم: كلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ ما خلا النِّسَاءَ وذِكْرَهُنَّ

معناه: أنَّ الحرَّ يحتمل كلَّ شيء إلا ذكْرَ حُرْمتِه، فإنَّه يمتعضُ منه. والْمَهَهُ والْمَهاهُ: اليسيرُ، فإذا أردتَ البقرةَ قلت: مَهاةٌ بهاءٍ ترجع تاءً في الإدْراج، وهي في الأصل البِلَّوْرة، فشُبِّهت البقرةُ بها لبياضِها، فأمَّا قول ابن حِطَّان:

وَلَيْسَ لعَيْشِنَــا هَــذا مَهَــاهٌ   ولَيْسَــتْ دارُنــا الدُّنيــا بــدارِ

فالمهاهُ ها هنا: النَّضارة والطَّراوة، وهي بهاءٍ خالصة.

★ ★ ★

١٦٠١ ـ قولُهم: كُلُّ نِجَارِ إبلٍ نِجَارُهَا

يضرب مثلاً لأشياءَ مختلفةٍ يجمُعها أصلٌ واحد. وأصله أنَّ خارباً أغار على إبلٍ من وجوه مختلفة، فجاء بها إلى السُّوق، فسألوه عن سِمتِها لتُعْرَف أصولُها، فأنشأ يقول:

تسـألُنِـي البـاعَـةُ أَيْـنَ نَـارُهَـا   إذْ زَعْزَعُوهَـا فَسَمَـتْ أَبْصَـارُهَـا

كُـلُّ نِجَـارِ إبـلٍ نِجَـارُهَـا   وكُـلُّ دارٍ لأُنَـاسٍ دَارُهَـا

★ وكلُّ نارِ العالَمِين نَارُهَا ★

والنَّار: السِّمة.

★ ★ ★

١٦٠٢ ـ قولُهم: كُلُّ ذَاتِ صِدارٍ خَالَةٌ

يضرب مثلاً للرَّجل يَغارُ على كلِّ امرأةٍ، قريبة كانت أو بَعيدةً. وأصله أنَّ همَّام

١٦٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني: ٢ : ٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٦٨، لسان العرب مادة: «مهه».

١٦٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٥، المستقصى للزمخشري: ٢٦٩، لسان العرب مادة: «نجر».

١٦٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٦٨، لسان العرب مادة: «صدر».

ابن مُرَّةَ الشَّيْبانيَّ أغارَ على بَنِي أَسَد، وكانت أُمُّه أَسَدِيَّة، فجَعل يَسْبي النِّساءَ ويَخْبِطُهُنَّ، فقالت امرأةٌ منهنَّ: أبِخالاتِك تفعلُ هذا يا همَّام؟! فقال: «كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالةٌ» يقول: النساءُ سواء ينبغي أنْ يُصَنَّ كلُّهنّ، فلو تَجنَّبْتُكُنَّ لتَجنَّبْتُ غيرَكُنَّ، فلم أُغِرْ أصْلاً، وذلك غيرُ ممكن؛ ثم صار مثلاً يُضرب للرجل يَمْنَع عن كلِّ امرأة. والصِّدار: قميصٌ تلبسه المرأة، وقال النَّبي ﷺ: «أيُّ شيءٍ خَيْرٌ للنِّساءِ؟» فلم يُجب أحد، فقالت فاطمةُ رضي الله عنها: «ألاَّ يَرَيْنَ الرِّجالَ ولا يَرَوْهُنّ»، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي»[1].

* * *

١٦٠٣ ـ قولُهم: كانَ كراعاً فَصَارَ ذِرَاعاً

يضرب مثلاً للرجل الذَّليلِ يصيرُ عزيزاً. ونحوه قول أبي تمام:

★ فَرْزَنْتَ سُرعةَ ما أرَى يا بَيْدَق[2] ★

ونحوه قول الشَّاعر:

أتذكرُ إذ قميصُك جِلدُ تَيْسٍ ... وإذْ نَعْلاكَ من جلدِ البَعيرِ
فسبحانَ الذي أعطاكَ مُلْكاً ... وعلَّمكَ الجلوسَ على السَّريرِ

* * *

١٦٠٤ ـ قولُهم: كانَ جَواداً فخُصِيَ

أي كان جَلْداً فقُهِر.

* * *

(١) قوله: «أي شيء خير للنساء». قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٢٠٢، ٢٠٣ رواه البزار، وفيه من لم أعرفه.

١٦٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥١.

(٢) وصدره:

★ أفعِشْتَ حتى عبتَهم قل لي مَتَى ★

١٦٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٦٢، لسان العرب مادة: «خصى».

١٦٠٥ ـ قولُهم: كيفَ بغُلامٍ أعْيانِي أبُوه!

يقول: لم يَسْتقم لي أبوكَ، فكيف تستقيمُ أنتَ؟! ومثله قولُهم: «**لا تَقْتَنِ من كلب سَوْءٍ جَرْواً**»، وقال الشَّاعر:

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُه ... وما رَجاؤُكَ بعد الوالد الولَدَا!

ومثله قول البَعِيث:

أترجو كُلَيْبٌ أن يجيءَ حديثُها ... بخيرٍ وقد أعيا كُلَيْباً قديمُها!

واقتناء الشَّيء أن تحفظَه لنفسك، وهي القُنْية، وهي نحو الذَّخيرة. والْجَرْو: ولد الكلب ونحوه من السِّباع.

★ ★ ★

١٦٠٦ ـ قولُهم: كُلُّ مُجْرٍ في الْخَلاء يُسَرُّ

يضرب مثلاً للرّجل يُعجَب بالفضيلة تكون منه من غير أن يقيسَها بفضائلِ غيرِه، فيُسَرُّ بما يَرى من سُرْعته، ولعلَّه إذا قُرِن بغيره تبيَّن نَقْصُه. والفُرْس تقول: من صار إلى الحاكم وحدَه رجع مُنْجِحاً، ولفظه بالفارسيَّة أفصح.



١٦٠٧ ـ قولُهم: كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

قيل: هو للأغْلب العِجْليّ في بعض شعره، وذلك غلط، وإنما هو للعَجْفاء بنت علقمة السَّعدي، اجتمعتْ مع ثلاث نِسوة فتحدثْنَ فقُلن: أيُّ النِّساء أفضل؟ فقالت إحداهنّ: الْخَرِيدةُ الوَدُود الوَلُود، وقالت الأخرى: خيرهنَّ ذات الغَناء وطيب الثَّناء وحُسْن الحياء وقالت الأخرى: خيرهنَّ الجامعةُ لأهلها، الواضعةُ الرَّافعة، قلن: فأيُّ الرِّجال أفضل؟ قالت إحداهنّ: الْحَظِيُّ الرَّضِيُّ غيرُ الخطِل البَطِيّ، وقالت الأخرى: الغنيُّ المقيمُ فلا يَشْخص، والرَّاضي فلا يَسْخَط، وقالت الأخرى: هو الوفِيُّ

١٦٠٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٧١.

١٦٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٦٩.

١٦٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩٦.

السَّنِيّ الذي يُكْرِم الحرَّة، ولا يَجمع الضَّرة، فقالت إحداهنّ: وأبيكنّ إنكنّ في نَعْت أبي، فقالت العَجْفَاء: «كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبةٌ» فذهبت مثلاً، فقُلْن: فأخبِرينا عن أبيك، قالت: كان يكرم الجار، ويُعْظم الْخِطار، ويَحمل الكِبار، ويأنَف من الصَّغار، فقالت الأخرى: أَبِي والله عظيمُ الْخَطَر، مَنيعُ الوزَر، عَزيزُ النَّفَر، فقالت الأخرى: أبي والله صَدوقُ اللسان، حَديدُ الْجَنان، رَذُوم الجِفان، شَديد الطِّعان، فقالت الأخرى: أبي والله كَريمُ الفَعال، كثيرُ النّوال، قليلُ السُّؤال، مُنيف الْمَعالِي، فتنافرن إلى كاهنةٍ في الحيّ، فقالت: كلّ مارِدة بأبيها واجدة، ولنفسها حامدة، ولكن اسمعْن: خير النِّساء الْمُبقيةُ على أهلها، المانعةُ الْمُعطية، وخير الرِّجال الجوادُ البطَلُ، الكثير النَّفَل. ولم تُنَفِّر واحدةً منهنّ.

* * *

١٦٠٨ ـ قولُهم: كأنَّ على رُؤوسهم الطَّيْر

يضرب مثلاً في الرَّزانة والْحِلم والرَّكانة وقلَّة الطَّيش والعجَلة، حتَّى كأنَّ على الرؤوس طَيْراً يخاف أصحابُها طيرانَها، فهم سُكونٌ لا يتحرَّكون والطَّير: جماعةٌ واحدها طائر، كما يقولون: صاحب وصحْب، وجعل أبو عُبَيْدَة وحدَه الطَّيرَ واحداً وجمعاً، ومن جَيِّد ما قيل في الْهَيْبة قولُ بعضهم:

يُلْقِي الكلامَ فلا يُراجَعُ هَيْبةً والسائلونَ نواكسُ الأذْقانِ
عَزَّ الوقارُ وخَوْفُ سُلْطان النُّهَى وهو الْمَهيبُ وليس ذا سُلْطانِ

* * *

١٦٠٩ ـ قولُهم: كَفَى حَرْباً جَانِيهَا

قالوا: يراد أنَّ الجانِيَ لو أراد الخيرَ لم يُهيِّج الشَّرَّ، وليس يدلُّ ظاهرُ المثل على هذا المعنى، ولكن يدلُّ على أنَّ من جَنَى الحربَ كُفِي مَؤونتَها وشرَّها.

* * *

١٦٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٢، المستقصى للزمخشري: ٢٥٨.

١٦٠٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٠٣.

١٦١٠ ـ قولُهم: كُنْ وَسَطاً وامْشِ جانباً

معناه: خالطِ النَّاسَ تَعِشْ في غمارهم، وزَايِلْهم بعملك وخُلقك؛ فإن أخلاقَ الجمهور وأعمالَهم رديئةٌ في كلّ زمان وكلّ مكان، فجعَل كونَه وسَطَ النَّاس مثلاً لمخالطتهم، ومَشْيَه جانباً مثلاً لمزايلة أعمالِهم وأخلاقِهم، وقال صعصعة بن صُوحانَ لابنه: إذا لقيتَ المؤمنَ فخالِصْه، وإذا لقيتَ الفاجرَ فخالقْه، ودينَك فلا تَكْلمه، ونحوه قول الشَّاعر:

خَـالِـق النَّـاسَ بـأخلاقهـمْ   لا تكُـن كَلْبـاً على النَّـاس يَهِـرّ

وقد مرّ هذا البيتُ قبل.

* * *

١٦١١ ـ قولُهم: كلُّ امْرِىءٍ فِي بَيْتِه صَبِيٌّ

يضرب مثلاً لِحُسْن عِشْرة الرَّجل لأهله، وقال معاوية: إنَّهنَّ يَغْلِبْنَ الكرامَ، ويغلبهنَّ اللِّئام، وفي الحديث: «**خَيْرُكم خَيْرُكم لأَهْلِه**»(١). وقال بعض الحكماء: لا تَرْجُ المعروفَ عند من لا يَصْطنِع إلى أقاربه، واللَّئيمُ من يحتاج أهلُه إلى غيره.



١٦١٢ ـ قولُهم: كانَتْ وَقْرَةٌ فِي حَجَرٍ

يضرب مثلاً في حُسْن احتمال المصيبة. والوَقْرة: الهَزْمة تكون في الحجَر، ومعناه أنَّ المصيبةَ لم تهدِمْه ولم تَهُدَّه، كالهزْمة في الحـجر، لا تَذْهب بقوّته. الهَزْمة: حَفْرٌ يكون في الحجر وغيره. ومن عجيب ما جاء في الصَّبر عند المصيبة، أنَّ رجلاً دَفن ثلاثةً من وَلَده في يومٍ واحد، ثم احْتَبى في نادي قومه وتحدَّث، كأنْ لم يَفْقِدْ أحداً. فلامُوه

١٦١٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٧١.

١٦١١ ـ مجمع الأمثال للميداني: ٢: ٥٣.

(١) قوله: «خيركم خيركم لأهله»: أخرجه الترمذي رقم ٣٨٩٥ وقال: حسن، وابن ماجة رقم: ١٩٧٧ وانظر تخريج الحديث في (الأربعون الصغرى ١٠٦) بتحقيقي.

١٦١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٦٣، لسان العرب مادة: «وقر».

فقال: لَيْسُوا في الموت ببَدِيع، ولا أنا في المصيبة بأَوْحد، ولا جَدْوى للجزَع، فعلام تَلومُونني!

★ ★ ★

١٦١٣ - قولُهم: كُلُّ لائِمٍ مُلِيمٌ

يقول: إن كلَّ من أتى أمراً حسَناً فلسبب دعاه إليه، أو قبيحاً فلعُذْرٍ له فيه، فلائمهُ إذا كان كذلك مُليم، والْمُليم: الْمُذنب الذي أتى ما يُلام عليه، وفي القرآن: ﴿فَالْتَقَمهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢]؛ وقال الشَّاعر في معنى المثل:

تَـدْعُـو الضَّـروراتُ في الأمـور إلى ... سُلـوكِ مـا لا يليـقُ بـالأدبِ
وحَيْـرةُ المـرءِ في تَطَلُّبـهِ ... تحملـه أن يَلِـجَّ في الطَّلـبِ
مـا حـامـلٌ نفسَـه على سبـبٍ ... إلاّ لعُـذْرٍ يكـون في السَّبـبِ

ونحوه قول الآخر:

★ لَعَلَّ له عُذْراً وأَنْتَ تَلومُ[1] ★

★ ★ ★

١٦١٤ - قولُهم: كلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أسَدٍ رَبَضَ

يقول: الرَّجل الضَّعيف المضطرِب المحترِف خيرٌ لنفسه ولأهله من القويِّ الكَسْلان. وعَسَّ واعْتَسَّ، إذا طَوَّف والتمَس، ومنه سُمِّي الطُّوّاف بالليل عَسَساً، واحدهم عاسّ، مثل: خادم وخدَمَ؛ وقلت:

لَيـس الفتـى بجمالِـه ... لكـنْ بنَجْـدتِـه وحَـزْمِـهْ
كَسَـلُ الفتـى في شـأنِـه ... سبـبٌ لفـاقتـهِ وعُـدْمِـه

وقال الشاعر:

١٦١٣ - لسان العرب مادة: «لوم».

(١) عجزه: «وكم لائم قد لام وهو مليم».

١٦١٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦١، المستقصى للزمخشري: ٢٦٦، لسان العرب مادة: «عسس».

حَضَــر الهمــومُ وِســادَه وتجنبَّــتْ كســلانَ يُصْبــحُ في المنــام ثقيـلاَ

★ ★ ★

١٦١٥ ـ قولُهم: كِلاَهُما وَتَمْراً

أي كلاهما وأريدُ تمراً، أو كلاهما أريدهما وأريد تمراً.

★ ★ ★

١٦١٦ ـ قولُهم: كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً

أي كلُّ قومٍ أعلمُ بصاحبِهم من غيرهم، وهو من قول جَثَّامة بن قَيْس أَخِي بَلْعاء ابن قيس:

إذا لاقيـتِ قَـوْمِي فـاسـأليهـمْ كَفَـى قـومـاً بصـاحِبهـم خبيرَا
بـأنِّـي لا ينـادي الحيُّ ضَيْفِـي ولا أَلْحَـى على الخطـأ الأَميرَا
وأعفـو عـن أُصـولِ الحقِّ منهـم إذا نَشِبـتْ وأقْتَطِـعُ الصُّـدورَا

لا ينادِي الحيُّ ضَيْفِي فيُحَولوه إليهم، لأنه يجد عندي ما يحبّ. والأمير: الذي يُؤامره، أي أُسامح صاحبي في الخطأ. وأقتطع الصدور، أي آخذُ عفوَه ولا أَسْتقصِي عليه، وكان الكِسائيّ يقول: «كَفى قومٌ» وقال الفرّاء: هو خطأ، والصَّواب: النَّصب، ومثله قولهم: **«لكل أناسٍ في بَعيرِهم خَبرٌ»**.

★ ★ ★

١٦١٧ ـ قولُهم: كالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب للرَّجل يَنْتَحل ما لا يُحْسِنه، والْحَدْوُ: السَّوْق من وراءِ الإبل، والقَود من قُدَّامها، وأظنُّ الرجلَ الذي يَنتفخ بما لا يملك، يُضرب له هذا المثلُ.

★ ★ ★

١٦١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧٠.

١٦١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٠، المستقصى للزمخشري: ٢٦٦، لسان العرب مادة: «خبر».

١٦١٧ ـ فصل المقال ٢٤٥، مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٦٠، لسان العرب مادة: «نوط».

١٦١٨ ـ قولُهم: كالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

يقال ذلك للرجل يَطْلب ما لا يَحْصل له، وهو من قول الشّاعر:

فأصبحتُ من لَيْلَى الغَـداةَ كقـابـضٍ على الماء خـانَتْـهُ فـروجُ الأصـابـعِ

وفي القرآن: ﴿إلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤]، وهذا خلاف الأوّل، والذي يَبْسُط كَفَّيْه ليَغْتَرِف فيهما الماء، لا يَـحْصُل في كَفَّيْه منه شَيْءٌ، وكذلك مَنْ يَقْبض على الماء، والمعنيان يتشابهان.

★ ★ ★

١٦١٩ ـ قولُهم: كِلاَ جَانِبَيْ هَرْشى لَهُنَّ طَرِيقُ

قالوا: يضرب مثلاً للأمر يَسْهُل من وجهيْن. وقال الأصمعيُّ: يضرب مثلاً للأمرين يستويان من أيِّ مأخذٍ أخذتَها، وهَرْشَى: موضع، وهو من قول الشّاعر [وهو عقيل بن علفة]:

خُذَا بَطْنَ هَـرْشَـى أو قَفـاهَـا فـإنَّـه كِلاَ جَـانبيْ هَـرْشَـى لهنَّ طَـريـقُ

وفي سُهولة الأمر قولهم: «**هو على طَرَف الثُّمام**» لأن الثُّمام لا يطول فيشقُّ على المتناوِل، وقولهم: «**هو على حَبْل ذِراعِك**»، أي هو سَهْل القِياد لا يخالفك.

★ ★ ★

١٦٢٠ ـ قولُهم: كَدَمتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

يضرب مثلاً للحاجة تُطلب في غير موضِعها، أو من غيرِ أهلها. والكَدْم: العَضُّ، والعامَّة تقول: «ضَربَ في حديدٍ بارد»، وقال الأغلبُ:

★ قد نَفَخُوا لو يَنْفُخونَ في فَحَمْ ★

١٦١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٣، المستقصى للزمخشري: ٢٦١.

١٦١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٣، لسان العرب مادة: «هرشى».

١٦٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٦٤، لسان العرب مادة: «كدم».

وقال رجلٌ لرجل نَزل ببخيل: نزلتَ بوادٍ غير مَمْطورٍ، ورجلٍ غيرِ مسرورٍ فأقِمْ بندم، أو ارْتَحِل بعدَم. وقريبٌ منه قولُ الآخر:

لَئِنْ قَصَّرْتُ في مَدْ حِكَ ما قَصَّرتَ في مَنْعِي
لَقَدْ أَرْتَعْتُ أَنْعامِي بِوادٍ غيرِ ذي زَرْعِ

وقال الآخر:

إنِّي وأَتْيِي ابْنَ غَلاقٍ ليَقْرِيَنِي كغابطِ الكَلْبِ يَبْغِي الطِّرْقَ في الذّنَبِ

غَبطه، إذا جَسَّه ينظر أَبِه طِرْقٌ أم لا، والطرْق: الشّحم، وروي: «كعابطِ الكلب»، أي كذابِحه.

ومثله قولُ مُسْلم بن الوَليد:

وإنِّي وإشْرافي عليكَ بِهِمَّتِي لكالْمُتَبَغِّي زُبْدَةَ الماء بالْمَخْضِ

وقولُ أبي العتاهية:

إنَّ الذي باتَ يَرْتَجِيكَ كَمَنْ يَحْلُبُ تَيْساً من شَهْوةِ اللَّبَنِ

★ ★ ★

١٦٢١ ـ قولُهم: كَطالِبِ الْقَرن فَجُدِعَتْ أُذُنُه

يضرب مثلاً للرَّجل يَطْلب رِبْحاً فيقع في الْخُسْران، وجَدع: قَطع، والْجَدْع يكون في الأنف والأذن، وهذا من أمثال الفُرْس، ونظَمه ناظمٌ فقال:

طالبتُها دَيْنِي فَأَلْوَتْ بِهِ وعَلَّقَتْ قلبي مع الدَّيْنِ
فصرتُ كالهَيْقِ غدا يَبْتغي قَرْناً فلم يَرْجع بأُذْنَيْنِ

والهَيْق: ذكر النَّعام، وأَلْوَى بالشيء: ذَهب به، ولَوَى الدَّينَ، إذا مطلَه، واللَّيَّان: الْمَطل.

★ ★ ★

١٦٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٦٥.

١٦٢٢ - قولُهم: كَمُبْتَغِي الصَّيْد فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ

يضرب مثلاً للرَّجل يُخْطىء في طلب الحاجة في غير موضِعها، فيطلبُها حيث يُغلَب عليها، وهو من قول الشَّاعر [ابن الرقاع]:

يــا ظَبْيَي السَّهْلِ والأجبال موعدكُم كمبتغِـي الصَّيْـد في عِـرِّيسـةِ الأسـدِ

وعِرِّيسة الأسد وعَرِينه: موضعه.

★ ★ ★

١٦٢٣ - قولُهم: كَفَى برُغَائِهَا مُنَادِياً

يضرب مثلاً للشيء تَكْتفي بمنظره عن تعرُّف حاله؛ وأصله أنَّ ضَيْفاً أناخ بفناء رجل، فجعلت راحلتُه ترْغُو، فقال الرجل: ما هذا الرُّغاء؟ أَضَيْفٌ أناخَ بنا فلم يُعرِّفنا مكانَه؟ فقُدِّم قِراه، فقال الضّيف: «كَفَى برُغائها منادياً» ومثله قولُهم: «**يُغْنيكَ عن مَجْهوله مِرآتُه**»، وقولهم: «هو الجوادُ عَيْنُه فُرارُه».

وأخذ المحدَثون هذا المعنى فقال بعضهم: شَهاداتُ الفَعال أعدلُ من شَهادات الرِّجال، وقال ابن الرُّوميّ:

حَـالِـي تُنَـادِي بما أوْلَيْـتَ مُعْلِنـةً فكـلُّ مـا تـدَّعيـه غيرُ مَـرْدودِ
كُلِّـي هِجَـاءٌ وقَتْلِي لا يَحِـلُّ لكـم فما يُـداوِيكُـم مِنّـي سِـوَى الْجُـودِ

★ ★ ★

١٦٢٤ - قولُهم: كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ

يضرب مثلاً في الْخَلَّتَين المكروهَتْين، والرَّجلين الرَّديئين، فيقال: كُسَيْر وعُوَيْر، وكلٌّ غيرُ خَيْر، وفي معناه قولهم: «**كحِمَارَي العِبَادِي**» .وسُئل عن حمارَيْن له: أيُّهما شرٌّ؟ فقال ذَا ثمَّ ذَا، وربَّما قالوا: ذا، ذا، فإذا أرادُوا أنَّه وقع بين شرَّين لا ينجو من

١٦٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٦٩، المستقصى للزمخشري: ٢٧٠، لسان العرب مادة: «عرس».

١٦٢٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٩، المستقصى للزمخشري: ٢٦٥، لسان العرب مادة: «رغا».

١٦٢٤ - لسان العرب مادة: «عور».

أحدهما قالوا: «**كالأشقر، إنْ تقدَّم نُحِر، وإن تأخَّر عُقِر**»، ويقولون: «**هما خُطَّتَا خَسْفٍ**» أي خَصْلتا سَوْء، ومنه قول الأعشى:

فقالَ ثُكْلٌ وغَدْرٌ أنتَ بَيْنَهُمَا فاخْتَرْ وما فِيها حَظٌّ لِمُخْتَارِ

★ ★ ★

١٦٢٥ ـ قولُهم: كِفْتٌ إلَى وَئِيَّةٍ

الكِفْت: القِدْر الصَّغيرة، والوَئِيَّة: القِدْرُ الكبيرة، ويضرب مثلاً للرّجل يُحَمِّلُ صاحبَه مَكْرُوهاً كبيراً، ثم يَزيدُه آخرَ صغيراً، كذا قال بعضُهم. وقال غيرُهُ: هو مَثَلٌ للرجل الكَسوب، والمرأةِ الْحَفُوظ. وجمع الوَئِيَّة وئاء.

★ ★ ★

١٦٢٦ ـ قولُهم: كلُّ شَاةٍ تُنَاطُ بِرِجْلِهَا

معناه: لا يُؤاخذ الرَّجل بذنْبِ غيره. وتُناط: تُعلَّق، وفي خلاف ذلك قولهم:

★ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُه وهو رَاتِعُ ★

والعُرّ: قَرْح يُصيب الإبل في مَشافِرها، فتزعُم العربُ أنَّ الصحيحَ منها إذا كُوِيَ بَرِىء السَّقِيمُ الذي به العُرّ، وقال الكُمَيْت:

ولا أكْوِي الصِّحَاحَ براتِعاتٍ بِهِنَّ العُرُّ قَبْلِي ما كُوِينَا

وهو من قول النَّابغة:

أَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امْرِىءٍ وتَرَكْتَه كَذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتِعُ

ومثله قول الحارث بن حِلِّزة:

عَنَناً باطلاً وظُلْماً كَما تُعْـ ـتَرُ عن حَجْرةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

وكانوا يقولون عند المكروه يُصيبُهم: لئِن خَلَصُوا منه ليذْبَحُنَّ في رجَب ذبائح

١٦٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٥، المستقصى للزمخشري: ٢٦٥، لسان العرب مادة: «كفت».

١٦٢٦ ـ الفاخر ٢٨٨، مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٣، المستقصى للزمخشري: ٢٦٨.

من الغنم والإبل، فإذا خلَصُوا منه اصطادوا ظِباءً فذبحوها واستَبْقَوا الغنَم. والعَتْر: الذَّبْح. والعِتْر والعَتِيرة: المذبوح، والرَّبِيض: الغَنَم.

★ ★ ★

١٦٢٧ ـ قولُهم: كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا الْبِضَاعَ

يضرب مثلاً للرّجل يعلّم مَن هو أعلمُ منه. والبِضاع: النِّكاح، وقريبٌ منه قولُهم: «**كَمُسْتَبْضِعٍ تَمراً إلَى أَهْلِ خَيْبر**» والْمُسْتبضِع: الذي يحمل بِضَاعتَه بنفسه، والْمُبْضِع: الذي يبعثُ بها مع غَيرِهِ، وهو من قول حسَّان:

فإنَّا ومَنْ أَهْدَى القصائدَ نَحْوَنَا   كمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أهْلِ خَيْبَرا

والفُرس تقول في هذا المعنى: كَمَنْ يُهْدِي الحجارةَ إلى الْجَبَل.

★ ★ ★

١٦٢٨ ـ قولُهم: كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ

يضرب مثلاً للرّجل يَنْفِرُ من كلِّ شيء. والأزَبُّ من الإبل: الكثيرُ شَعْرِ الوجه حتى يُشرِفَ على عَيْنَيْهِ، فكلَّما رآه نَفَر، فهو دائم النّفار.

والمثل لزُهير بن جَذيمة العَبْسيِّ، وكان خالدُ بنُ جعفر بنِ كلاب يطلبه بذَحْلٍ، فأقبل يوماً وزُهَيْرٌ يَهْنَأُ إبلَه، ومعه أسَدُ بن جَذيمة، وكان أشْعَرَ، فأخبر زُهيراً بمَجيئِه، فقال زُهير: «كلُّ أَزَبَّ نَفورٌ» يعني أنَّهُ ليس عليَّ منه ضَرر، وإنما نُفورُكَ منه كنُفورِ الأَزَبِّ من شَعْرِ عَيْنَيْه ووجْهِه، وقال الشاعر [وهو النابغة]:

★ كما حادَ الأَزَبُّ عن الظّعانِ ★ (١)

والظِّعان: حَبْلٌ يُشَدُّ به الهَوْدَجُ.

★ ★ ★

١٦٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٧١، لسان العرب مادة: «بضع».

١٦٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٣، المستقصى للزمخشري: ٢٦٦، لسان العرب مادة: «زبب».

(١) وصدر:

★ أثَرْتُ الغَيَّ ثم نَزَعتُ عنه ★

١٦٢٩ - قولُهم: كَيْف تُوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُه!

معناه: كيف تَنْجُو ممَّا أنتَ داخلٌ فيه! وأوَّلُه:

فـإلاَّ تَجَلَّلْها يُعـالُـوكَ فَـوْقَهـا وكَيْفَ تُوَقَّى ظَهْـرَ مـا أَنْـتَ راكبُـهْ!

ونحوه قولُ أَوْسِ بن حارثة: إنَّمَا تَعُزُّ مَنْ تَرَى، ويَعُزُّكَ مَنْ لا تَرى. والعَزُّ هاهنا: الغَلَبة، ويقولون: ما يَنْفَعُ حَذَرٌ من قَدَر، وقال أكثم بن صَيْفيّ: «**مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الْحَذِرُ**»؛ وقلت:

وقَدْ يَعْرِضُ المحذُورُ من حَيْثُ تَرْتَجِي ويُمكنُكَ الْمَرْجُـوُّ مـن حيـثُ تَتَّقِـي

* * *

١٦٣٠ - قولُهم: كالنَّازِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ

يضرب مثلاً للرّجل يتعرَّض للمكروه حتَّى يقعَ فيه، وأصلُه البَكْرُ يكون مُخَلًّى فيأخذ في النَّزَوَان، حتى يؤْخَذَ فيُوثَقَ في القِران، وهو الْحَبْل الذي يُقْرَنُ به البَعيران، أو يَنْزُو فيَدخُل بين القرينَيْنِ، فيَعْلَقُ بحبلِها. والقرِينان: البَعيران يُشدَّان بحبل لئلا يَشْرُدا، قال ابن مُقْبل:

ولا تَكـونَـنَّ كـالنَّـازِي بِبِطْنَتِـه بَيْنَ الْقَـرِينَيْـنِ حتَّـى ظـلَّ مَقْـرونَـا

وقال جَرير:

قَدْ جَرَّبَتْ عَـرَكِـي في كـلِّ مُعْتَـرَكٍ غُلْـبُ الأسـودِ فما بـالُ الضَّغَـابِيسِ

وابْـنُ اللَّبُـونِ إذا مـا لُـزَّ في قَـرَنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَـوْلَـة البُـزْلِ القَنَـاعِيسِ

والضَّغابِيس: الضّعاف من كـلِّ شيء، والقَنـاعيس: الفُحـول المختـارة، الواحـد قِنْعَاس، وربَّمَا سُمِّيَ السَّيِّد قِنْعاساً.

* * *

١٦٢٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٧٢.

١٦٣٠ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٦٩، المستقصى للزمخشري: ٢٦١.

١٦٣١ - قولهم: كَرَاغِيَةِ الْبَكْرِ

يقال: كانت عليهم كراغية البَكْرِ، يَعْنِي بَكْرَ ثمودَ حينَ رماه قُدارُ بن سالف فرغًا، فأنزل الله تعالى بهم العذاب، والرَّاغية ها هنا تجري مَجْرَى المصدر؛ كما قيل: العافية والعاقبة، قال النَّابغةُ الْجَعْديّ:

رَأَيْتَ الْبَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمودٍ   وَأَنْتَ كَذاكَ بين الْأَشْعَرِينَا

وقال زُهير: «كأحْمَرِ عَادٍ» وإنّما أراد «ثمود» وصار قُدارٌ مثلاً في الشُّؤم، فقيل: «**أَشْأَمُ من قُدار**». ويُروى بالذّال.

* * *

١٦٣٢ - قولهم: كلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرَيْئاً

أي كلُّ كبير الشَّأن سيصير صغيراً بالغِيَرِ، أو بالموت، وقريبٌ من ذلك قولهم: «**مَنْ يَجْتَمِعْ تَتَقَعْقَعْ عَمَدُه**»، أي سيصير إلى التفرُّق، ونحوه قول عُرْوَةَ بن الوَرْد:

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أَدِبَّ على العَصَا   فَيَشْمَتَ أعْدائِي ويَسْأَمَنِي أَهْلِي

رَهِينَةَ قَعْرِ البَيْتِ كُلَّ عَشِيَّةٍ   يَطوفُ بِيَ الوِلْدَانُ أَحْدَبَ كالرَّأْلِ!

والرَّأْل: ولَد النَّعام.

* * *

١٦٣٣ - قولهم كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُه

معناه: لا تَغْتَرَّ بالسَّلامة فإنَّ الأحداثَ والآفاتِ مُعَدَّة. والْمِرداة: الحَجَر الذي يُرْدَى به الحجرُ، أي يُرمَى به فيكسِرُه، يقال: رَدَيْتُ الرجلَ، إذا رَمَيْتَه بحجَر، يعني أنَّ مَنْ أرادَ الضَّبَّ في أيِّ موضع رآه وَجد حجراً يَرْميه به. وقيل: إن الضبَّ سيِّئ الهداية، فلا يتَّخذ جُحْرَه إلا عند حَجَرٍ يَجعلُه علامةً له، فإذا خَرج أخذَ طالبُه الحجَرَ فرماه به.

* * *

١٦٣١ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٨، المستقصى للزمخشري: ٢٦٢.

١٦٣٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٦٧.

١٦٣٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٢، لسان العرب مادة: «ردي».

١٦٣٤ ـ قولهم: كلُّ ذاتِ بَعْلٍ ستَئِيمُ

معناه: ستَصيرُ أيِّماً لا زَوْجَ لها، ومنه قول الشّاعر: [وهو امرؤ القيس]:

أَفـاطِـمَ إنِّـي هـالـكٌ فَتَبَيَّنِـي ‏ ‏ ‏ ‏ ولا تَجْزَعِـي كـلُّ النِّسـاءِ يَئِيمُ

ورُوي: «كلُّ النِّساءِ يَتيمُ» وهو تَصْحيف، تقول: آمَت المرأةُ، إذا مات زوجُها، وآمَ الرجلُ، إذا ماتت امرأتُه، وكلُّ واحدٍ منهما أيِّم، ودعا بعضُهم على رجل فقال: ما له آمَ وعامَ، أي ماتت امرأتُه وإبلُه فصار أيِّماً عَيْمَانَ، والعَيْمَانُ: الذي يَشْتَهي اللَّبَن، والاسم العَيْمَة.

* * *

١٦٣٥ ـ قولهم: كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يضرب مثلاً للرَّجل يَشْرَعُ في إصلاح ما لا يُصْلَح. وهو من شِعْرٍ للوليد بن عُقْبة، أخبرنا أبو القاسم، عن العَقْدِيّ، عن أبي جعفر، عن المدائنيّ، عن عَوانة ويزيدَ ابن عِياض، عن الزُّهْرِيّ، قال: وَرِدَ عليٌّ عليه السلام الكوفة بعد الْجَمل في شهر رمضان سنةَ ستٍّ وثلاثين، فعاتب قوماً لم يَشْهَدُوا معه الجَمل، فاعتذر بعضُهم بالغَيْبة، وبعضُهم بالمرض، ثم استعمل عُمَّالَه، فكتب إلى معاوية مع ضَمْرَةَ بن يزيد الضَّمْرِيِّ، وعمرِو بن زُرارة النَّخَعيّ يُريده على البَيْعة، فقال لهما معاويةُ: إنَّ عليًّا آوَى قَتَلَةَ ابنِ عمِّي، وشَرِكَ في عليّ دمِه، فإنْ دفعَ إليَّ قَتلتَه، وأَقَرَّني على عملِي بايعتُه. وكتبَ بذلك معاويةُ إلى علي عليه السلام، فقال عليٌّ: يَشْرِطُ عليَّ معاويةُ الشروطَ في البَيْعة، ويَسْألُ مِنّي قَتَلَةَ عُثْمان! واللهِ ما قتلتُه، ولا مالأْتُ على قَتْلِه، ويسألُني أنْ أدفعَ إليه قَتَلَةَ عثمان، وما معاويةُ والطَّلَبَ بدم عثمان! وإنَّما هو رجل من بَني أُميَّة، وبَنُو عثمان أحقُّ بالطَّلب بدمِ أبيهم؛ فإن زعم أنَّه أَقْوَى على ذلك منهم فَلْيُبَايِعْنِي ولْيُحاكِمْ إليَّ، فقال الوليدُ بن عُقْبة:

أَلاَ أَبْلِـغْ مُعـاوِيـةَ بـنَ صَخْـرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فـإنّـكَ مـن أخِـي ثِقـةٍ مُلِيمُ

١٦٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٣، المستقصى للزمخشري: ٢٦٧.

١٦٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٦٤، المستقصى للزمخشري: ٢٦٤، لسان العرب مادة: «حلم».

قَطَعْتَ الدَّهرَ كالسَّدِمِ الْمُعَنَّى ... تُهَدِّرُ في دِمَشْقَ ولا تَرِيمُ

يُمَنِّيكَ الإمارَةَ كُلُّ رَكْبٍ ... بأَنْقاضِ العِراقِ لَها رَسِيمُ

فإنكَ والكِتابَ إلى عَلِيٍّ ... كَدابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأَدِيمُ

لَكَ الْخَيْرَاتُ فاحْمِلْنَا عَلَيْهِم ... فَخَيْرُ الطالبِ التِّرَةَ الغَشُومُ

وقَوْمُكَ بالمدينةِ قد أُصِيبُوا ... لَهُمْ صَرْعَى كأَنَّهُمُ الهَشِيمُ

فلَوْ كَنتَ القَتِيلَ وكانَ حَيًّا ... لَشَمَّرَ لاَ أَلَفٌّ ولا سَؤومُ

فتمثَّل معاويةُ قولَ أَوْسِ بن حَجَر:

ومُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يرى مِن أناتِنَا ... ولَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ

* * *

١٦٣٦ ـ قولهم: كَحَاطِبِ اللَّيْلِ

يضرب مثلاً للرجل يَجْمعُ كلَّ شيء، ولا يُمَيِّزُ الجيِّد من الرّديء، والحاطب: الذي يَجْمع الحطَب، وصناعتُه: الحِطابة، وإذا حَطب باللّيل جَمع في حَبْله الحَيَّة والعَقْرب، ويقال: فلان يَحْطِب في حَبْل فلان، أي يُعينُه.

* * *

١٦٣٧ ـ قولهم: كأنَما قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ

يضرب مثلاً للرجل الجديد الشأن لم يتغَيَّرْ، والقَدُّ: القَطْع طُولاً، والقَطُّ: القَطْع عَرْضاً، وفي حديث عليٍّ عليه السلام: «أنَّه كان إذا عَلاَ بالسَّيف قَدَّ، وإذا اعْتَرض قَطّ» ومنه يُقال: قَطّ القَلَمَ.

* * *

١٦٣٨ ـ قولهم: كَيْفَ الطلاَ وأُمُّه؟

يضرب مثلاً للرجل يَذْهب هَمُّه ويخلُو لشأنه، وقد ذكرْنا أصلَه قبلُ.

* * *

١٦٣٦ ـ لسان العرب مادة: «حطب».

١٦٣٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٥٨.

١٦٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٤.

١٦٣٩ - قولهم: كالْمُسْتَغِيثِ من الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ

يضرب مثَلا للرّجل يفرُّ من الأمر إلى ما هو شرّ منه، قال الشاعر:

الْمُسْتَغِيثُ بعَمْرٍو عند كُرْبَتِهِ   كالْمُستَغيثِ من الرَّمضاءِ بالنَّارِ

ونحوه قولُ إبراهيم بن العبّاس:

وإنِّي وإعْدَادِي لدَهْرِي مُحَمَّداً   كملتمسٍ إطفاءَ نارٍ بنافخِ

والرَّمْضاء: التّراب الحارّ، وقد رَمِضَ التّرابُ، إذا حَمِيَ، ومنه قيل: شهر رَمضان، لأنّهم حين سَمَّوا الشُّهورَ وافق شهرُ رمضان وقتَ شِدَّة الحرّ، كما قيل: جمادى؛ لأنَّها وافقت إذا ذاك وقْتَ جمود الماء، وشَهْرا ربيعٍ وافقا فصلَ الرَّبيع، فثَبتت التَّسميةُ على ذلك، قال الشاعر: [وهو مرّة بن محكان السعدي]:

في ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ   لا يُبْصر الكلبُ من ظَلمائِها الطُّنُبَا

والأَنْدِيَة ها هنا جمع نَدًى، والأصل في جمع ما كان على هذا البناء أَفْعَال، مثل: نَدًى وأَنْداء، وقَفاً وأَقْفَاء، ولم يجيء في جمع هذا أَفْعِلة إلا هاهنا.

* * *

١٦٤٠ - قولهم: كَثِيرُ النُّصْحِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّةِ

المثل لأكثَم بن صَيْفِيّ، ومعناه أنّك إذا بالغتَ في النُّصح لصاحبك ظنَّ أنّك تريد حظًّا لنفسِك، وقال أكثم في موضعٍ آخر: «إذا بالغتَ في النَّصيحة فتَأَهَّبْ للتُّهْمة» وأنشدنا أبو أحمد، عن الصُّولي، عن أبي ذَكْوانَ قال: أنشدَني عُمارة بن عَقِيل:

أَلَمْ تعلَمُوا أنِّي وَإنْ قَلَّ شُكْرُكُمْ   لأعْراضِكُمْ وَاقٍ أَحُوطُ وَأَمْدَحُ

وكم سُقْتُ في آثارِكُمْ من نَصيحةٍ   وقد يستفيدُ الظِّنَّةَ المتنَصِّحُ

* * *

١٦٤١ - قولهم: كلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكاتَبَ إلاَّ الْخَنِقَ

يقال هذا عند النَّفع القليل المتبلّغ به. وأصله أنَّ مكاتَباً سأل امرأةً فاعتذرتْ أنّها

١٦٣٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٣.

١٦٤٠ - المستقصى للزمخشري: ٢٦٣.

١٦٤١ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٠.

لا تملك إلاَّ نفسَها، فبذلتْها له، فعند ذاك قيل هذا الكلامُ، و« الخنِق » بكسر النون أفصح.

* * *

١٦٤٢ ـ قولهم: كَحَاقِنِ الإهَالَةِ

يُقال: أنا منه كحاقِنِ الإهالة، يُراد أنِّي عالِم به. وحاقن الإهالة لا يَحْقِنها حتَّى يَرُوزَها فيُدخِل إصبَعه فيها، فإن رآها قد بَرَدتْ حقَنها لئلا يحترقَ السِّقاء، والإهالة: الوَدَك الْمُذاب.

* * *

١٦٤٣ ـ قولهم: كَلاَّ زَعَمْتَ أنَّه خَصِرٌ

يضرب مثلاً للرَّجل يُظَن أنَّه ضعيفٌ فيُوجد قويًّا. وأصله أن رجلين أشْرَفَ لهما فارسٌ، فقال أحدُهما للآخر: اسْبِقْه، فقال الآخر: إنَّه خَصِر، أي قد أصابه البَرْد فلا يقدر على الطَّعْن، فشدَّ الفارسُ فطَعن، فقال: كلاَّ زعمتَ أنه خَصِر، والْخَصَر: البَرْد، والْخَرَصُ: الجوع مع البرد. و« كلاَّ » ها هنا نَفْي، وقد يكون في موضع آخر إثباتاً، بمعنى « حَقًّا »، وقد جاء في القرآن بالمعنيين جميعاً.

* * *

١٦٤٤ ـ قولُهم: كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا

المثل قَديم، وأصله أنَّ قوماً خرجوا للصَّيد، فصاد أحدهُم ظَبْياً، وآخرُ أرنباً، وآخرُ فَرَأً، وهو الحمار الوحشيّ، فقال لأصحابه: « كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا » أي جميعُ ما صدتموه يَسيرٌ في جَنْب ما صدتُه. وتمثَّل به رسولُ الله ﷺ. وأخبرنا أبو أحمد، عن ابن الأنْبَاريّ، عن إسماعيل بن إسحاق، عن عليِّ الْمَدِينيّ، عن سُفيانَ، عن وائل بن داود، عن نصر بن عاصم قال: أُخِّر أبو سفيان في الإذن، فقال: يا رسولَ

١٦٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٨، المستقصى للزمخشري: ١٥٢.
١٦٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٦٧، المستقصى للزمخشري: ٢٦٩.
١٦٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٥٤، المستقصى للزمخشري: ٢٦٧.

الله، كِدْتَ تأذَنُ لِحجارة الْجُلْهُمَتَيْن قَبْلِي! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « إنَّكَ وذلك يا أبا سفيان كما قال القائلُ، أو كما قال الأوَّل: « كلُّ الصَّيْد في جَوْفِ الفَرَا » أو في جنب الفَرا. قال الشيخ رحمه الله: ولم يُسْمَع بجُلْهُمة إلاّ في هذا الحديث، وإنما هو جَلْهَةُ الوادي، يعني وسطَه.

★ ★ ★

١٦٤٥ ـ قولهم: كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

يضرب مثلاً للرّجل يَغْتَمُّ فيولَع بما ليس من حاجته. واليَرْمَع: حجارة رِخْوة، وفي معناه قولُ المجنون أو غيره:

عَشِيَّــةَ مـــا لي حِيلـــةٌ غيرَ أَنَّنِـــي ... بِلَقْـطِ الْحَصَـا والخَطِّ في الدَّارِ مُـولَـعُ

★ ★ ★

١٦٤٦ ـ [كأنهم في كوفان]

١٦٤٧ ـ قولهم: كلُّ الحذاء يَحْتَذِي الْحَافِي الوَقِعْ

يقول: إن المجهودَ يَقْنع بأدنى بُلْغَة، والوَقَع أن تَغْلُظَ الحجارةُ على الرِّجْل فلا يَقْدِرُ أن يَمْشِي عليها، يقال: وَقَع يَوْقَع وَقَعاً، وهو من أُرْجوزة لبعض الأعراب: [وهو جساس بن قطيب]:

يا لَيْـتَ لي نَعْلَيْـنِ مِـن جِلْـد الضَّبُـعْ ... وشُـرُكـاً مِــن اسْتِهـا لا تَنْقَطِـعْ

★ كُلَّ الْحِذاء يَحْتذي الحافِي الوَقِعْ ★

ونحوه قولُ الشَّاعر:

ومـا عَـن رِضًـى كـان الحمارُ مَطيَّتِـي ... ولكـنَّ مَـن يمشي سيرضَـى بما رَكِـبْ

وقولُ ابن أبي عُيَيْنَة:

مـا أنـتَ إلاَّ كلحْـمِ مَيْــتٍ ... يـدعـو إلى أَكْلِـه اضطِـرارُ

★ ★ ★

١٦٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٦٥، لسان العرب مادة: « رمع وفتت ».

١٦٤٦ ـ المثل ورد في الفهرسة، فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٦٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٥، المستقصى للزمخشري ٢٦٧، لسان العرب مادة: « وقع ».

١٦٤٨ - [كل جان يده إلى فيه]

١٦٤٩ - قولهم: كَانَ بَيْنَ الأَمْيَلَيْنِ مَحَلٌّ

يُراد به: كان في الأمر مُتَّسَعٌ. والأَمْيلاَن: جبلان من رمل بينهما شَقِيقةٌ تكون مِيلاً أو مِيلَيْن. والشَّقِيقة: جَلَد [1] بين رَمْلَتَيْن.

* * *

١٦٥٠ - قولُهم: كَمَّشَ ذَلاَذِلَهُ

أي رفع ما استرْخَى من ثيابه، وشَمَّر في أمره. والذَّلاذل: أطراف الذَّيل، واحدها ذَلذَل.

* * *

١٦٥١ - قولهم: الكَلْبُ أَحَبُّ أَهْلِه إِلَيْهِ الظَّاعِنُ

يُضرب مثلاً للرّجل يحبُّ الشُّخُوص، ولا يكاد يستقِرُّ، والكلب إذا خَفَّ أهلُه هَشَّ وتَبع الظاعنَ منهم، وفي التَّرغيب في السَّفَر قولُهم: الرَّاحة عُقْلة، وحبُّ الْهُوَيْنَا يُكْسب النَّصَب. وقال أبو تَمَّام:

وَإِنَّ مُقَامَ الْمَرْءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ ... لِديباجَتَيْه فَاغْتَرِبْ تَتَجدَّدِ

وقال نَهِيك بن إسافٍ:

سيَكْفِيكِ سَعْيِي في البلادِ وغُرْبَتِي ... وبَعْلُ التي لم تحْظَ في الحيِّ جالسُ

وقال الآخر:

أَبْيَضُ بَسَّامٌ بَرُودٌ مَضْجَعُهْ ... وَاللُّقْمَةُ الفَرْدُ مِراراً تُشْبِعُهْ

١٦٤٨ - ورد المثل في الفهرسة فأثبتناه في المتن بين معقوفين.

١٦٤٩ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) الجلد بفتحتين: الأرض الغليظة الصلبة.

١٦٥٠ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٦٤، المستقصى للزمخشري: ٢٧١.

١٦٥١ - مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ٢٨.

أي لا ينام عليه فهو بارد، وقيل: مَن غَلى دماغُه في الصَّيف غَلَت قِدْرُه في الشِّتاء.

وقال آخر:

إن تـأْتيـانِـي في الشِّتَـاءِ وتَلْمَسَـا ... مكـانَ فِـراشِـي فهـو باللَّيـل بـاردُ

وقال الْحُطَيْئة:

دَعِ المكـارمَ لا تَـرْحَـلْ لبُغْيتِهـا ... واقْعُدْ فإنَّك أنتْ الطَّـاعِـمُ الكَـاسِـي

★ ★ ★

١٦٥٢ ـ قولهم: كَذَبَ الْعَيْرُ وَإنْ كَانَ بَرَحْ

يضرب مثلاً للرّجل يُصيبه المكروهُ مع تَوقِّيه له، والمثل لأبي دُوادٍ الإياديّ، وهو قولُه:

قُلْـتُ لمَّـا نَصَلاَ مـن قُنَّـةٍ ... كَـذَبَ العَيْـرُ وإن كـانَ بَـرَحْ

أي عليك بالعَيْر وإن كان قد أخذ من يَسارِكَ إلى يمينك، وذلك أن الطَّعْن على اليمين باليسار شَديد، يقال: كَذَب عليك الغَزْوُ، وكذب عليك الماءُ، أي عليك بذلك. ومنه قولُ عمر رضي الله عنه لعمرو بن مَعْدِيكَرِبَ، وقد شَكَا إليه الْمَغْصَ: «كَذَبَ عليك العَسَلُ» أي عليك به، والعَسَل: ضَرْبٌ من الْمَشْي فيه سُرْعة.

★ ★ ★

١٦٥٣ ـ قولهم: كَيْفَ ظَنُّكَ بجَارِكَ، قَالَ: كَظنِّي بِنَفْسِي

وذلك أن كلَّ أحد يَظُنُّ بالنَّاس مثل طريقته وفِعْله، وقال المجنون:

وتَحْسِـبُ لَيْلَـى أَنَّني إذ هجـرتُهـا ... حِـذارَ الأَعـادِي إنَّمَـا بي هُـونُهَـا

ولكِـنَّ ليلى لا تَفِـي بـأَمَـانَـةٍ ... فتحسِـبُ ليلى أَنَّني سـأَخُـونُهـا

وبي مـن هَـواهـا مـا لـو انِّـي أبُثُّـه ... جماعـةَ أعـدائِـي بَكَـتْ لي عُيـونُهـا

وإلى هذا المعنى أشار الشاعر بقوله:

١٦٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٣.

١٦٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦١.

★ ويأخذُ عَيْبَ النَّاسِ من عَيْبِ نَفْسِه ★

ونحوه قولُ الآخر، وليس منه بعينه:

وَأَجْرَأُ مَن رأيتُ بظَهْرِ غَيْبٍ على عَيْبِ الرِّجالِ ذَوُو العُيوبِ

★ ★ ★

١٦٥٤ ـ قولهم: كالْمُهَدِّرِ فِي العُنَّةِ

يضرب مثلاً للرَّجل يتهدَّد ولا يَضُرّ. وأصله البعيرُ يُحبس عن ألافه في العُنَّة، فيأسف ويَهْدِر، ولا ينفعه ذلك شيئاً، والعُنَّة: حَظِيرة تعمل من الشَّجر يُحبس فيها البعير، وقال الوليدُ بن عُقْبة:

قَطَعْتَ الدَّهرَ كالسَّدِمِ الْمُعَنَّى تُهدِّر في دمشقَ ولا تَريم

والْمُعَنَّى: يعني المحبوسَ في العُنَّة، وأصله المعنَّن، فقال: المعنَّى، كما قيل في المتظنِّن: المتظنِّي، ونحو المثل قولُ المثقِّب العبديّ، واسمه عائذ بن مِحْصَن:

ألاَ من مُبْلغٌ عَدْوانَ عَنِّي وما يُغني التَّوعُّدُ من بَعيدِ!

★ ★ ★

١٦٥٥ ـ قولهم: كالأَرْقَمِ إنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ وَإن يُتْرَكْ يَلْقَمْ

يضرب مثلاً للرَّجل يُتَوقَّع شرُّه في كل حال. والأرقم: الحيَّة، وربَّما وطىء الرجلُ الحيَّةَ وهي ميتةٌ فيسري سُمُّها فيه فتقتله، وقد تقتل أيضاً مَنْ شَمَّ رائحتَها، ومن الحيَّات ما إذا قتلها الإنسان مات لإجراء سم يَتميزَّ إليه من جسده، ولهذا نَهَى بعضُ الأوائل عن قتل الحيَّات إلا أن تُعْرفَ أجناسُها.

★ ★ ★

١٦٥٦ ـ قولهم: كَمَا تَدِينُ تُدانُ

أي كما تَفعل يُفْعَلُ بك، والدِّينُ: الجزاء، وفي القرآن: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

١٦٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٨، المستقصى للزمخشري: ٢٦١، لسان العرب مادة: «عنن».

١٦٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦١، المستقصى للزمخشري: ٢٥٩، لسان العرب مادة: «رقم».

١٦٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٦٧، المستقصى للزمخشري: ٢٧٠، لسان العرب مادة: «دين».

[الفاتحة : ٣] وقيل : الدِّين ها هنا الحساب ، وأصل الدِّين الانقياد ، يقال : دانُوا لملِكِهم ، إذا انقادوا له .

والمثل ليزيد بن الصَّعِق ، أخبرنا أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْد ، عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال : كان ملكٌ من ملوك غَسَّان يَعْذِر النِّساء ، لا يبلغُه عن امرأةٍ جمالٌ إلا أَخَذها ، فأخذ بنتَ يزيد بن الصَّعِق الكِلابيّ ، وكان أبوها غائباً ، فلما قَدِم أُخْبر ، فوفد إليه ، فصادفَه مُنْتَدِياً ، وكان الملك إذا انْتَدى لا يُحْجب عنه أحدٌ ، فوقف بين يديه وقال :

يا أَيُّهَا الملكُ الْمُقِيتُ أَمَا تَرى ... ليلاً وصُبْحاً كيف يختلفانِ
هل تَستطيعُ الشَّمسَ أن تُؤتَى بها ... ليلاً وهل لك بالمليكِ يَدانِ
فاعْلَمْ وَأَيْقِنْ أَنَّ ملككَ زائلٌ ... واعلم بأنَّ كما تدينُ تُدانُ

فأجابه الملكُ :

إنَّ التي سَلبتْ فؤادَكَ خُطَّةٌ ... مَرْفُوضةٌ مِلآنَ يا ابنَ كلابِ
فارْجِعْ بحاجتِكَ التي طالبتَها ... وَالْحَقْ بقومكَ في هِضاب أُبابِ

ويُروى « إراب » . ثم نادى أن هذه السُّنَّةَ مرفوضة ، فقال أبو عبيدة : ما أُنْشِد هذا البيتَ ملكٌ ظالمٌ إلاَّ كَفَّ من غَرْبه .

قال الشيخ رحمه الله : الْمُقيت : الْمُقْتدر ، وفي القرآن الكريم : ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً﴾ [النساء : ٨٥] أي مُقْتدِراً ، وانْتدى الرَّجُل ، إذا جَلس في النَّادي ، وهو الْمَجْلِس ، وابْتَدى ، إذا خَرج إلى البادية .

* * *

١٦٥٧ ـ قولهم : كَبَارِحِ الأَرْوِيِّ

يقال : فلان كبارح الأَرْوِيِّ ، يراد أنَّه لا يُرَى ، وذلك أنَّ الأَرْوِيَّ لا بارحَ لها ؛ لأنَّ البارح يكون في الفضاء ، والأَرْوِيُّ تَسْكُن الجبالَ .

١٦٥٧ ـ لسان العرب مادة : « برح » .

والأُرْوِيُّ: جمع أُرْوِيَّة، وهي العنْزُ الْجبَلِيّة، ويقولون: «**تَجْمَعُ بين الأَرْوِيِّ والنَّعام**» يُجعل مثلاً للشَّيْئين لا يَجْتمعان، وذلك أن الأَرْوِيَّ لا يكون إلا في الجبل، والنَّعام لا يكون إلا في السَّهل، فلا يكون بينهما اجتماعٌ أبداً.

★ ★ ★

١٦٥٨ ـ قولهم: الْكِلاَبَ عَلَى الْبَقَرِ

يضرب مثلاً للأمريْن أو للرَّجلين لا يُبَالَى أَهلَكَا أَوْ سَلِما، ويقال: الكلابُ والكلابَ على البقر، بالرَّفع والنَّصب.

★ ★ ★

١٦٥٩ ـ قولهم: كلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلٌ

أي كلُّ ما لم يكن مواجَهةً فلا تُبالِ به، والجلَل هو الصَّغير هاهنا، وهو الكبيرُ في موضع آخر، ويقال: كلُّ شَيْءٍ ما خلاَ الموتَ جَلَلٌ، أي هَيِّن.

★ ★ ★

١٦٦٠ ـ قولُهم: كالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمَنِ

يضرب مثلاً لمن يُخْفِي عداوتَه، والدِّمَن ها هنا: الغُثاء الذي يَرْكب السَّيْلَ، وأصله البَعْر.

★ ★ ★

١٦٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٩، المستقصى للزمخشري: ١٣٢.
١٦٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٥٥، المستقصى للزمخشري: ٢٦٨.
١٦٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٢، المستقصى للزمخشري: ٢٦٠.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
الواقع في أوائل أصولها الكاف

١٦٦١ ـ أَكْذَبُ مِن يَلْمَع

وهو السَّراب، وقيل: حَجَر يَبْرُق من بعيد فَيُظَنُّ ماءً وليس به.

★ ★ ★

١٦٦٢ ـ أَكْذَبُ مِنَ اليَهْيَرِّ

وهو السَّراب أيضاً.

★ ★ ★

١٦٦٣ ـ أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ

لأَنَّه إذا حَصَل في يد الأعداء غريباً ادَّعى لنفسِه ولقومه ما ليس لهم، قال الشَّاعر:

وَأَكْـذَبُ أُحْـدوثَـةً مِـنْ أَسِيرٍ ... وأَرْوَغُ يـومـاً مِـنَ الثَّعْلَـبِ

★ ★ ★

١٦٦٤ ـ أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ

لأنَّ الْخسِيسَ منهم إذا أُخِذ ادَّعى لنفسِه أنَّه ابنُ الْمَلِك.

★ ★ ★

١٦٦٥ ـ أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذٍ

وهو الأسيرُ، يكذبُ لِيَنْجُوَ.

★ ★ ★

١٦٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٧.
١٦٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٧.
١٦٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧.
١٦٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٦.
١٦٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٩، المستقصى للزمخشري: ١١٦.

١٦٦٦ - أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الْجَيْشِ

وهو الذي يأخذُه أعداؤُه، فيستدلُّونه على قومه فيَكْذِبُهم.

★ ★ ★

١٦٦٧ - أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

وأصله أنَّ رجلاً خرج من حَيِّه وقد اصْطَبَح، فلقيه جَيْشٌ يُريدون قومَه، فسألوه عنهم، فقال: لا عَهْدَ لي بهم، ثم غلبه البَوْلُ فعلموا أنَّه مُصْطَبِح، فطعنوه في بَطْنه فبدَرَهُ اللبنُ فعلموا أنَّ الحيَّ قَريب، فقصدوهم فظفِروا بهم. وقد يقال: أكذبُ من الأخِذ، على وزن فَعِل، والأَخَذ: داءٌ يأخذُ الفَصِيلَ فيُدْنَى من أُمِّه وهي حافل، فَيَضْرِبُ برأسه ويُعرِض كأَنَّهُ لا يجد شيئاً، فجُعل مثلاً للكاذب.

★ ★ ★

١٦٦٨ - أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَرِيبِ

لأنَّه يتزوَّج في الغُرْبة وهو ابن سَبْعين، فيزعم أنَّهُ ابنُ أربعِين.

★ ★ ★

١٦٦٩ - أَكْذَبُ مِنْ مُجْرِبِ

وهو الذي له إبلٌ جَرْبَى فيخافُ أن يُطلبَ من هِنائه، فيقول أبداً: ليس عندي هِناء.

★ ★ ★

١٦٦٦ - المستقصى للزمخشري: ١١٦.

١٦٦٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٦، لسان العرب مادة: صبح».

١٦٦٨ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٦، المستقصى للزمخشري ١١٦.

١٦٦٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٧.

١٦٧٠ ـ أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَة

لأنَّها إذا سَلأت السَّمنَ كذَبتْ مخافةَ العين، فتقول: قد ارْتَجَنَ، أي احْتَرق ولم يَخْلُص.

★ ★ ★

١٦٧١ ـ أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي أكذبُ الكبار والصِّغار. دَبَّ لضَعْفِ الكِبَر، ودَرَجَ لضَعْف الصِّغَر، وقيل: بَلْ معناه: أكذبُ الأَحْياء والأَمْوات. والدَّبيبُ للحيِّ، والدُّروج للميِّت، يقال: دَرَجَ القومُ، إذا انقَرضوا.

★ ★ ★

١٦٧٢ ـ [أَكْذَبُ مِنْ بَرْق لا سحاب]

١٦٧٣ ـ أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ

مثل مولَّد، مأخوذ من قول الشاعر:

أَكْـذَبُ مِـنْ فَـاخِتَـةٍ تقـولُ وَسْـطَ الكَـرَبِ
وَالطَّلْـعُ لَـمْ يَبْـدُ لَهَـا هـذا أوانُ الرُّطَـبِ

★ ★ ★

١٦٧٤ ـ أَكْذَبُ مِنْ صَنَعٍ

لأنَّه كلَّ يومٍ يُرْجِفُ بالخروج وهو مُقيم، وهو مِثْل قولهم: «**إذا سَمِعْتَ بسُرَى القَيْنِ فإنَّهُ مُصْبِحٌ**».

★ ★ ★

١٦٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٦.
١٦٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٧.
١٦٧٢ ـ المثل ورد في الفهرسة، فأثبتناه في المتن بين معقوفين.
١٦٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٧.
١٦٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٦، المستقصى للزمخشري: ١١٧.

١٦٧٥ ـ أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنَّه لا تمييزَ له؛ فكلٌّ ما جرى على لسانٍ تحدَّث به.

★ ★ ★

١٦٧٦ ـ أَكْذَبُ مِنْ حجَيْنَةَ

رجل، ولم نَسْمع له في الكذب حَديثاً.

★ ★ ★

١٦٧٧ ـ أَكْذَبُ مِنَ المُهَلَّبِ بن أَبِي صُفْرَةَ

لأنَّه كان يجلس بالعَشِيَّات، فيتحدَّثُ بأكاذيبَ يَكيدُ بها الأعداءَ.

★ ★ ★

١٦٧٨ ـ أَكْذَبُ مِن قَيْسِ بنِ عاصِمٍ

من قول زَيْدِ الْخَيْل:

فَلَسْتُ بِفَرَّارٍ إذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بنِ عاصِمِ

★ ★ ★

١٦٧٩ ـ [أكذب من مسيلمة]

١٦٨٠ ـ أَكْسَبُ مِنْ ذَرٍّ

١٦٨١ ـ أَكْسَبُ مِنْ نَمْلٍ

١٦٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٧.

١٦٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١١٧.

١٦٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧، المستقصى للزمخشري ١١٧.

١٦٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٧.

١٦٧٩ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة،: فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٦٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١١٨.

١٦٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١١٨.

١٦٨٢ - أَكْسَبُ مِن فَأْرٍ

لأنَّه ليس في الحيوان أكثرُ دُؤوباً في الْجَمع من هذه الأصناف.

★ ★ ★

١٦٨٣ - أَكْسَبُ مِن ذِئْبٍ

لأنَّه الدَّهرَ يطلبُ صَيْداً، لا يهدأ ولا ينام.

★ ★ ★

١٦٨٤ - أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

لأنَّ الفُهودَ الهرِمَة العاجزة عن الصَّيد تجتمعُ على فهدٍ فَتيٍّ فيَصيدُ لها ويُطعمها.

★ ★ ★

١٦٨٥ - أَكْسَبُ مِنْ قِشَّةٍ

وهي جَرْوُ القِرْد، يُجعل مثلاً للصِّغار خاصَّة.

★ ★ ★

١٦٨٦ - أَكْمَدُ مِنْ حُبَارَى

لأنَّها تُلْقِي في التَّحْسير عشرين ريشةً في دَفْعَةٍ واحدة، فتَقْعد عن الطَّيَران، وإذا رأت الطَّيْرَ تطيرُ كَمِدت، قال الشاعر [وهو أبو الأسود الدؤلي]:

وزَيْدٌ مَيِّـتٌ كَمَـدَ الْحُبَـارَى إذا بَـانَـتْ وَجِيهَـةُ أو تُلِـمُّ

★ ★ ★

١٦٨٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١١٨.
١٦٨٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١١٨.
١٦٨٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٨.
١٦٨٥ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٩.
١٦٨٦ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٨.

١٦٨٧ ـ أكبَرُ مِنْ لُبَدٍ

قد مَرَّ ذكرُه.

★ ★ ★

١٦٨٨ ـ [أكْثَرُ مِنَ الدِّباء] [1]

١٦٨٩ ـ [أكْثَرُ مِنَ الْغَوغاء]

١٦٩٠ ـ [أكْثَرُ مِنَ النَّمْلِ]

١٦٩١ ـ أكْثَرُ مِنَ الرَّملِ]

١٦٩٢ ـ أكْثَرُ مِن تَفَارِيقِ العَصَا

قد مضى تفسيرُه.

★ ★ ★

١٦٩٣ ـ [أكْتَمُ مِنَ الأَرْضِ]

١٦٩٤ ـ [أكْسَى مِنَ البَصَلِ]

١٦٩٥ ـ أكْفرُ مِن نَاشِرَةَ

من كُفْرِ النِّعمة، وذلك أنَّ هَمَّامَ بن مُرَّة استَنْقَذه من أُمِّه وهي تريد أن تَئِدَه، فربَّاه وأحسن إليه، فلما تَرَعْرع قَتَل هَمَّاماً، وقد مرَّ حديثُه.

★ ★ ★

١٦٩٦ ـ أكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رَجُلٌ من عادٍ، وقد مرَّ ذكرُه.

★ ★ ★

١٦٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٨.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: ١٥٨٨ ـ ١٥٩١ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٦٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٥، لسان العرب مادة: «فرق».

(٢) المثلان ١٥٩٣، ١٥٩٤ وردا في أصل الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

١٦٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٨.

١٦٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٧، المستقصى للزمخشري: ١١٨، لسان العرب مادة: «حمر».

١٦٩٧ ـ أكْرَمُ مِنَ العُذَيقِ الْمُرَجَّبِ

وهي النَّخلة يكثُرُ حَمْلُها فتميلُ، فتُدْعَمُ بدِعامة، فيقولون: رَجَّبْتُهَا، واسم الدِّعامة الرُّجْبَة؛ أي هو مثل هذه النَّخلة في كثرة حَمْلها.

١٦٩٨ ـ [أكْرَمُ مِنَ الأسد]

★ ★ ★

١٦٩٩ ـ أكْرَهُ من خَصْلَتَي الضَّبُع

يضرب مثلاً للأمريْن ليس فيهما محبوب. وأصله ـ فيما تزعم العرب ـ أن الضَّبُعَ صادت ثعلباً، فقال الثَّعلب: مُنِّي عليّ أُمَّ عامر، فقالت: خيَّرتُك بَيْن خَصلَتَيْن، إمَّا أن آكلكَ، وإمَّا أن أقتلَك، فقال الثَّعلب: أمَا تذكرين أُمَّ عامر يومَ نكحتك بهُوبِ دابرٍ، فقالت الضَّبُع: متى ذا؟ فانفتح فُوها، فأفلتَ الثَّعلبُ.

١٦٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٧.

١٦٩٨ ـ هذا المثل ورد في أصل الفهرسة، فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٦٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٧٨، المستقصى للزمخشري: ١١٨.

الباب الثالث والعشرون (*)

فيما جاء منَ الأمثال في أوّله لام

فهرسته:

١٧٠٠ ـ لَيْسَ لمكذُوبٍ رَأْيٌ. ١٧٠١ ـ اللَّيْلُ أَخْفَى للوَيْل. ١٧٠٢ ـ لقد كنتُ وما أُخَشَّى بالذِّئْب. ١٧٠٣ ـ لَكِنْ بشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدود. ١٧٠٤ ـ لَكِنْ على بَلْدَح قَوْمٌ عَجْفَى. ١٧٠٥ ـ لو خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ. ١٧٠٦ ـ لَبِسْتُ عليه أُذُني. ١٧٠٧ ـ لولا الوئامُ هَلَكَ اللِّئامُ. ١٧٠٨ ـ لَقْوةٌ لاقتْ قَبِيساً. ١٧٠٩ ـ لمثلِ ذا كنتُ أُحَسِّيكَ الْحُسَا. ١٧١٠ ـ لَيْسَ عبدٌ بأخٍ لك. ١٧١١ ـ ليس عليك نَسْجُه فاسْحَبْ وَجُرَّ. ١٧١٢ ـ لَبِّثْ رُوَيْداً يَلْحَقُ الدَّارِيُّون. ١٧١٣ ـ لكلِّ أُناسٍ في بَعيرهِمُ خَبَرٌ. ١٧١٤ ـ الليلُ وأَهْضَامُ الوادي. ١٧١٥ ـ ليس الهِناءُ بالدَّس. ١٧١٦ ـ اللَّيل طويلٌ وأنتَ مُقْمِر. ١٧١٧ ـ ليس الرِّيُّ عن التَّشافِّ. ١٧١٨ ـ اللَّقُوحُ الرِّبعيَّة مَالٌ وطعام. ١٧١٩ ـ لو لكِ عَوَيْتُ لم أَعْوِ. ١٧٢٠ ـ ليس من العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْل. ١٧٢١ ـ لو ذاتُ سِوارٍ لَطمتْني. ١٧٢٢ ـ لم يُحْرَمْ مِن فُصِدَ له. ١٧٢٣ ـ لو تُرِكَ القَطا لنام. ١٧٢٤ ـ ليس بَعْدَ الإسارِ إلاَّ القَتْل. ١٧٢٥ ـ لو نُهيَتْ عن الأُولَى لانْتَهَتْ عن الأُخْرَى. ١٧٢٦ ـ ليس بعُشِّكِ فادْرُجِي. ١٧٢٧ ـ لو كانَ ذا حِيلَةٍ تحوَّل. ١٧٢٨ ـ لَمْ يَفُتْ مَنْ لم يَمُتْ. ١٧٢٩ ـ لَقِيتَ مِنْهُ عَرَقَ القِرْبَة. ١٧٣٠ ـ لبستُ له جِلْدَ النَّمرِ. ١٧٣١ ـ لأُلْحِقَنَّ حَواقِنَه بذَواقِنه. ١٧٣٢ ـ لأَمُدَّنَّ غَضَنَه. ١٧٣٣ ـ لأَطْعُنَنَّ في حَوْصِه. ١٧٣٤ ـ لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً باصِراً. لَتَحْلُبَنَّها مَصْراً. ١٧٣٥ ـ لم تُبْنَ البُيوتُ على المحبَّة. ١٧٣٦ ـ [لحسن ما

(*) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن، فأثبتناها في الفهرسة استكمالاً للفائدة.

أرضعت إن لم ترشفي]. ١٧٣٧ ـ لو تَمَنَّيْتَ لَقَصَّرْتَ. ١٧٣٨ ـ [لأقيمن لك الأمور على عرارها]. ١٧٣٩ ـ [لأقيمنَّ صعرَك]. ١٧٤٠ ـ لم أجِدْ لشَفْرَةٍ مَحَزًّا. ١٧٤١ ـ لم يَذْهَبْ من مالِكَ ما وَعظَك. ١٧٤٢ ـ ليس قطاً مِثْلَ قُطَيٍّ. ١٧٤٣ ـ لو بغَيْرِ الماءِ غَصِصْتُ. ١٧٤٤ ـ ليس لقَصِيرٍ أمْرٌ. ١٧٤٥ ـ لَجَّ فَحَجَّ. ١٧٤٦ ـ لَوَى عنه عِذَارَه. ١٧٤٧ ـ ليس أخُوكَ الطِّينُ مَنْ تَوَقَّاه. ١٧٤٨ ـ لَأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بالمِعْنَاق. ١٧٤٩ ـ لِمَ وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّي الكَلِمَهْ. ١٧٥٠ ـ ليس أوانَ يُكْرَهُ الْخِلاط. ١٧٥١ ـ لَبِّثْ قليلاً يُدْرِك الْهَيْجا جَمَل. ١٧٥٢ ـ ليس أميرُ القوْم بالْخَبِّ الْخَدِعِ. ١٧٥٣ ـ لَيْتَنَا في بُرْدَةٍ أخْماسٍ. ١٧٥٤ ـ لِكُلِّ ساقطةٍ لاقطَةٌ. ١٧٥٥ ـ [لست مِن أحلاسها]. ١٧٥٦ ـ ليس لها رِعاءٌ ولَكِنْ حَلَبَة. ١٧٥٧ ـ لَقِيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ. ١٧٥٨ ـ ليس لها هاربٌ ولا قارِبٌ. ١٧٥٩ ـ لكَ ما أبْكِي ولا عَبْرَةَ بِي. ١٧٦٠ ـ للهِ دَرُّه. ١٧٦١ ـ لو كُنْتَ مِنَّا حَذَوْناكَ. ١٧٦٢ ـ لَعِبَ به ذَنَبُ الكَلْبَة. ١٧٦٣ ـ لكلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ. ١٧٦٤ ـ [لكن لحام بشرمة لا تجن]. ١٧٦٥ ـ [لتجدني بقرن الكلأ]. ١٧٦٦ ـ [لوى مُغلٌ إصبَعَه]. ١٧٦٧ ـ [لَقِيْته عين عُنّة]. ١٧٦٨ ـ [لم تُرَع حضاجر]. ١٧٦٩ ـ [لألجمنك لجاماً معذباً]. ١٧٧٠ ـ [لو وجدتَ إليهِ فاكَرِشٍ]. ١٧٧١ ـ [لقد رأيْتُ رجلاً سعى لك، مرجلاً حسبتُه ترجيلك]. ١٧٧٢ ـ [لو كانَ في العَصَا سير]

فهرس الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها اللام

١٧٧٣ ـ ألْزَقُ من بُرام. ١٧٧٤ ـ ألْزَقُ من عَلٍّ. ١٧٧٥ ـ ألْزَقُ من رِيشٍ على غِراء. ١٧٧٦ ـ ألْزَقُ من قارٍ. ١٧٧٧ ـ ألْزَقُ من دِبْق. ١٧٧٨ ـ ألْزَقُ من كُشوتٍ. ١٧٧٩ ـ ألْزَقُ من حُمَّى الرِّبْع. ١٧٨٠ ـ ألْزَقُ من جُعَلٍ. ١٧٨١ ـ ألزقُ من قَرَنْبى. ١٧٨٢ ـ ألزمُ من شَعَرَاتِ القَصِّ. ١٧٨٣ ـ ألزقُ من اللَّقَب. ١٧٨٤ ـ ألزمُ للمرءِ من ظِله. ١٧٨٥ ـ ألزمُ له من طِباعِه. ١٧٨٦ ـ ألزمُ له من ذَنْبِه. ١٧٨٧ ـ ألجُّ من الْخنفساء. ١٧٨٨ ـ ألجُّ من الذُّباب. ١٧٨٩ ـ ألجُّ من الكلْب. ١٧٩٠ ـ ألجُّ من الْحُمَّى. ١٧٩١ ـ ألْيَنُ من الزُّبْد. ١٧٩٢ ـ ألْيَنُ من خَمِير.

١٧٩٣ ـ ألْيَنُ من خِرْنِق. ١٧٩٤ ـ ألأمُ من ابن قَوْصَع. ١٧٩٥ ـ ألأمُ من جَدْرة. ١٧٩٦ ـ ألأمُ من ضَبَارة. ١٧٩٧ ـ ألأمُ من أسلم. ١٧٩٨ ـ ألأمُ من راضع. ١٧٩٩ ـ ألأمُ من البَرَم. ١٨٠٠ ـ ألأم من البرم القرون. ١٨٠١ ـ ألأمُ من سَقْبٍ ريَّان. ١٨٠٢ ـ ألأمُ من كلبٍ على عَرق. ١٨٠٣ ـ ألأمُ من ذئب. ١٨٠٤ ـ ألأمُ من صبيٍّ. ١٨٠٥ ـ ألأمُ من الْجَوْز. ١٨٠٦ ـ ألذُّ من غادية. ١٨٠٧ ـ ألذُّ من مَذاق الْخَمْر. ١٨٠٨ ـ ألذُّ من الغنيمةِ البارِدة. ١٨٠٩ ـ ألذُّ من الْمُنَى. ١٨١٠ ـ ألَذُّ من نَوْمةِ الضُّحَى. ١٨١١ ـ ألذُّ من إغْفاءةِ الفَجْر. ١٨١٢ ـ ألذُّ من قُبلةٍ على عَجَل. ١٨١٣ ـ ألذُّ من زُبْدٍ بزُبِّ رِبَاحٍ. ١٨١٤ ـ ألذُّ من زُبْدٍ بنِرْسيان. ١٨١٥ ـ ألَصُّ من شِظاظ. ١٨١٦ ـ ألصُّ من بُرْحان. ١٨١٧ ـ ألصُّ من فارةٍ. ١٨١٨ ـ ألصُّ من عَقْعَقٍ. ١٨١٩ ـ ألْوَطُ من دُبٍ. ١٨٢٠ ـ ألْوَطُ من راهبٍ. ١٨٢١ ـ ألْوَطُ من ثَفَرٍ. ١٨٢٢ ـ ألْهَفُ من قَضيب. ١٨٢٣ ـ ألْهَفُ من أبِي غُبشَان. ١٨٢٤ ـ ألهفُ من قالبِ الصَّخْرةِ. ١٨٢٥ ـ ألْحَنُ من قَيْنَتَيْ يزيد. ١٨٢٦ ـ ألحنُ من الْجَرادَتَيْنِ.

التفسير

١٧٠٠ ـ قولهم: لَيْسَ لمكْذُوبٍ رَأْيٌ

قد مضى ذِكْرُ أصله في الباب السادس، والمكذوبُ: الذي تحدَّث بالكذِب. وقد كذَبتُه، إذا حدَّثْتَه بحديثٍ كذِب، وكذَّبتُه، إذا أُخْبِرتَ بخبر، فأخبرْتَ أنَّه كذِبٌ.

★ ★ ★

١٧٠١ ـ قولُهم: اللَّيْلُ أَخْفَى للوَيلِ

المثل لأكثَمَ بن صَيْفيٍّ يقول: إذا أردتَ أن تَأْتِيَ بريبة فَأْتها ليلاً فإنَّه أسْتَرُ لها.

وكتب عبدُ الله بن طاهر إلى ابنه، وقد بلغه عنه إقْبَالٌ على اللَّهْو:

انْصَبْ نَهاراً في طِلاب العُلَى ... واصْبِرْ عَلَى حَرِّ فراقِ الحبيبْ

١٧٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨٠، لسان العرب مادة: «كذب».

١٧٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٩٤، المستقصى للزمخشري: ١٣٨.

حتَّـــى إذَا اللّيــــلُ بـــدَا مُقْبِــلاً   واستتَــرتْ عَنْــكَ عيــونُ الرَّقيــبْ
فبــادِرِ اللّيـــلَ بمــا تَشْتَهــي   فــإنَّمَــا اللّيْــلُ نَهــارُ الأديــبْ

وقلتُ في معناه:

بــرُكُــوبِ الْمُقبَّحَــاتِ جِهــاراً   يَفْسُــدُ الجــاهُ والْمُــروءةُ تَخْــرَبْ
فــاجْعَـلِ الْجِـدَّ بــالنَّهــارِ شِعــاراً   والْهُ بالليل مـا بـدَا لَكَ فَــالْعَــبْ
كَـمْ تَسَـرْبَلْــتُ مــن رداءِ ظَــلامٍ   ضَحِـكَ اللّهْـوُ فيـه إذْ هُــوَ قَطَّــبْ
ورأيــتُ الهمــومَ بــالليــلِ أدْهَــى   وكـذاك السُّرورُ بـالليلِ أعْــذَبْ

وقال بعضُ العرب، وأنشدني بالحجاز فتىً من هِلال:

فَلَــمْ أرَ مِثْــلَ جُنَّــةَ هــــاربٍ   ولا مِثْلَ حدِّ السَّيْفِ لِلْمَرْءِ صاحبَا

★ ★ ★

١٧٠٢ ـ قولُهم: لَقَدْ كُنْت وَمَا أُخشَّى بالذِّئْبِ

يقولُه الرجل يذِلُّ بعدَ العِزِّ. وأصله في الرجل يَخْرَفُ، فيصير بمنزلة الصَّبي، فيفزعُ بمجيء الذِّئب.

★ ★ ★

١٧٠٣ ـ قولُهم: لَكِنْ بِشَعْفين أَنْتِ جَدودٌ

يضرب مثلاً للرَّجل يكون ذا مَهانةٍ، ثم ينتقِلُ إلى عِزّ. وأصله أَنَّ امرأةً أَخْصبتْ، ففَخَرتْ بكثرةِ لَبَنِهَا، فقيل لها: «لَكِنْ بشَعْفَينِ أَنْتِ جَدودٌ» أي إنْ كنتِ بهذا الموضع مُخْصِبة فإنَّكِ كُنتِ بشَعْفَيْنِ جَدُوداً، والْجَدود: القليلةُ اللَّبَن، وقوله: «بشَعْفَيْنِ» ساكنةُ الْعَيْنِ، وهو اسم موضع.

★ ★ ★

١٧٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٥، لسان العرب مادة: «خشى»، اللسان (خشى).

١٧٠٣ ـ مجمع الأمثال لتميداني ٢: ٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٨١، لسان العرب مادة: «شعف».

١٧٠٤ ـ قولُهم: لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

يقوله الرجلُ إذا رأى قوماً في نعمةٍ وسعةٍ، ومن يهتَمُّ بشأنِه في فاقةٍ وعُسْر. والمثل لبَيْهس الفَزاريِّ، قاله لما رأى أعداءَه يفرحُون بما غنِموا من مالِ أهْلِه، فقال: لكنْ أَهْلي عَجْفَى من الفقر والعَيْلة. وبَلْدَح: مكان كانوا فيه.

★ ★ ★

١٧٠٥ ـ قولُهم: لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ

معناه: لو كان الاختيارُ إليكِ لكنتِ تختارين ما تُريدين، فأمَّا والأمر قد قُطِع دونَكِ، فليس لك إلا التَّسليم. والمثل لبَيْهس، وسنذكر أصلَه إن شاء الله تعالى.

★ ★ ★

١٧٠٦ ـ قولُهم: لَبِسْتُ عليه أُذنِي

معناه: سَكَتُّ عليه كالغافل عنه، محتملاً للأذيَّة فيه، وهو على حسَب قولهم: أَغْضَيْتُ عليه، وغمَّضْتُ عنه، وفي معناه قول بَشَّار:

قُلْ ما بدَا لَكَ من زُورٍ ومن كَذِبٍ ‏ ‏ ‏ ‏ حِلْمِي أصَمٌّ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَّاءِ

وهو من قول الأوَّل:

وكلامٍ سَيِّءٍ قَدْ وَقَرتْ ‏ ‏ ‏ ‏ أُذُنِي عَنْهُ وما بِي من صَمَمْ

وقال الأَمَويُّ: يقال: لَبِستُ لك أُذُنِي زماناً، أي تَصامَمْتُ لكَ، وتغافَلْتُ عنك ورواه غيرُ أَبي عُبَيْد: «لبِسْتُ عليه أُذُني» ومن الأمثال في الأُذُن: «**ضربَ اللهُ على أُذُنه**» أي سَلبه السَّمعَ، والمراد أنَّه نَام. وفي القرآن الكريم: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] ليس يريد أنَّه أصمَّهم، كما أنَّ الضَّرْبَ على الكتاب لا يُبْطله، ويقولون: «**جعلتُه دَبْرَ أُذُني**» أي نَبَذْتُه، ولم ألتفِتْ إليه.

★ ★ ★

١٧٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٠٦ ، المستقصى للزمخشري: ٢٨١ ، لسان العرب مادة: «بلدح».

١٧٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨١ ، المستقصى للزمخشري: ٢٩٢ .

١٧٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨٤ ، المستقصى للزمخشري: ٢٨٦ .

١٧٠٧ ـ قولُهم: لَوْلاَ الوِئَامُ هَلَكَ اللِّئَامُ

الوِئام: الْمُشابَهة، ووَاءَمَه، مثل: ضارَعَه، إذا شابَهه. وقيل: الوِئام: الْمُبَاهاة؛ وذلك أَن اللئيمَ ربَّما أَتى بالجميلِ من الأمورِ مباهاةً وتشبُّهاً بأهل الكَرَم، ولولا ذلك هلَكَ لُؤْماً. ويروى: « لولا الوِئام هلَكَ الأنَام » والوِئام: الْمُوافَقة، يقول: لولا موافقةُ النَّاسِ بعضهم لبعضٍ في العِشْرة وغيرِها لهلَكوا.

★ ★ ★

١٧٠٨ ـ قولُهم: لَقْوَةٌ لاقَتْ قَبِيساً

يجعل مثلاً لاتِّفاق الأخَوَيْن في التحابِّ. واللقْوة: السَّريعة الْحَمْل. والقَبِيسُ: السريع الإلْقاح، ومثله: « **الْتَقَى الثَّرَيَانِ** » ويقال: فَحْلٌ قَابِسٌ؛ إذا كان يُلْقِح بقَرْعةٍ واحدة.

★ ★ ★

١٧٠٩ ـ قولُهم: لِمِثْلِ ذَا كُنْتُ أُحَسِّيكَ الْحُسَا

يقول: لِمِثْلِ هذا الأمر كنتُ أوثِركَ بما أُوثِرك به. وأصله في الرَّجل يَغْذُو فَرسَه اللَّبنَ، ثم يَحْتَاجُ إليه في طَلَبٍ أو هَرَبٍ، فيَقُولُ له: لهذا كنتُ أفعلُ بكَ ما كنتُ أفعله؛ فجِدَّ فيه، ولا تَضْعُفْ عنه، وقال الأغلبُ العِجْليّ:

كَـأَن عِـرْقَ أَيْـرِه إذَا وَدَى ... حَبْلُ عَجوزٍ ضَفَّرتْ سَبْعَ قُوَى

وانْشَعَبَـتْ فَيْشَتُـهُ ذاتَ شَـوَى ... كـأَنَّ في أَجْيـادهـا سَبْـعَ كُلَـى

مـا زَالَ عنهـا بـالْحَديـث والْمُنَـى ... والْحَلِفُ السَّفْسَافُ يُـرْدِي في الرَّدَى

قلـتُ أَلاَ تَـرَيْنَـه قـالـتْ أرَى ... قُلْـتُ أَلاَ أُشِيمُـهُ قَـالَـتْ بَلَـى

فَشَامَ فيهـا مِثْـلَ مِحْـراثِ الغَضَـا ... تَقُـولُ لَمَّا غَـاب فيهَـا واسْتَـوَى

لِمِثْـلِ ذا كنـتُ أُحَسِّيـكَ الْحُسَـا ... يَبْـرَى لـه كَبْنـاً كـأطْرافِ النَّـوَى

مِنْ طِيبِ مَصَّـانَ الَّذي كـان اشْتَـرَى ... تَنْطُـفُ عَيْنَـاهُ بِعلْـكِ الْمَصْطَكَـى

★ ★ ★

١٧٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٩٣، لسان العرب مادة: « وأم ».

١٧٠٨ ـ لسان العرب مادة: « لقا ».

١٧٠٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩٢.

١٧١٠ ـ قولُهم: لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

يقول: لا تَتَّكِلْ على عبدِكَ في جُلِّ الأمور؛ فإنَّه لا يَنْصَحُ لك. وأصله أنَ رجلاً أراد أن يختبرَ إخوانَه، فذَبح شاةً ولَفَّهَا في شيء، وزعم أنَّه إنسانٌ قَتَلَه، وسألهم سَتْرَه، فكلُّهم رَدَّه، إلا رجلاً كان أَخَسَّهم عنده، فقال له: هل عَلِم به أحدٌ غيرِي؟ قال: عَبْدِي هذا، فأَخَذ السَّيفَ وقتَله، وقال: «لَيسَ عَبْدٌ بأَخٍ لَكَ» أي لا تأمَنْهُ على جميع أمورك.

* * *

١٧١١ ـ قولُهم: لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرَّ

يضرب مثلاً للرَّجل يُضَيِّعُ ما لم يَسْعَ في تحصيلِهِ، أي لم تَتَعَنَّ فيه فأنتَ تُفْسِدُه. ولَفْظُ الأمر ها هنا بمعنى الإنكار والنَّهْي؛ أي لا تُفْسِدْه. والسَّحْب والْجَرُّ سَواء، وإنَّمَا كُرِّر بغيرِ اللَّفْظِ للتَّوكيد؛ كما تقول: أَقِمْ ولا تَبْرَحْ، ويجوز أن يُقال: السَّحْب للشَّيء هو أن يَبْسُطَه عند الْجَرِّ، ومنه قيل: السَّحاب؛ لانبساطِهِ في الجرِّ مع انْجِرارِه.

* * *

١٧١٢ ـ قولُهم: لَبِّثْ رُوَيْداً يَلْحقُ الدَّارِيُّون

واحدهم داريٌّ، والدَّارِيُّ: رَبُّ النَّعَم، لأنَّه مُقيمٌ في الدَّار، وغيرُه يتصرَّفُ في رَعْيِهَا وإصْلاحِهَا، ومعناه: اصْبِر حتَّى يَلْحَقَ مَنْ له العِنايةُ بالأمر، وبعده [قول مالك بن المنتفق]:

أَهْـلُ الْجِيَـادِ البُـدَّنُ الْمَكْفِيُّـونْ   سَـوْفَ تَـرَى إنْ لَحِقُـوا مَـا يُبْلُـونْ

والبُدَّن: الْمُسِنُّون، وسُمِّيت البَدَنَةُ بَدَنَةً؛ لأنَّها بلغتْ في السِّنِّ ما تَصْلُحُ معه للنَّحر، ورَجُلٌ بَدَنٌ: مُسِنٌّ.



١٧١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ٢٩٦.

١٧١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩٢، المستقصى للزمخشري: ٢٩٦.

١٧١٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٨٦، لسان العرب مادة: «دور».

١٧١٣ ـ قولُهم: لِكُلِّ أُناسٍ في بَعيرِهِم خَبَرٌ

يعني أنَّ كلَّ قوم أعلمُ بأمرِهم من غيرِهم، وهو من شِعْرٍ لعَمْرو بن شَأْسٍ:

فأَقْسَمْتُ لا أَشْرِي زُبَيْباً بِغَيْرِهِ   لكُلِّ أُناسٍ في بَعيرِهِم خَبَرْ

لا أَشْرِي: لا أبيع، والزُّبَيْبُ: تصغير أَزَبَّ؛ كما تقول في تصغير أَحْمق: حُمَيْق، وكانت لعمرو بن شَأْس امرأةٌ تُبْغِضُ ابنَه عُراراً؛ فطلَّقها، فندِم فقال:

تَذَكَّرَ ذِكْرَى أُم حَسَّانَ فَاقْشَعَرّ   على دُبُرٍ لما تَبَيَّن ما ائْتَمَرْ

إلى أن قال:

★ فآلَيْتُ لا أَشْرِي زُبَيْباً بغَيْرِه ★

فجعل زُبَيْباً مثلاً لامرأته التي فارقَها، ولم يَعْتَضْ منها عِوَضاً يَحْمَدُه، يقول: فأقسمتُ لا أفارقُ شيئاً قد عَرَفْتُ فضلَه على غيره، ولا أبيعُه طَلَبَ ما هو فوقَه، فلعلَّ ذلك يُخطِئُني.

★ ★ ★

١٧١٤ ـ قولُهم: اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ الوَادِي

يضرب مثلاً للأمرَيْن يُخافان جميعاً. وأصله أن يسيرَ الرجلُ ليلاً في بُطون الأَوْدية؛ فيجتمعُ عليه هَوْلُ اللَّيل ومخافةُ ما يَغْتالُه؛ من لصٍّ أو سَبُعٍ أو حَنَش، وواحد الأهضام هَضْمٌ، وهو المنخفِضُ من الأرض، ومنه سُمِّيَ النَّقْصُ هَضْماً، يقال: هَضَمْتُه حقَّه؛ إذا نَقصتَهُ إيَّاه، وذلك أن الهَضْم نُقْصَان في الأرض، وإليه يَرْجع هَضْمُ الطعَّام؛ فإنَّه يَنْقُص، فيزولُ عن رأْسِ الْمَعِدة.

★ ★ ★

١٧١٥ ـ قولُهم: لَيْسَ الهِنَاءُ بِالدَّسِّ

يضرب مثلاً للرَّجل يُقَصِّر في الأمر، ولا يبالغُ في إصلاحه. وأصله أنْ يَجْرَبَ

١٧١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٥، المستقصى للزمخشري: ٢٩٠.

١٧١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٨، المستقصى للزمخشري: ١٣٨، لسان العرب مادة: «هضم».

١٧١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٠، المستقصى للزمخشري: ٢٩٥، لسان العرب مادة: «هنأ».

البَعيرُ في أَرْفَاغِه[1]، فإذا هُنِئَتْ أَرْفَاغُه بأَعْيانِها قيل: قد دَسَّ دَسّاً، وليس ذلك بالمختار، وإنَّمَا المختارُ أن يُهْنَأَ جسَدُه كلُّه؛ لِيَنْحَسِمَ الدَّاءُ بأجمعِهِ. وقد مَدَحَ دُرَيْدُ ابن الصِّمَّة بوضْع الهِناءِ مَواضعَ الدَّاء؛ وهو خِلافُ المثل، فقال:

مَـا إنْ رَأَيْـتُ ولا سَمِعْـتُ بِـهِ ... كَـالْيَـوْمِ هَـانِـيءَ أَيْنُـقٍ جُـرْبِ

مُتَبَـذِّلاً تَبْـدُو مَحَـاسِنُـه ... يَضَـعُ الهِنَـاءَ مَـواضِـعَ النُّقْـبِ

والنُّقب: مواضع الجرب، وهذا مَثَلٌ يُضرب لكلِّ من يَضعُ الشيءَ موضعَه.

* * *

قولُهم: اللَّيْلُ طَويلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ

يضرب مثلاً في التَّأنِّي والصَّبر على الحاجة حتَّى تُمْكِن، ومعناه: اصبر على حاجتك فإنَّك تجدُها في بَقيَّة لَيْلتِك، فإنَّها طويلة وأَنت مُقْمِر؛ أي ليس فيها ظُلْمة تمنعك عن قَصْدِها، والمثل لسُلَيْك بن سُلَكَة، وقد مرَّ حديثُه.

وأخبرنا أبو أحمد، عن ابن دُرَيْد، عن أبي حاتم، عن أبي عُبَيْدة، قال: دَخل عبدُالله بن عبَّاس على معاوية في وِفادةٍ وفدَها عليه، فوجد عنده زياداً، فما سلَّم حتَّى قال له زياد: ما مَنَعَ حَسَناً وحُسَيْناً أنيزوروا أميرَ المؤمنين كما زُرْتَه؟ فقال ابنُ عبَّاس: دَعْهُمَا وأميرَ المؤمنين، هم أعلم بُعذْرِهما، وَتَنَحَّ عن منزلٍ لم تَنْزِله، فقال زياد: والله لو وَلَّيْتُهما لخفَّ ثَقَلُها، وظعن مُقيمُها، فقال ابنُ عباس: «اللَّيْلُ طويلٌ وأنت مُقْمِر، وعجِلْتَ فكَمْ مُنَادٍ بالرَّحيل غيرِ مُطاع، ولو تُرِك القَطا لنام»، فقال معاويةُ: مهلاً يا زياد، فإنَّك ترجو دخولَ حِصْنٍ لا بابَ له، والله لأَنْ تنالَها صِلتِي أحبُّ إليّ من أن يتناولا هامتِي، فقال ابنُ عبَّاس: فلمَّا قُمتُ قام زياد، فأدركَني، فقال: يا بـن عبَّاس، وما حَمَلَني على ما عايَنْتَنِي عليه إلاَّ مَجْلِسُه، واللهِ لقد رَضِيها، وأظهر سَخَطها، ولو لم أَشْغَبْ بما رأيتَ لشَغَبَ بي، فقال ابن عبَّاس، أنا أعلمُ به منك، وأطولُ عِشْرةً له، واللهِ لو أحبَّها لقال، فلا تَعُدْ بعدَها إلى أمرٍ تُدفَعُ عنه.

* * *

(١) الأرفاغ: جمع رفغ بفتح الراء وضمها مع تسكين الفاء، وهي أصول الفخذين من باطن، وهما أيضاً أصول الإبطين.

١٧١٦ ـ المستقصى للزمخشري: ١٣٨.

١٧١٧ - قولُهم: لَيْسَ الرِّيُّ عَن التَّشَافِّ

يضرب مثلاً للقناعةِ ببعضِ الحاجة، أي ليس قَضاءُ الحاجة أن تُدْرِكَها إلى أقْصَاهَا، بَلْ في مُعْظَمِهَا مَقْنَعٌ. والتَّشافُّ: تَفَاعُل من الشَّفِّ، وهو استقصاء الشُّرب؛ حتى لا يبقَى في الإناء شيءٌ، والشُّفافة: بقيَّة الشَّراب في الإناء. وكانوا يتسابُّون في استقْصاء الشُّرْب، وقال شاعرُهم:

★ وللأَرْضِ من سُؤْرِ الكريم نَصِيبُ ★

وأَحْسَنُ الأمور أن تَأْخُذَ وَتَتْرُكَ، وتقول العامَّة: مَنْ أراد كلَّه فاته كلُّه، ونحو ذلك ما قلتُه، وليس منه بعيْنه:

فَـاتَـكَ الحـظُّ وَلَكِـنْ لم يَفُـتْ إلاَّ لِيُـدْرَكْ
خُـذْهُ فـاتْـرُكْـهُ فَقِـدْمـاً يُـؤْخَـذُ الشَّـيْءُ لِيُتْـرَكْ

★ ★ ★

١٧١٨ - قولُهم: اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وطَعَامٌ

يضرب مثلاً لسرعة قضاءِ الحاجة، واللَّقُوح: النَّاقة ذات اللّبن. والرِّبْعيَّة النَّاقة التي تُنْتَج في الرَّبيع، وهو أوّل النِّتاج، أراد أنَّهَا طعامٌ لسرعة النِّتاج، يعني الانتفاعَ بلبنها، وهي في الأصل مال، وهي لِقْحَةٌ ولَقُوح والجمع لِقاح؛ قال الرَّاجز:

إذا رأيْـتَ أنْجُماً مـن الأَسَـدْ جَبْهَتَـهُ أو الْخَـراةَ والكَتَـدْ
بَـالَ سُهَيْـلٌ في الفَضِيـخِ ففَسَـدْ وطَـابَ أَلْبَـانُ اللِّقَـاحِ وبَـرَدْ

معناه: أنّ الفَضيخَ يَفْسدُ عند طلوع سُهَيْل، فكأنَّه بالَ فيه. والفَضيخ: رُطَبٌ يُشَدَّخ ويُنْبذ. وقال: بَرَد، أي وبَرَد ذلك، ولم يقل: وَبَرَدتْ لأنَّه لا يردُّها إلى الألْبان.

★ ★ ★

١٧١٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٩٢، المستقصى للزمخشري: ٢٩٥، لسان العرب مادة: «شفف».

١٧١٨ - المستقصى للزمخشري: ١٣٧.

١٧١٩ ـ قولُهم: لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لم أعْوِ

يقوله الرَّجلُ يطلبُ الخيرَ فيقعُ في شرّ. قالوا: وأصله أنَّ رجلاً بَقِيَ في قَفْر، فنَبح لتُجيبَه الكلابُ إن كُنَّ قريباً، فيعرِفَ موضعَ الأنيس، فسمعتْ صوتَه الذِّئابُ فأقبلْنَ يُرِدْنَه، فقال: «لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لم أَعْوِ».

ويقال: استنْبَحَ الرجلُ، إذا نَبح لتُجيبَه الكلابُ، يستَنْبِحهَا، أي يطلب نُباحَها. ومنه قولُ الشاعر:

★ ومُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ ★

وقال آخرون: أصله أنَّ بني سَعْدٍ أغارتْ على باهلةَ، ورئيسُهم الزِّبرقانُ بن بَدْر، والأَهْتَمُ المِنْقَرِيُّ، فلما دنا الأهتمُ من مَحلَّتهم متقدِّماً لأصحابه، ليَعْلَم عِلْمَ القوم، وكانت لعمرو بن ميسمٍ الباهليّ غَنَمٌ لا يزال الذِّئبُ يعترضُها، فبَيْنَا عمرو يفوِّق سهمَه ينتظرُ الذِّئبَ عوى الأهتمُ عُواءَ الكلْب كما تُجيبَه الكلابُ إن كُنَّ قريباً، فرماه عمروٌ فأصابَ بَطْنَه فسلَح، وقال: «لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لم أَعْوِ» وولَّى هارباً، واتَّبعَتْهم باهلةُ، فأخذوا الأَهْتَمَ، وقالوا: ما جاءَ بك؟ فأخبرهم الخبرَ، وركبوا مع الصُّبح، فهزَموا بَني تَميم، وأسرُوا الزِّبرقانَ، فافتدَى الأهتمُ نفسَه، ومنُّوا على الزِّبرقان، فقال عَمرو بن مِيسَمٍ:

غَزتْنَا بَنُو سَعْدٍ فَدُسْنَا مُقَاعِساً ... وَأَشْحَيْتُ بالرُّمْحِ الأَصمِّ مَلادِسا
قَرَيْنَاهُمُ زُرْقَ الأَسِنَّةِ والظُّبَا ... ولم نَقْرِهِمْ كُوماً جِلاداً قَنَاعِسا
عَوَى أهْتَمٌ ثم انْثَنَى فأَصابَه ... دَرِيرٌ يُثِيرُ البَطْنَ رَطْباً ويابِسَا

وهذا اليوم يُسمى يومَ العَرِيض

★ ★ ★

١٧١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٢، المستقصى للزمخشري: ٢٩٣، لسان العرب مادة: «عوى».

١٧٢٠ ـ قولُهم: لَيْسَ من العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ

المثل لأكْثم بن صَيْفيّ، يقول: لا ينبغي لمن يبلُغُه عن أخيه شيء أن يُسرع إليه باللاَّئمة؛ فلعلَّ له عُذْراً وحُجَّة. يقال: عَذَلَه عَذْلاً، والعَذَل بالتَّحريك الاسْمُ.

١٧٢١ ـ قولهم: لَوْ ذَاتُ سِوَار لَطَمَتْنِي!

يقوله الكريمُ إذا ظَلمه اللَّئيمُ. وأصله أنَّ امرأةً لَطمتْ رجلاً، فنظر إليها، فإذا هي رَثَّةُ الهيئةِ عاطل، فقال: «لو ذَاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنِي!» أي لو كانتْ ذاتَ غِنىً وَهَيْئةٍ لكانتَ بليَّتي أخفَّ، ومنه أخذ القائلُ قولَه:

فلَو أنِّي بُلِيتُ بهاشِمِيٍّ ... خُؤُولَتُه بَنُو عَبْدِ الْمَدانِ
صَبَرْتُ على مقالتِه ولكِنْ ... تَعَالَيْ فانْظُرِي بِمَن ابْتَلانِي!

١٧٢٢ ـ قولهم: لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ

ومنهم من يقول: «من فُزِدَ لَه» أي لم يُحرَم من نال بعضَ حاجتِه. وأصله أن يُملأَ الْمَصيرُ دَماً من أوداجِ البَعير أو الفرس، ثم يُشْوَى فيُؤكل، قال جَرير:

أَكَلُوا الفَصِيدَ فَصِيدَ أَيْرِ أَبِيهِمُ ... أَوْ حَيْضِ بَرْزَةَ فالسِّيالُ دَوَامِ

وكان حاتمٌ أسيراً في عَنزَة، فغزتْ رجالُهم، وخُلِّفَ مع النِّساء، فقُلْنَ له: أتُحْسِنُ أن تُغير؟ قال: إذا لَمع البَشير. وإنَّما أَرَدْنَ القَتْلَ، وأراد النَّهب، فناوَلْنَه حَديدةً وقُلْنَ له: افْصِدْ لنا، فقام إلى ناقةٍ فعقَرها، فأَوْجَعْنَه ضَرْباً، فقال: هذا فَزْدِي، أي فَصْدِي، وأكثرُ ما سمعناه «فُصْدَ له» بإسْكان الصَّاد؛ كما قال الراجز: [وهو أبو النجم]:

★ لَوْ عُصْرَ مِنْه المِسْكُ والبَانُ انْعَصَرْ ★

★ ★ ★

١٧٢٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩٦.

١٧٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨١، المستقصى للزمخشري: ٢٩٢، لسان العرب مادة: «سور».

١٧٢٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩١، لسان العرب مادة: «فصد».

١٧٢٣ ـ قولهم: لَوْ تُرِكَ القَطَا لَنَامَ

يضرب مثلاً للرجل يُستثار للظُّلْم فيَظْلم. وأصله أن مُنذِرَ بن امرىءِ القَيْس تزوَّج هنداً بنتَ عَمْرِو بن حُجْر آكل الْمُرار، وقيل: هنداً ابنة الحارث بن عمرو، عمَّة امرىء القيْس بن حُجْر، فولَدت له عمرَو بن الْمُنذر، والمنذرَ الأصغر، ثم طلَّقها وتزوَّج أُمامةَ بنتَ سلَمة بن الحارث، فولدتْ له عَمْراً، فلما مَلَك عمروُ بن هند استعمل أَخَوَيْه لأمِّه، وقَطَع عمرَو بن أُمامةَ، فلحِق بملك اليمن، وسأله أن يبعثَ معه جُنْداً، يُقَاتِلُ بهم أخاه عن نصيبه من مُلْكِ أبيه، فقال: اخْتَرْ مَنْ شئتَ، فاختار مُرادَ، فسرَّحهم معه، وأمّر عليهم هُبَيْرَةَ بن عَمْرو الْمَكْشوح، فنزل وادياً يقال له: قَضيب، فتلاوَمتْ مُرادُ، وقالوا: تركْنا أموالَنا ودِيارَنا، وتبعنا هذا الأنْكَد، فتمارضَ هُبَيْرَةُ وشرب ماءَ الرُّقَّة، وهي التِّبْن، فاصفرَّ لونُه، ثم شرب الْمَغْرةَ[1]، فبعث إليه عمروٌ بطبيب، فرآه يقيءُ الدَّمَ، فَكَشَحَه، أي كواه على كَشْحه، فسُمِّيَ الْمَكْشوح، ورجع الطَّبيبُ فقال: هو جِدُّ مريض، فلما اطمأنَّ عمروٌ سار إليه المكشوحُ، وكان عمروٌ أعْرَس بجارية من مُراد، فأحاطُوا به، فقالت أمُّ ولدِه: «**أتيتَ يا عمرو، وسالَ قضيبٌ بماءٍ أو حديد**» فذهبتْ مثلاً؛ فقال لها: لَيْلَ غَيْري، وقيل: «**عِند غيري نامي**» فذهبتْ مثلاً. ومرَّ به قطيعٌ من القَطا، فقال عمرو: ما بالُ القَطا يَسْرِي؟ فقالت أمُّ ولده: «لو تُرِكَ القَطا لنَام» فذهبت مثلاً، وثاروا إليه، فقام إلى سَيْفه يرتجز:

لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ... إنَّ الْجَبَانَ حَتْفُه مِنْ فَوْقِهِ

كُلُّ امْرىءٍ مُقَاتِلٌ عن طَوْقِهِ ... والثَّوْرُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

ولَقِيَه غلامٌ من مُراد، وكان عمروٌ يقول إذا رآه: نِعْمَ وَصِيفُ الْمَلِك هذا، فقال:

أيَّ وَصيفِ مَلِكٍ تَرانِي ... أَمَا تراني رَابطَ الْجَنَانِ

أَفْلِيهِ بالسَّيفِ إذَا اسْتَفْلانِي ... أُجِيبُه لَبَّيْكَ إذْ دَعَانِي

★ رَوَّيْتُ مِنْه عَلَقاً سِنَانِي ★

١٧٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٢، المستقصى للزمخشري: ٢٩٢، لسان العرب مادة «قطا».

(١) المغرة: طين أحمر يصبغ به.

ثم ضربَه فقتَله، وجاءَ بولدِه ونِسائه إلى عمرو بن هند، وقال له: قتلتُ عدوَّك، وسترتُ عورتَك، فأَمَرَ به عمروٌ أن يُقذَف في النَّار، فقال: أيُّها الملِك، إنِّي كريمٌ، فلْيَطْرَحْنِي كريمٌ، فأمرَ ابنةَ وابنَ أخِيه أَنْ يطرحاه فلمَّا دنا من النار مَسَحَ شِراكَه، فعجِبا منه، فقال: أردتُ أن تَعرِفا قُوَّةَ نَفْسِي وصَبْري، ثم قال:

الْخَيْــرُ لا يَــأْتِي بِــه حُبُّــهُ والشَّــرُّ لا ينفَــعُ منــه الْجَــزَعْ

ثم تعلَّق بهما، وانْدفَع إلى النَّار، فاحترقوا جميعاً. وقيل: كان ذلك سببَ غَضَب عَمْرو بن هندٍ على طَرَفة وقَتْلِه.



١٧٢٤ ـ قولهم: لَيْسَ بَعْدَ الإسَارِ إلاَّ القَتْلُ

يقال ذلك عن الإساءَة يركبها الرجلُ من صاحبِه، يُستَدلُّ بها على أكثرَ منها. والمثل لبعض بني تَميم، قاله يومَ الْمُشَقَّر، وهو حِصْنٌ بناحية البَحْرَيْن، وكانت بنو تَميم قَطَعوا على لَطيمةِ كِسْرَى، فذهبوا بها، فكتَب كسرى إلى الْمُكَعْبَر، وهو عامله على البَحْرَيْن بأَنْ يُظْهِر استصلاحَهم، فيدعُوهم إلى طعامٍ يزعم أنَّه يَتَّخذهُ لهم، ويُوقد على المشقَّر ناراً، يُطْمِعُهم فيه، فإذا تمكَّن منهم يَقْتلُ بعضَهم، ويستخدمُ بَعْضاً، ففعل، فجاؤوا ودخلوا الحِصْنَ، فقَتل منهم جماعةً عظيمة، ثم فَطن بعضُهم، وقال: أراكم تَدْخلون ولا تَخرجون، و«ليس بعد الإسار إلا القَتْل» فرجَع منهم جماعةٌ كانوا على باب الحصن، وقُتل من الباقين جماعةٌ، وجماعةٌ اسْتُعْمِلوا في مِهْنةِ البناء وغيره، فجاء الإسلامُ وقد بَقِيتْ منهم بقيَّةٌ، أخرجهم العَلاءُ بن الْحَضْرميّ أيامَ أبي بكر رضي الله عنه، فقالت العرب: **«أَجْهَلُ من أَسْرَى الدُّخَان»** و**«أَجْشَعُ من وَفْدِ تَميم»**.



١٧٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٠، المستقصى للزمخشري: ٢٩٥.

١٧٢٥ ـ قولهم: لَوْ نُهيَتْ عن الأُولَى لم تَعُدْ للأُخْرَى

يضرب مثلاً للرجل يُسيء فيُحْتَمل، فَيَضْرَى على الإساءة. والمثل لأَنَس بن الْحُجَيْر، وقد ذكْرنا أصلَه في الباب التاسع.



١٧٢٦ ـ قولهم: لَيْسَ بعُشِّكِ فَادْرُجِي

أي ليس ممَّا ينبغي لكَ فزُلْ عنه، والعُشُّ: ما يكون في الشَّجرة، والجمع عِشَشَة، وقد عَشَّش الطائر. والدَّرَجَان والدُّروجُ: الْمُضِيُّ في تقارُب خَطْو وضَعْفِ مَشْي، والوَكْرُ: ما كان في حائطٍ أو جبَل. والأُدْحيُّ: للنَّعام، والأُفْحوصُ: للقَطاة وكلاهما على وجه الأرض، والعِرْزَالُ: للحيَّة، والوِجار للضَّبع والثعلب. والْمَكْوُ: للضَّب، والعَرِين والعِرِّيسة: للأسد.



١٧٢٧ ـ قولهم: لَوْ كَانَ ذَا حِيلةٍ تَحوَّل

يقال للرجل يَسْتَسْلِمُ للنّائبة فيَهْلك، أي لو كَانْتَ له حِيلةٌ في الْخَلاص منها طلبَها، يقال: احتال الرَّجلُ، وتحوَّل، وهو حُوَّلٌ وحُوَّلَةٌ، أي كثيرُ الحِيلة، وقد ذكرنا أصلَه قبل.



١٧٢٨ ـ قولهم: لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

يضرب مثلاً للرجل يَفوتُكَ بالوِتْر في عاجل الحال، فتَرْجُو أن تُصيبَه منه في آجلها. والمثل لأكثَم بن صَيْفيٍّ، وقد ذكرناه فيما تقدَّم.



١٧٢٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩٣.

١٧٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٦، المستقصى للزمخشري: ٢٩٥، لسان العرب مادة: «درج».

١٧٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٢، المستقصى للزمخشري: ٢٩٣.

١٧٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٦، المستقصى للزمخشري: ٢٩٢.

١٧٢٩ ـ قولهم: لَقِيتُ مِنْه عَرَقَ القِرْبَة

قالوا: معناه لِقيتُ منه شدَّةً وجَهْداً، كما أن حاملَ القِرْبة يَلْقَى شدَّةً من حَمْلها حتَّى يَعْرَق. قال الشيخ رحمه الله: والوجه عندي أن القِرْبة تَنْشَقُّ أو تكاد، فتُدْهَنُ فتُوضَع في الشَّمس، فإذا تشرَّبت الدُّهنَ، ثم نَدِيَتْ به فقد صَلَحت، فجعلوا وَضْعَهَا في الشَّمس إلى أن تَنْدَى بالدُّهن ثانيةً مثلاً للجَهْدِ يَلْقَاهُ الإنسانُ من الأمر، قال الشَّاعر:

عَـرَقَ القِـرْبَـةِ قَـدْ كَلَّفَنِـي ... كَيْفَ آتي بجَمِيـلٍ قَـدْ ذَهَـبْ

والْجَمِيل: الشَّحْم الْمُذاب، تُدهَن به القِرْبَةُ.

* * *

١٧٣٠ ـ قولهم: لَبِسْتُ له جِلْدَ النَّمِرِ

معناه: أظهرتُ له العداوةَ الشديدةَ، وجعلُوا النَّمرَ مثلاً في ذلك؛ لأنَّه من أجْرأ سَبُع وأشدِّه، وأقلِّه احتمالاً للضَّيْم. ويقولون: تَنمَّرتُ له، أي صرتُ له مثلَ النَّمر، أُوقع به ولا أحتملُه، قال عَمْرو بن مَعْدِ يكرب:

قَـــومٌ إذا لبسُـــوا الْحَـــدِ ... يـدَ تَنَمَّـــرُوا حَلَقـــاً وقِـــدَّا

* * *

١٧٣١ ـ قولهم: لأُلْحِقَنَّ حواقِنَه بِذَواقِنِه
١٧٣٢ ـ وقولهم: لأَمُدَّنَّ غَضَنَه
١٧٣٣ ـ وقولهم: لأَطْعُنَنَّ في حَوْصِهِ

١٧٢٩ ـ لسان العرب مادة: «عرق».

١٧٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٦، المستقصى للزمخشري: ٢٨٦.

١٧٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٤، المستقصى للزمخشري: ٢٧٣، لسان العرب مادة «حقن».

١٧٣٢ ـ فصل المقال ٢٨٤ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٧٣، لسان العرب مادة: «غضن».

١٧٣٣ ـ المستقصى للزمخشري ٣٧٢، لسان العرب مادة: «حوص».

١٧٣٤ ـ وقولهم: لأُرِيَنَّهُ لَمْحاً باصراً

كل ذلك أمثالٌ للتَّوعُّد والتهدُّد. والحواقِن: ما يَحْقِن الطَّعامَ في البطن، والذَّواقن: الذَّقَن وما تحته، والْحَوص: الخياطة، ومعناه: لأُفسِدنَّ ما أصلحتَ، و« لمحاً باصراً » أي نظراً شديداً بتَحْدِيق، أُخرج مُخْرَج لابنٍ وتامرٍ، وفي هذا قولُهم: « **لتَحْلُبَنَّهَا مَصْراً** » أي لأمنعنَّكَ ما تطلب منّي حتى لا تقدرَ على استخراجه، والْمصْر: الْحَلْب بأطراف الأصابع، مَصَر النّاقةَ مَصْراً. و« لأمدَّنَّ غَضَنَك » أي لأُطيلَنَّ تعَبك، لأن العاملَ بيديه تَتَمَدَّد غضونُ جَسَده، وكذلك السَّائرُ والماشي، وإنّما يتغَضَّن جِلد الجالس، والتَّغضُّن: التَّكسُّر يكون في الْجِلد.

★ ★ ★

١٧٣٥ ـ قولهم: لم تُبْنَ البيوتُ على الْمَحَبَّة

أي رُبَّما اجتمعَ القومُ على غير رِضا بعضِهم ببعض، ومحبَّةِ بعضِهم لبعض، ولكنَّ حاجةَ كلِّ واحدٍ منهم إلى الآخر تجمعُهم، معناه: اصْبر على أذيَّة صديقِك وأهلِك، فإنَّ حالَ الناس مع أهلِهم وأصدقائهم مثلُ حالِك، ونحوه قول الشَّاعر:

★ وهُمومُ بَيْتِكَ إنْ نَظَرْتَ أَقَلُّهَا ★

★ ★ ★

١٧٣٦ ـ قولهم: لَحَسُنَ ما أَرْضَعْتِ إن لم تُرْشِفِي

أي لم يَذْهب اللَّبن، يقال ذلك للرَّجل إذا ابتدأ بإحسان فخيف أن يُسيء.

★ ★ ★

١٧٣٧ ـ قولهم: لَوْ تَمَنَّيْتَ أَقْصَرْتَ

يضرب مثلاً لوِجْدانِ الرَّجل ما يحبُّه من غير طَلَب، ونحوه قولُ جَميل:

١٧٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨٣، المستقصى للزمخشري: ٢٧٢، لسان العرب مادة: « بصر ».

١٧٣٥ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٧٣٦ ـ المستقصى للزمخشري ٢٨٧، لسان العرب مادة: « رشف ».

١٧٣٦ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

وهُمَا قَالَتَا لَو أنَّ جَميلاً أَعْرِضَ اليَومَ نَظْرةً فرآنَا
بَيْنَمَا ذاكَ منها رَأَتَانِي أُعْمِلُ النَّصَّ سَيْرةً زَفَيَانَا
نَظَرتْ نَحو تِربِهَا ثمَّ قالتْ قَدْ أتَانَا وما عَلِمْنَا مُنَانَا

والإعْمال: الإدآبُ، عمِلَ البَرْقُ، إذا دَأَب، ومنه سُمِّيت الْمَطيَّةُ يَعْمَلَةً لدُؤوبِهَا في السَّيْرِ؛ وقال الشاعر:

العَيْنُ تَأْمُلُ رُؤيَاكُمْ إذَا اخْتَلَجَتْ . وَالبَرْقُ يُحْدِثُ شَوْقاً كُلَّمَا عَمِلاَ

وقال القُطاميُّ:

إنْ تَرْجِعي من أَبِي عُثْمانَ مُنْجِحَةً فقد يَهونُ على الْمُسْتَنْجِحِ العَمَلُ

وقال آخر:

وقَالُوا قُمْ ولا تَعْجَلْ وإنْ كُنَّا على عَجَلِ
قَلِيلٌ في هَواكَ الْيَوْ مَ ما نَلْقَى من العَمَلِ

* * *

١٧٣٨ ـ قولهم: لأُقِيمَنَّ لكَ الأمُورَ على عِرارِها

أي على حُدودها، ويقال: بيوتُهم على عِرارٍ واحد، أي على حَدٍّ واحدٍ.

* * *

١٧٣٩ ـ قولهم: لأُقِيمَنَّ صَعَرَكَ

يقال ذلك للرجل الْمُعْوَجِّ المائلِ عن الحقِّ، والصَّعَر: مَيْل في الوجه من كِبْرٍ؛ أي لأَرُدَّنَّكَ إلى الحق بالقَهْر والغلبة.

* * *

١٧٤٠ ـ قولهم: لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَةٍ مَحَزًّا

أي لم أَجِدْ في الأمر مَساغاً، والشَّفْرة: السِّكِّين العَرِيض، والجمع شِفَار، كما تقول: جَفْنَةٌ وَجِفَان، ونحوٌ منه قولُهم: **«لَوْ كَانَ في العَصَا سَيْرٌ»**.

١٧٣٨ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٧٣٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٧٣، لسان العرب مادة: «صعر».

١٧٤٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩١.

قال أبو تَمَّام:

يَـا لَـكَ مـن هِمَّـةٍ وعـزمٍ   لـو أَنَّـهُ في عَصـاكَ سَيْـرُ

أَي لو أُعِنْتَ بتوفيقٍ وتَسْدِيد، وساعدَكَ جَدٌّ.

★ ★ ★

١٧٤١ ـ قولهم: لَمْ يَذْهَبْ من مَالِكَ ما وَعظَكَ

والفُرس تقولُ في أمثالها: «كلُّ خُسْرَانٍ كَيْسٌ».

★ ★ ★

١٧٤٢ ـ قولهم: لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ

معناه: ليس الصَّغِيرُ مثلَ الكَبير، وهو من قول ابن الأَسْلَت:

لَيْسَ قَطـاً مِثْـلَ قُطَـيٍّ ولا الْـ   ـمَرعيُّ في الأَقْـوامِ كـالـرَّاعِـي

★ ★ ★

١٧٤٣ ـ قولهم: لَوْ بِغَيْرِ الماء غَصِصْتُ

يقوله الرَّجل يُؤتَى من حيث يَأْمَنُ، وهو من قول عَدِيٍّ بن زَيْد:

لَـوْ بغَيْـرِ المـاءِ حَلْقِـي شَـرِقٌ   كُنْتُ كالغَصَّانِ بـالماءِ اعْتِصَارِي

أَي لو شَرِقْتُ بغير الماء لكان الْتِجائِي إلى الماء، فأَخذَه بعضُ الْمُحدَثين، فأفسده فقال:

إلى الماءِ يعْـدو مَـنْ يَغَـصُّ بلُقْمَـةٍ   إلى أيـن يَغْـدُو مَـنْ يَغَـصُّ بماءِ!

وقال:

وكُنَّـا نَسْتَطِـبُّ إذَا مَـرِضْنَـا   فصـارَ سَقـامُنَـا بِيَـدِ الطَّبِيـبِ

وكَيْـفَ نُجِيـزُ غُصَّتَنَـا بمـاءٍ   ونَحْـنُ نَغَـصُّ بـالماءِ الشَّـرُوبِ

★ ★ ★

١٧٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٣، المستقصى للزمخشري: ٢٩٢.

١٧٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٨٦، المستقصى للزمخشري: ٢٩٦، لسان العرب مادة: «قطا».

١٧٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٩، لسان العرب مادة: «غصص».

١٧٤٤ ـ قولهم: لَيْسَ لقصيرٍ أَمْرٌ

يضرب مثلاً للرجل يُستَشار، فإذا أَشارَ لم يُقْبَلْ منه، وقد ذكرنا حديثَه في الباب الثَّاني.

* * *

١٧٤٥ ـ قولهم: لَجَّ فَحَجَّ

يضرب مثلاً للرَّجل الْمُتَمادِي في الأمر. وَأَصلُهُ أنَّ رجلاً لجَّ في الغَيْبة عن أهلِهِ حتى حَجَّ، ولم يكن الحجُّ من شأنِه، ونحوه قولُ بعض الْمُحدَّثين:

جَماعـةٌ إنْ حَـجَّ عِيسَـى حَجُّـوا ... وكلُّهُـمْ حَجُّهُـمُ مُعْـوَجُّ

* * *

١٧٤٦ ـ قولهم: لَوَى عَنْهُ عِذارَهُ

أي عَصَاه، وخالَف أمرَه، وليس له عِذارٌ يَلْوِيه، وإنَّمَا العِذارُ للفَرَس. ومثلُه في الاستعارة قولهم: «فُلانٌ ساكنُ الطَّائر» و«غَمْرُ الرِّداء». و«بَعيدُ الغَوْرِ» ونحوه: هو شديدُ الوَطْأَة.

* * *

١٧٤٧ ـ قولهم: لَيْسَ أَخُو الطِّين من تَوَقَّاهُ

أي ليس صاحبُ هذا الأمر مَنْ هابَه. ونحوه قول بعض المحدَّثين، وليس منه بعينه:

وكـلُّ أَمْـرٍ على مِقْـدَارِ هَيْبَتِـه ... وكـلُّ صَعْـبٍ إذا هَـوَّنْتَـه هـانَـا

وقلت:

ولا أَهَـابُ عَظِيماً حِينَ يَـدْهَمُنِـي ... ولَيْسَ تَغْلِـبُ شَيْئـاً أَنْـتَ هَـائِبُـهُ

١٧٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٨٤، لسان العرب مادة: «قصر».

١٧٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٩٧، المستقصى للزمخشري ٢٨٧.

١٧٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٤.

١٧٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٣.

وفي قريب من معنى المثل قولُ الأوَّل:

وما طَالِـبُ الحاجَـاتِ في كُـلِّ وِجْهـةٍ مِـنْ النَّـاسِ إلاَّ مَـنْ أَجَـدَّ وَشَمَّــرَا

★ ★ ★

١٧٤٨ ـ قولهم: لأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بالمِعْنَاقِ

يُراد به الشِّدَّةُ على مَنْ تَلِي أَمْرَه. وأصله أن تَسوقَ الإبلَ سَوْقاً عنيفاً، حتَّى يَلْحَق بطيئُهَا سريعَها.

★ ★ ★

١٧٤٩ ـ قولهم: لِمَ وَلِمَهْ، عَصَيْتُ أُمِّي الكَلِمَهْ!

يقوله الرَّجلُ عند مَعْصِيته الشَّفيقَ نادماً على معصيته.

★ ★ ★

١٧٥٠ ـ قولهم: لَيْسَ أوانَ يُكْرَهُ الْخِلاَط

يقوله الرَّجلُ في الأمْرِ الذي لا بُدَّ له من ركوبه على شِدَّته، ومثله قولُ أبي النَّشْناش:

على أيِّ شيءٍ يَصْعُبُ الأمرُ قـد تَـرَى بِعَيْنَيْـكَ أن لا بُـدَّ أَنَّـكَ راكبُـهْ

★ ★ ★

١٧٥١ ـ قولهم: لَبِّثْ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْجا حَمَلْ

أي انتظرْ حتَّى يتلاحق الشُّبَّان، والْهَيْجاء: الحرب، تُقْصَر وتُمَدُّ، وحَمَلُ: اسم رَجُل.

★ ★ ★

١٧٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧٣.

١٧٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨٥.

١٧٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٠٠.

١٧٥١ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٨٦، وهو من قول الراجز:

لَبِّـثْ قَليلاً يلحَـقِ الهَيْجَـا حَمَـلْ ما أحسـنَ الموتَ إذا حـانَ الأَجَـلْ!

١٧٥٢ ـ قولهم: لَيْسَ أميرُ القومِ بالخَبِّ الْخَدِع

يقال: رَجُل خَبٌّ بالفتح، وبه خِبٌّ بالكسر، كما تقول: هو طَبٌّ، وله طِبٌّ، وهو أن يكون غاشًّا، وفلان خَبٌّ ضَبٌّ، إذا كان مُنْكراً داهيةً، ومن هذا المثل أخذ الْمُقَنَّعُ قولَه:

يُعَيِّرُني بالدَّيْنِ قومي وَإنَّما ... تَدَيَّنْتُ في أشياءَ تُكْسِبُهم حَمْدَا
فإن يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لحومَهم ... وإن هَدَمُوا مَجْدِيَ بَنَيْتُ لهم مَجْدَا
ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عَلَيْهِمُ ... وليس رَئيسُ القوم من يَحْملُ الْحِقْدَا

* * *

١٧٥٣ ـ قولهم: لَيْتَنَا في بُرْدَةِ أَخْماسٍ

يقول: لَيْتَنَا قد جُمع بَيْنَنَا فتقارَبْنا. و« بُرْدَةُ أَخْمَاسٍ »، يَعْنِي بُرْدَةً تكونُ خمسةَ أَشْبار، وخلافُ ذلك قولهم: **ليتكَ بِحَضَوْضَى، وليتك بِحَوْضِ الثَّعلب** يراد به البُعد، قالوا: وحَوْضُ الثَّعلب: وادٍ بعُمانَ، ونحوه قول الشَّاعر:

قَالُوا جَفَاكَ فَقُلْتُ أَهْوَنُ جَافِ ... أَدْنَى خُطَاهُ أَبْرَقُ العَزَّافِ

وقال غيرُه:

إلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّئْبُ مِن شدَّةِ الْخَوَى ... وَحَيْثُ بَكَى فيه الغُرابُ مِنَ الْمَحْلِ

* * *

١٧٥٤ ـ قولهم: لكلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ

أي لكلِّ كلمةٍ رديئةٍ دنيئةٍ مُتَحَفِّظٌ، كما تقول: فلان رَجُلٌ ساقط؛ إذا كان دَنيًّا دُوناً، ودَخَلت الهاءُ في « لاقطة » ليصحَّ الازْدِوَاجُ؛ كما يقال: أَجيئُه الغَدَايَا والعَشَايَا، ويقولون: أَيْنَمَا سَقَطَ فلانٌ لَقَط، أي أينما حَلَّ عاش. وقلت:

رأَيْتُ الفَضْلَ لا يَعْلُو فيُجْنَى ... لشقْوَتِه ولا يَدْنُو فيُلْقَطْ

١٧٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٠٣.

١٧٥٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩٥، لسان العرب مادة: « خمس ».

١٧٥٤ ـ مجمع الأمثال للمَيداني ٢ : ٩٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩١، لسان العرب مادة: « لقط ».

وأنــــتَ إذا عَلَــوْتَ فَخُنْفُسَـــاءٌ قَـرِيــبٌ بين مـــا تَعْلُــو وتَسْقُــطْ

★ ★ ★

١٧٥٥ ـ قولهم: لَسْتَ مِنْ أَحْلاَسِهَا

أي لَسْتَ من أصحابِها الذين يَعْرفونها، ويقومون بها، وهو بمنزلة قولهم: **« هم أحْلاسُ الْخَيْل »** معناه: أنَّهُمْ يَقْتَنُونَها، ويَلْزَمون ظُهورَها. ودَخَل الضَّحَّاكُ بن قَيْسٍ على معاويةَ، فقال معاويةُ:

تَطَـاوَلْـتُ للضَّحَّـاكِ حتَّـى رَدَدْتُـــه إلى حَسَـبٍ في قَـــوْمِــه مُتَقَــاصِــرِ

فقال الضحَّاك: قد علم قومُنا أنَّنا أحلاسُ الْخَيْل، فقال: صَدَقْتَ، أنتم أحلاسُها، ونحن فُرسانُها، أنتم السَّاسَةُ، ونحن القادَةُ. وأصل الْحِلْس كِساءٌ يُوضع تحت البَرْذعةِ على ظهرِ البَعير ويلزمُه، فشُبِّه الذين يَعْرفون الشَّيءَ ويلزَمونه به. وفي الحديث: « إذَا كَانت فِتْنَةٌ فكُنْ حِلْسَ بَيْتِك » أي الْزَمْه، ولا تُزايلْه. والحِلْس أيضاً: الفُسْطاط.

★ ★ ★

١٧٥٦ ـ قولهم: لَيْسَ لَهَا رِعاءٌ وَلَكِنْ حَلَبَةٌ

يضرب مثلاً للرَّجل يُؤْكَل وليس له من يُبْقِي عليه. وأصله في الإبل يكونُ لها من يَحْلُبُهَا، وليس لها مَنْ يَرْعاها.

★ ★ ★

١٧٥٧ ـ قولُهم: لَقِيتُه كَفَّةً لِكَفَّةٍ

أي مُواجَهةً، ولا يقال « كَفَّة » في شيء من الكلام إلاَّ في هذا الموضع، وفي قولهم: كفَفْتُه عن الشَّيء كَفَّةً واحدة، فأمَّا كِفَّة المِيزان فبالكَسْر، وكُفَّةُ الثَّوْب: ما يُجْمَع ويُخاط من أطرافه. وأصل الكلمة من الإحاطة، وفي حديثِ الْحَسَن: أَنَّ رجلاً كان

١٧٥٥ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٧٥٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩٦.

١٧٥٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩٠، لسان العرب مادة: « كفف ».

به خُراجٌ، فسأله كيف يتوضَّأ، فقال: كُفَّه بِخِرْقةٍ، أي اجعلْها حولَه، ومنه قولُ امْرِىء القَيْس:

★ وكُفَّ بأجذالِ [١] ★

وكُفَّةُ الرَّمْل: الْحَبْلُ المستطيلُ منه.

★ ★ ★

١٧٥٨ ـ قولُهم: لَيْسَ لَهُ هَارِبٌ وَلاَ قَارِبٌ

أي ليس هو بمفْزَع يَهْرُبَ إليه أحدٌ، وليس فيه خيرٌ فيقربُه أحد.

★ ★ ★

١٧٥٩ ـ قولُهم: لَكَ مَا أَبْكِي وَلاَ عَبْرَةَ بِي

يقولُه الرَّجل للرَّجل، أي إنَّما أحزَنُ لك، فأَمَّا لِشَيْءٍ يخصُّني فَلاَ، ونحوه قول الرَّاجز:

كـأَنَّهـا نـائِحَـةٌ تَفَجَّـعُ تَبْكِي بِشَجْوٍ وسِواهَا الْمُوجَعُ

★ ★ ★

١٧٦٠ ـ قولُهم: للهِ دَرُّهُ

الأصل فيه أنَّ الرجل إذا كثُر خيرُه وعطاؤُه قيل: «لله دَرُّه» أي له إحْمادُ ما يُنيلُه، كما يقولون لمن حَمِدوه: للهِ هُوَ. والدَّرُّ عندهم: الْخَيْر، وأصله اللَّبن. ثم كثُر المَثَلُ حتَّى قالوا لكل ما تَعْجَّبوا منه: «لِلهِ دَرُّهُ». قال الشاعر:

لِلـهِ دَرُّكَ إنِّـي قَـدْ رَمَيْتُهُـمُ لَـوْلاَ حُـدِدْتُ ولا عُـذْرَى لمحدُودِ

---

(١) جزء من بيت وتمامه:

كـأنَّ على لَبّـاتِهـا جَمْـرَ مُصْطَـلٍ أصـابَ غَضىً جَـزْلاً وكُـفَّ بـأَجْـذالِ

١٧٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٤٨، لسان العرب مادة: «قرب».

١٧٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩٦، المستقصي للزمخشري: ٢٩٠، لسان العرب مادة: «عبر».

١٧٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩٣، لسان العرب مادة: «درر».

ويقولون عند الْمَدْح: دَرَّ دَرُّك، وعـند الذمّ: لا دَرَّ دَرُّه. قال الْهُذَليّ [وهو المتنخل]:

لاَ دَرَّ دَرِّيَ إنْ أَطْعَمْـتُ نَـازِلَكُـمْ ... قِـرْفَ الْحَتِـيِّ وعِنْـدِي البُرُّ مَكْنُـوزُ

ومعنى قولهم: لا دَرَّ دَرُّه، أي لا كانَ له خَيْرٌ يَدِرُّ على النَّاس، من قولهم: دَرَّت الدَّرَّة، إذا انْصَبَّتْ. والدِّرَّة: اللَّبَن يَدِرُّ عند الْحَلَب، ودِيمَةٌ دَرُورُ: مُنْصَبَّةٌ. قال الفرَّاء: تقول العرب: دَرَّ دَرُّه في معنى المدح، وأَنْشد:

دَرَّ دَرُّ الشَّباب والشَّعَرِ الأَسْوَدِ والضَّامرات تحتَ الرِّجالِ

★ ★ ★

١٧٦١ - قولُهم: لَوْ كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ

أي أعطيَنْاكِ، والْحُذْيَا: العطيَّة. والمثل لمرَّةَ بن شَيْبان، وأصابت الآكلةُ رِجْلَه، فأمر بَنِيه بقطْعِها، فأبَوْا ذلك، فقال ابنُه همَّام، وكان أخَسَّهم في نَفْسِه: أليس قَطْعُها مما تُؤْثِرهُ وتريدُه؟ قال: نَعَمْ، قال: فإذا هممتَ بذلك فافْعَلْ، وتقدَّم فقطعها، فلمَّا رآها قد بانَتْ قال: «لو كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ»، فذهبتْ مثلاً يضربه الرّجل يحزنُ على أَثَرِ ما فارَقَه.

★ ★ ★

١٧٦٢ - قولُهم: لَعِبَ بِهِ ذَنَبُ الكَلْبَةِ

يُجعل مثلاً للرجل لا يَثْبُت على رأي، ولا يَثْبُتُ عَزْمُه على شيء؛ وذلك أنَّ ذَنَب الكَلْبَة يتحرَّكُ أبداً، وليس له سكونٌ وثَبَاتٌ

★ ★ ★

١٧٦٣ - قولُهم: لكلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ

ومنه قول الرَّاجز:

لا بُـدَّ يَـوْمَ بَهَـلٍ مِـنْ رَبْـوَهْ ... كَمَـا تُلاقِـي مِـنْ جَـوادٍ كَبْـوَهْ

١٧٦١ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٨٢، المستقصى للزمخشري: ٢٩٣.

١٧٦٢ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٧٦٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩٠، المستقصى للزمخشري: ٢٩١.

وقد مضى أصلُه في الباب الخامس.

* * *

١٧٦٤ - قولُهم: لَكِنْ لِحَامٌ بِشَرْمَةَ لا تُجَنُّ

يضرب مثلاً في التَّحنُّنِ على الأقارب. وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد، عن ابن دُرَيْد، عن الأشْنَاندانيِّ، عن التَّوَّزيّ، عن أبي عُبَيْدة في خبرٍ طويل، أوردتُ منه هاهنا ما يُحتاج إليه، قال: كان بَيْهَسٌ الفَزاريُّ يُحمَّق، وله إخوةٌ تِسْعَةٌ هو عاشرَهم، فلقِيهم بَنُو مازنٍ، فقتلوا إخوتَه، وتركوه لِحُمْقه، وقالوا: إن قتَلْتُموه حُسِبَ عليكم برَجُلٍ، فسارُوا وهو معهم يَتَوَصَّلُ بهم، حتَّى نزلُوا مَنْزِلاً فَنَحَرُوا جَزُوراً، وأخذوا يَشْوون ويَطبخُون ويأكلون، فلما اشتَدَّ عليهم الْحَرُّ قال بعضُهم: أَظِلُّوا اللَّحْمَ، فقال بَيْهَسٌ: «لَكِنْ لِحَامٌ بشَرْمَة لا تُجنُّ» فهمُّوا بقتلِه، ثم تجافَوْا عنه، وقالوا: لا يَعْرِفُ ما يقول، فلمَّا أُتِيَ به أُمّه قالتْ: أَجئْتَنِي من بين إِخْوَتِك فقال: **«لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ»** فذهبت مثلاً، فجعل يَتَجَانُّ وهو من الشَّياطين، ومُرَّ عليه بعروسٍ، فكشَفَ عن اسْتِه، فقيل: ما هذا؟ فقال:

الْبَسْ لكُلِّ حَالةٍ لَبُوسَهَا … إمَّا نَعِيمَهَا وإمَّا بُوسَهَا

وكان نساءُ إخْوتِه يُؤْثِرْنَه بالطَّعام، فقال: **«يا حَبَّذَا التُّراثُ لَوْلاَ الذِّلَّة»** فأرسلها مثلاً، فلم يزَلْ يطلبُ غِرَّةَ بني مازن، حتى سَمِعَ بأهل بَيْتٍ منهم لهم عَدَدٌ وثَروةٌ في غَارٍ، فانطلقَ إلى خالٍ له من أَشْجَعَ، يُكْنَى أبا جَشْرٍ فقال له: إنِّي دُلِلْتُ على غنيمةٍ مع رجلٍ ليس غيرُه، فانطلَق معه، حتَّى أقْحمَه الغارَ، فقال القوم: إنَّه لبَطَلٌ، لإقْدامِه وهو واحدٌ على جماعة، فقال أبو جَشْرٍ: **«مُكْرَهٌ أَخُوكَ لا بَطَلٌ»** فأرسلهَا مثلاً، فقتَل أهلَ ذلك البيت هو وخالُه، وفي ذلك يقول الْمُتلمِّس:

ومِنْ حَذَرِ الأوْتَارِ ما حَزَّ أَنْفَه … قَصِيرٌ ورامَ الْمَوْتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ

وانصرفَ وهو يقول:

كَيْفَ رَأَيْتُم طَلَبِي وصَبْرِي … شَفَيْتُ يا مازِنُ حَرَّ صَدْرِي

١٧٦٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٦، المستقصى للزمخشري: ٢٨١.

أَدْرَكْتُ ثَأْرِي ونَفَضْتُ وِتْرِي كلاَّ زَعَمْتُم أَنَّنِي لا أُفْرِي
إِذْ شَالَت الحرْبُ غَرِيمَ أَمْرِي السَّيْفُ عِزِّي والإلَهُ ظَهْرِي

وقال في أبياتٍ أُخَر:

الصَّبْرُ أَبْقَى في الإِسَاءِ وأَوْدَعُ ما كُلُّ مَنْ حَدَّثْتَهُ مُسْتَمِعُ
ما كُلُّ مَنْ يَرْجُو الإِيابَ يَرْجِعُ والقَدَرُ الْمَجْلُوبُ لَيْسَ يُدْفَعُ
سَيَذْكُرُ التَّفْرِيطَ مَنْ يُضَيِّعُ لا تَشْبَعُ النَّفْسُ إذَا لا تَقْنَعُ
لا يُشْبِهُ النَّافِعَ مَنْ لا يَنْفَعُ غَيْرِي لسِرِّي إنْ أَضَعْتُ أَضْيَعُ
كُلٌّ تَرَاهُ في هَوَاه يَقْطَعُ بَيْنَا تَرَى الْحَيَّ مَعاً تَصَدَّعُوا
وكُلُّ حَيٍّ شَمْلُه مُسْتَجْمَعُ لَهُ مِنَ الفُرْقَةِ يَوْمٌ أَشْنَعُ
وكُلُّ دَارٍ عُمِرَتْ ومَرْبَعُ سَوْفَ تُرَى وهي خَلاءٌ بَلْقَعُ
حَصَادُ كُلِّ زارعٍ ما يَزْرَعُ لكُلِّ جَنَابٍ عِلَّةٌ ومَصْرَعُ
لكُلِّ قَوْمٍ سَنَدٌ وَمَفْزَعُ قَدْ تَسْتَعِينُ بالأَكُفِّ الأَذْرُعُ
إِنَّ الأَذَلَّ للأَعَزِّ يَخْضَعُ بَلْ أَيُّهذَا الْمُسْتَمِرُّ الْمُتْرَعُ

★ اجْمَعْ فَلَسْتَ آكِلاً ما تَجْمَعُ ★

★ ★ ★

١٧٦٥ ـ قولُهم: لَتَجِدَنِّي بقَرْنِ الْكَلَأ

أي تجدُني حيث تطلبُني، وقَرْن الكَلأ: مُنْتَهَى الرَّاعية.

★ ★ ★

١٧٦٦ ـ قولُهم: لَوَى مُغِلٌّ إصْبَعَهُ

الْمُغِلُّ: الْمُبْغِض، وهو الغِل، وأنشد ثعلبٌ:

أَلْوَتْ بإصْبَعِها وقَالَتْ إنَّما يَكفيكَ مِمَّا لا تَرَى ما قد تَرَى

ولم يُفَسِّر المثلَ.

★ ★ ★

١٧٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٨٩، لسان العرب مادة: «قرن».
١٧٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٩٥.

١٧٦٧ ـ قولُهم: لَقِيتُه عَيْنَ عُنَّةَ

أي لقيتُه خاصَّةً دون أصحابه.



١٧٦٨ ـ قولُهم: لَمْ تُرَعْ حَضَاجِرُ

يضرب مثلاً للرَّجل الفروقة الذي يهاب كلَّ شيء. وقيل: لم تُرَعْ حَضَاجر، ضَبَارِمٌ مخاضر، تَرْهَبُه القَساور، وحَضاجر: اسم للضَّبع غير مصروف، ويقال للرجل المفسد: عيثي حَضاجر، والضَّبُع مِنْ أفسدِ شيء إذا وقعتْ في الغَنم. و«عِيثي» هو من عَاثَه يَعيثُه، إذا رماه ببصَره، أي إذا رآه.



١٧٦٩ ـ قولُهم: لَأُلْجِمَنَّكَ لِجَاماً مُعْذِباً

كما يقال: لأفْطِمَنَّك عن هذا الأمر. والْمُعْذِب: النَّاهي عن الشيء، يقال: أعْذِبوا عن الآمال فإنَّها تُورث الغفلةَ، وتُعْقِب الحسرةَ، ويقال: بات فلان عاذباً، إذا بات ممتنعاً عن الطَّعام ساهراً.



١٧٧٠ ـ قولُهم: لَوْ وَجَدْتَ إلَيْه فَا كَرِشٍ

قد مضى ذكرُه في الباب الأوَّل



١٧٦٧ ـ لسان العرب مادة: «عنن».

١٧٦٨ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٧٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٠٠.

١٨٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٨٤، المستقصى للزمخشري: ٢٩٣، لسان العرب مادة: «كرش».

١٧٧١ ـ قولُهم: لَقَدْ رَأَيْتُ رجلاً سَعَى لَكَ مُرَجَّلاً حَسْبتُه تَرْجِيلَكَ

رَواه ثَعْلب، ومعناه أنِّي رأيت رجلاً يُشْبِهك.

* * *

١٧٧٢ ـ قولُهم: لَوْ كَانَ في العَصَا سَيْرٌ!

يقوله الرَّجل يتمنَّى القُوَّةَ على الأمر. وأصله في عَصا المسافر إذا لم يكن فيها سَيْرٌ سقطت من يده إذا نَعِس، قال حَبيبٌ:

يَا لَكَ من همَّةٍ وعَزْمٍ لَوْ أنَّه في عصاكَ سَيْرُ

أي لو كان في الأمر تمامٌ أو كان جَدّ. ويقوله أيضاً من يَتمنَّى الغِنَى ونَحْوَه.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها اللام

١٧٧٣ ـ أَلْزَقُ من بُرامٍ

١٧٧٤ ـ أَلْزَقُ من عَلٍّ

وهما اسمان للقُراد، قال الشاعر:

فَصَادَفْنَ ذَا قِتْرَةٍ لازِقاً لُزُوقَ البُرامِ يَظُنُّ الظُّنونَا

* * *

١٧٧٥ ـ [أَلْزَقُ من ريش على غراء]

١٧٧٦ ـ [أَلْزَقُ من قار]

١٧٧٧ ـ [أَلْزَقُ من دبق]

١٧٧١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٧٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٩ .

١٧٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٣ ، المستقصى للزمخشري : ١٢٩ .

١٧٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٣٣ ، المستقصى للزمخشري : ١٣٠ .

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: ١٧٧٥ ـ ١٧٧٧ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٧٧٨ ـ أَلْزَقُ من الكُشُوثِ

مثَل مُولَّد معروف.

★ ★ ★

١٧٧٩ ـ [أَلْزَقُ من حمى الربيع] (١)

١٧٨٠ ـ أَلْزَقُ من جُعَلٍ

١٧٨١ ـ أَلْزَقُ من قَرَنْبَى

والقَرَنْبَى: دُوَيبة فوق الْخُنْفِسَاء، وهي و الْجُعَل يَتْبَعَان الذي يريد الغائطَ، ولذلك قيل في مثل آخر: « سَدِكَ بِهِ جُعَلٌ » قال الشاعر:

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمَى شُبَّ لِي جُعَلٌ   إِنَّ الشَّقِيَّ الذي يُغْرَى بِه الْجُعَلُ

★ ★ ★

١٧٨٢ ـ أَلْزَقُ من شَعَراتِ القَصِّ

والقَصُّ: الصَّدْر، وذلك أَنَّهُ كُلَّما حُلِقَتْ نَبَتَتْ، وإنَّما خَصَّوا شعر الصَّدْر دون شعر الرأس، لأنهم كانوا يُوَفِّرون شعرَ الرأس، ويحلِقون شعر الصَّدر.

★ ★ ★

١٧٨٣ ـ [أَلْزَقُ من اللقب]

١٧٨٤ ـ أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ من ظِلِّهِ

١٧٨٥ ـ [أَلْزَمُ من طباعه]

١٧٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤ ، المستقصى للزمخشري: ١٣٠ .

(١) المثل الذي ورد في أصل الفهرسة تحت الرقم (١٧٧٩) أثبتناه هنا بين معقوفين.

١٧٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤ ، المستقصى للزمخشري: ١٢٩ .

١٧٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤ ، المستقصى للزمخشري: ١٣٩ .

١٧٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤ ، المستقصى للزمخشري: ١٣٠ ، لسان العرب مادة: « قصص ».

١٧٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤ ، المستقصى للزمخشري: ١٣٠ .

١٧٨٦ ـ وأَلْزَمُ لَهُ من ذَنْبِهِ

معروفان.

★ ★ ★

١٧٨٧ ـ [ألج من الخنفساء]

١٧٨٨ ـ [ألج من الذباب]

١٧٨٩ ـ أَلَجُّ من الكَلْبِ

لأنَّه يَلِجُّ بالهَرِير على النَّاس.

★ ★ ★

١٧٩٠ ـ [ألج من الحمىَّ] (١)

١٧٩١ ـ [أليَنُ من الزبد]

١٧٩٢ ـ [أَلْيَنُ من خمير]

١٧٩٣ ـ أَلْيَنُ من خِرْنِقٍ

وهو وَلَد الأَرْنب.

★ ★ ★

١٧٩٤ ـ أَلْأَمُ من ابْن قَوْضَعٍ

رجلٌ من أهل اليمن، معروفٌ باللُّؤْم.

★ ★ ★

١٧٨٦ ـ المستقصى للزمخشري: ١٣٠.

١٧٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٢٣.

(١) الأمثال الموضوعة بين المعقوفين وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٧٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤، المستقصى للزمخشري ١٤٣.

١٧٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٤، المستقصى للزمخشري: ١١٩.

١٧٩٥ ـ أَلْأَمُ مِنْ جَدْرَةَ

وهو رجلٌ من بني الحارث بن عَدِيٍّ بن حَبيب بن العَنْبر.

* * *

١٧٩٦ ـ أَلْأَمُ مِنْ ضَبَارَةَ

رجلٌ من العرب أيضاً، وكان أَلْأَمَ النَّاس.

* * *

١٧٩٧ ـ أَلْأَمُ من أَسْلَمَ

وهو أَسْلَمُ بن زُرْعة، وَلِي خُراسانَ، فبلَغه أن الفُرْسَ كانت تَضَع في فم كلِّ من مات دِرْهماً، فأخذ يَنْبُش النَّواوِيسَ، فقال فيه الْجَرْميُّ:

تَعَوَّذْ بنَجْـمٍ واجْعَـل القَبْـرَ في صَفـاً   من الطَّـوْدِ لا يَنْبُشْ عِظـامَـك أَسْلَـمُ
هو النَّابِشُ الْموْتى الْمُحيـلُ عِظـامَهـم   ليَنْظُرَ هـل تَحْـتَ السَّقَـائِـفِ دِرْهَـمُ

* * *

١٧٩٨ ـ أَلْأَمُ من رَاضِعٍ

وهو الذي يَرْضع اللَّبن من حَلَمة شاته، ولا يحلُبها خشيةَ أن يُسمع صوتُ شُخْبه، فيأتيَه سائل. وقال المفضَّل: الرَّاضع: هو الذي يأخذ الخلالَ فيأكله شرَهاً ولُؤماً، وقال غيره: الرَّاضع: الذي رَضِعَ اللؤمَ من ثَدْي أُمِّه، يعني الذي يُولد في اللُّؤم.

* * *

١٧٩٩ ـ أَلْأَمُ من البَرَمِ

وهو الذي لا يَدخل مع الأيسار في الْمَيْسر.

* * *

١٧٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٤، المستقصى للزمخشري: ١١٩.
١٧٩٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٤، المستقصى للزمخشري: ١٢٠.
١٧٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٣، المستقصى للزمخشري: ١١٩.
١٧٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ١٢٠، لسان العرب مادة: «رضع».
١٧٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ١١٩، لسان العرب مادة: «برم».

١٨٠٠ ـ أَلْأَمُ من البَرَمِ القَرُونِ

وكان رجلاً من الأبْرام، استَطْعَمت امرأتُه الناسَ لَحْماً، فجاءتْ به، فجعَل يأكلُ منه قِطْعَتين قطعتين، فقالت امرأتُه: «**أبَرَماً قَرُوناً!**» فسارت مثلاً في البَخيل الشَّرِه إلى ما هو فوق حقِّه.

★ ★ ★

١٨٠١ ـ أَلْأَمُ من سَقْبٍ رَيَّانَ

لأنَّه إذا أُدْنِيَ إلى أُمِّه لم يُدِرَّها، وكذلك قيل في مثل آخر: «**شَرٌّ مَرْغُوبٍ إليه فَصِيلٌ رَيَّانُ**» ومعناه: أن الناقةَ لا تكادُ تَدِرُّ إلا على ولَدٍ أو بَوٍّ، فربَّما أرادوا أن يحلبوا ناقةً، فأرسلوا تحتها فَصِيلهَا لَيَمْرِيَهَا بلسانه، فإذا دَرَّت نحوه حَلَبُوها، فإذا كان الفصيلُ رَيَّانَ لم يَمْرِها.

★ ★ ★

١٨٠٢ ـ [ألأم من كلب على عرق] [(١)]

١٨٠٣ ـ [ألأم من ذئب]

١٨٠٤ ـ [الأم من صبي]

١٨٠٥ ـ [ألأم من الجوز]

١٨٠٦ ـ [ألَذ من غادية]

١٨٠٧ ـ [ألَذُّ من مذاق الخمر]

١٨٠٨ ـ أَلَذُّ من الغَنِيمةِ البَارِدةِ

وهي الغنيمةُ التي لم تَتْعَبْ في تحصيلها، من قولهم: بَرَدَ حقِّي على فلان، إذا ثَبَت وحَصَل.

★ ★ ★

١٨٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ١١٩، لسان العرب مادة: «برم».

١٨٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ١٢٠.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: (٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٧) وردت في أصل الفهرسة، فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٨٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٥، المستقصى للزمخشري: ١٢٩.

١٨٠٩ ـ أَلَذُّ من الْمُنَى

من قول الشّاعر:

مُنىً إنْ تَكُنْ حَقاً تَكُنْ أَحْسَنَ المنَى   وَإلاَّ فَقَدْ عِشْنَا بها زَمَناً رَغْدَا

وقال الآخر:

إذا ازْدَحَمتْ هُمومِي في فؤادِي   طَلَبْتُ لها الْمَخارِجَ بالتَّمنِّي

وقيل لبنْت الْخُسِّ: أيُّ شيء أطولُ إمْتَاعاً؟ قالت: الْمُنَى، وقال ابن المقفَّع: كثرةُ المنى تُخْلِقُ العَقْل، وتطردُ القَناعة، وتُفْسد الْحِسَّ.

* * *

١٨١٠ ـ [ألذُّ من نومة الضحى]

١٨١١ ـ أَلَذُّ مِنْ إغْفَاءَةِ الفَجْر

من قول الشّاعر [وهو المجنون]:

فلو كُنْتِ ماءً كُنتِ ماءَ غمَامةٍ   ولو كُنْتِ دُرّاً كُنْتِ من دُرّةٍ بكْرِ

ولو كُنْتِ لَهْواً كُنْتِ تَعْليلَ ساعَةٍ   ولو كُنْتِ نَوْماً كُنْتِ إغفاءةَ الفَجْرِ

* * *

١٨١٢ ـ [ألذُّ من قيلة على عجل]

١٨١٣ ـ أَلَذُّ من زُبْدٍ بِزُبٍّ رباح

والزُّبُّ: تَمْرٌ من تُمور البَصْرة. وحُكي أَنَّ أبا الشَّمَقْمَق دَخل على الهادي وسَعِيدُ ابن سَلْمٍ عنده، فأنشده:

١٨٠٩ ـ الأصبهاني ١٦٤، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٩.

١٨١٠ ـ ورد المثل في أصل الفهرسة، فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٨١١ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١٣٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٨.

١٨١٢ ـ ورد المثل في الفهرسة فوضعناه هنا بين معقوفين.

١٨١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٩.

شَفيعــي إلى مُــوسَــى سَماحُ يمينِــه   وحَسْـبُ امْـرىءٍ مـن شَـافِـع بسَماحِ
وشِعْـرِيَ شِعْـرٌ يشتَهـي النَّـاسُ أكْلَـه   كما يُشْتَهَــى زُبْــدٌ بــزُبٍّ رَبــاحِ

فقال له الهادي: وَيْلَك! ما زُبُّ رَباح؟ قال: تَمْرٌ عندنا بالبَصرة، إذا أكله الإنسانُ وَجَدَ طعمَه في كَعْبه، قال: ومن يَشْهَدُ لك؟ قال: القاعدُ عن يمينك. قال: أكذا يا سَعِيد؟ قال: نعم، فأمر له بألْفَيْ دِرْهم، قال سعيد: فَواللهِ لقد شهدتُ له، وما أعرفُ صحَّةَ ما قال.

★ ★ ★

١٨١٤ ـ [ألذ من زبد بنِرْسِيان] (١)

١٨١٥ ـ [ألَصُّ من شِظاظ]

١٨١٦ ـ [ألصُّ من بُرْحان]

١٨١٧ ـ [ألصُّ من فارةٍ]

١٨١٠ ـ [ألصُّ من عَقْعَقٍ]

١٨١٩ ـ ألْوَطُ من دُبٍّ

كان رجلاً معروفاً باللِّواط.

★ ★ ★

١٨٢٠ ـ ألْوَطُ من رَاهِبٍ

وذلك أنَّ اللِّواط عند أصحاب مَاني حلالٌ (٢)، فالرُّهبانَ يَستعملونه.

★ ★ ★

١٨٢١ ـ [ألوط من ثَفَرٍ] (٣)

---

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: (١٨١٤ ـ ١٨١٨) وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٨١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٧، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.

١٨٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٣٧، المستقصى للزمخشري ١٤٣.

(٢) ماني: ابن فاتك الثنوي، راهب نجران الذي تنسب إليه المانوية.

(٣) المثل (١٨٢١) ورد في أصل الفهرسة فوضعناه في المتن بين معقوفين.

١٨٢٢ ـ أَلْهَفُ من قَضِيبٍ

وكان تَمَّاراً بالبحرَيْن، اجتمع عنده حَشَفٌ كثير، فجعل فيه كِيساً فيه ألفُ دينار، ونَسِيَه. وجاء أعرابيٌّ فباعه إيَّاه، فاحتَمله وذهب به، ثم تذكَّر الدَّنانيرَ، فتَبِعه، واستخرجها من بعض جِلاله، وكان حَمَل معه سكِّيناً، وأراد أن يَشُقَّ بطنه إن لم يجدها، فتناول الأعرابيُّ السِّكينَ وشقَّ بَطْنَه.

★ ★ ★

١٨٢٣ ـ أَلْهَفُ من أبي غُبْشَانَ

قد مضى حديثُه

★ ★ ★

١٨٢٤ ـ أَلْهَفُ من قَالِبِ الصَّخْرةِ

قد مرَّ ذكرُه.

★ ★ ★

١٨٢٥ ـ أَلْحَنُ من قَيْنَتَيْ يَزِيدَ

يَعنون لَحْنَ الغِناء، والقَيْنتان: حَبَابةُ وسَلامةُ، جاريتا يزيدَ بن عبدِ الملك، وكانتا من أحذقِ القيانِ في الإسلام.

★ ★ ★

١٨٢٦ ـ أَلْحَنُ من الْجَرادتَيْنِ

مثل قديم. والجرادتان: جاريتان لعَبْدالله بن جُدْعان. وقيل: إنَّهما أولُ من غَنَّى الغِناءَ العربيَّ. وقد ذكرنا حديثَهما في كتاب الأوائل، وقيل: هما جاريتان كانتا لمعاوية ابن بَكْرٍ العَمْلِيقي سيِّد العماليق، والله أعلم.

١٨٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٣، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.
١٨٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٧، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.
١٨٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٧، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.
١٨٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٧، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.
١٨٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٨، المستقصى للزمخشري: ١٢٥.

الباب الرابع والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوّله ميم (★)

فهرسته:

١٨٢٧ ـ مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْن فَكَّيْهِ. ١٨٢٨ ـ المِكْثَارُ كحَاطِبِ اللَّيْلِ. ١٨٢٩ ـ من حَبَّ طَبَّ. ١٨٣٠ ـ من حَفَّنَا أوْ رَفَّنَا فَلْيَتَّرِكْ. ١٨٣١ ـ مأربة لا حفاوة. ١٨٣٢ ـ مَن لاَحَاكَ فقَدْ عادَاكَ. ١٨٣٣ ـ الْمُزاحُ لِقَاحُ الضَّغائِن. ١٨٣٤ ـ ما يُشَقُّ غُبَارُه. ١٨٣٥ ـ [ملحه على ركبتيه] ١٨٣٦ ـ ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ. ١٨٣٧ ـ [ما يدري أي طرفيه أطول]. ١٨٣٨ ـ [ما يكظم على الجرَّة]. ١٨٣٩ ـ من قَلَّ ذَلَّ، وَمَنْ أمِرَ فَلَّ. ١٨٤٠ ـ ما بَلِلْتُ منه بأفْوَقَ ناصِل. ١٨٤١ ـ ما بالعَيْرِ من قِماص. ١٨٤٢ ـ [ما يشبع طائره]. ١٨٤٣ ـ [منع الجميع أرضى للجميع]. ١٨٤٤ ـ مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بذقنِه. ١٨٤٥ ـ مالَهُ بُذْمٌ؛ ١٨٤٦ ـ [ما لَهُ صيُّور]. ١٨٤٧ ـ [ما لَهُ أكل]. ١٨٤٨ ـ المِعْزَى تُبْهِي ولا تُبْنِي. ١٨٤٩ ـ ماءٌ ولا كصَدَّاء. ١٨٥٠ ـ مُكْرَهٌ أخوك لا بَطَلٌ. ١٨٥١ ـ مِنْكَ عِيصُكَ وإنْ كان أشِباً. ١٨٥٢ ـ من أشْبَهَ أبَاهُ فما ظَلَمَ. ١٨٥٣ ـ من عالجَ الشَّوْقَ لم يَسْتَبْعِدِ الدَّار. ١٨٥٤ ـ ما أخافُ إلاَّ من سَيْلِ تَلْعَتِي. ١٨٥٥ ـ [ما بِالدَّارِ صافِر]. ١٨٥٦ ـ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ ساءَتْهُ نَفْسُه. ١٨٥٧ ـ الْمُلْكُ عَقِيمٌ. ١٨٥٨ ـ ما أشْبَه اللَّيْلَةَ بالبارِحَةِ. ١٨٥٩ ـ مَلَكْتَ فأسْجِحْ. ١٨٦٠ ـ من يَبْغِ في الدِّين يَصْلَف. ١٨٦١ ـ مَن لَمْ يَأسَ على ما فاتَه وَدَّعَ نَفْسَه. ١٨٦٢ ـ مَنْ حَقَرَ حَرَم. ١٨٦٣ ـ [ما في الحجر مبغى ولا عند فلان]. ١٨٦٤ ـ ما حَلَلْتَ بِبَطْنِ تَبالَةَ لِتَحْرِمَ الأضْياف. ١٨٦٥ ـ الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ. ١٨٦٦ ـ مِنْ حَظِّكَ مِوْضِعُ حَقِّكَ. ١٨٦٧ ـ مَلِّكْ ذَا أمْرٍ أمْرَهُ. ١٨٦٨ ـ الْمَنِيَّةُ

ولا الدَّنِيَّةُ. ١٨٦٩ ـ من يَطُلْ ذَيْلُه يَنْتَطِـقْ بـه. ١٨٧٠ ـ مَـرْعًـى ولاَ أَكُـولَـة. ١٨٧١ ـ ما وَرَاءَكَ يا عِصامُ. ١٨٧٢ ـ مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي. ١٨٧٣ ـ من سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ العِثار. ١٨٧٤ ـ مَنْ سَمَّعَ سُمِّعَ به. ١٨٧٥ ـ ما بِهِ قَلَبَةٌ. ١٨٧٦ ـ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أثره. ١٨٧٧ ـ الْمَلَسَى لا عُهْدَةَ لَهُ. ١٨٧٨ ـ مَنْ يَنْكِح الْحَسْناءَ يُعْطِ مَهْرَها. ١٨٧٩ ـ مَنْ اشْتَرَى اشْتَوَى، من يُعْطِ أَثْمانَ المحامِدِ يُحْمَد. ١٨٨٠ ـ مَنْ لي بالسَّانح بَعْدَ البارِح. ١٨٨١ ـ [من يَأْتِ الحكْمَ وحدَه يَفْلَح]. ١٨٨٢ ـ مَن عالَ بَعْدَها فَلاَ انْجَبَرَ. ١٨٨٣ ـ ما هُوَ إلاَّ شَرَقٌ أو غَرَقٌ. ١٨٨٤ ـ مَا لِي إلاَّ ذَنْبُ صُحْر. ١٨٨٥ ـ ما أُبَالِيهِ عَبَكَةً، ما أُبَالِيه بالةً، ما أُبالِي ما نَهِيءَ من ضَبِّك. ١٨٨٦ ـ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ. ١٨٨٧ ـ مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بالْجِذَاع. ١٨٨٨ ـ ما يُجْعَلُ قَدُّكَ إلى أَدِيمِكَ. ١٨٨٩ ـ متى كان حُكْمُ اللهِ في كَرَبِ النَّخْلِ. ١٨٩٠ ـ من اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَم. ١٨٩١ ـ ما عِنْدَهُ خَمْرٌ ولا خَلٌّ. ١٨٩٢ ـ ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، وما لَهُ هُبَعٌ ولا رُبَعٌ، وما لَهُ عافِطةٌ ولا نافِطَة. ١٨٩٣ ـ مِنْ شَرٍّ ما أَلْقَاكَ أَهْلُكَ. ١٨٩٤ ـ مع الْخَواطِىءِ سَهْمٌ صائِبٌ. ١٨٩٥ ـ ماتَ عَرِيضَ البِطان. ١٨٩٦ ـ مَنْ غَابَ غابَ نَصِيبُه. ١٨٩٧ ـ مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحذر. ١٨٩٨ ـ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْش. ١٨٩٩ ـ مَنْ يَرَ يَوْماً يُرَ به. ١٩٠٠ ـ مَنْ يَجْتَمِعْ تَتَقَعْقَعْ عَمَده. ١٩٠١ ـ الْمَنايَا على الْحَوايا. ١٩٠٢ ـ مَرَّ الصَّعاليكِ بأرسان الْجَبَل. ١٩٠٣ ـ مَنْ يَكُن الْحَذَاءُ أَباه يُجَدَّ نَعْلاَه. ١٩٠٤ ـ الْمَرْءُ يَعْجِزُ لا الْمَحالةُ. ١٩٠٥ ـ ما يَبِضُّ حَجَرُه. ١٩٠٦ ـ من خاصَمَ الباطِلَ أَنْجَحَ به. ١٩٠٧ ـ ما بالُ العِلاَوَةِ بين الفَوْدَيْن. ١٩٠٨ ـ مَنْ سَبَّكَ قالَ مَنْ بَلَّغك. ١٩٠٩ ـ مُعَاوِدُ السَّقْيِ سَقَى صَبِيًّا. ١٩١٠ ـ ما الذُّبابُ وما مَرَقَتُه. ١٩١١ ـ من العَناءِ رِياضَةُ الْهَرِمِ. ١٩١٢ ـ ما يَدْرِي أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذامُ. ١٩١٣ ـ مَرًّا بَلِيُّ. ١٩١٤ ـ مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ. ١٩١٥ ـ مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباع. ١٩١٦ ـ ما لَأْلَأَت الفُورُ بأذنابها. ١٩١٧ ـ [ما غبا غبيس]. ١٩١٨ ـ [ما ذرّ شارِقٌ]. ١٩١٩ ـ ما أَدْرِي أَيُّ البَرْنْساءِ هو. ١٩٢٠ ـ ما أَدْرِي أَيًّا مِنْ أَيٍّ. ١٩٢١ ـ مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّه. ١٩٢٢ ـ مُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ. ١٩٢٣ ـ مع اليَوْمِ غَدٌ. ١٩٢٤ ـ [ما يعرف قبيلاً من دبير]. ١٩٢٥ ـ ما أَلْقى له بَالاً. ١٩٢٦ ـ مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ. ١٩٢٧ ـ ما كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٌ. ١٩٢٨ ـ

[ما الخوافِي كالقلَبَة ولا الخناز كالثعبة]. ١٩٢٩ ـ مَنْ عَزَّ بَزَّ. ١٩٣٠ ـ مَحَا السَّيْفُ ما قالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا. ١٩٣١ ـ مِنَ الذَّوْدِ إلى الذَّوْدِ إِبِلٌ. ١٩٣٢ ـ [من حفر مغواة وقع فيها]. ١٩٣٣ ـ [مَن أين كان عَقِبُكَ]. ١٩٣٤ ـ [ما دونه محفىً ولا مرمضٌ]. ١٩٣٥ ـ [ما أُبالي أناء ضَبِّكَ أم نضج وما أبالي ما نَهِيء من ضبك وما نضَجَ]. ١٩٣٦ ـ [ما رزأته زبالاً ولا قبالاً]. ١٩٣٧ ـ [ما تنهض رابِضَته].

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي (★) الواقع في أوائل أصولها الميم

١٩٣٨ ـ أَمْضَى من الرِّيح. ١٩٣٩ ـ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ. ١٩٤٠ ـ أَمْضَى مِنَ السَّهْم. ١٩٤١ ـ أَمْضَى مِنَ النَّصْل. ١٩٤٢ ـ أَمْضَى مِنْ سِنان. ١٩٤٣ ـ أَمْضَى مِنَ الشَّفْرَةِ في الوَتِين. ١٩٤٤ ـ أَمْضَى مِنَ السَّيْلِ تحتَ اللَّيْل. ١٩٤٥ ـ أَمْضَى مِنَ القَدرِ الْمُتاح. ١٩٤٦ ـ أَمْضَى مِنَ الأَجَل. ١٩٤٧ ـ أَمْضَى مِنَ الدِّرْهَم. ١٩٤٨ ـ أَمْضَى مِن سُلَيك الْمَقانِب. ١٩٤٩ ـ أَمَضُّ مِن تَرْحَةٍ بعد فَرْحَةٍ. ١٩٥٠ ـ أَمْرَقُ مِنْ سَهْمٍ. ١٩٥١ ـ أَمْخَطُ مِنْ سَهْمٍ. ١٩٥٢ ـ أَمْهَنُ مِنْ ذُباب. ١٩٥٣ ـ أَمَرُّ مِنَ العَلْقَم. ١٩٥٤ ـ أَمَرُّ مِنَ الْحَنْظَل. ١٩٥٥ ـ أَمَرُّ مِنَ الدِّفْلَى. ١٩٥٦ ـ أَمَرُّ مِنَ الْمَقر. ١٩٥٧ ـ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْر. ١٩٥٨ ـ أَمَرُّ مِنَ الألاء. ١٩٥٩ ـ أَمْسَخُ مِن لَحْمِ الْحُوار. ١٩٦٠ ـ [أملَخُ مِنْ لَحْمِ الْحُوارِ]. ١٩٦١ ـ أمنَعُ من صبيٍّ. ١٩٦٢ ـ أَمْنَعُ مِنْ عُقابِ الجوّ. ١٩٦٣ ـ أَمْنَعُ مِن استِ النَّمِر. ١٩٦٤ ـ أَمْنَعُ مِنْ أنْفِ الأَسَد. ١٩٦٥ ـ أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْث؛ ١٩٦٦ ـ أَمْنَعُ مِنْ عِترٍ. ١٩٦٧ ـ أَمْطَلُ مِنْ عَقْرَب. ١٩٦٨ ـ أَمْحَلُ مِن تَعْقَادِ الرَّتَم. ١٩٦٩ ـ أَمْحَلُ مِنْ بُكاءٍ على رَسْمِ منزِل. ١٩٧٠ ـ أَمْحَلُ مِن تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَلٍ. ١٩٧١ ـ أَمْحَلُ مِنْ حديثِ خُرافة. ١٩٧٢ ـ أَمْحَلُ مِن التُّرَّهاتِ.

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين في أصل فهرسة الباب (٢٤) وردت في المتن، لذا أثبتناها استكمالاً للفائدة.

تفسير الباب الرابع والعشرين

١٨٢٧ - قولُهم: مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المثل لأكثمَ بن صَيْفِيّ، يقول: إنَّ الإنسان إذا أَطْلق لسانَه فيما لا ينبغي قتلَه، والأمثال في هذا المعنى كثيرة، وقد مرَّ بعضُها في أوّل الكتاب، ومن أجودها قولُ الشاعر:

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إذا ساسَه الْجَهْلُ لَيْثاً مُغِيرا

قوله: « ساسَه الجهل » استعارةٌ حَسَنَة.

* * *

١٨٢٨ - قولُهم: المِكْثَارُ كحاطِبِ اللَّيْلِ

يقول: إن الذي يُكثِرُ الكلامَ يَأْتِي بالخطأ ولا يدري، كحاطب الليل، رُبَّما نُهِش ولم يَعْلم، وقد مرَّ نظائرُ هذا فيما تقدَّم.

* * *

١٨٢٩ - قولُهم: مَنْ حَبَّ طَبَّ

معناه. من أَحَبَّ فَطِن وحَذِق، واحتال لما يُحِبُّ. والطِّبُّ: الحذْق والفِطنة، ومن ثَمَّ سُمِّيَ الطَّبيبُ طبيباً، ورجل طَبٌّ وطَبيب: حاذق. والطِّب: السِّحر، لأنَّه فِطْنةٌ وحِذْق، وحَبَّ، وأَحَبَّ سواء، قال بعضهم: لا يقال في الماضي إلاَّ أحَبَّ، ورجل مُحَبٌّ ومَحْبُوب، والمستقبل يُحِبُّ ويَحُبُّ، وقُرِىء ﴿فاتَّبِعُونِ يُحْبِبْكُم الله﴾ [آل عمران: ٣١] وليس عندي بالمختار، ويقولون: رجل مَجْنون، ولا يقال: جَنَّه الله، وإنَّما هو أجنَّه الله. وقال الكسائيُّ، والفَرّاء: يقال: حبَبْتُه وأحببتُه، وأنشد [عيلان بن شجاع النهشلي]:

١٨٢٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٥، المستقصى للزمخشري: ٣١١، لسان العرب مادة: « فكك ».

١٨٢٨ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٢، المستقصى للزمخشري: ١٤٠، لسان العرب مادة: « حطب ».

١٨٢٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٣١٣، لسان العرب مادة: « طبب ».

فــواللهِ لــولا تَمْــرُهُ مــا حَبَبْتُــه ... ولا كان أَدْنَـى مِـن عُبَيْـدٍ ومُشْـرِقِ

وفي معنى المثل قولُ بعضهم:

★ لو صَحَّ منكَ الْهَوى أُرْشِدتَ للحِيَلِ ★

★ ★ ★

١٨٣٠ ـ قولُهم: مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَتَّرِكْ

ويُروى: « فلْيقتَصِدْ » معناه: من يمدحنا ويـزيِّننـا فليقتصـدْ، والْحَـفُّ والرَّفُّ: التزْيين، وقال بعضهم: من أرادَ بِرَّنا والتَّفضُّلَ علينا فلْيُمْسِك فقد استغنَيْنا. وأصله أنَّ جاريةً من الأعراب عَثَرت على نعامة قد غَصَّت بصَمْغة فاحتملتْها وقالت:

مـن حَفَّنَـا أو رَفَّنَـا فلْيَتَّـرِكْ ... نَعَماً غَصَّـتْ بصُعْـرورِ

والصُّعرور الصَّمغ، أي فليمسك فليس بنا إليه حاجةٌ مع ظفرنا به.

★ ★ ★

١٨٣١ ـ قولُهم: مَأْرَبةٌ لا حَفاوةٌ

قال الأمويُّ: يضرب مثلاً للرَّجلِ إذا كان يَتملَّقُكَ، أي إنَّما بك حاجتُك إليَّ، لا حفاوةَ لك بي، وهي المأْرَبة والمأْرُبة، والإرْب: الحاجة، والحفاوة: المبالغة في البِرِّ، يقال: هو حَفِيٌّ به، أي بارٌّ مبالغ في البرّ. ومنه قولهم: أَحْفى شاربَه، إذا استقصى قصَّه، وفي القرآن: ﴿إنَّه كانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧]، وفيه أيضاً: ﴿كأنَّكَ حَفِيٌّ عنها﴾ [الأعراف: ١٨٧]. أي مبالغٌ في السُّؤال عنها.

★ ★ ★

١٨٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٦، المستقصى للزمخشري: ٣١٣، لسان العرب مادة: « حفف، رفف ».

١٨٣١ ـ المستقصى للزمخشري ٢٩٦، لسان العرب مادة: « أرب ».

١٨٣٢ ـ قولُهم: مَنْ لاَحَاكَ فقد عَاداكَ

الْمُلاحَاة: الْمُلاوَمة، وأصله من قولهم: لَحَوْتُ العُودَ، إذا قشرتَه، وكَانوا يشبِّهون اللَّوم بالقَشْر وتحْريق الجلد، ولذلك قال تأبّط شراً:

يـا مَـنْ لِعَـذَّالةٍ خَـذَّالةٍ أَشِـبِ ... حَرَّقَ باللَّوْمِ جِلْدي أيَّ تَحْـراقِ

وأَلْحَى الرّجُل، وألام، إذا أتى ما يُلام عليه، ويُلْحَى من أجله، ثم فَرّقوا بين القَشْر واللَّوم، يقال: لَحَيْتُ الرجلَ، إذا لمتَه، ولَحَوْتُ العُودَ، إذا قشرتَه، والأصل واحد، ويقولون: «**أثْقَل من العَذُول**» وقلت:

إذا لم يُـرِدْ خِـلٌّ إعـانـةَ خِلِّـه ... أتـاه إذا نـابَ الْمُلِـمُّ يُـوَبِّـخُ

ويقولون: اللَّومُ يُغْرِي، كما قال أبو نُوَاس:

★ دَعْ عنكَ لَوْمِي فإنَّ اللَّومَ إغراءُ [١] ★

★ ★ ★

١٨٣٣ ـ قولهم المزاح لقاحُ الضغائن

يقولون: ربَّما مازحتَ الرّجلَ فـأحقـدتَـه، والضَّغِينـة: العـداوة، ويقـال: مُـزاح ومُزاحة، ويقولون: الْمُزاحة تُذْهب الْمَهابة، وقيل: سُمّي الْمُزاح مُزاحاً، لأنَّه أُزيح عن وِجْهة الصَّواب، وليس ذلك بشيء، وقال بعضهم:

أَفِي كلِّ يومٍ أَنْـتَ قـائِـلُ سَـوْأَةٍ ... تسوءُ بهَا وَجْهِـي كـأَنَّـكَ مـازِحُ

والعامّة تقول: لا يَصْدُقك إلاَّ مازحٌ أو سَكْرانُ.

★ ★ ★

١٨٣٤ ـ قولُهم: ما يُشَقُّ غبارُه

يضرب مثلاً للسَّابق المبرِّز على أصحابه، والمثل لقَصِير بن سَعْد، قاله في وَصْف العَصَا فرسِ جَذِيمَة، وقد مرّ ذكرُه، وأخذه النَّابغةُ فقال:

١٨٣٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٣١٥، لسان العرب مادة: «لحا».

١٨٣٣ ـ لم نجد المثل فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) وعجزه:

★ وَدَاوِني بالَّتي كانَتْ هِيَ الدَّاءُ ★

١٨٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦٦.

★ فما شققت غباري ★

وتبعه أبو تمّام فقال:

★ هَيْهَاتَ منكَ غبارُ ذاكَ الْمَوْكبِ[1] ★

وقال غيره:

★ لَسْتَ من خَيْلِ ذلك الْمَيْدانِ ★

★ ★ ★

١٨٣٥ ـ قولُهم: مِلْحُه عَلَى رُكْبَتَيْهِ

يقال ذلك للرجل السَّيِّيء الْخُلُق، الذي يغضب من كلِّ شيء، والمراد أنَّ أَدْنَى شيءٍ يُغْضبه، كما أن المِلْح إذا كان فوق الرُّكْبة بَدَّدَه أدنى شيء، قال مسْكِين الدَّارِميّ:

لاَ تَلُمْهَـا إنَّهَـا مِـن نِسْـوَةٍ　　　مِلْحُها مَوْضُـوعَـةٌ فَـوْقَ الرُّكَـبْ

والمِلْح يذكَّر ويؤنَّث، والتَّأْنيثُ أكثر.

★ ★ ★

١٨٣٦ ـ قولُهم: ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بسِرٍّ

يضرب مثلاً لكل أَمْر مُتَعالمٍ مَشْهور، وحليمةُ: بنت الحارث بن جَبَلة، وقد مرّ ذِكرُها، ومثلُه قولهم: «**ما يُحْجَزُ فلانٌ في العِكْم**»، أي لا يخفَى مكانُه. وأصله المتاعُ يَغِيبُ في الوِعاء، يقال: حَجَزْتُه أَحْجُزُه حَجْزاً، ومن أجودِ ما قيل في الشُّهرة والنَّباهة قول بشَّار:

أَنَـا الْمُـرَعَّـثُ لا أخْفَـى على أحَـدٍ　　　ذَرَّتْ بِيَ الشَّمسُ للقَـاصِـي وللـدَّاني

---

(١) وصدره:

★ يا طالباً مَسْعاتَهم لتنالَها ★

١٨٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٤٨، لسان العرب مادة: «ملح».

١٨٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٥٠، المستقصى للزمخشري: ٣٠٧، لسان العرب مادة: «حلم».

وهو من قول الأحْوَصِ الأنصاريِّ:

إنِّـي إذَا خَفِـيَ الرِّجـالُ وَجَـدْتَنِـي كَـالشَّمْسِ لا تَخْفَـى بِكُـلِّ مكَـانِ

وقلت:

فَـأُصْبِـحُ مَشْهـورَ المكـانِ كـأنَّمَا سرَى في جَبِيني إذْ سَرَى اللَّيْلُ كَوْكَبُ

وقال آخر:

أَغَـــرُّ شَهيرٌ في البلادِ كـــأنَّـــه به البَدْرُ يَعْلُو أو سَنَـا الصُّبْحِ يَسْطَـعُ

★ ★ ★

١٨٣٧ ـ قولُهم: ما يَدْرِي أيُّ طَرَفَيْه أطْوَلُ

قال الفراء: ما يَدْرِي أيُّ والدَيْه أشرفُ فَضْلاً، وأطراف الرجل: قَراباتُه، قال الشاعر: [وهو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود]:

وكيـف بـأَطْـرافي إذا مـا شَتَمْتَني ومـا بعـد شَتْـم الوالديْـن صُلُـوحُ

★ ★ ★

١٨٣٨ ـ قولُهم: ما يَكْظِمُ عَلَى الْجِرَّة

قال المبرِّد: معناه ما يَحْتمل، قال: ومثله ما يَخْنق على جِرَّة، قال: وأصل ذلك في البعير يجترُّ فيفيض بجِرَّةٍ بعد جِرَّة، ومنه: كَظم فلان غيظَه، أي كَتَمَه، ويقال للممتلىء حُزْناً: مَكْظُوم وكَظِيم، وكَظَمـت السِّقـاءَ أكْظِمـه، إذا ملأتَـه، وشـددتَ رأسَـه، والكِظَامة: قناةٌ في باطن الأرض يَجْري فيها الماء، وقيل لها ذلك لأن ماءها مُنْغِلٌ في الأرض. وقال غيره: فلان ما يَخْنق على جِرَّة، إذا كان يؤاخِذ بالذَّنْب على استقصاء، وهو تشبيهٌ بمن يخنِقُ البَعير، وفي حَلْقِه جِرَّة فيكون أشدَّ لكَرْبه. وهذا أصحُّ عندنا ممَّا قال المبرِّد.

★ ★ ★

١٨٣٧ ـ لسان العرب مادة «طرف».

١٨٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٨٨، لسان العرب مادة: «كظم».

١٨٣٩ ـ قولُهم: مَنْ قَلَّ ذَلَّ، وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ

أَمِرَ، أي كثُر، وفَلَّ، أي غَلَبَ وَهَزَم، وأصْلُ الفَلّ الكَسْرُ، وكثرةُ العدَد عندهم محمودةٌ، وقِلَّتُه مذمومةٌ، وقال الشاعر:

مـا تَطْلُعُ الشَّمسُ إلاَّ عِنْـدَ أَوَّلِنـا وَلا تَغَيَّـبُ إلا عِنْـدَ أُخْـرانَـا

وقال أبو جُنْدَب:

فَلَـوْ نُـزَادُ أَلْـفَ أَلْـفٍ لم نَـزِدْ وَلَـو نُقِصْنَـا مِثْلَهـم لم نَفْتَقِـدْ

والمثل لأوْس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقياء. حدَّثنا أبو القاسم بن شَيْران قال: حدَّثنا عبدُالرحمن بن جعفر قال: حدَّثنا الغلاَّبيُّ قال: حدَّثنا عبدُالله بن الضَّحَّاك ومَهْدِيُّ بن سابق قالا: حدَّثنا هشام قال: حدَّثني عبدُالمجيد بن أبي عَبْس، عن أبيه قال: عاش أَوْسُ بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقياء بن عَمْرو دَهْراً طويلاً، وليس له وَلَد إلا مالك، وكان لأخيه الْخَزْرَج خَمْسة، عَمْرٌو، وعَوْفٌ، وجُشَمُ، والحارث، وكَعْب، فلمَّا حضرتْه الوفاةُ قالوا: قد كُنَّا نأمرُك بالتَّزويج في شبابٍ منك، حتى حَضركَ الموت، قال: إنَّه لم يَهْلِكْ هالكٌ تَرَكَ مثلَ مالك، وإن كان الخزرجُ ذا عَدَدٍ، وليس لمالكٍ وَلَد، فَلَعَلَّ الذي استخرجَ العِذْق من الْجَذِيمة، والنَّارَ من الوَثِيمة أن يجعلَ لمالكٍ نَسْلاً، رِجالاً بُسْلاً، وكلٌّ إلى مَوْت، التجلُّد ولا التبلُّد، واعلمْ أَنَّ القَبْرَ خيرٌ من الفَقْر، ومَن لم يُعطِ قاعداً لم يُعْطِ قائماً، وشرُّ شاربٍ الْمُشْتَفُّ، وأقبحُ طاعمٍ الْمُقْتَفُّ، وذَهابُ البصرِ خيرٌ من كثيرٍ من النَّظر، ومِنْ كرَمِ الكريمِ الدَّفْع عن الحريم، ومَنْ قَلَّ ذَلَّ، ومن أَمِرَ فَلَّ، وخَيْرُ الغِنَى القُنوع، وشَرُّ الفَقْرِ الْخُضوع، والدَّهرُ يومان؛ فَيَوْمٌ لَكَ ويومٌ عليك، فإذا كان لك فلا تَبْطَر، وإن كان عليك فلا تَضْجَر، فكلاهما سَيُحْسَر، وإنَّما تَعُزُّ مَنْ تَرى، ويَعُزُّك من لا ترى، ويمينك الْمُقيتُ خيرٌ من أنْ يُقالَ هَبيت، وكيف بالسَّلامة لمن ليستْ له إقامة، حيَّاكَ ربُّكَ. قال: فوُلد لمالكٍ خَمْسةٌ: عَوْفٌ، وعَمْرٌو، وهو النَّبيتُ، وجُشَمُ، ومُرَّة، وهو الْجَعْد. والْجَعْدُ: القصير الْمُلَزَّز.

* * *

١٨٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٦، المستقصى للزمخشري: ٣١٥، لسان العرب مادة: «فلل».

١٨٤٠ ـ قولُهم: ما بَلِلْتَ من فُلانٍ بأفْوَقَ ناصِلٍ

معناه: لم تُمْنَ برجلٍ ضعيفٍ، ولكن برجل صَعْب، وبَلْتَ ها هنا بمعنى بُلِيتَ ومُنِيتَ، قال الشاعر [وهو ابن الأحمر]:

وَبَلِّـي إن بَلِلْـتِ بـأَرْيَحِيٍّ   مـن الفِتْيـان لا يُمْسِـي بَطِينَـا

والأفْوَقُ: السَّهْمُ الْمَكْسورُ الفُوق، السَّاقطُ النَّصْلِ. ومثله قولهم: « **ما بَلِلْتُ منه بأعْزَلَ** » والأَعْزَلُ: الذي لا سلاحَ معه، ومثله قولهم: « **ما تُقْرَنُ به الصَّعْبَةُ** » ومعناه: أنَّ الذي يُقْرَنُ به لا يجده صَعْباً؛ لأنه يذلِّله، ومثله: « **لا يُقَعْقَعُ له بالشِّنان** » والقَعْقَعَة: صوتُ الشيء الصُّلْب على مثله، والشِّنان: جَمْعُ شَنٍّ، وهي القِرْبة اليابسة. معناه: ليس هو مما تُفَزِّعُه القَعْقَعة، ومثله قولهم: « **لا يُصْطَلى بنارِه** » أي هو شديدٌ يُتَحامَى، ولا يُقْرَبُ منه لشِدَّته، وقال صاحب المقصورة [وهو ابن دريد]:

لا يُصْطَلَى بنـارِهِ عِنْـدَ الْوَغَـى   وَيُصْطَلَـى بِنَـارِهِ عِنْـدَ الْقِـرَى

★ ★ ★

١٨٤١ ـ قولُهم: ما بِالْعَيْرِ مِنْ قِماصٍ

هكذا رُوي لنا، والصَّحيـح « أمـا بـالعَيْـرِ مـن قِماص ». يُضربُ مثلاً للـذَّليـل لا يستقرّ في موضع، تراه يَقْمِصُ من مكانه من غير صَبْر، ويقال للقَلِق: قد أَخَذَه القِماصُ.

★ ★ ★

١٨٤٢ ـ قولُهم: مَا يَشْبَعُ طَائِرَهُ

وذلك إذا وُصِف بشدَّة الْهُزال. قال الشاعر:

سَنَاماً وَنحْضاً أنْبَتَ اللَّحْمُ فـاكْتَسَـتْ   عِظامُ امرىءٍ ما كـان يَشْبَـعُ طَـائِـرُه

١٨٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٤٢ ، المستقصى للزمخشري : ٣٠٠ ، لسان العرب مادة: « بلل ، فوق ».

١٨٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٦٨ ، المستقصى للزمخشري : ٢٩٩ ، لسان العرب مادة، « قمص ».

١٨٤٢ ـ لم نجد المثل فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

يقول: بَلَغَ من هُزاله ما لو وَقع عليه طائرٌ وهو مَيِّت لم يَشْبَعْ منه.

ويقال: « **ما عَلَيْهِ من اللَّحْمِ ما يُشْبِعُ عُصْفُوراً** ».

* * *

١٨٤٣ ـ قولُهم: مَنْعُ الْجَمِيع أَرْضَى للجَمِيع

يُراد أنَّك إذا أعطيتَ إنساناً دونَ إنسان شَكاكَ من لم تُعْطِه، وإذا مَنَعْتَ الجميعَ، كان ذلك عُذْراً لك.

* * *

١٨٤٤ ـ قولُهم: مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بذَقْنِه

يضرب مثلاً للذليل يَستعينُ بمثله. وأصله البَعيرُ يُحمل عليه الحِمْل الثَّقيلُ، فلا يقدرُ على النُّهوض به، فيعتمدُ بذقْنِه على الأرض، وذُكر أنَّه « استعانَ بدَفَّيْهِ »، أخبرنا أبو أحمد قال: حدَّثنا محمد بن يحي قال: حدَّثنا الحسنُ بن الْحُسَيْن الأزديُّ قال: حَدَّثنا أبو الْحُسَيْن الطُّوسيُّ قال: كُنَّا عند اللِّحْيانيّ، وكان عَزَمَ أن يُمْلِيَ نوادرَه ضِعْفَ ما أَمْلَى، فقال يوماً: « مُثْقَلٌ اسْتَعانَ بذَقْنِه » فقال له ابن السِّكِّيت وهو حَدَثٌ: « بدَفَّيْه »، فوجَم لذلك، ثم أَمْلَى يوماً آخرَ، فقال: « فُلانٌ جَارِي مُكاشِري »، فقامَ ابن السِّكيت، فقال: ما مَعْنَى « مُكاشِري »؟ فقال: يَكْشِرُ في وَجْهي، وأَكْشِرُ في وَجْهه، بشينٍ مُعْجَمة، فقال ابن السِّكيت: إنَّما « هو مُكاسِري » أي كِسْرُ بَيْتي إلى كِسْرِ بَيْتِه، فقطع الْمَجْلِسَ ولم يُمْلِ من نوادِره شيئاً.

قال الشيخُ أبو هلال رحمه الله: والصَّحيح في « مُكاسِري » قولُ ابن السكِّيت، يقال: هو جَارِي مُكاسِري، ومُطَانِبي، من الكِسْر والطُّنُب.

وقول اللِّحياني: « بِذَقْنِه » أصحُّ؛ لأنَّ البعيرَ إذا أرادَ النُّهوضَ بِالْحِمْل الثَّقيل ضَمَّ عُنقَه، ثم مدَّه ونَهض، وذلك استِعَانَتُه به، فليس للدَّفَّين هناك عَمَل.

١٨٤٣ ـ لم نجد هذا المثل فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٨٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٤٦، المستقصى للزمخشري : ٣٠٩.

١٨٤٥ ـ قولُهم: ما لَه بُذْمٌ
١٨٤٦ ـ وقولُهم: مَا له صَيُّورٌ
١٨٤٧ ـ وقولُهم: ما لَه أُكُلٌ

أي ليس له رَأْيٌ ولا قوَّة، ويقال: ثَوْبٌ له بُذْمٌ، وأكُل، إذاكان شَبِيعاً كثيرَ الغَزْل. وأصل الأُكُل الحظُّ من الدُّنيا، يقال: استَوْفى فلان أُكُلَه، وبَنُو فلان ذَوُو آكَالٍ؛ أي ذَوُو حُظوظٍ، وذَوُو صَيُّور؛ أي ما يُصار إليه.

* * *

١٨٤٨ ـ قولُهم: المِعْزَى تُبْهِي وَلاَ تُبْنِي

يضرب مثلاً للرَّجل يَضرُّ ولا ينفع، قال أبو عُبَيْدة: أَخْبِيَةُ العرب من الوبَر والصّوف، ولا تكون من الشَّعَر، وربَّمَا صَعِدت المِعْزَى الأخبيةَ فخَرَّقَتْها، فذلك قولهم «تُبْهي»، يقال: أَبْهَيْتُ البَيْت أُبْهِيه، إذا خَرَّقْتَه، وقد بَها هو، وأَبْهَيْتُ الخيلَ، إذا عطَّلتَها، فلم تَغْزُ عليها.

وقال ابن قُتَيْبة: قد رأيت بيوتَ الأعراب في كثيرٍ من مواضعهم، فوجدتُ أكثَرَها من الشَّعر، قال: ولا أعرِف ما هذا التَّفسير! وأحسِبُه أراد أنَّها تُخرِّق البيوتَ، ولا تُعين على البِناء.

ووافق الجاحظُ أبا عُبَيْدة فقال: إنَّ العربَ تبني بيُوتَها من الصُّوف والوبَر، ولا تَبْنيها من الشَّعر.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: ولعلَّهم كانوا كذلك في أوّلِ الزَّمان، ثم انتقل بعضُهم إلى الشَّعر، فبنَى منه بيتَه، والأشياء قد تتغيَّر.

* * *

١٨٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦٦، المستقصى للزمخشري: ٣٠٤، لسان العرب مادة: «بذم».

١٨٤٦ ـ فصل المقال ١٦١، مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦٦، المستقصى للزمخشري: ٣٠٥، لسان العرب مادة: «صير».

١٨٤٧ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٠٤.

١٨٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ١٤٠، لسان العرب مادة: «بنى، بهى».

١٨٤٩ ـ قولُهم: مَاءٌ ولا كصَدَّاءَ

يضرب مثلاً للرجَلين لهما فَضْلٌ إلا أنَّ أحدَهما أفْضل، ويقال: صَدَّاء، وصَدْآء، وصَيْداء، وهو ماءٌ للعرب، ليس لهم أعذبُ منه.

والمثل لقَذُورَ بنتِ قَيْس بن خالدٍ ذي الْجَدَّيْن الشَّيْباني، وكان من حديثها أن زراة بن عُدَس رأى ابنَه لَقِيطاً يختال، فقال له: كأنَّك أصبتَ ابْنَةَ قيس بن خالد، ومائـةً من هَجائن المنذرِ بن ماءِ السَّماء، فحلف لَقيطٌ لا يَمسُّ الطِّيب، ولا يشربُ الْخَمر، حتَّى يُصيبَ ذلك، فسار حتَّى أتى قيسَ بن خالد، وهو سيِّد ربيعة، وكانت عليـه يَمينٌ، لا يخْطُبُ إليه إنسانٌ عَلانيةً إلاَّ أصابه بسُوء، فخطب إليه لَقيطٌ في مجلسه، وقال: عرفتُ أنِّي إنْ أُعالِنْك لَمْ أَشِنْك، وإن أُنَاجِكَ لم أَخْدَعْك، فزوَّجَه ابنتَه القَذورَ، وساقَ عنه الْمَهْرَ، وهَداها إليه من لَيْلته، فاحتَمل بها إلى الْمُنذر، فأخبرَه بما قال أبوه، فأعطاه مائةً من هَجائِنه، فرحَل إلى أهلِه، فقالت: أَلْقَى أَبِي وأُودِّعه، فلمَّا جاءتْه قال لها: يا بُنَيَّة، كُونِي له أمةً يَكُن لكِ عَبْداً، ولْيَكُنْ أطيبَ طِيبك الماء؛ وإنَّه فارسُ مُضَر، ويُوشكُ أن يُقْتَل، فإن كان ذلك فلا تَخْمِشي وَجْهاً، ولا تَحْلِقي شَعْراً، فقُتل لقيطٌ، فاحتَملتْ إلى قومها، فتزوَّجها بعدَه رجلٌ منهم، فجعلتْ تُكْثِرُ من ذِكْرِ لقيط، فقال لها: أيُّ شيءٍ رأيتِ منه كان أحسنَ في عَيْنيكِ؟ قالت: خَرج في دَجْنٍ، وقد تَطيَّبَ وشرب، فطردَ البَقَر، وصرَع منها، وأتاني وبه نَضْحُ الدَّم والطيب، فَضَمَمْتُهُ ضَمَّة، وشَمَمْتُه شَمَّة، ودِدْتُ أَني كنتُ مِتُّ ثَمَّة. فسكَت عنها، حتى إذا كان يومُ دَجْن، شرِب وتطيَّب وركب، وصرَع من البقر، وأتى وبه نَضْحٌ من الدَّم والطِّيب والشَّراب، فضمَّها إليه، وقال: كيف تَرَيْنَني؟ أنا أحسنُ أم لَقيط؟ فقالت: «ماء ولا كَصَدَّاء» فذهبت مثلاً. قال ضِرارُ بن عُبَيْد السَّعْدِيّ:

وَإنِّـي وتَهْيـامِـي بـزَيْنَـب كـالـذي ... يُطالبُ من أحْواضِ صـدَّاءَ مَشْـرَبَـا

ومِثْلُ هذا المَثَل سَواء قولُهم: **«مَرْعىً ولا كالسَّعْدانِ»**.

وهو لامرأةٍ من طَيِّء، تزوَّجها امرؤُ القيس بن حُجْر، وكان مُفرَّكاً، فجعلت

١٨٤٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٣٠٧، لسان العرب مادة: «صدأ».

المرأةُ تُعرِض عنه، فقال لها يوماً: أين أنا من زَوْجِك الأوَّل؟ فقالت: «مَرْعىً ولا كالسَّعْدان» أي أنتَ رِضاً ولا كَهُوَ، والسَّعدانُ: شَوْكٌ إذا أكلته الإبلُ غَزَرَتْ عليه أكثرَ مما تغزُر على غيرِه من الْمَرعَى.

★ ★ ★

١٨٥٠ ـ قولُهم: مُكْرَهٌ أَخُوكَ لا بَطَلٌ

المثل لأبي جَشْر، خال بَيْهَس، ومعناه: إنَّما أنا مَحْمولٌ على القتالِ، ولستُ بشُجاع، والبطَل: الشُّجاع، وقد مرَّ أصلُه فيما تقدَّم.

★ ★ ★

١٨٥١ ـ قولُهم: مِنْكَ عِيصُكَ وإنْ كان أشِباً

يقال ذلك في استعطافِ الرَّجلِ على قريبِه، ومثله قولهم: «**مِنْكَ أَنْفُكَ وإنْ كانَ أجْدَعَ**». وأخذ أبو تمام هذا المثلَ، فقال:

أرَى الشَّيْبَ مُخْتَطّاً بفَوْدِيَ خَطَّةً ... سَبيلُ الرَّدَى مِنْها إلى النَّفْسِ مَهْيَعُ
هُوَ الزَّوْرُ يُجْفَى والْمُعاشِرُ يُحْتَوَى ... وذُو الإلْفِ يُقْلَى والجديدُ يُرَقَّعُ
لَهُ مَنْظَرٌ في العَيْنِ أبْيضُ ناصِع ... ولكنَّه في القَلْبِ أسْوَدُ أسْفَع
ونَحْنُ نُرَجِّيهِ على الكُرْهِ والرِّضا ... وأنْفُ الفَتَى مِن وَجْهِه وهو أجْدَعُ

والأشِبُ: المختلِط، والعِيصُ: الأجَمة، والمعنى: أنَّ أقارِبَك منك، وإن كانوا غيرَ مَرْضِيِّين، فاحْتَمِلْهم. ومثله قولهم: «**مِنْكَ رَبَضُكَ وإن كَانَ سَماراً**» والسَّمار: اللَّبَن الذي قد أُكْثِر ماؤه، والرَّبَض: الأصْل، أي أَصْلُك مِنْكَ وإن كان على غير ما تَشْتهيه. ورُوي: «مِنْكَ لَبَنُكَ وإن كان سَماراً».

وأمَّا قولهم: «**منكِ حَيْضُكِ فاغْسِليه**» معناه: هو ذَنْبُكِ فاعتذِري منه، وادْفعيه عنك.

١٨٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٢، المستقصى للزمخشري: ٣١١.

١٨٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ٣٨٢، لسان العرب مادة: «عيص».

وقال: «**يداكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نفَخَ**» وأمَّا قولهم: «**مِنْكِ حَيْضُكِ ولا تَمْلِكينَه**» يضرب مثلاً للرَّجل، يَعْتذر من الذَّنب، ويقال له: لا ذَنْبَ لكَ فيه.

★ ★ ★

١٨٥٢ - قولُهم: مَنْ أَشْبَه أَبَاهُ فمَا ظلَمَ

يضرب مثلاً في تقارُب الشَّبَه، ومعناه: مَنْ أَشْبَهَ أباه فقد وَضَع الشَّبهَ في موضِعه، والظلم: وَضْعُ الشيء في غيرِ موضعه.

والمثل قَديمٌ، وحكاه كَعْبُ بن زُهير في بعضِ شعره، فقال:

أنا ابْنُ الذِي قد عاشَ تِسْعِين حِجَّةً ... فلم يَخْزَ يوماً في مَعدٍّ ولم يُلَمْ
وأكْرَمه الأكْفَاءُ من كلِّ مَعْشَرٍ ... كِرامٍ فإنْ كَذَّبْتَنِي فاسأَل الأمَمْ
وأُعْطِيَ حتَّى ماتَ فَضْلاً ورَهْبةً ... وَأَوْرَثَني إذْ وَدَّعَ الْمَجْدَ والكَرَمْ
وأشبهته من بَيْنِ من وَطِيءَ الْحَصَا ... ولَمْ يَنْبُ عنِّي شِبْهُ خالٍ ولا ابنُ عَمْ
فقُلْتُ شَبِيهاتٍ بما قالَ عالِمٌ ... بِهِنَّ وَمَنْ يُشْبِهْ أباه فمَا ظَلَمْ

ونحوُه قولُ الآخر:

وإنَّ امْرَأً في اللؤم أَشْبَه جَدَّهُ ... ووَالدَه الأدْنَى لَغَيْرُ مَلُومِ

وقولُ حَسّان:

أَبُوكَ أَبُو سَوْءٍ وخَالُكَ مِثْلُهُ ... ولَسْتَ بخَيْرٍ من أبِيكَ وَخَالِكا
وإنَّ أحقَّ النَّاسِ أنْ لاَ تَلُومَهُ ... على اللُّؤْمِ مَنْ أَلْفَى أَبَاهُ كَذلكا

★ ★ ★

١٨٥٣ - قولُهم: مَنْ عَالَجَ الشَّوْق لم يستَبْعدِ الدَّارَ

مثل مُحدث، قال أبو نُوَاس في بعض شعره:

قالتْ فقَدْ بَعُدَ الْمَسرَى فقُلْتُ لها ... من عَالجِ الشَّوقَ لم يَسْتَبْعدِ الدَّارَا

١٨٥٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٣١٢.
١٨٥٣ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

وقد أحسن القائل في قوله:

فإن الضَّعيفَ الأسْرِ يَقْوَى على المدَى ... فَيرْجِعُ منه الْخَطْوُ وهو وَسَاعُ
وإنَّ بَعيداتِ الدِّيارِ قَريبةٌ ... إذا ما حدَا شَوْقٌ وحَثَّ نزاعُ



١٨٥٤ - قولُهم: مَا أخَافُ إلاَّ من سَيْلِ تَلْعَتِي

أي ما أخافُ إلاَّ من أقاربي، وقال بُرْج بن مُسْهِرٍ الطَّائيُّ:

فمِنْهُنَّ أنْ لا تَجْمعَ الدَّهرَ تَلْعةٌ ... بُيوتاً لنا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غَامِضُ

أي يجيء شَرُّكِ في غموضٍ وخَفاء. والتَّلعة: مَسيلُ الماءِ إلى الوادي، وهو ها هنا مَثَل.



١٨٥٥ - قولُهم، ما بالدَّارِ صَافِرٌ

قال أبو عُبَيْدة والأصمعيُّ: ما بالدار أحدٌ يُصْفَرُ به، فَاعِل بمعنى مَفْعول به، كما قالوا: ماء دَافقٌ، وسرٌّ كاتِمٌ، وقال غيرُهما: صَافرٌ: واحدٌ، كما يُقال: **«ما بها دَيَّارٌ»**.

★ ★ ★

١٨٥٦ - قولُهم: مَنْ سَرَّهُ بَنُوه سَاءتْهُ نَفسُه

المثل لضرار بن عَمْروٍ الضَّبِّي، وكان له ثلاثةَ عشرَ ولداً، فرآهم يوماً يَثِبون على الْخَيْل، وقد فزع الْحَيُّ وهو قائمٌ يُعجبُه ما يَرى منهم، فذهبَ ليثِبَ على فَرَسه فثَقُل، فقالَ ذلك. ونظَمه بعضهُم فقال:

غَدَا بُنَيَّ وراحَ مِثْلِي ... يَلْبَسُ ما قد نَزَعْتُ عَنِّي

١٨٥٤ - لسان العرب مادة: «تلع».

١٨٥٥ - لسان العرب مادة: «صفر».

١٨٥٦ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٣١٤.

فَسرَّنِــي مَــا رَأَيْـــتُ مِنْـــه وسَــاءني مــا رَأيــتُ مِنِّـــي

وقريبٌ من هذا المعنى قولُ بعضهم:

إذَا الرِّجالُ وَلَــدَتْ أَوْلادُهَـــا واضْطَرَبتْ من كِبَرٍ أعْضَادُهَا

وجَعَلَــتْ أَسْقَـامُهـا تعْتَـادُهَـا فهيَ زُروعٌ قـد دَنَـا حَصادُهَـا

★ ★ ★

١٨٥٧ ـ قولُهم: الْملكُ عقِيمٌ

يُراد أنَّ المَلِكَ لو نازعَه ولدُه مُلْكَه لم يَلبَثْ أن يُهلكَه، فيصيرَ كأنَّه عَقِيمٌ لم يُولَدْ له.

يقال: عُقِمت المرأة، فهي مَعقُومة، وعَقِيم؛ إذا لم يُولَدْ لها، والعربُ تُسمِّي الشَّمالَ عَقِيماً؛ لأنَّه لا خيرَ فيها عندَهم، والخيرُ عندهم في الْجَنُوب؛ لأنَّها تأتي بالسَّحاب، والشَّمال تجيءُ بالأعَاصِير، ويُسمُّون الشَّمالَ مَحْوةً، لأنَّها تكشِفُ السَّحاب، كأنَّها تمحوها عن السَّماء، والذي يُسْتَحَبُّ من الشَّمال نَسِيمُها، وقد قلت:

نسِيمِـي مِنْـكَ حينَ جَـرى شَمالٌ وقـد تَجْـرِي جَنُوبـاً مِـنْ نَـداكَـا

★ ★ ★

١٨٥٨ ـ قولُهم: ما أَشْبَهَ الليلةَ بالبَارِحَهْ

يضرب مثلا في تَشابُهِ الشيئَين من غير نَسَبٍ. يقال: هو أشْبَهُ به من اللَّيْلة باللَّيلة، ومن الماءِ بالماءِ، ومن التَّمْرة بالتَّمرة، ومن الغُراب بالغراب.

والمثل لطرَفَةَ بن العَبْد، من كلمتِه الَّتي يقولُ فيها:

أَسْلَمني قَـوْمِـي ولم يَغْضَبُـوا لِسَـوْأةٍ حَلَّـتْ بهم فَـادِحَـهْ

كــلُّ خليـلٍ خَـالَلْتُــهُ لا تَـرَكَ اللهُ لَــهُ وَاضِحَــهْ

كُلُّهُــم أَرْوَغُ مــن ثَعْلَــبٍ مــا أَشْبَـهَ اللَّيْلَـةَ بالبَـارِحَـهْ

الواضحة: المال، وقيل: الوَاضِحة: السِّنُّ.

★ ★ ★

١٨٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٧، المستقصى للزمخشري: ١٤٠، لسان العرب مادة: «عقم».

١٨٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٢٩٨.

١٨٥٩ - قولُهم: مَلَكْت فأَسْجِحْ

معناه: قد ملكتَ فسهِّلْ، والتَّسْجيح: التَّسهِيل. والمثل لأنس بن سُجَيْر، وقد ذكرْنا حديثَه.

ولما ظفِر عليٌّ رضي الله عنه بأهلِ البَصْرة أُتِيَ بعائشَة رضي الله عنها، فقالتْ: «مَلَكْتَ فأَسْجحْ» فجهَّزها إلى الحِجاز مع سَبْعين امرأة. ويقولون: الْمَقْدِرَةُ تُذْهبُ الْحَفِيظَة، وقال عَبدُ يَغوثَ بن وَقَّاص:

أَمَعْشَر تَيْمٍ قـد مَلَكْتُـم فـأَسْجِحُـوا فـإنَّ أَخـاكُـمْ لم يَكُـنْ مـن بَـوائِيَـا

★ ★ ★

١٨٦٠ - قولُهم: مَنْ يبْغِ في الدِّين يَصْلَفْ

معناه: مَنْ يَطلب الدُّنيا بالدِّينِ لم يَحْظَ عند النَّاس، ولم يُرزَق منهم المحبة. يقال: صَلِفت المرأةُ عند زَوْجِها، إذا لم تَحْظَ عنده. والصَّلَفُ من الرَّجل بمنزلة الفَرَك من المرأة.

★ ★ ★

١٨٦١ - قولُهم: مَنْ لم يَأْسَ على مَا فاتَ وَدَّعَ نَفْسَهُ

وَدَّع: من الدَّعَة، وهي الرَّاحة، يقول: أراحَ نَفْسَه، وقال بعضُهم: إنْ حَزِنْتَ على ما فاتَ فاحزَنْ على مَا لَمْ يأتِ. وقال النَّابغة:

واليَـأْسُ عمَّـا فاتَ يُعْقِـبُ راحـــةً ولـرُبَّ مَطْعَمــةٍ تَعُـودُ ذُبَـاحَــا

وقال غيره:

فـإنْ تَـكُ سَلْمَـى خُلَّـةً حِيـلَ دُونَهـا فقـد يَعـرِفُ اليـأْسَ الفَتَــى فَيِعيـجُ

وقال غيره:

١٨٥٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٥٨، المستقصى للزمخشري: ٣١١، لسان العرب مادة: «سجح».

١٨٦٠ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧٦، المستقصى للزمخشري: ٣١٦، لسان العرب مادة: «صلف».

١٨٦١ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٥٢.

فإن أكُ عن لَيْلَى سَلَوْتُ فإنَّما ... تَسَلَّيْتُ عن يَأْسٍ ولم أَسْلُ عن صَبْرِ
فإن يَكُ عن لَيْلَى غِنىً وتَجلُّدٌ ... فرُبَّ غِنى نَفْسٍ قريبٌ من الفَقْرِ

وقال العَبَّاس بن الأحنف في خلاف ذلك:

تَعَبٌ يكونُ مَع الرَّجاءِ لطالبٍ ... خَيرٌ له من راحةٍ في اليَاسِ

★ ★ ★

١٨٦٢ - قولُهم: مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يقول: مَنْ لم يُمْكِنْه الإفْضالُ بالكثير، وأبَى أن يُعطِيَ القليلَ رَدَّ السائلَ بالْخَيْبة.

ونحو هذا ما أخبَرنا به أبو أحمد، عن الجوهريّ، عن المِنقَريّ، عن الأصمعيِّ، عن بعض العبَّاسيين، قال: كَتَبَ كُلْثُوم بن عمرو إلى رجل في حاجة: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم، أطالَ الله بَقاءَك، وجعلَه يمتدُّ بكَ إلى رِضْوانِه وجَنَّته، أمَّا بعدُ فإنَّك كُنْتَ رَوْضةً من رياضِ الكرَم، تَبْتَهِجُ النفوسُ بها، وتستريحُ القلوبُ إليها، وكُنَّا نُعْفِيها من النُّجْعَةِ، استِبْقاءً لزَهْرتها، وشفقةً على نَضْرتِها، وادِّخاراً لثَمرتها، حتى مرَّتْ بها في سَفْرتنا هذه سَنَةٌ كانت قطعةً من سِني يوسفَ، اشتدَّ علينا كَلَبُها، وأخلفتْنا غيومُها، وكذَبَتْنا بُروقُها، وفَقَدْنا صالحَ الإخوان فيها، فانتجعتُك، وأنا بانتجاعِي إيَّاك شديد الشفقةِ عليك، مع عِلْمي بأنك نِعم موضعُ الزّاد. واعلَمْ أنَّ الكريمَ إذا استحْيا من إعطاءِ القليل، ولم يحضرْه الكثير، لم يُعرَفْ جُودُه، ولم تَظْهَرْ هِمَّتُه، وإنّما أقولُ في ذلك [الشعر لبشار بن برد]:

ظِلُّ اليَسارِ على العَبَّاسِ مَمْدودُ ... وقَلْبُه أبداً بالبُخْلِ مَعْقُودُ
إنَّ الكريمَ لَيُخْفِي عنك عُسْرَتَه ... حتَّى تَراهُ غِنيّاً وهو مَجْهودُ
وللبَخيلِ على أمْوالِه عِلَلٌ ... زُرْقُ العيونِ علَيْها أَوْجُهٌ سُودُ
إذَا تَكَرَّمْتَ أن تُعطِيَ القليلَ ولم ... تَقْدِرْ على سَعةٍ لم يَظْهرِ الجُودُ
بُثَّ النَّوالَ ولا تَمنَعْكَ قِلَّتُه ... فكلُّ ما سدَّ فَقْراً فهو محمُودُ

قال: فشاطَره مالَه، حتى بعثَ إليه بقيمة نِصْفِ خاتَمِه، وفَرْدِ نَعْلِه

★ ★ ★

١٨٦٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧٨ ، المستقصى للزمخشري : ٣١٣ .

١٨٦٣ ـ قولُهم: ما في الْحَجَر مَبْغىً ولا عِنْدَ فُلان

يضرب مثلاً عند توكيد اللُّؤْم، وقِلَّة الخير. والْمَبْغَى: مَفْعَلٌ من بَغَيْتُ، أي طَلَبْتُ.

* * *

١٨٦٤ ـ قولُهم: مَا حَلَلْتَ بِبَطْنِ تَبالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيَافَ

يضرب مثلاً للرجل لا علَّةَ تمنعه عن البذْل، ولا يَبذُلُ. وتَبالةُ لا تَخلُو من خصبٍ مُقيم، والنازلُ بها لا يمكنُه الاعتلالُ بالجدْب. ونحو هذا قولُ الشاعر:

أَتَمنَعُ سُؤَّالَ العَشيرَة بَعْدَمَا ... تَسمَّيْتَ فَيْضاً وَاكْتَنَيْتَ أبَا بَحْرِ!

* * *

١٨٦٥ ـ قولُهم: الْمَرءُ بِخَلِيلِهِ

معناه: أنَّك مَنْسوبٌ إلى خلِيلك فانْظُرْ مَنْ تُخَالُّ، قال عَدِيُّ بن زَيْد:

عَنِ الْمَرْءِ لا تَسْأَلْ وأبْصِرْ قرينَهُ ... فإنَّ القَرِينَ بالْمُقارِن يَقْتَدي

وقال أكثم بن صيفيٍّ: مَنْ فَسدتْ بطانته كان كَمَنْ غَصَّ بالماء. وله مَعْنىً آخر، وهو أَنَّ المرءَ يَقْوَى بخليلِه، على حَسَب ما قال النبيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ كَثِيرٌ بأخِيه»، قال الشاعر [وهو مسكين الدارمي]:

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ... كساعٍ إلى الْهَيْجَا بغَيْرِ سِلاح

* * *

١٨٦٦ ـ قولُهم: مِن حَظِّكَ مَوْقِعُ حَقِّكَ

يُراد به أَنَّ مِمَّا أعطَاك اللهُ من الحظِّ أن يكونَ حَقُّك عند من لا يَجْحَدُك، ولا يَتْلَفُ قِبَلَه، وقال بعضُهم لأبي الأسْود: بلغني أنَّكَ لا يضيعُ لكَ حقٌّ عند أحد، فِممَّ

١٨٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦١.

١٨٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٢، المستقصى للزمخشري: ٣٠١، لسان العرب مادة: «تبل».

١٨٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٢.

١٨٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٤، المستقصى للزمخشري: ٣١٣.

ذاك؟ فقال: لسوءِ ظني بالنَّاس، ومُجَانبتي أهلَ الإفْلاس، وقال بعضُ عُلماء الملوكِ لوزيرِه: لا تَدْفَعْ إلى من لا أقدِرُ على أخْذِه منه، قال: ومَن الذي لا تَقْدِرُ على ذلك من جِهته؟ قال: مَنْ ليس معه شيء. والفُرْس تقول: كيف تَسلُب العُرْيان! وقريبٌ منه قولُهم: «مِنْ حَظِّ المرْءِ نَفَاقُ أيِّمِه».

★ ★ ★

١٨٦٧ ـ قولُهم: مَلِّكْ ذَا أمْرٍ أمْرَه

أي وَلِّ الأمرَ صاحبَه، فإنَّه اقْوَمُ بإصلاحِه. ومثله قولُهم: «**وَلِّ المال رَبَّه**».

★ ★ ★

١٨٦٨ ـ قولُهم: الْمَنيَّةُ ولا الدَّنِيَّة

المثل لأوْس بن حارثة، وقد مرَّ ذكره في الباب الأوَّل، وكانوا يقولون: النَّارُ ولا العَارُ. وقال الشاعر:

وَيرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أن تَضيمَهُ ... إذَا لَمْ يَكُنْ عن شَفْرةِ السَّيْفِ مَرْحَلُ

★ ★ ★

١٨٦٩ ـ قولُهم: مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتطِقْ بِهِ

يضرب مثلاً لمن يَكْثُر مالهُ وإنفاقُه في غير وَجْهِه، والعامَّة تقول: مَنْ كانَ له دُهْنٌ طَلَى اسْتَه، ومثله قولُهم: «**كلُّ ذاتِ ذَيلٍ تختَالُ**».

ومن أمثالِهم في الغِنَى قولُهم: «**إن الغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ**» وقال الشاعر:

والمالُ فِيه تَجِلَّةٌ ومَهَابَةٌ ... والْفَقْرُ فيه مَذَلَّةٌ وفُضُوحُ

وقال الآخر:

★ ومَا المرُوءَةُ إلاَّ كَثْرةُ المالِ ★

١٨٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣١٢.

١٨٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٢.

١٨٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٣١٢. لسان العرب مادة: «نطق».

وفي خلافٍ ذلك قولُ بعضهم:

★ لا بَاركَ اللهُ بعدَ العِرْض في المالِ ★

وقال الآخر:

★ لا يَعْدِلُ المالُ عِنْدي صِحَّةَ الْجَسَدِ ★

وأمّا قولُ عَلَيَّ كرَّم اللهُ وجهَه: «**مَنْ يَطُلْ أيْرُ أبيه يَنْتِطقْ به**». فإنَّما أرادَ: مَنْ كَثُر إخوتُه اشتَد ظَهْرُه وعزَّ. قال الشَّاعر:

فلَوْ شَاءَ رَبِّي كانَ أيْرُ أبيكُمُ   طويلاً كأَيْرِ الحارث بن سَدُوس

قال الأصمعيّ: كان للحارث بن سدوس أحدٌ وعشرون ذَكَراً، وكان ضِرَار بن عَمْرو يقول: شر حائلٍ أُمٌّ، فزوِّجوا الأُمَّهات، وذكر أنَّه صُرِع، فأخذته الأسنَّةُ، فأَشْبل عليه إخوتُه من أُمِّه، حتى أنقْذَوَه. وَأَشْبَلُوا: عَطَفوا.

★ ★ ★

١٨٧٠ ـ قولُهم: مَرْعىً ولا أَكُولَةٌ

يضرب مثلاً للرَّجل له مالٌ كثير، وليس له مَنْ يُنفِقُه عليه، ومثله قولُهم: «**عُشْبٌ ولاَ بَعِيرٌ**».

والأكولةُ: التي تَأْكُل، والأكيلةُ: التي يأْكُلها السَّبُع، ومن هذا المثل أخذَ أبو تمّامٍ قوله:

أَرْضٌ بهَا عُشُبٌ جَرْفٌ وليْسَ بِهـا   ماءٌ وأُخْرَى بها مَاءٌ ولا عُشُبُ

★ ★ ★

١٨٧١ ـ قولُهم: مَا وَرَاءَكَ يا عِصَامُ؟

يضرب مثلاً في استعْلامِ الْخَبر، وقد مرَّ حديثُه. وقال بعضهُم: هو للنَّابغة الذُّبْياني، وكان النُّعمان بن المنذِر مريضاً، تحملُه الرِّجالُ على سَرِير فيما بين الغَمْر

١٨٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٣، المستقصى للزمخشري: ٣١٠.

١٨٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٣، المستقصى للزمخشري: ٣٠٥، لسان العرب مادة: «عصم».

والحِيرة، ليَتَفَرَّجَ بالنَّظر إلى قُصورِه وبساتينِه ودُورِه، فبلغ النَّابغةَ ذلك، فجاءه عائداً، وقال:

أَلَمْ أُقْسِم عليكَ لتخبرنِّي أَمحمولٌ على النعشِ الهمامُ

فإني لا أَلومكَ في دخول ولكنْ ما وَراءَكَ يا عصامُ

فإنْ يهلكْ أبو قابوسَ يَهلكْ رَبيعُ النَّاس والشَّهرُ الحرامُ

ونُمسكُ بَعْدَه بذنَابِ عيْشٍ أَجَبِّ الظَّهرِ ليْسَ له سَنامُ

وعصامُ: حاجبُ النُّعمان، يقول: لست ألومُكَ بمنعك إيّاي عن الدُّخول إليه، ولكنْ أعلِمْني حقيقةَ خبره.

* * *

١٨٧٢ ـ قولُهم: مُحْسِنَةٌ فِهيلِي

يضرب مثلاً للرَّجل يَعْمل عملاً يكونُ فيه مُصيباً؛ يقول: دُمْ عليه ولا تَدَعْه. وأصْله أنَّ رجلاً نزل بامرأةٍ، ومعه جِرابُ دَقيق، فاشتغلَ عنها، فجعلتْ تَهيل من جرابه إلى جرابها، فنظر إليها، فأخذت تردُّ من جرابها إلى جرابِه، فقال: ما تَصْنَعين؟ فقالت: أهيل فيه، قال: «مُحْسِنَةٌ فهِيلي» وقيل: هي امرأة من بني سَعْد بن تميم، يقال لها: هَيْلَةُ.

* * *

١٨٧٣ ـ قولُهم: مَنْ سَلَكَ الجدَدَ أمِنَ العِثارَ
١٨٧٤ ـ وقولُهم: مَنْ سَمَّعَ سُمِّعَ بِهِ

يضرب مثلاً لطالب العافية. والجَدَد: المستوِي من الأرض. والمثلان لأكثم بن صيفيّ.

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عُبَيْدة قال: قال أكثمُ بن

١٨٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٤، المستقصى للزمخشري: ٣٠٩، لسان العرب مادة: «هيل».

١٨٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٣، المستقصى للزمخشري: ٣١٤، لسان العرب مادة: «جدد».

١٨٧٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

صيفيّ: يا بني تميم، لا يفوتَنَّكم وَعْظِي إن فاتكم الدهرُ بنفسي، إنَّ بين حَيْزُومِي لَبَحْراً من الْكَلِم، فتلقَّوْها بأسماعٍ مُصْغية، وقلوب واعية تحمَدوا عواقبَها، إن الهوى يَقْظَان، والعقلَ راكد، والشهوات مُطْلَقة، والحزم مَعْقول، والنفسَ مُهْملة، والرويَّة مُقَيَّدة، ومن جهة التَّواني وتَرْك الرويَّة يَتْلَفُ الْحَزم، ولن يعدَم المشاورُ مُرْشداً، والمستبد برأيه موقوفٌ على مداحض الزَّلَل، ومن سَمَّع سُمّع به، ومَصارع الألباب تحت ظلال الطمع، ولو اعتُبِرَت مواقعُ الْمِحن مَا وُجِدَت إلا في مَقاتل الكِرام، وعلى الاعتبار طريقُ الرَّشَاد، ومن سلك الْجَدَدَ أَمِن العِثار، ولن يعدَم الحسودُ أن يُزْعِجَ قلبه، ويَشْغل فكرَه، ويُورثَ غيظه، ولا يجاوزَ ضَرُّهُ نَفْسَه. يا بَنِي تميم، الصبرُ على تجرُّع الْحِلم أعذَب من جَني ثَمَر النَّدَم، ومَنْ جعَلَ عِرْضَه دونَ مالِه استهدفَ للذَّمِّ، وكَلْمُ اللّسان أَنْكأُ مِنْ كَلْم الْحُسام، والكلمةُ مَرْبُوبة، ما لم تَنْجُمْ من الفم، فإذا نجَمتْ فهي سَبُعٌ مِحْرَب، ونارٌ تَلهَّب، ولكلِّ خافيةٍ مُخْتَفٍ، ورَأْيُ النَّاصح اللَّبيب دليلٌ لا يَجُور، ونفاذُ الرَّأْي في الْحَرْب أنفذُ من الطَّعن والضَّرْب.

★ ★ ★

١٨٧٥ ـ قولُهم: ما به قَلَبَةٌ

أي ما به دَاء. وأصله عند الأصمعيِّ من القُلاب، وهو داءٌ يأخذ الإبلَ في رؤوسها، فيقلبُها إلى فَوْق، والقُلاب: داءُ القَلْب. وقيل: أصلُه في الدَّوابِّ، وهو أن يُصيبَ أسفلَ الحافر، فيقلبُه الْبَيْطارُ لِيُداويَه، قال الرَّاجز [وهو حميد الأرقط]:

★ ولَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَها الْبَيْطَارُ ★

★ ★ ★

١٨٧٦ ـ قولُهم: منْ يَشْتَرِي سَيْفي وهَذَا أَثْرُهُ؟

قال الأصمعيُّ: معناه: أُخْبِرُك خَبَراً هذا تِبْيانُه، وقال غيرُه: يضرب مثلاً للرجل

١٨٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٠٠، لسان العرب مادة: «قلب».

١٨٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٤، المستقصى للزمخشري: ٣١٧.

يُقْدم على الأمر الذي اخْتُبِر وجُرِّب، قال: وهو مِثْل قول العامَّة: مَنْ نَهشَتْه الْحيَّةُ حذرَ الرَّسَنَ، والوجْهُ قولُ الأصْمعيِّ، وأَثْر السَّيف. فِرِنْدُه.

★ ★ ★

١٨٧٧ ـ قولُهم: الْمَلَسَى لا عُهْدَةَ له

يضرب مثلاً للرجل يَخْرجُ من الأمر سالماً، لا علَيْه ولا له.

وأصله أنَّ العربَ إذا تَبايَعتْ بَيْعاً بنَقْدٍ، فأعطتْ وأخذتْ، وسَلَّمت الْمَبيعَ، وتسلَّمت الثَّمَن، قالت: لا حاجةَ لنا إلى كَتْبِ عُهدةٍ، وإشْهاد شاهد؛ إذ قد تَملَّسَ بعضُنا من بعض، وتَبرَّأَ كلُّ واحدٍ من الآخر، وحصَلَ في يدِ كلِّ واحدٍ منَّا حَقُّه، والْمَلَسى: فَعلى من التَّمَلُّس، وأصله من قولهم: تَملَّسَ الشيءُ من يدي؛ إذا وقع ولم تَشْعُرْ به.

★ ★ ★

١٨٧٨ ـ قولُهم: مَنْ يَنْكَحِ الْحَسْناءَ يُعطِ مَهْرَهَا

١٨٧٩ ـ وقولُهم: مَن اشْتَرى اشْتَوَى

معناه: مَنْ أرادَ الشَّيءَ طابتْ نفسُه بالبذْل فيه، وفي هذا النَّحو قولُ الآخر:

★ والْحَمْدُ لا يُشْتَرَى إلاَّ بأَثْمانِ ★

وقولهم:

★ ومَنْ يُعطِ أَثْمانَ الْمَحامِدِ يُحْمَدِ ★

ومعنى قولهم: «مَن اشْتَرى اشْتَوَى». أي من يَبْذلْ في الحاجةِ يَظْفرْ بها، يقال: شَوَيْتُ اللَّحْمَ، واشْتَويْتُه، فإذا جَعلتَ الفعْلَ للَّحْم قلتَ: انْشوَى.

★ ★ ★

١٨٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٨، المستقصى للزمخشري: ١٤٠، لسان العرب مادة: «ملس».

١٨٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٣١٨.

١٨٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٥، المستقصى للزمخشري: ٣١٢.

١٨٨٠ ـ قولُهم: مَنْ لي بالسَّانِح بَعْدَ البَارِح!

يقوله الرجلُ يَرى من صاحبه ما يَكْرَهُه، فإذا شَكَاه قيل له: إنَّه سيرجع إلى ما تُحِبُّ. وأصله أن رجلاً مرَّتْ به ظِباءٌ بارحةٌ، فكرِهها، وأراد أن يرجعَ عن حاجتِه، فقيل له: امْضِ في وجهِك فإنَّها ستمرُّ بك سانحةً، فمضى، وجعل يقول: «مَنْ لي بالسَّانحِ بعد البارح!» وقد مَضى تفسيرُ البارح والسَّانح.

* * *

١٨٨١ ـ قولُهم: مَنْ يأتِ الْحكَمَ وَحدَه يَفْلَحْ

من قولهم: فَلَح على خصمه فَلْحاً، إذا ظَفِر به.

* * *

١٨٨٢ ـ قولُهم: مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلاَ انْجبرَ

يضرب مثلاً في اغْتنامِ الفُرْصة، والمثل لعَمْرو بن كُلثوم، وكان أغار على بَني حَنِيفة باليمامة، فسمِع به أَهْلُ حَجْر، فجاءَه بنُو لُجَيْم بن حَنيفة، عليهم يزيد بن عمرو بن شِمْر، فلما رآهم عَمْرو قال:

مَنْ عالَ مِنَّا بعدَها فَلا انْجَبَرْ ... ولا سَقَى الماءَ ولا رَعَى الشَّجَرْ
بَنُو لُجَيْمٍ وجعاسيسُ مُضَرْ ... بجانبِ الدَّوِّ يُدَهْدُون العَكَرْ

فانتهى إليه يزيدُ فطعنَه، فأَذْراه عن فَرَسه، وأسرَه وشدَّه كتافاً، وقال له: أنتَ الذي يقول:

مَتَى تُعقَدْ قَرِينَتُنا بحَبْلٍ ... تَجُذَّ الْحَبلَ أو تَقِصِ القَرِينَا

أمَا إنِّي سأَقْرِنُك بناقتِي هذه، ثمَّ أطْردكما جميعاً، فنادى عمرو: يا آل ربيعة، أمُثْلة! فاجتمعتْ إليه بَنُو لُجيْم، فنَهَوْه، فورَدَ به حَجْراً وضرَب عليه قُبَّة، وحمَله على نجيبةٍ، ونحر له، وسَقَاه، فلمَّا انْتَشَى قال:

١٨٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧١، المستقصى للزمخشري : ٣١٥، لسان العرب مادة: «برح، سنح».

١٨٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني :١٧٧، المستقصى للزمخشري : ٣١٦.

١٨٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧٨، المستقصى للزمخشري : ٣١٤، لسان العرب مادة: «جبر».

جَزَى اللهُ الأغَرَّ يَزيدَ خيراً ... وَلقَّاه الْمَسرَّةَ والْجَمالاَ
فما جَبُن ابْنُ كُلْثومٍ وَلكِنْ ... يَزيدُ الْخيْرِ صَادَقَهُ النِّزالاَ

★ ★ ★

١٨٨٣ ـ قولُهم: ما هُوَ إلاَّ شَرَقٌ أو غَرَقٌ

يضرب مثلاً للذي يُعَاقَبُ بِخَصْلَتَيْ سَوْءٍ لا بُدَّ من إحْداهما.

★ ★ ★

١٨٨٤ ـ قولُهم: ماليَ إلاَّ ذَنْبُ صُحْر

يضرب مثلاً للذي يُعاقَب من غير ذَنْب، وصُحْر: بِنْتُ لُقمانَ بن عاد، وحديثُها الذي أخبرَنا به أبو أحمد قال: أخبرنا ابن الأنباري قال: أخبرنا أبو علي العَنَزِي قال: حَدَّثنا علي بن صَبَاح قال: حدَّثنا أبو الْمُنذر هشامُ بن محمد قال: كان لقمانُ بن عاد من بَنِي ضُلِّ بن عادِ بن عَوْص بن إرَم بن سامِ بن نُوحٍ ما يَتَزَوَّجُ امرأةً إلاَّ فجَرْت، فتزوَّج جاريةً صغيرة، لا تَدْرِي ما الرجالُ؛ فبنَى لها بِناءً على جَبَل فرفَعه، ثم جعلَ له حِفَافاً، فكان ينزِلُ بالسَّلاسل، ويَصْعَدُ بالسَّلاسل، فإذا غاب رُفعت السَّلاسلُ، فرآها غلامٌ من عادٍ، فعشِقَها، فقال لقومِه: والله لَتَجْمَعُنَّ بَيْني وبين امرأة لُقمانَ أو لأجْلِبَنَّ عليكم حَرْباً، ترقصُ فيه أشياخكُم، قالوا: كَيْفَ لنَا بها؟ قال: اجْعلوني بين السُّيوف، ثم أْتُوا لُقمانَ فاسْتَودِعُوها إيَّاه إلى أجلٍ سَمَّاه، فإذا حَلَّ الأجلُ فاستردُّوني، فجعلوه بين أَسْياف، ثم أَتَوْا لقمانَ، فقالوا: إنَّا نريدُ أن نسافر، وهذه سيوفُنا عندكَ وَديعةٌ، فأخذَها منهم، ووضَعها في بَيْتِه، فلمَّا ذهبَ لقمانُ في حاجتِه تحرَّك، فحلَّتْ عنه، فكانَ يكونُ معها، فإذا جاء لقمانُ رجع إلى مكانِه، حتَّى بلغ الأجلَ، فأخذوا أسْيافَهم منه، فجلس لقمانُ على سريرِه وهي معه، فنظر إلى نُخامةٍ تَنُوسُ في السَّقْف، فقال: منْ تَنَخَّمَ هذه؟ قالت: أنا، قال: فتَنَخَّمِي، فلم تَصْنعْ شيئاً، فقال: ياوَيْلَتي! السُّيوفُ دَهَتْني، ثم رمَى بها من ذلك الحِفاف، فتقطَّعتْ،

١٨٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦٥، المستقصى للزمخشري: ٣٠٥.

١٨٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٤، لسان العرب مادة: «صحر».

فانحدَر مُغْضَباً، فنظرتْ إليه بنْتٌ له، يُقال لها صُحْرٌ، فقالت: يا أَبَتِ، مَالِي أراك مُغْضَباً! فأخذ صَخْرة، فشدَخ بها رأسَها، وقال: أنت أيضاً منهُنَّ! فضربتْها العربُ مثلاً، فقال خُفَافُ بنُ نَدْبة لعَبَّاس بن مِرْداس:

وعَبَّاسٌ يَدِبُّ لي الْمَنَايَا ... وما أَذْنَبْتُ إلاَّ ذَنْبَ صُحْرِ

★ ★ ★

١٨٨٥ ـ قولُهم: ما أُبَالِيه عَبَكَةً

يضرب مثلاً لاستهانةِ الرجل بصاحبه. قالوا: والعَبَكَةُ والوَذَحَةُ: ما يتعلق بأصواف الضأن من أبعارها. والعَبَكَة: اللُّقْمةُ من الثَّرِيد.

ويقال: «**ما أُبالِيه بَالةً**» يضرب مثلاً في غَيْر النَّاس، وسُئل ابنُ عبَّاس عن الوضوء باللَّبَن، فقال: «ما أُبَالِيه بَالَةً». ويقال: ما أُبَالِيه باليةً، وقد يجيءُ بعضُ المصادر على فاعلٍ وفاعلة، مثل العافية ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] ومثله الخاطِئة. ويقولون: قُمْ قائماً، أي قياماً، ومثله قولُهم: «**ما أُبَالِي ما نَهِيءَ من ضَبِّك وما نَضِج من ضبِّك**» أي ما أبالي كيف كان امرُك، ونَهِيءَ: لم يَنْضَجْ، والنُّهوءةُ، والنُّيُوءَةُ واحدة، وهو مصدر النيِّء من اللحْم.

★ ★ ★

١٨٨٦ ـ قولُهم: مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

يقال: خِلْتُ الشَّيءَ، إذا ظَنَنْتَه، والمعنى: أنَّ مَنْ يَسمع الشيءَ ربَّما ظَنَّ صِحَّته. وقيل: معناه: أَنَّ مَنْ يَسْمَعْ أخبارَ النَّاسِ ومعايِبَهم يقعُ في نفسِه المكروهُ عليهم، والمعنى: أن مُجانبةَ الناسِ أَسلَمُ، وأخذه البُحتريُّ فقال:

سَمِعتُ أَنَّ التَّصابي خَرَقٌ ... بَعْدَ خَمْسين وَمَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

والفارسيُّ يقول في هذا المثل: هَرْكِي شَنَوذْ مِنَذْ.

★ ★ ★

١٨٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٨، المستقصى للزمخشري: ٢٩٧، لسان العرب مادة: «عبك».

١٨٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦٩، المستقصى للزمخشري: ٣١٧، لسان العرب مادة: «خيل».

١٨٨٧ ـ قولهم: مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بالجِذَاع
١٨٨٨ ـ وقولُهم: ما يُجْعَلُ قَدُّكَ إلى أَدِيمِكَ

يضرب مثلاً لخطأ النَّاس في التَّشبيه. والمذكِّيَة: الْمُسنَّة، والجَذَع من الإبل: الذي قد طَعن في الخامسة، ومن الغنم: ابن سنةٍ مُجرَّمة[1]، والضأن والْمعْزَى فيه سواء، هذا قولُ الأصمعيّ، وقال غيره: الضَّائِنة تُجْذِعُ لسبْعة اشْهر إلى عشرة أشهر، وإجْذَاعُ الماعزة بعد ذلك.

والقِدُّ: الْجِلد الصَّغير، مثلُ مَسْك السَّخْلة، والجمع: الأَقُدُّ والقِداد، والأديم: الْجِلد الكبير. والمعنى: ما يُجْعل الصَّغيرُ مثلَ الكبير.

★ ★ ★

١٨٨٩ ـ قولُهم: مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ في كرَبِ النَّخْلِ!

يضرب مثلاً للرجل يقصِّرُ عما يَنْزِعُ إليه، ويؤهِّل نفسه له. والمثل لجَرير، وهو قولُه:

أَقولُ ولم أَمْلِكْ سَوابِقَ عَبْرةٍ ... مَتَى كانَ حُكم اللهِ في كَرَب النَّخْلِ!

قاله للصَّلَتانِ العَبْدي، وكان قد وقع بَين جريرٍ والفرزدق، فقال قصيدةً فيها:

أَرَى الْخَطَفي بَذَّ الفَرَزْدَقَ شِعْرُه ... ولكنَّ خيراً من كُلَيْبٍ مُجاشِعُ
جَرِيرٌ أشدُّ الشَّاعِرَيْنِ شَكِيمةً ... ولَكِنْ علَتْه البَاذِخَاتُ الفَوارِعُ

فأَمَّا الفرزدق، فرضِيَ حينَ شَرَّف قومَه على قومِ جَرير، وقال: الشِّعر مروءةُ مَنْ لا مُروءةَ له، وهو أخَسُّ مروءة الشَّريف.

وأمَّا جريرٌ فغضِب، وقالَ البيتَ الذي تقدَّم، فقال الصَّلَتانُ أبياتاً منها:

١٨٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣١٠.

١٨٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٢، المستقصى للزمخشري: ٣٠٦.

(١) سنة مجرمة بتشديد الراء المفتوحة: تامة.

١٨٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٠٨، لسان العرب مادة: «كرب».

أَعَيَّرْتَنا بالنَّخْلِ مُذْ كانَ مالَنا ... ووَدَّ أَبُوكَ الْكَلْبُ لوْ كانَ ذَا نَخْلِ
وأيُّ نَبِيٍّ كان من غَيْرِ قَرْيَةٍ ... وما الحكْمُ يا ابْنَ الكَلْبِ إلا مَعَ الرُّسْلِ

★ ★ ★

١٨٩٠ ـ قولُهم: مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

أي مَن استرعَى الذِّئب فقد وضع الأمانةَ في غير موضِعها، والظُّلم: وَضْع الشيء في غير موضِعه.

وقالوا: الذِّئب: اسمُ رَجُلٍ، وهو ابن أخِي أكثم بن صيفي. أخبرنا أبو أحمد، عن أَبي بكر، عن رِجاله، قالوا: غزَا أكثمُ بن صَيْفي، فأَسر الأقياسَ، ونهيكاً، وأخذَ أموالَهم، ثم بدَا له، وأرادَ إطْلاقهم، فدعا بني أخيه، وهم ثلاثة: الكلْبُ، والذِّئب، والسَّبُع، فدفع الأقياسَ، ونَهِيكاً، وأهْلِيهم إلى الكَلْب، ووضع الأموالَ على يَدي الذِّئب، وقال: إذا أطلقْتُهم فادْفَعْ إليهم أموالَهم، فانطلق الكلبُ إلى الذِّئب، فأخبره أنَّه لا يُطْلِقُهم، وقَبضَ الذِّئبُ الأموالَ، فبلغ ذلك أكثمَ، فقال: «**نَعِمَ كَلْبٌ في بُؤْسِ أهلِه، ومَن اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ، وربَّما أعْلَمُ فأذَرُ، ومِنْكَ مَنْ أعْتَبَك، وحَسْبُك من شَرٍّ سَماعُه، ليس الْحِلْمُ عن قِدَمٍ، وكُنْ كالسَّمْنِ لا يَخِمّ**» فقال الكَلْبُ: لا أُطْلِقُهم حتى يمدَحُوني، فمدحَه قَيْس بن نَوفَل، ونسبَه إلى أُمِّه، فقال: كفَى بالْمَرءِ عاراً أَنْ يُنْسَب إلى أُمِّه، وأَبَى أَنْ يُطْلِقهم، فقال أكثم: «**يا عاقِدُ اذكُرْ حَلاًّ، حَسْبُكَ ما يُبْلِغُكَ الْمحلَّ، ورُبَّ أَكْلَةٍ تمنعُ أكلات**».

فحلَف السَّبُع ليُطْلِقنَّهم، ولَيَرُدَّنَّ ما لَهم، ثم لا يُقيم ببلدة يُحجَّرُ عليه فيها، فشخَصا وأقام الذِّئب.

★ ★ ★

١٨٩١ ـ قولُهم: ما عِنْده خَلٌ ولا خَمْرٌ

أي ما عنده خَيرٌ ولا شَرّ. وقال النَّمِرُ بن تَوْلَب:

هلاَّ سَأَلْتِ بَعادِياءَ وبَيْتِهِ ... والْخَلِّ والْخَمرِ الذي لم يُمْنَعِ

١٨٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧١، المستقصى للزمخشري: ٣١٢.

١٨٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٧، المستقصى للزمخشري: ٣٠٣، لسان العرب مادة: «خلل».

ويقولون: **«ما عنده خَيْرٌ ولا مَيْرٌ»**، والْمير: مصدر مارَهم يَميرُهم، إذا حَمل إليهم الْمِيرةَ، ومعناه: ليس في دورِهم خَيْرٌ، ولا ما يَمْتَارُونَه من سُوق، وقيل في قوله:

★ والْخَلِّ والخمرِ الّذي لم يُمْنَعِ ★

الخيرُ: الذي كان أولياؤُه ينالونه، والشَّرّ: ما كان أعداؤُه يقاسونه.

★ ★ ★

١٨٩٢ ـ قولُهم: ما لَه سَبَدٌ ولا لَبَدٌ

أي ما له شيءٌ، ومثله: **«ما لَه هُبَعٌ ولا رُبَعٌ»** و**«ما لَه عافِطَة ولا نافطةٌ»** السَّبَد: الشَّعر، واللَّبَد: الصُّوف.

وقال المفضَّل: قال أبو صالح: كلُّ ما لانَ من الصُّوف والوبَر فهو لَبَد، والسَّبَد الشَّعر، و**«ما له ثاغيَةٌ ولا راغيَة»** فالثَّاغية: النَّعجة، والثغاء: صوتُها. والرَّاغية: النَّاقةُ، والرُّغاء: صوتُها. و**«ما لَه دَقِيقةٌ ولا جَليلة»** فالدَّقيقة: الشَّاة، والجليلة: الناقة.

والرُّبَع: ما يُنتَج من أولادها في زمن الرَّبيع، والهُبَع: ما نُتِج في الصَّيف، و**«ما له دارٌ ولا عقَارٌ»**، قيل: العقَار: النَّخْل، وقيل: هو متاعُ البَيْت، قاله المفضَّل بن سلمة.

★ ★ ★

١٨٩٣ ـ قولُهم: مِنْ شرٍّ ما أَلْقَاكَ أَهْلُكَ

يضرب مثلاً للرَّجلِ وللشيءِ يُتحامَى ولا يُقْرب. وأصله ما أخبرَنا به أبو القاسم، عن العَقديِّ، عن أَبي جَعْفر، عن المدائنيِّ، قال: كتبَ قطْبَةُ بن قَتادة، وهو أوّلُ من أغارَ على السَّواد من ناحية البصرة إلى عمرَ رضي الله عنه أنَّه لو كان معه عَدَدٌ ظَفِر بِمَنْ في ناحيته من العجم، فبعثَ عمرُ عُتْبَةَ بن غَزْوانَ، أحدَ بنِي مازن بن منصور في

١٨٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٠٤، لسان العرب مادة: «سبد، لبد».

١٨٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٥٨، المستقصى للزمخشري: ٣١٤.

ثلاثمائة، وانْضافَ إليه في طريقه نحو من مائَتيْ رَجُلٍ فنزلَ أقْصى البَرِّ حيث سمع نقيقَ الضفادع، وكان عمرُ قد تقدَّم إليه أن ينزلَ في أَقْصَى أرض العرب، وأدْنَى أرض العَجَم فكتب إلى عمر: إنَّا نزلْنا بأرضٍ فيها حجارةٌ خُشُنٌ بيضٌ، فقال عمر: الْزَمُوها؛ فإنَّها أرضٌ بَصْرَةٌ، فسمِّيَتْ بذلك. ثمَّ سار إلى الأُبلَّة، فخرج إليهم مَرْزُبانُها في خمسمائة أسْوار، فهزمهم عُتْبةُ، ودخل الأُبُلَّة في شعبان سنة أربعَ عَشْرة، وقالوا: في رَجَب، وأصابَ المسلمون سلاحاً ومتاعاً وطعاماً، فكانوا يأكلون الْخُبزَ، وينظرون إلى أبْدانهم، هل سَمنوا، وأصابُوا بَرَانِيَّ[1] فيها جَوْزٌ، وَظنُّوه حجارة، فلمَّا ذاقوه اسْتَطابُوه، ووجدوا صحْناءةً[2]. فقالوا: ما كنَّا نظن أن العجَم تدَّخر العَذِرة، وأصاب رجلٌ سراويلَ فلم يُحسِنْ لُبْسَها، فرمَى بها وقال: أخزاكَ اللهُ من ثَوْب، فما تركَكَ أهلكَ لْخَيْرٍ، فجرَى المثل، ثم قيل: «مِنْ شَرٍّ ما أَلْقَاك أَهْلك».

وأصابوا أرْزاً في قشرِه، فلم يُمكِنهم أَكْلُه، وَظنُّوه سُمّاً، فقالت بنت الحَارث بن كَلَدة: إن أَبِي كان يقول: إن النارَ إذا أصابت السمَّ ذهبتْ غائلتُه، فطبخوه فتفلَّق، فلم يُمْكنْهم أكْلُه، فجاء من نَقَّاه لهم، فجعلوا يأكلونَه، ويُقَدِّرون أعناقَهم، ويقولون: قد سَمِنَّا.

وبعث عُتْبةُ إلى عمرَ بالْخُمْس مع رافع بن الحارث، ثم قاتل عتبةُ أهلَ دَشْت مَيْسَانَ، فظفِر بهم.

واستأذنَ عمرَ في الحجِّ فأذِن له، فلمَّا حَجَّ ردَّه إلى البَصرة، حتَّى إذا كان بالفَرَع[3] وَقَصَتْه ناقتُه فمات. وولّى عمرُ البصرةَ المغيرةَ بنَ شُعبة، فرمِي بالزِّنا فعزَلَه، وولّى أَبَا مُوسَى.



(١) البراني: جمع برنية وهي إناء من خزف.

(٢) الصحناء والصحناءة بالكسر: إدام يتخذ من السمك ويسميها العرب الصير وهي كلمة فارسية.

(٣) الفرع بالتحريك: موضع بين الكوفة والبصرة.

١٨٩٤ ـ قولُهم: مَعَ الْخَواطِىء سَهْمٌ صائِبٌ

يضرب مثلاً للرَّجل الفاسد القَوْلِ والفِعْل، يُصيبُ في الأحايينِ مرَّة.

والعامَّةُ تقول: «رَمْيةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ» فأما مَثَلُ من لا يُصيبُ أبداً فقولُ الشَّاعر:

هَبِلتكَ أُمُّكَ هَبْكَ من بَقَرِ الفَلاَ أَوَ لَسْتَ تُخْطِىءُ مَرَّةً بصَوابِ؟!

* * *

١٨٩٥ ـ قولُهم: ماتَ عَرِيضَ البِطَانِ

أي خرجَ من الدُّنيا سليماً لم يُثْلَمْ دِينُه، وقيل: معناه أنَّه خرجَ منها ومالُه مُتَوفِّر كَثِير، لم يُرْزَأْ منه شيئاً.

وقال عمرُو بن العاص: فلانٌ ماتَ بِبطْنَتِه لم يَتَغَضْغَضْ. والتَّغَضْغُض: النُّقْصان، والبِطانُ: حَبْلٌ يُشَدُّ تحتَ بَطْنِ البَعير.

* * *

١٨٩٦ ـ قولُهم: مَنْ غَابَ غَابَ نَصِيبُه

وذلك أنَّ أكثر الناس يَنْسَوْنَ الغائبَ عنهم، ويَرْضَوْنَ الحاضرَ بدلاً منه، وقلت:

مَنْ كانَ عَنْك مُغَيَّباً أَسْلاكَ عَنه مَغِيبُهُ
وَإِذَا تَطَاوَلَ هَجْرُهُ نُسِيَ اللِّقَاءُ وطِيبُهُ
لا يُكْذَبَنَّ فإنَّه مَنْ غابَ غَابَ نَصِيبُهُ

وقال ابن الأحنف:

وَاصِلْ أحِبَّتَكَ الَّذِين هَجَرْتَهم إنّ الْمُتَيَّمَ قَلَّ ما يَتَجَنَّبُ
إنَّ الْمُحِبَّ إذا تَطاولَ هَجْرُهُ دَبَّ السُّلُوُّ له فَعَزَّ الْمَطْلَبُ

وقال آخر: مَنْ غابَ عن العَيْنِ غابَ عن القَلْب، ونحوه قول الآخر:

١٨٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٥، المستقصى للزمخشري: ٣١١، لسان العرب مادة: «خطأ».

١٨٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٠٨، لسان العرب مادة: «بطن».

١٨٩٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٣١٥.

★ وقَد يُتَنَاسَى الشَّيْءُ وهو حَبِيبُ ★

وفي خلاف المثل يقول بعضهُم:

★ أقْصَى رَفيقَيه له كالْأَقْرَبِ ★

★ ★ ★

١٨٩٧ ـ قولُهم: منْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الْحَذِرُ

وهو من أمثال أكثم بن صَيْفي، يقول: إنَّ الْحَذَرَ لا يَدْفَعُ المقدورَ عن صاحبه.
وقال أعرابيّ:

★ أرى البَيْنَ مَبْعُوثاً علَى مَنْ يُحاذِرُ ★

ونحوه قولُ الشاعر:

أَرَى النَّاسَ يَبْنُونَ الحصُونَ وإنَّما بَقِيَّةُ آجالِ الرِّجالِ حُصونُها

وقلت:

قَدْ كُنْتُ أحْذَرُ ما أَلقَاه من نَكَدٍ لو كانَ يَنْفَعُني في مِثْلِهِ الْحَذَرُ
يا نَفْسُ صَبْراً على ما كانَ من ضَرَرٍ فرُبَّ مَنْفَعَةٍ يَأتِي بها ضَرَرُ

وفي خلاف ذلك، قول الشاعر:

تُخوِّفُني صُروفَ الدَّهْرِ سَلْمَى وكَمْ مِنْ خَائِفٍ ما لاَ يكُونُ

ونحوه قولُ الآخر: أكْثَرُ الْخَوفِ باطِلهُ.

★ ★ ★

١٨٩٨ ـ قولُهم: مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

يقول: أحياناً شدَّة، وأحياناً رَخاء، ومثلهُ: «**الْيَوْمَ خَمْرٌ، وغَداً أَمْرٌ**» وسنذكرُه في بابه. ومن أظْرف ما جاء في هذا المعنى قولُ أبِي دُلَف:

١٨٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧٧، المستقصى للزمخشري: ٣١٦.

١٨٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٢، المستقصى للزمخشري: ٣١٠.

وكُنْ عَلَى الدَّهْـر فـارسـاً بطَلاً   فـإنَّما الدَّهْـر فـارسٌ بَطَــلُ
لا بُـدَّ للخَيْـل أَنْ تَجـولَ بِنَـا   والْخَيْـلُ أَرْحَـامُنَـا الَّتِي نصِـلُ
فمَّـرةً بـاللُّجيْـنِ نُنْعِلُهـا   ومـرَّةً بـالـدمـاءِ تَنْتَعِـلُ
حتَّـى تَـرَى الْمَـوْتَ تحتَ رايتنـا   تُطْفَـأُ نيرانُـه وتَشْتَعِـلُ

★ ★ ★

١٨٩٩ ـ قولُهم: مَنْ يَرَ يَوْماً يُرَ بِهِ

معناه: مَنْ رَأَى يوماً على عَدُوِّه رأى مِثْلَه على نَفْسِه. وقيل: معناه مَنْ أَحَلَّ بغيره مكروهاً حلَّ به مِثْلُه. وفي قريب من هذا المعنى يقول الكُمَيْت:

فـإنَّـكِ إنْ رَأَيْـتِ وإنْ تَعيشِـي   تَـرَيْ وتُـرَيْ عَجـائـب مـا رُئِينَـا

وقال غيره:

★ كلُّ مَنْ عاشَ يَرَى ما لَمْ يَرَه ★

وقال غيره:

وَمَـنْ يَـرَ يَـوْمـاً بـامْـرِئٍ يَـرَهُ بـه   ومَنْ يَأْمَنِ الأَحْدَاثَ والدَّهْرُ يَجْهَلِ

وقال الآخر:

وَمَنْ يَرَ بـالأَقْـوامِ يَـوْمـاً يَـرَوْا بـه   مَعَـرَّةَ يَـوْمٍ لاَ تَـوَارَى كَـوَاكِبُـهْ

★ ★ ★

١٩٠٠ ـ قولُهم: مَنْ يَجْتَمِعْ تَتَقَعْقَعْ عَمدُه

أي مَصِير المجتمِع التَّفرُّق. والتَّقَعْقُع: الاضْطراب. والعَمَد: عَمَد الأخبية يتقعْقَعُ للرِّحلة، ومثله قولهم: «**انْقطَعَ قُوَيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ**» وقلت:

إن اجتَمَـعَ الفـريـقُ فَلافتِـراقٍ   أو افترَقَ الجميـعُ فـلاجْتِماعِ
عَلَـى أنَّ الجميـعَ إلَـى فَنَـاءٍ   فَـأَهْـونْ بِـاتِّصَـالٍ وَانْقِطَـاعِ

١٨٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٢، المستقصى للزمخشري: ٣١٧.

١٩٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٧، المستقصى للزمخشري: ٣١٦، لسان العرب مادة: «قعع».

وقال الشاعر:

أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ وَمَنْ يَكُ رَهْناً لِلْحَوادِثِ يَغْلَقِ
فَلاَ السَّالِمُ الْبَاقِي على الدَّهْرِ خَالِدٌ وَلاَ الدَّهْرُ يَسْتَبْقِي حَبِيباً لِمُشْفِقِ

وقال غيره:

إِنِّي رَأَيْتُ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَنَسٍ

وأخبرَنا أبو أحمد، عن الجوهريِّ، عن أبي زَيْد قال: رأى مَرْوانُ رجلاً في ناحية دارِ معاويةَ مُعانِقاً لجاريةٍ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، حَصِّنْ دارَكَ؛ فإنَّ هذه الفُحولَ إذا هبَّتْ هجمتْ، قال: كأَنَّك-رأيتَ شيئاً أنكَرْتَه؟ قال: نَعم، رأيتُ في ناحية الدّارِ رجلاً مُعانِقاً لامرأة، وقد قلتَ لي: لا تُخْفِينَّ عنِّي شيئاً، فقال: ليس بهذا أَمَرْناك، ولا عليه أَمَّرْناك، إنَّ الملوكَ يَجمعون من كل حَسَنٍ حسنةً، فيكْفُونَهم الْمَؤُونةَ، ويكون بين ذلك ما لا يعلمون، والفارغُ مُلتمسٌ شُغْلاً، فإن كُنْتَ رأيتَ حُرَّةً فَصُنْها، أو حُرًّا فصُنْه من أن يكون لي في ذلك نَكِيرٌ، قال: لا والله ما رأيتُ ذلك، قال: فالْهُ عنه، قال: «مَن اجْتَمَع تَقَعْقَعَ عَمَدُه» وعسى أن تنظرَ في بعض ما ذكرت.

★ ★ ★

١٩٠١ ـ قولُهم: الْمَنَايَا عَلَى البَلاَيَا

مَثَلٌ للقوم الرَّديئةِ حالُهم، الشَّديدةِ شَوْكتُهم. والبلِيَّة: النَّاقة يُغطَّى وجهُها، وتُشَدُّ على قبرِ صاحبها إذا مات، لا تسقَى ولا تُعلَفُ حتَّى تموتَ، وكانوا يقولون إذا فعلوا ذلك: يركبُها صاحبُها في عَرَصة القيامة.

قال الشاعر: [وهو أبو زبيد الطائي]:

كَالبَلاَيَا رُؤوسُهَا في الوَلاَيَا مَانِحاتِ السَّمومِ حُرَّ الْخُدودِ

و «الْمَنَايَا على الحوايَا» مَثلٌ للقوم قُرْبَ هلاكُهم. وقد مرَّ هذا المثل، وأصلُه

١٩٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧١، المستقصى للزمخشري: ١٤٠.

أن قوماً قُتِلوا، وحُملوا على الْحَوايَا، وهي مَراكِبُ النِّساء، واحدُها حَوِيَّة. فأمَّا قولُه تعالى: ﴿أَو الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] فمعناه الأمْعاء، واحدها حاوِيَةٌ.

* * *

١٩٠٢ ـ قولُهم: مَرَّ الصَّعالِيكُ بأَرْسانِ الْخَيْلِ

يضرب مثلاً للشيء يتَتَابَعُ ويُسْرِع.

* * *

١٩٠٣ ـ [من يكن الحذّاء أباه يجدّ نعلاه]

* * *

١٩٠٤ ـ قولُهم: الْمَرْءُ يَعْجِزُ لا الْمَحالَة

يقول: المرءُ يَضْجَرُ من طلَبِ الحاجة ويتركُها، ولو استمرَّ على طلبها والاحْتيالِ لها أدركَها، فإنَّ الحيلةَ واسعةٌ، فهي مُمْكِنَةٌ غيرُ مُعْجِزة، والْمَحَالَةُ والحِيلةُ واحد، وقال الشاعر [وهو أبو داود الأيادي]:

حَـاوَلْـتُ حِينَ صَـرَمْتِنِـي ... وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لا الْمَحَـالَـهْ
وَالدَّهْـرُ يَلْعَـبُ بِـالْفَتَـى ... وَالدَّهْرُ أَرْوَغُ مِـنْ ثُعَـالَـهْ
والْمَـرْءُ يَكْسِـبُ مَـالَـهُ ... بـالشُّـحِّ يُـورِثُـه الكَلاَلَـهْ
وَالْعَبْـدُ يُقْـرَعُ بِـالعَصَـا ... وَالْحُـرُّ تَكْفِيـهِ الْمَقَـالَـهْ

* * *

١٩٠٥ ـ قولُهم: ما يَبِضُّ حَجَرُهُ

أي ما يَخْرُجُ منه خَيْرٌ. ومثله قولُهم: «**ما يُنْدِي الرَّضَفَة**». والرَّضَفة: حِجارةٌ مُحْمَاة، وقد ذكرنَاها. وأنشد أبو أحمد، عن نَفْطَوَيْه عن ابن الأعْرابيّ:

١٩٠٢ ـ لسان العرب مادة: «رسن».

١٩٠٣ ـ المثل ورد في أصل الفهرس، فأثبتناه بين معقوفين.

١٩٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٦، المستقصى للزمخشري: ١٣٩، لسان العرب مادة: «حول».

١٩٠٥ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٠٥، لسان العرب مادة «بضض».

فَـذَاكَ نَكْسٌ لاَ يَبِـضُّ حَجَـرُهْ مُخَـرَّقُ الْجِلْـدِ جَـدِيـدٌ مِمْطَـرُهْ
في لَيْلِ كَـانُـونَ شَـدِيـدٍ خَصَـرُهْ عَضَّ بِـأَطْـرَافِ الزُّبَـانَـى قَمَـرُهْ

يقول: هو أَقْلف، إلاَّ ما قَلَّص منه القَمَرُ، وشبَّه قُلْفَتَهُ بالزُّبَانى. وقيل: معناه أَنَّه وُلِد والقمَرُ في العقْربِ، وهو نَحْسٌ.

★ ★ ★

١٩٠٦ ـ قولُهم: مَنْ خَاصَمَ بالباطِلِ أُنْجِحَ بِه

معناه: أَنْجَحَ الباطلُ خَصْمَه عليه.

★ ★ ★

١٩٠٧ ـ قولُهم: ما بَالُ العِلاوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ

يُقال ذلك للأمْرِ تُقْرَنُ بمُعظَمِه، وتَسْتكْثِرُ زيادةً زِيدتْ فيه، وقد مرَّ أصلُه.

★ ★ ★

١٩٠٨ ـ قولُهم: مَنْ سَبَّكَ؟ قال: من بَلَّغَكَ

يريد أَنَّ الذي واجهَك بالقبيح هو الذي سَبَّك. ومنه قول الشاعر:

لَعَمْـرُكَ مَـا سَـبَّ الأمِيرَ عَـدُوُّهُ وَلَكِنَّمَـا سَـبَّ الأمِيرَ الْمُبَلِّـغُ

وقال غيرُه:

مَـنْ يُخَبِّـرْكَ بِشَتْـمٍ عَـنْ أَخٍ فهـو الشَّـاتِـمُ لا مَـنْ شَتَمَـكْ
ذَاكَ شَـيْءٌ لَـمْ يُـوَاجِهْـكَ بِـهِ إِنَّمَـا الذَّنْـبُ على مَـنْ أَعْلَمَـكْ

★ ★ ★

١٩٠٩ ـ قولُهم: مُعاوِدُ السَّقْيِ سقَى صَبِيّا

يضرب مثلاً للرجل حذِق الشَّيء.

★ ★ ★

١٩٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٥.
١٩٠٧ ـ لسان العرب مادة: «فود».
١٩٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٩.
١٩٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٥.

١٩١٠ ـ قولُهم: ما الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ

يضرب مثلاً للأمر تحتقِرُه. ومثله ما أخبرنا أبو أحمد قال: حدَّثنا أحمدُ بن عَمْرو قال: حدَّثني أبو حامد الْخُزاعيُّ، ابن أخت دِعْبلٍ عن خاله دِعْبل قال: خرجنا نريد طاهرَ بن الْحُسيْن، أنا والعتَّابيُّ، وكان أَسَنَّ مني، فأَذِن له وقال: أَنْشِدْ، على أنِّي أَعْلَمُ أنك لا تَفْرُغُ من إنشادِك حتى يأتِيَ ما يَشْغَلُني عنك، فبينما هو يُنشد سمع تكبيراً فقال: ما هذا؟ قيل: ابنُ جِيلوبةَ أُخذ، قال: فسجَد وهو لغير القِبلة، فلما رفع رأسَه قال: إنَّ سَجْدَةَ الشكر تكون حيث تَوجَّه العَبْدُ، فلما أُدخل إليه ابنُ جِيلُوبة أقبل يَشْتِمه، ثم رجع إلى نفسه، وقال: ينبغي أن يكون الشكرُ عند الظَّفَر أحسنَ من هذا، ثم أمَرَ بضَرْب عُنقه، فقال: أصلحك الله، أتأذنُ أن أُصلِّي بركعتيْن، فتأبَّى، قال: فتأمرُ لي بأحدِ أصحابك أُوصِي إليه، فإنِّي أُخلفُ مالاًوصِبْيَةً صِغاراً، قال: بَلْ يُميتُ الله الآخِرِ بحَسْرته، قال: فأُنشدكَ شِعْراً؟ قال: هاتِ، فإنَّه مَنْ كان آخِرُ كلامِهِ الشِّعرَ كان مَصيرُه إلى النار، فأنشده:

زَعَمُوا بأَنَّ الصَّقْرَ عَلَّـقَ مَـرَّةً ... عُصْفُورَ بَـرٍّ سَـاقَـهُ التَّغْـرِيـرُ
فَتَكَتَّم الْعُصْفُورُ فِيمَـا خَبَّـرُوا ... والصَّقْـرُ مُنْكَـبٌّ عَلَيْـهِ يَطِيرُ
ما كُنْتُ خـامِراً لِمِثْلِـكَ مَـرَّةً ... ولَئِـنْ شُـوِيـتُ فَـإنَّني لَحَقِيرُ
فَتَبَسَّمَ الصَّقْـرُ الْمُـدِلُّ بِنَفْسِـهِ ... عُجْباً وَأَفْلَتَ ذَلِـكَ الْعُصْفُـورُ

فطَأْطَأَ رأسَه، ثم قال: أطلِقُوه.

١٩١١ ـ قولُهم: مِنَ العَنَاءِ رِياضَةُ الْهَرِمِ

أي معالجتُك الكبيرَ تريدُه على غير خُلُقه شديدةٌ. وقال الشاعر:

وَتَرُوضُ عِرْسكَ بعدَمـا هَـرِمَـتْ ... وَمِـنَ العِنَـاءِ رِيَـاضَـةُ الهرِمِ

ونحوه قول الآخر:

إنَّ الغُلامَ مُطيعٌ مَـنْ يُـؤَدِّبُـه ... وما يُطيعُـكَ ذُو شَيْـبٍ لتَـأْدِيـبِ

١٩١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٩.

١٩١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٣١٣.

وقالت امرأةٌ من العرب:

أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوابِي يُؤَدِّبُنِي ... أَبَعْدَ خَمْسِينَ عِنْدِي يَبْتَغِي الأَدَبا

وقال صالحُ بن عبد القُدُّوس:

وإِنَّ مَنْ أَدَّبْتَه في الصِّبَا ... كالعُودِ يُسْقَى الماءَ في غَرْسِهِ

والشَّيْخُ لا يَتْرُكُ أَخْلاقَهُ ... حتَّى يُوارَى في ثَرَى رَمْسِهِ

وقال غيره:

قد يَنْفَعُ الأدَبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... ولَيْسَ يَنْفَعُ بعد الكِبْرَةِ الأدبُ

إِنَّ الغُصُونَ إذا قوَّمْتَها اعْتَدَلَتْ ... ولاَ يَلِينُ إذا قَوَّمْتَهُ الْخَشَبُ

ونحوه قولُ الْمعْلُوط السَّعْدي:

وَلَيْسَ الغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى ... وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ

إذَا الْمَرْءُ أعْيَتْهُ الْمُرْوءَةُ نَاشِئاً ... فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ

* * *

١٩١٢ - قولُهم: مَا يَدْرِي أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ

يقال ذلك للرَّجُل لا يَعْقِلُ الأشياءَ، ولا يَفْرُقُ بين الْخَيْر والشَّرِّ، وسَعْد وَجُذامٌ: قبيلتان لإحداهما فضلٌ على الأخرى.

* * *

١٩١٣ - قولُهم: مَرًّا بَلِيٌّ

يقال ذلك للأمرِ الماضِي المتتَابع، وبَلِيٌّ: حَيٌّ من قُضاعةَ.

* * *

١٩١٤ - قولُهم: مَنْ باعَ بِعِرْضِه أَنْفَقَ

أي مَنْ جعلَ عِرضَهُ بِضاعةً، فآذَى النَّاسَ وقَعُوا فيه، وأسمَعُوه القبيحَ: وأَنْفَقَ:

١٩١٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٩، المستقصى للزمخشري: ٣٠٦.

١٩١٣ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٩١٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٤، لسان العرب مادة: «نفق».

وجد نَفاقاً. قال الرّاجز:

كَـرّ الجدِيـدَان بِنَـا وَانْطَلَقَـا ولا يُجِـدّان إذَا مـا أَخْلَقَـا
وَلَـوْ يَبِيعـانِ الشَّبـابَ أَنْفَقَـا والشَّيْـبُ لا سُـوقَ لَـهُ إنْ سُـوِّقَا

★ ★ ★

١٩١٥ ـ قولهم: مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ

الْمُخْرَنْبِقُ: اللاَّطِيء. ويَنْبَاع. يَنْبَسِط ويَثِبُ. قال الشاعر:

يَجْمَـعُ حِلْماً وَأَنَـاةً مَعـاً ثُمَّـتَ يَنْبَـاعُ انْبِيـاعَ الشُّجـاعْ

أي ساكنٌ لِيَثِـب، وانْبَاعَ الرَّجل إذا وَثَب بعد سُكُون.

★ ★ ★

١٩١٦ ـ قولُهم: مَا لأْلأَتِ الفُورُ بأذْنابِها

يقال: لا أَفْعَلُ ذلك ما لَأْلأت الفُورُ، أي ما حَرَّكت الظِّباءُ أَذْنابَها، والفُور: الظِّباء، لا واحدَ لها من لفظِها، ومثله قولهم: «**لا أفعلُه ما سمَر ابْنَا سَميرٍ**»، يعني الليل والنَّهار، و «**ما اخْتلَفَ العَصْران**» وهما الغَداةُ والعَشِيُّ، و «**ما كَرَّ الجديدان والمَلَوان**»، وهما اللَّيْلُ والنَّهار.

★ ★ ★

١٩١٧ ـ قولُهم: ما غَبَا غُبَيْسٌ

يقال: لا أفعلُ ذلك ما غَبا غُبَيْسٌ. غَبَا يَغْبُو، مثل غَبا يَغْبِي. قال ابنُ الأعرابيِّ: يريد: غابَ عنكَ الدّهرُ. قال الشّاعر [الأموي]:

قَـدْ وَرَدَ الماءَ بماءٍ قَيْسُ وفي بَنِـي أُمِّ البَنِينَ كَيْسُ

● على الْمَتاع ما غَبَا غُبَيْسُ ★

١٩١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧٥ ، لسان العرب مادة: «خربق، بوع».

١٩١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٧ ، المستقصى للزمخشري: ٢٧٦ ، لسان العرب مادة: «لألأ، فور».

١٩١٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢٦ ، المستقصى للزمخشري: ٢٧٦ ، لسان العرب مادة «غبس».

وغُبَيْس: تصغير أَغْبَسَ، وهو اسْمٌ. ومِثْل ذلك قولُ الآخرَ:

★ أَنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ ★

★ ★ ★

١٩١٨ ـ قولُهم: ما ذَرَّ شارِقٌ

يقال: لا أفعل ذلك ما ذرَّ شارق. يَعْنون الشَّمسَ، والشَّارق: الطَّالع، أشرقَ، إذا طلَع، وأشرق، إذا أضاءَ وصفا، وأشرق أيضاً، إذا دَخل في الشُّرُوق.

★ ★ ★

١٩١٩ ـ قولُهم: ما أَدْرِي أيُّ البَرْنَساءِ هُوَ

أي ما أدرِي أيُّ الناس هو، وكذلك «**ما أدري أيُّ تُرْخُمَ هو**».

★ ★ ★

١٩٢٠ ـ قولُهم: ما أَدْرِي أَيًّا مِنْ أيٍّ

يقال ذلك في الأمْرَيْن يستوِيان، فلا يُفْرَقُ بينهما، وفي الأمريْن يختلطان فلا يتميَّزان.

★ ★ ★

١٩٢١ ـ قولُهم: مَنْ لَكَ بأَخِيكَ كلِّه

يراد أن كلَّ أحدٍ لا بدَّ أن يكون فيه بعضُ ما يُكْرَه، ونظمه أبو تَمّام فقال:

مـا غُبِـنَ الْمَغْبُـونُ مِثْـلَ عَقْلِـهِ   مَـنْ لَـكَ يَـوْمـاً بـأَخِيـك كُلِّـهِ

ونحوه قولُ الشَّاعر:

ومَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجايَاه كُلُّها   كفَى الْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ معايِبُه

١٩١٨ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٧٥، لسان العرب مادة: «شرق».

١٩١٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٩٧.

١٩٢٠ ـ لسان العرب مادة: «أيا».

١٩٢١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٧٠، المستقصى للزمخشري: ٣١٥.

وقول الآخر:

وخُذْ من أَخِيكَ العَفْوَ لا تَجْهَدنَّه فعِنْدَ بُلوغِ الكَدِّ رَنْقُ المشارِبِ

* * *

١٩٢٢ - قولُهم: مُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ

يقال: إنَّه لَمُبْشَرٌ مُؤدَم، إذا كان كاملاً يصلح للخير والشرِّ، والنَّفع والضَّرِّ. ومعناه: أنَّ له لِينَ الأدَمة، وخُشونةَ البَشَرة، والبشَرة: ظاهرُ الجِلْد، والأدَمَة: باطنُه.

* * *

١٩٢٣ - قولُهم: مَعَ اليَوْمِ غَدٌ

يضرب مثلاً للنَّظر في العواقب، قال الرَّاجز:

لا تَقْلُوَاهَا وادْلُوَاهَا دَلْوَا إنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

والقَلْو: السَّير الْحَثِيث، والدَّلْو: السَّير الرَّفِيق. يقول: ارفُق بها، ولا تقْتُلها اليومَ بشدَّة السَّيْر، فإنَّكَ تحتاج إليها غداً، وقال: «غَدْوا» وأراد غداً، فأقام الفعل مقام الاسم، ونحوه قولُ الشاعر: [وهو أبو نواس]:

خِفْتُ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ غَداً وَغَدٌ أَدْنَى لِمُنْتَظِرِهْ

وقال النَّابغة الجعْديّ:

وإنَّ مَعَ الْيَوْمِ الَّذِي عَلِمُوا غَداً وإنَّ الأُمورَ بالسرِّجَالِ تَقَلَّبُ

وقال غيره: [وهو قراد بن أجدع]:

فإنْ يَكُ صَدْرُ هذَا الْيَوْمَ وَلَّى فإنَّ غَداً لِنَاظِرِهِ قَرِيبُ

وهذا مَثَل لمن حُرِم مُرادَه اليوم، فوُعِده في غَدِه، وفي خلافِه، قولُ الرَّاجز:

يا عَجَباً لقَوْلِهِم: غَدٍ غَدِ قولاً كَشَحْمِ الإرَةِ الْمُسَرْهَدِ

١٩٢٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٣٩، لسان العرب مادة: «بشر، أدم».

١٩٢٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠، المستقصى للزمخشري: ١٦٦.

★ ولا يَجيءُ دَسَمٌ عَلَى يَدِ ★

ولا يكاد الأعرابُ يُنشدونه « إلا غَدٍ غَدِ » بالكَسْر.

★ ★ ★

١٩٢٤ ـ قولُهم: ما يَعْرِفُ قَبيلاً مِنْ دَبِير

قال أبو عُمَر: ما يعرف الإقبالَ من الإدْبار، قال: والقَبِيلُ: ما أُقْبِل به من الفَتْل على الصَّدْر، والدَّبِير، ما أُدْبِر به.

قال الأصمعيّ، مأخوذ من الْمُقابَلة والْمُدابرَة، والمقابَلة: التي تُشَقُّ أذنُها إلى قُدَّام، والمدابَرة: التي تشق أُذنُها إلى خَلْف.

★ ★ ★

١٩٢٥ ـ قولُهم: ما أَلْقَى له بالاً

أي ما استمَع له، ولا تحفظَه، والبالُ: الْخَلَد، يقال: ما خَطَر ذلك ببالِي، أي في خَلَدي، ويقال: أَلْقِ بالَك، أي استمعْ وتفهَّمْ، وفي القرآن: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

والعرب تَقُول: أَلْقِ سمْعَك، أي استمِعْ. والبالُ أيضاً: الحال، يقال: أحسنَ اللهُ بالَك، أي حالَك.

★ ★ ★

١٩٢٦ ـ قولُهم: مَتَى عَهْدُكَ بأَسْفَلِ فِيكَ

قال الأصمعيّ: يقال ذلك في الأمر يُرَى أنَّه كانَ قديماً، ومعناه: متى أَثْغَرْتَ؟

★ ★ ★

١٩٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٨، المستقصى للزمخشري: ٣٠٧، لسان العرب مادة: « دبر، قبل ».

١٩٢٥ ـ لسان العرب مادة: « بول ».

١٩٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦٩، المستقصى للزمخشري: ٣٠٨.

١٩٢٧ ـ قولُهم: ما كلُّ سَوْداءَ تَمْرةٌ

ومثله قولهم: «**ما كلُّ بَيْضاءَ شَحْمَةٌ**» قال زُفَر بن الحارث:

وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً ... لَيَالِيَ لاقَيْنَا جُذامَ وَحِمْيَرا

★ ★ ★

١٩٢٨ ـ قولُهم: ما الخوَافِي كالقِلَبة ولا الْخُنَّازُ كَالثُّعَبَة

القِلَبة: جمع قُلْبة، أعني قلبَ النَّخلة. والْخَوافي: ما دون القِلَبة من سَعف النَّخْل، ويسمِّيها أهلُ نجد العَواهِنَ. والْخُنَّاز: الوَزَغة، والثُّعَبة: أغلظُ منها وأشدُّ غُبْرَة، تَلْسع لَسْعاً مُنْكَراً، وربما قَتلت، يقول: ليس الصَّغيرُ كالكَبير.

★ ★ ★

١٩٢٩ ـ قولُهم: مَنْ عَزَّ بَزَّ

أي مَن غلَب سَلَب، وقيل: إنَّ الْمثَلَ لعَبيد بن الأبْرص، وقد ذكرناه. وقيل: هو جابر بن رَأَلان، وذلك أنَّ المنذرَ بن ماء السماء لقِيَه في يوم بُؤْسِهِ مع صاحبَيْن له، فقال لهم: اقْتَرِعُوا، فاقترَعوا، فقرَعهما جابر، فخلّى سبيلَه، وأمر بقتل صاحبَيْه، فقال جابر: «مَنْ عَزَّ بَزَّ» وعزَّ: غلَب، وفي القرآن: ﴿وَعَزَّنِي في الخِطاب﴾ [ص: ٢٣] أي غلبَني: والمعنى أنَّ الغنيمةَ لمن غلَب.

★ ★ ★

١٩٣٠ ـ قولُهم: مَحَا السَّيْفُ ما قالَ ابْنُ دارةَ أَجْمَعا

يضرب مثلاً للرجل يُجَازَى على المكروه بأكثرَ منه. وأصلُه أنَّ سالمَ بن دارةَ هجا ابنَيْ فَزارةَ، فقال:

١٩٢٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٦، المستقصى للزمخشري: ٣٠٣.

١٩٢٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٧، المستقصى للزمخشري: ٢٩٨، لسان العرب مادة: «خنز، ثعب».

١٩٢٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٧٤، المستقصى للزمخشري: ٣١٤، لسان العرب مادة: «بزز».

١٩٣٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٥٤، المستقصى للزمخشري: ٣٠٩.

لا تَـأْمَنَـنَّ فَـزَارِيًّـا خَلَـوْتَ بِـــه ... عَلَى قَلُوصِـكَ وَاكْتُبْهـا بِـأَسْيَـارِ
لا تَـأْمَنَنْـهُ وَلاَ تَـأْمَـنْ بَـــوائِقَـــه ... بعد الَّذي امْتَلَّ أَيْرَ العَيْرِ في النَّـارِ
أَطْعَمْتُم الضَّيْفَ جُوفَانـاً مُخَـاتَلَـةً ... فلا سَقَـاكُم إلهِي الخالــقُ البــاري

ففتَك به بعضُ بني فَزارة، فقال الكُمَيْت:

فلا تُكْثِـروا فيـه الضِّجــاجَ فــإنَّــهُ ... محَا السَّيْفُ مـا قـال ابـنُ دارةَ أَجْمَعـا

* * *

١٩٣١ ـ قولُهم: مِن الذَّوْد إلى الذَّوْد إبلٌ

وقد مضى تفسيره.

* * *

١٩٣٢ ـ قولُهم: مَنْ حَفَر مُغَوَّاةً وقَع فِيها

والْمُغَوَّاة: البِئْر تُحفَر للسَّبُع، يوضَع عليها طعْم، فإذا أرادَه وقعَ فيها، قال ثعلب: ومثله قولُهم:

★ ومِنْ عِضةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها ★

ومثله: تحمله عِضَةٌ جَناها. وسنذكر هذا في باب الواو إن شاء الله تعالى.

* * *

١٩٣٣ ـ قولُهم: مِنْ أَيْن كان عَقِبُك؟

أي من أين جِئْتَ.

* * *

١٩٣١ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨٦، المستقصى للزمخشري: ١٢٩، لسان العرب مادة: «ذود».

١٩٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ :١٦٨، المستقصي للزمخشري: ٣١٣، لسان العرب مادة: «غوى».

١٩٣٣ ـ لسان العرب مادة: «عقب».

١٩٣٤ ـ قولُهم: ما دونه مَحْفَى ولا مَرْمَضٌ

أي ما دونه ما يُحْفِيني وما يُرْمِضُني، أي ما هو الذي يَضرّ وينفع.

والإحفاء: المبالغة في البِرّ، أَحْفَى يُحْفى، وهو من قوله تعالى: ﴿إنَّه كانَ بي حَفِيّاً﴾ [مريم: ٤٧] أي مبالِغاً في البِرّ، والإرْماض: الإحراق.

★ ★ ★

١٩٣٥ ـ قولُهم: ما أُبالِي أَنَاءَ ضَبُّكَ أم نَضَج، وما أُبالِي ما نَهِيءَ من ضَبكَ وما نَضج

أي ما أبالي كيف كان أمرُك، وناء اللحمُ: صار نيّئاً، ونَيِيءَ، ونَهِيءَ مِثْله، الهاء مبْدَلة من الهمزة، وأَنَأْتُه وأَنْهأْتُه.

★ ★ ★

١٩٣٦ ـ قولُهم: مَا رَزَأْتُه زِبَالاً ولا قِبالاً

والقِبال: الشِّسْع، والزِّبال: ما تحمله النملةُ بفِيها، يقال: ازْدَبله وازْدَمله، والرُّزْء: النقصان.

★ ★ ★

١٩٣٧ ـ قولُهم: مَا تَنْهضُ رابِضَتُه

قال ثعلب: معناه: لا يأخذ شيئاً إلاّ قَهْراً.

★ ★ ★

١٩٣٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٩٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٤٦ ، المستقصى للزمخشري: ٢٩٧ .

١٩٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٦٥ ، لسان العرب مادة: « زبل ».

١٩٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٥٥ ، لسان العرب مادة: « ربض ».

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الميم

نذكر منه ما يُشكل، وما لم يَمُرَّ قَبْل.

١٩٣٨ ـ [أمْضَى من الريح] (١)

١٩٣٩ ـ [أمضى من السيف]

١٩٤٠ ـ [أمْضى من السهم]

١٩٤١ ـ [أمْضى من النصل]

١٩٤٢ ـ [أمْضى من سنان]

١٩٤٣ ـ [أمْضى من الشفرة في الوتين]

١٩٤٤ ـ [أمْضى من السيل تحت الليل]

١٩٤٥ ـ [أمْضى من القدر المتاح]

١٩٤٦ ـ [أمْضى من الأجل]

١٩٤٧ ـ [أمْضى من الدرهم]

١٩٤٨ ـ أمْضى من سُلَيْك الْمَقانِب

وهو سَلْيك بن سُلَكَة، وقد مرَّ ذكرهُ.

★ ★ ★

١٩٤٩ ـ [أمْضى من ترحة بعد فرحة]

١٩٥٠ ـ أَمْرَقُ من سَهْم

١٩٥١ ـ وأَمْخَطُ من سَهْم

ومروقةُ وإمخاطُه: خروجُه من الرَّمِيَّة.

١٩٥٢ ـ [أمهن من ذباب]

---

(١) الأمثال ما بين معقوفين وردت في الفهرسة، فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

١٩٤٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٦ ، المستقصى للزمخشري : ١٤٧ .

١٩٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٦ ، المستقصى للزمخشري : ١٤٦ .

١٩٥١ ـ الأصبهاني ١٧٠ ، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٦ ، المستقصى للزمخشري : ١٤٥ .

١٩٥٣ ـ [أمرّ من العلقم]

١٩٥٤ ـ [أمرّ من الحنظل]

١٩٥٥ ـ [أمرّ من الدِّفلى]

١٩٥٦ ـ [أمرّ من المقر]

١٩٥٧ ـ [أمرّ من الصبر]

★ ★ ★

١٩٥٨ ـ أمرُّ من الألاَءَةِ

وهي شجرَةٌ مُرَّة، قال الشاعر [وهو بشر بن أبي حَازم]:

فـإنَّكُـم ومَـدْحَكُـم بُحَيْـراً ... أَبَـا لَجَـأ كما امْتُـدِحَ الألاءُ

يَـراهُ النَّـاسُ أخْضَـرَ مـن بَعيـد ... وتَمْنَعُـه الْمَـرارةُ والإبَـاءُ

★ ★ ★

١٩٥٩ ـ أمْسَخُ من لَحْم الْحُوار

١٩٦٠ ـ وأمْلَخُ من لحم الحوَار

والمسيخُ والمليخُ: الذي لا طَعْمَ له.

★ ★ ★

١٩٦١ ـ أمْنَعُ من صَبِيّ

من المنع، لأنَّه إذا حصَل في يده شيءٌ من طعامٍ أو غيرِه منعَه ولم يَسْمح به.

★ ★ ★

١٩٥٨ ـ الأصبهاني ١٧٠، مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٦، المستقصى للزمخشري: ١٤٦.

١٩٥٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٦، المستقصى للزمخشري: ١٤٦.

١٩٦٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٦.

١٩٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٧، المستقصى للزمخشري: ١٤٧.

١٩٦٢ ـ أَمْنعُ من عُقَابِ الْجَوّ

من الْمَنعَة.

★ ★ ★

١٩٦٣ ـ [أمنع من است النمر]

١٩٦٤ ـ [أمنع من أنف الأسد]

١٩٦٥ ـ أمْنعُ من لَهاةِ اللَّيْثِ

من قولِ أبي حَيَّةَ:

فأصْبَحَتْ كلَهاةِ اللَّيْثِ في فَمِه   ومَنْ يُحاوِلُ شَيْئاً في فَمِ الأسَدِ؟!

★ ★ ★

١٩٦٦ ـ أَمْنَعُ من عِتْرِ

وهو رجلٌ من عادٍ، كان أشدَّ أهلِ زمانِه مَنعةً، حتَّى نشأ لقمانُ فغلَبه، قال الشاعر [وهو جزء بن إساف]:

قد كانَ عِتْرُ بَنِي عادٍ وأُسْرَتُه   في النَّاسِ أَمْنَعَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

★ ★ ★

١٩٦٧ ـ أمْطَلُ من عقْربِ

وقد مرَّ ذِكْرُه.

★ ★ ★

١٩٦٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٥ ، المستقصى للزمخشري : ١٤٨ .

١٩٦٣ و١٩٦٤ ـ المثلان وردا في الفهرسة فوضعناهما هنا بين معقوفين.

١٩٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٧ ، المستقصى للزمخشري : ١٤٨ .

١٩٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٨٧ ، المستقصى للزمخشري : ١٤٧ .

١٩٦٧ ـ المستقصى للزمخشري : ١٤٧ .

١٩٦٨ ـ أَمْحَلُ من تَعْقادِ الرَّتَم

وكان الرَّجُلُ من العرب إذا أرادَ سَفراً عقَد خَيْطاً بشجَرة، فإذا رجعَ ووجده معقوداً زَعم أنَّ امرأتَه لم تَخُنْه، وإن وجدَه محلولاً زعم أنَّها خانَته واسمُ ذلك الخيطِ الرَّتَم، قال الشاعر:

هَـلْ يَنْفعَنْـكَ الْيَـومَ إنْ هَمَّـتْ بِهَـمْ ... كَثْـرَةُ مـا تُـوصِـي وَتَعْقَـادُ الرَّتَـمْ

★ ★ ★

١٩٦٩ ـ [أمحل من بكاء على رسم منزل]

١٩٧٠ ـ أَمْحَلُ من تَسْليم عَلَى طَلَلٍ

وَالطَّلَلَ: ما شخَص من آثار الدِّيار، ومن أثَافِيهـا وحِجارةِ نُؤْيِها، وغيرِ ذلك.

والرَّسْمُ: ما لم يشخَصْ من آثارِها، من رمادٍ أو بَعْرٍ، أو نُؤْيٍ.

★ ★ ★

١٩٧١ ـ أَمْحَلُ من حَديثِ خرافَةَ

وهو رجل من بَنِي عُذْرةَ، زعموا أنَّ الجنَّ استهوتْه، فلبث فيهم حيناً ثم رجعَ إلى قومِه، فأخذَ يحدِّثُهم بالأكاذيب، وزعم أنَّ خرافةَ اسمٌ مُشْتَقٌّ من اخْتِرافِ السَّمَر، أي استِطْرافه.

★ ★ ★

١٩٧٢ ـ أَمْحَلُ من الترَّهَاتِ

وقد مضَى تفسيرُها هكذا حكاه حمزةُ وغيرُه، والْحُجَّةُ فيه أنَّه أخرج على لفظ الْمُحال وتُرك الأصل.

كما قالوا: تَمَسْكَنَ الرجل، إذا صار مِسْكيناً، وأصل الْمِسكين من «سَكَن»، والْميم زائدة، ومثله تَمَنْطَق، وأصله تَنَطَّق.

★ ★ ★

١٩٦٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٨، المستقصى للزمخشري: ١٤٥.

١٩٦٩ ـ المثل ورد في أصل الفهرس، فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٩٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٨، المستقصى للزمخشري: ١٤٥.

١٩٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٨، المستقصى للزمخشري: ١٤٥.

١٩٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٨٨، المستقصى للزمخشري: ١٤٤.

الباب الخامس والعشرون (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله نون

فهرسته:

١٩٧٣ ـ نَعِمَ عَوْفُك. ١٩٧٤ ـ النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُه بَعْضاً. ١٩٧٥ ـ النِّساءُ لَحْمٌ عَلَى وَضمٍ. ١٩٧٦ ـ نِقِّي نَقيقَكِ ما أنْتِ إلاَّ حُبَارَى. ١٩٧٧ ـ النِّساء حَبَائِلُ الشَّيْطَان. ١٩٧٨ ـ النَّاسُ أخياف، والنَّاسُ للنَّاسِ بقدْرِ الْحَاجَة والنَّاسُ عَبِيدُ الإحْسَان والنَّاسُ أَعْداءُ ما جَهلُوا. ١٩٧٩ ـ نَسِيجُ وَحْدِه ١٩٨٠ ـ [النشيد مع المسرّة]. ١٩٨١ ـ نَزْوُ الفُرارِ اسْتَجْهَلَ الفُرار. ١٩٨٢ ـ نَفَخْتَ لو تَنْفُخُ في فَحْمٍ. ١٩٨٣ ـ نَعِمَ كَلْبٌ في بُؤسِ أَهْلِه. ١٩٨٤ ـ [نفس العجوز في القبة]. ١٩٨٥ ـ نَفْعٌ قَلِيل وَفَضَحتُ نَفْسي. ١٩٨٦ ـ نَابٌ وَقَدْ يَقْطعُ الدَّوِّيَّةَ النَّابُ. ١٩٨٧ ـ نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَق. ١٩٨٨ ـ نَحَتَ أَثْلَتَه. ١٩٨٩ ـ نَجَّذَتْهُ الأُمورُ. ١٩٩٠ ـ نَجَّى حِماراً سِمَنُه. ١٩٩١ ـ نَفْسِي تعْلَمُ أنِّي خَاسِر. ١٩٩٢ ـ نَارُ الْحُباحِب. ١٩٩٣ ـ النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرة. ١٩٩٤ ـ نَراكَ وَلَسْتَ بِشَيءٍ. ١٩٩٥ ـ نَفْسُ عِصامٍ سوَّدَت عِصَامَا. ١٩٩٦ ـ [نقز أتاه خصمه من علو ومن عَلِ]. ١٩٩٧ ـ [نجا منه بأفوق ناصل]. ١٩٩٨ ـ [النفس تعلم من أخوها النافع].

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها هنا استكمالاً للفائدة.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها النون

١٩٩٩ ـ أَنَمُّ من صُبْحٍ. ٢٠٠٠ ـ أَنَمُّ من ذُكاءَ. ٢٠٠١ ـ أَنَمُّ من التُّراب. ٢٠٠٢ ـ أَنَمُّ من جُلْجُل. ٢٠٠٣ ـ أَنَمُّ من جَرَسٍ. ٢٠٠٤ ـ أَنَمُّ من كَأْسٍ عَلَى رَاحٍ. ٢٠٠٥ ـ أَنَمُّ من جَوْزٍ في جُوالِق. ٢٠٠٦ ـ أَنْقَى من الدَّمْعةِ. ٢٠٠٧ ـ أَنْقَى من الرَّاحةِ. ٢٠٠٨ ـ أَنْقَى من لَيْلةِ الصَّدَرِ. ٢٠٠٩ ـ أَنْقَى من مِرْآة الغَرِيبة. ٢٠١٠ ـ أَنْقَى من طَسْتِ العَرُوس. ٢٠١١ ـ أَنْكَدُ من كَلْبٍ أَحَصَّ. ٢٠١٢ ـ أَنْكَدُ من تَالِي النَّجْم. ٢٠١٣ ـ أَنْكدُ من أَحْمرِ عادٍ. ٢٠١٤ ـ أَنْتَنُ من ظَرِبَانٍ. ٢٠١٥ ـ أَنْتَنُ من رِيحِ جَوْرَبٍ. ٢٠١٦ ـ أَنْتَنُ من مَرْقَاتِ الغنم. ٢٠١٧ ـ أَنْتَنُ من العَذِرَة. ٢٠١٨ ـ آنَسُ من الطَّيْفِ. ٢٠١٩ ـ آنَسُ من الْحُمَّى. ٢٠٢٠ ـ أَنْحَى من دِيكٍ. ٢٠٢١ ـ أَنْوَرُ من صُبْح. ٢٠٢٢ ـ أَنْوَرُ من وَضَحِ النَّهار. ٢٠٢٣ ـ أَنْضَرُ من رَوْضةٍ. ٢٠٢٤ ـ أَنْدَى من البَحْرِ. ٢٠٢٥ ـ أَنْدَى من القَطْرِ. ٢٠٢٦ ـ أَنْدَى من الرَّباب. ٢٠٢٧ ـ أَنْدَى من اللَّيْلة الماطرةِ. ٢٠٢٨ ـ أَنْفَذُ من سِنانٍ. ٢٠٢٩ ـ أَنْفذُ من خَازِقٍ. ٢٠٣٠ ـ أَنْفذُ من خِياطٍ ٢٠٣١ ـ أَنْفَذُ من إبْرَةٍ. ٢٠٣٢ ـ أَنْفذُ من الدِّرْهَم. ٢٠٣٣ ـ أَنْأَى من الكَواكب. ٢٠٢٤ ـ أَنشطُ من ذِئْبٍ. ٢٠٣٥ ـ أَنْشطُ من عَيْرِ الفَلاةِ. ٢٠٣٦ ـ أَنشَطُ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ. ٢٠٣٧ ـ أَنْفَرُ من ظَبْيٍ. ٢٠٣٨ ـ أَنْفَرُ من أَزَبَّ. ٢٠٣٩ ـ أَنْفَرُ من نَعَامة. ٢٠٤٠ ـ أَنْبَشُ من جَيْأَلٍ. ٢٠٤١ ـ أَنْعَسُ من كَلبٍ. ٢٠٤٢ ـ أَنْوَمُ من فَهْدٍ. ٢٠٤٣ ـ أَنْوَمُ من الظربان. ٢٠٤٤ ـ أَنْوَمُ من غزالٍ. ٢٠٤٥ ـ أَنْوَمُ من عَبُّود. ٢٠٤٦ ـ أَنْسَبُ من كُثَيِّرٍ. ٢٠٤٧ ـ أَنْسَبُ من قَطاةٍ. ٢٠٤٨ ـ أَنْسَبُ من دَغْفلٍ. ٢٠٤٩ ـ أَنْسَبُ من ابن لسان الْحُمَّرة. ٢٠٥٠ ـ أَنْطَقُ من سَحْبانَ. ٢٠٥١ ـ أَنْعَمُ من خُرَيمٍ. ٢٠٥٢ ـ أَنْعَمُ من حَيَّان. ٢٠٥٣ ـ أَنْكحُ من ابْنِ أَلْغَزَ. ٢٠٥٤ ـ أَنْكَحُ من حَوثرة. ٢٠٥٥ ـ أَنْكَحُ من خوَّاتٍ. ٢٠٥٦ ـ أَنْكحُ من أَعمى. ٢٠٥٧ ـ أَنْزَى من ضَيْوَنٍ. ٢٠٥٨ ـ أَنزَى من عُصفُورٍ. ٢٠٥٩ ـ أَنزى من ظَبْيٍ. ٢٠٦٠ ـ أَنْزَى من تَيْس بَني حِمَّان. ٢٠٦١ ـ أَنْزَى من جَراد. ٢٠٦٢ ـ أَنْهَمُ من كَلب. ٢٠٦٣ ـ

أَنْصَحُ من شَوْلَة. ٢٠٦٤ ـ أَنْدَمُ من الكُسَعِيِّ. ٢٠٦٥ ـ أَنْدَمُ من أبِي غُبْشَانَ. ٢٠٦٦ ـ أَنْدَمُ من شَيْخٍ مَهْوٍ. ٢٠٦٧ ـ أَنْدمُ من قَضِيبٍ. ٢٠٦٨ ـ أَنْجَبُ من يَرَاعةٍ. ٢٠٦٩ ـ أَنْجَبُ من مارِيَةَ. ٢٠٧٠ ـ أَنْجَبُ من بِنْتِ الْخُرْشُبِ. ٢٠٧١ ـ أَنْجَبُ من أُمِّ البَنِين. ٢٠٧٢ ـ أَنْجَبُ من خَبِيئة. ٢٠٧٣ ـ أَنْجَبُ من عاتِكَةَ. ٢٠٧٤ ـ أَنْفَسُ من قُرْطَيْ مارية.

التفسير

١٩٧٣ ـ قولهم: نَعِمَ عَوْفُكَ

معناه: نَعِمَ بالُك وحالُك. وقيل: العَوْفُ: الذَّكَر، وأنشدوا:

★ يَا لَيْتَني أَدْخَلْتُ فِيهَا عَوْفِي ★

★ ★ ★

١٩٧٤ ـ قولُهم: النَّبْعُ يَقْرَع بَعضُه بَعْضاً

يُضربُ مثلاً للرَّجل الشَّديد يَلْقَى رجلاً مِثْلَه في الشِّدَّة. والمثل لزيادٍ، قاله في نفسه وفي مُعاوية، أرادَ أَنَّـه وإيَّاه من شجرةٍ واحدة صُلْبة، يَضْرِب بعضُ أغصانِها بعضاً فَيَثْبُتُ كلُّ واحدٍ منها للآخر، ولا يَنْقَصِف، وقد ذكرنا حديثَه. والنَّبْع: شجَرٌ تُتَّخذُ منه القِسِيُّ، وأخذَه زِيادٌ من قول زُفَر بن الحارث:

فَلَمَّا قَرعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَه ... بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدانُه أنْ تَكَسَّرَا

★ ★ ★

١٩٧٥ ـ قولُهم: النِّساءُ لَحمٌ علَى وَضَمٍ

قاله عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه. قال: ما بَالُ رجال لا يزالُ أحدُهم كاسِراً وِسادَه عند امرأةٍ مُغْزِيةٍ، يتحدَّث إليها، وتتحدَّث إليه، عليكم بالجنْبَةِ، فإنَّها

١٩٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٣١٩، لسان العرب مادة: «عوف».
١٩٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٧، المستقصى للزمخشري: ١٤١.
١٩٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩١.

عَفافٌ، وإنّما النِّساءُ لحمٌ على وَضَم إلاَّ ذُبَّ عَنْه، والْمُغْزِية: التي غزا زَوْجُها، والجَنْبَةُ: الوَحْدةُ والانفرادُ عن النِّساء، والوَضَم: الخِوانُ الذي يُوضَع عليه اللَّحمُ عند الشِّواء، وموضِعُه من الدُّكّان مِيضَمَةٌ. ومعناه أَنَّهُنَّ ضِعافٌ لا يَمْتَنِعْن إلاَّ إذا مُنِعْن.

والذَّبُّ: الْمَنْع، شبَّهَهُنَّ باللَّحم، وشَبَّه الرجالَ بالذِّبّانِ يَقَعُ عليه إلاَّ يَقع ما ذُبَّ عنه، أي طُرِد.

★ ★ ★

١٩٧٦ ـ قولُهم: نِقِّي نَقِيقَكِ ما أنْتِ إلاَّ حُبارَى

قال ثعلب: يضرب مثلاً للرَّجل يأخذُ الخبيثُ بحسابِ الطَّيِّب.

وأصله أنَّ رجلاً اصطَاد هامَةً [1] فنَقَّتْ في يدِه، فقال هذا.

★ ★ ★

١٩٧٧ ـ قولُهم: النِّساءُ حَبائِلُ الشَّيطان

الحبائلُ: الشِّبَاك التي تُنْصَب للصَّيْد، الواحدة حبالة. قالوا: والْمَثل لعبدالله بن مَسْعود، ضرَبه للرِّجال والنِّساء، وقال عُبادةُ بن الصَّامت: ألا تَرَوْن أنِّي لا أَقُومُ إلاَّ رِفْداً، ولا آكلُ إلاَّ ما لُوِّقَ لي، وإنَّ صاحِبي أَصَمُّ أَعْمى، ولا يسرُّني أنِّي خَلَوْتُ بامرأةٍ لا أَقوم إلاَّ رِفْداً، أي لا أقوم إلاَّ بإعانةِ مُعينٍ لي، ولُوق، أي لُيِّن لي، و«صاحبي» يَعْني ذَكَرَه.

وقلت:

لا تُخْدَعَنَّ بأَثْوابٍ مُصَبَّغةٍ   نَصَبْتَهُنَّ شِبَاكاً للْمَدابِرِ

★ ★ ★

١٩٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٨.

(١) الهامة: طائر صغير يألف المقابر، وهو من طير الليل.

١٩٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني: ١٩٨.

١٩٧٨ ـ قولُهم: النَّاسُ أخْيَافٌ

أي مُتفرِّقُون في أحْسابهم وأخلاقم. وأصله في الفَرَس تكون إحدى عيَنيْه زرقـاءَ، والأخرى كَحْلاء واسمه الْخَيَف، واختلافُ النَّاس في أخلاقِهم وأفعالهم هو مما صُنِع لهم فيه، قالوا: لا يزال النَّاسُ بخيرٍ ما تَبَاينُوا، فإذا استَوَوْا هلكوا؛ لأنَّ الغالبَ على النَّاس الشَّرُّ، فإذا استَوَوْا فإنَّما يَستوُون في الشَّر، قال الراجز:

النَّـاسُ أَخْيَـافٌ وَشَتَّـى في الشِّيَـمْ　　فكُلُّهُـمْ يَجْمَعُهـم بَيْـتُ الأدَمْ

يراد: أَدِيمُ الأرض، ومعناه أنَّهم يرجِعون إلى آدمَ، وآدمُ من الأرض، وقيل: بيتُ الأدَم: بَيْتُ الإسْكاف، فيه من كل جِلْد رُقعَة.

ويقولون: هم كبَيْتِ الأدَم، وكنَعَم الصَّدَقة، أي هم مختلفون، ويقال للشَّيْئين إذا اختَلفا: خِلْفَان وساقِيَاهُما، أي دَلْوان؛ أحدُهما مُصْعِدَة، والأخرى مُنحدِرة.

ومن أمثالهِم في النَّاس قولهم: «**النَّاسُ للنَّاسِ بقَدْرِ الحاجة**» وقولهم: «**النَّاسُ عَبِيدُ الإحْسان**» وقولهم: «**النَّاسُ أَعْداءُ ما جَهِلُوا**».

★ ★ ★

١٩٧٩ ـ قولُهم: نَسِيجُ وَحْدِه

يقال: فُلانٌ نَسِيجُ وَحْدِه، أي لا نظيرَ له، وأصلُه الثَّوْبُ النفيس لا يُنْسَجُ على منوالِه غيرُه معه، بل يُنْسَجُ وحدَه.

وقالت عائشةُ في عمرَ رضي الله عنها: كان والله الأحْوَذِيَّ، نسيجَ وَحْدِه، قد أعدَّ للأمور أقرانَها. والأحْوَذيُّ بالذَّال: المشمِّر الجادُّ العالِي على أمْرِه، من قولهم: حاذَ الإبلَ يَحُوذُها، إذا جَمعها وساقَها وغلَبَها، قال العجَّاج:

★ يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِيٌّ ★

ومنه يقال: اسْتَحْوذَ عليه الشيطانُ، إذا علاَه وغلَبه، والأحْوَزِيُّ بالزَّاي من قولهم:

١٩٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٢، المستقصى للزمخشري: ١٤١، لسان العرب مادة: «خيف».

١٩٧٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٣١٩، لسان العرب مادة: «نسج».

حازَ الشَّيءَ يَحُوزُه، إذا جمعه، كأنَّه جَمع الجِدَّ والتَّشميرَ في أمْره، ولم يجيء «وَحْدِه» بالكَسْرِ إلاَّ في ثلاثةِ مواضع: نَسِيجُ وَحْدِه: وَجُحَيْشُ وَحْدِه، وعُيَيْرُ وَحْدِه، وعُيَيْر: تصغير عَيْر، وهو الْحِمار الذَّكَر، وأصله أنَّه لا يكون في قطيعٍ عَيْرانِ.

وَجُحَيْش: تصغير جَحْش، وذلك أنَّ أُمَّه إذا ولدتْه سَتَرتْه عن العَيْر وراءَ أكمَة، لأنَه إذا علِم أنَّها وَلدَتْ ذَكَراً استَلَّ خُصْيَتَيْه فربَّما مات، فلا يزال مُنفرِداً حتَّى يشتدَّ، فإمَّا أن يَقْتُلَ العَيْرَ فيَتَفَرَّدَ بالقَطِيع، وإمَّا أن يقتلَه العَيْرُ إذا ظَفِر به، فجُعِل مثلاً لكل مُتفرِّد بصناعةٍ لا شبيهَ له فيها، وتصغير الْجُحَيْش والعُيَيْر بمعنى التَّكْثير، وقد استقصَيْنا ذلك في شَرْح الفَصِيح.

★ ★ ★

١٩٨٠ - قولُهم: النَّشِيدُ مع الْمَسَرَّةِ

يضرب مثلاً للشيء يُطلب في غير حِينِه. والمثل للشَّنْفَرَى، وأسرَه بَنُو سَلامان، وأرادوا قتلَه، فقالوا له: أنْشِدْنا. فقال: «النَّشيدُ مع الْمَسَرَّة» وكان حَلَفَ ليقْتُلَنَّ منهم مائة، فقتَل تسعةً وتسعِين رجلاً، ثم أسروه وقتلوه، فمرَّ به رجلٌ منهم، فضربَ هامتَه برِجْله، فطارت منها قطعةٌ فعُقِرت قَدمُه فمات، وكان تَتِمَّةَ المائة.

فقالوا له حينَ أرادُوا قتلَه: أَيْنَ نَقبُرك؟ فقال:

لا تَقْبُرونِي إنَّ قَبْرِي مُحَـرَّمٌ ... عَلَيْكُمْ وَلَكِـنْ أَبْشِـرِي أُمَّ عَـامِـر

★ ★ ★

١٩٨١ - قولُهم: نَزْوُ الفُرارِ اسْتَجْهَلَ الفُرَار

يضرب مثلاً للرجل الرَّدِيء، تُكره مُصاحبتُه حَذَراً من أن يأتيَ صاحبُه مِثْلَ فِعْلِه، لأنَّ كلَّ واحدٍ يَفْعَلُ من الفِعْل ما يفعلُه صاحبُه. والفُرار: وَلَدُ البَقَرِ الوَحْشِيِّ، وهو إذا شَبَّ وقوِيَ أخذَ في النَّزَوان، فمتى رآه غيرُه نزَا معه.

★ ★ ★

١٩٨٠ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٩٨١ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٣١٩.

١٩٨٢ ـ قولُهم: نَفَخْتَ لو تَنْفُخُ في فَحَمٍ

يضرب مثلاً للحاجة تُطلَب في غير موضِعها، أو ممَّن لا يَرَى لكَ قضاءَها قال الرَّاجز [وهو الأغلبُ العجلي]:

★ قد نَفَخُوا لو يَنْفُخُونَ في فَحَمْ ★

والفَحَم بالتَّحريك، ولا يجوز إسْكانُه، قال النَّابغة:

★ كالْهِبْرِقيِّ تَنَحَّى يَنْفُخُ الفَحَما [1] ★

★ ★ ★

١٩٨٣ ـ قولُهم: نَعِمَ كَلْبٌ في بؤْسِ أَهْلِه

يضرب مثلاً للرَّجل يَنْتفع بضرَر غيرِه. وأصله عند بعضهم ما ذكرْناه في خَبر أكثم. وقال آخرون: أصله أنَّ بعض الأعراب كان له بَعيرٌ يُكْريه فينتفعُ بما يعودُ منه، وله كَلْب يَقْصُر عن إطْعامه، وهو يَتْلَفُ جُوعاً، فمات البَعيرُ، فدُفِع الرجلُ إلى سُوء حال، والكلبُ إلى خِصْب. وقال بعضُ الأعراب:

إنَّ السَّعيدَ مَنْ يَموتُ جَمَلُهْ يَأْكُلُ لَحْماً ويَقِلُّ عَمَلُهْ

وهذا خِلافُ الأوَّل، يقول: إنَّه إذا رآه يموتُ نَحَره، فأكَل لحمَه، واسْتَراحَ من العمل. وأخذ المتنبِّي معنى المثل، فقال:

★ مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ [2] ★

★ ★ ★

١٩٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٩٠، لسان العرب مادة: «فحم».

(١) وصدره:

★ مُوَلِّيَ الريح رَوْقَيْه وَجَبْهَتَه ★

١٩٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٥.

(٢) وصدره:

★ بذا قَضَتِ الأيامُ ما بينَ أهلِها ★

١٩٨٤ ـ قولُهم: نَفْسُ العَجوزِ في القِبَّةِ

أخبرنا أبو أحمد، قال: القِبَّةُ ما يكون في الفَحث[1]، وهو الذي تستعمله النساء لتَسْمَن، فأرادت العربُ أن المرأة تميل إلى ما يُسَمِّنها، فإذا عَجَّزت فهي إلى ذلك أَمْيَل.

يضرب مثلاً للشيء، يَهتَمُّ به الإنسان غايةَ الاهتمام.

★ ★ ★

١٩٨٥ ـ [نفع قليل وفضحت نفسي]

١٩٨٦ ـ قولُهم: نابٌ وَقد يَقْطَعُ الدَّوِّيَّةَ النّابُ

يقول: إن الْمُسِنَّ تَبْقَى منه البقيَّةُ يُنْتَفع بها، ونحوه قولُ الشاعر:

★ وَالشَّيْخُ أَقْوَى عَصَباً من الصَّبِي ★

وقريبٌ منه قولُ الآخر:

يا مَسَدَ الْخوصِ تَعَوَّذْ مِنِّي ... إنْ تَكُ لَدْناً لَيِّناً فإنِّي

ما شِئْتَ من أَشْمَطَ مُقْسَئِنِّ ... تَقْمُصَ كَفَّاهُ بِحَبْلِ الشَّنِّ

★ مِثْلَ قِماصِ الأَحْرَدِ الْمُسْتَنِّ ★

والْمُقْسَئِنُّ: الذي قد اشتدَّ وذَهَبَ لِينُه، وفي قريب من معنى هذا المثل قولُ بعضِ نساءِ الأعراب:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تُحْلَبُ عُلْبَةً ... وَيُتْرَكُ ثِلْبٌ لا ضِرَابٌ ولا ظَهْرُ

والنَّاقةُ في أوّلِ بُزُولها نابٌ، والجمع نِيبٌ، وَالثِّلْبُ: البَعير الْمُسِنُّ، اسمٌ يُخَصُّ به الذُّكُور دونَ الإناث ومِثْلُ المَثَل قولُ الرَّاجز:

١٩٨٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

(١) قبة الشاة: ذات الأطباق، أسفل الكرش إلى جنبها، والفحث والحفث: ذات الطرائق من الكرش.

١٩٨٥ ـ ورد في الأصل فأثبتناه هنا بين معقوفين.

١٩٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٣١٨.

★ قد يَقْطعُ الدَّوِّيَّةَ النَّابُ الْخَلِقْ ★

★ ★ ★

١٩٨٧ ـ قولُهم: نَظْرَةٌ من ذِي عَلَقٍ

يضرب مثلاً للرَّجل يُحِبُّ الشيءَ فيجْتزِىءُ من معرِفته بالقليل.

وَالعَلَق: الْحُبُّ، عَلِقه يَعْلَقُه، إذا أَحَبَّه، عَلَقاً وَعَلاقَةً، قال الشاعر [وهو المرار الأسدي]:

أَعَلاقَــةً أُمَّ الْوُلَيِّــد بَعْــدَمَــا أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ ؟!

★ ★ ★

١٩٨٨ ـ قولُهم: نَحَتَ أَثْلَتَهُ

أي أُولِعَ بشَتْمِه وَثَلْمِه والوَقيعةِ في أَصْله. والأَثْلة ها هنا: الأصْل، ومنه قيل: له مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ وَمَالٌ مُؤَثَّلٌ، أي له أَصْل. قال الشاعر:

★ مَهْلاً بَنِي عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا ★

★ ★ ★

١٩٨٩ ـ قولُهم: نَجَّذَتْهُ الأُمُورُ

وأصله من الناجذ، وهو أَقْصَى الأسْنان، ويقال للرَّجل إذا أسنَّ وَجَرَّب الأمور: قد عضَّ على ناجذِه، قال سُحَيْمُ بنُ وَثِيل:

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُـدِّي وَنَجَّذَنِــي مُـدَاوَرَةَ الشُّـؤُونِ

★ ★ ★

١٩٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٣، والمستقصى للزمخشري: ٣١٩.

١٩٨٨ ـ لسان العرب مادة: « أثل ».

١٩٨٩ ـ لسان العرب مادة: « نجذ ».

١٩٩٠ ـ قولُهم: نَجّى حماراً سَمِنُه

لفظُه لفظُ الخبر، والمراد به الأمْر، أي لِيَنْجُ الْحِمارُ بسِمَنِه، يقوله الرجلُ للرجلِ يريد أن يَنْجُو وهو مَوْفور.

★ ★ ★

١٩٩١ ـ قولُهم: نَفْسِي تَعلَمُ أَنِّي خَاسِرُ

أي لا تَلُمْنِي فإنِّي أَعْلَم بجِنَايتِي.

★ ★ ★

١٩٩٢ ـ قولُهم: نَارُ الْحُباحِب

وقد ذكرْناها فيما تقدَّم.

★ ★ ★

١٩٩٣ ـ قولُهم: النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرَة

ومعناه: أن النَّقْد عند السَّبْق، وذلك أنَّ الفرَس إذا سبَقَ أخذَ صاحبُه الرَّهنَ، والحافِرَةُ: الأرضُ الَّتي حَفَرَها الفرَسُ بقوائمه، فاعلةٌ بمعنى مَفْعولة، كما قيل: ماءٌ دَافِقٌ، وَسِرٌّ كاتِمٌ، وَلَيْلٌ نـائِـمٌ، وفي القـرآن: ﴿أَئِنَّـا لَمَـرْدُودُونَ فِي الْحَـافِـرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] يعني الأرْض. وقال الفرَّاء: سمعتُ العربَ تقول: النَّقْدُ عِنْدَ الحافِر، أي عند حافرِ الفَرَس، وأصل المثل في الْخَيْل، ثم استُعْمِل في غيرها، ويقال: الْتَقَى القَومُ، فاقْتَتلُوا عند الحافِرة، أي عند أوَّل كلِمة، ورجَع فلانٌ في حافرته، أي

١٩٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٣١٨.

١٩٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٣، المستقصى للزمخشري: ٣٢٠.

١٩٩٢ ـ لسان العرب مادة: «حبحب».

١٩٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٦، المستقصى للزمخشري: ١٤٢، لسان العرب مادة: «حفر».

في أَمْره الأوّل، يَعْني الحياةَ بعد الْمَوْت وقيل في قوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ في الْحَافِرَةِ﴾ أي في الأمر الأول وقال الشاعر:

أَحَافِـرَةً عَلى صَلَـعٍ وَشَيْـبٍ! مَعَـاذَ اللهِ مِـن سَفَـهٍ وَعَـارِ

أي أَرْجِعُ إلى أَمْرِي الأوّل، من الصِّبَا واللَّعِب بعد الصَّلَع وَالشَّيْب! وقيل: «النَّقْدُ عند الحافِرَة» معناه عند التَّقليب وَالرِّضا، وهو مَأْخُوذٌ من حَفْرِ الأَرْضِ، وذلك أَنَّ الحافر يَحْفِرُ الأرضَ لينظُرَ أَطيِّبةٌ هِيَ أَمْ لا.

★ ★ ★

١٩٩٤ ـ قولُهم: نَراكَ ولَسْتَ بِشَيْءٍ

يضرب مثلاً للأمْر الذي يُخَيِّلُ لك فإذا طَلَبْتَ حقيقتَه لم تَجِدْها.

وأصله فيما زَعموا، أَنَّ امرأةً كان لها صديقٌ يُعْجِبُهَا، فقالَ لها: لا أَنْتَهِي حتَّى آتِيكِ وزَوْجُك يَرانِي، فعملتْ سَرَباً وَسَتَرتْه، فخرجَ زَوْجُها إلى فِناءِ الدَّار يَرْعَى غنماً له، فوثَب عليها صديقُها، فأقبلَ زوجُها وقد ذهبَ عقلُه، فطلَب فلَمْ يَرَ شيئاً، فرجَع إلى غنَمِه، فوثَبَ عليها صديقُها، فرجع زوجُها يَطْلب فلم يَرَ شيئاً، فقال في الثَّالثة: «نَرَاك وَلَسْتَ بِشَيْءٍ».

★ ★ ★

١٩٩٥ ـ قولُهم: نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً

هو عِصامُ بن شَهبَرٍ الْجرْميُّ، وكان من أشدِّ النَّـاس بـأسـاً، وَأَبْيَنهـم لسـانـاً، وَأَحْزمِهم رَأْياً، وكان على جُلِّ أَمْرِ النُّعمان، ولم يكن في بَيْتِ قومِه أدْنَى منه، فقال له رجلٌ: كيف نَزَلْتَ هذه المنزلةَ من الْمَلك وأنتَ دَنِيءُ الأصْلِ؟! فقال:

نَفْسُ عِصَـامٍ سَـوَّدَتْ عِصَـامَـا وَعَلَّمَتْـهُ الكَـرَّ وَالْإِقْـدَامَـا

١٩٩٤ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٩٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٩٢، المستقصى للزمخشري: ٣١٩، لسان العرب مادة: «عصم».

★ وَجَعَلْتُهُ مَلِكاً هُماماً ★

والنَّاس يقولون لمن يفتخرُ بنفْسِه: عِصَامِيٌّ، ولمن يفتخرُ بآبائِه عِظَامِيٌّ.

وأخبرَنا أبو أحمد، قال: حدَّثنَا عبدُالله بن أحمد بن موسى، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بن الحسَن العَلاَّفُ، قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن الأعْمش، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَبْطَأَ به عَمَلُه لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُه**»[1] وقال أبو العتاهية:

هَلْ يَنفعُ الْمَرْءَ في فَهَاهَتِه ... مِنْ عَقْلِ جَدٍّ مَضَى وَعَقْلِ أَبِ
ما الْمَرْءُ إلاَّ ابنُ نَفْسِه فَبِهَا ... يُعْرَفُ عند التَّحْصِيلِ لا النسَبِ
كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدباً ... يُغْنِيكَ مَحْمودُه عن النَّسَبِ

وكتب أبو الفضل ابنُ العمِيد: أَظُنُّكَ مِمَّن لا يَعْلَمُ أَنَّ المتَعلِّقَ بالأنْساب مُتَمَسِّكٌ بأَضْعَفِ الأسْباب، وأَنَّه لن يُغْنِيَ عنكَ تالدٌ مَوْروثٌ إذا لم يَشِدْه من جِهَتِكَ طارفٌ حديث.

★ ★ ★

١٩٩٦ ـ قولُهم: نَقْزُ أتاه خَصْمُه من عُلوٍّ ومن عَلِ

يضرب مثلاً للرَّجل الدَّاهية، يَتَّفق له من يَظْلمه ويَغْلبه. والنَّقْز: الدَّاهية من الرجال.



(١) قوله: «من أبطأ به عمله...» أخرجه مسلم ٤: ٢٠٧٤ عن أبي هريرة مرفوعاً، أثناء حديث طويل أوله: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب القيامة...» وفي آخره: «ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

١٩٩٦ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

١٩٩٧ ـ قولُهم: نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ

يضرب مثلاً للرَّجل ينجو من الرجل بعدما أصابه بشرّ، وأنشد [رزين بن لعط]:

أَلاَ هَـلْ أَتَـى قُصْـوَى العَشِيرَةِ أَنَّنَـا رَدَدْنَا بَنِي كَعْبٍ بـأفـوقَ نـاصـلٍ ؟!

والأَفْوَق من السهام: المكسورُ الفُوقِ، والنّاصل: الذي قد خرج نَصْلُه منه، فبقي بلا نَصْل.

ويقولون: نَجا منه عَوَذاً، إذا هَدَّده، أي أراد ضَرْبَه فلم يضربْه، أو ضَرَبه وأراد قَتْلَه فلم يَقْتله.

★ ★ ★

١٩٩٨ ـ قولُهم: النَّفْسُ تَعْلَمُ مَنْ أَخُوهَا النَّافِعُ

أي الإنسان يَعْلم من ينفعه ويضرُّه.

★ ★ ★

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها النون

١٩٩٩ ـ أَنَمُّ مِنَ الصُّبْحِ

لأنهُ يَهْتِكُ كلَّ شيء.

٢٠٠٠ ـ [أَنَمُّ من ذكاء]

★ ★ ★

١٩٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٩، ولسان العرب مادة: «فوق، نصل».

١٩٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٩٤، المستقصى للزمخشري: ١٤٢.

١٩٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٦١.

٢٠٠٠ ـ ورد المثل في أصل الفهرسة فوضعناه هنا بين قوسين.

٢٠٠١ - أَنَمُّ مِنَ التُّرابِ

لأنَّ الأثَر يَبْقَى عليه.

★ ★ ★

٢٠٠٢ - أَنَمُّ مِنْ جُلْجُلٍ

من قول أَوْسِ بن حَجَر:

وَإِنَّكُمَـا يَـا بْنَـيْ جَنَـابٍ وُجِـدْتُمَـا ... كمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وفي العُنْقِ جُلْجُـلُ

★ ★ ★

٢٠٠٣ - [أَنَمُّ مِنْ جرَسٍ] [١]

٢٠٠٤ - [أَنَمُّ مِنْ كأسٍ على راح]

٢٠٠٥ - [أَنَمُّ مِنْ جوزٍ في جَوالِق]

٢٠٠٦ - [أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ]

٢٠٠٧ - [أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ]

٢٠٠٨ - أَنْقَى مِنْ لَيْلَةِ الصَّدَر

لأنَّ أحداً لا يبقَى فيها على الماء.

★ ★ ★

٢٠٠٩ - أَنْقَى مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبة

وهي التي تتزوَّج في غير قومِها، فهي تَجلو مِرْآتَها أبداً، لئلاَّ يخفَى عليها من وَجْهِها شيءٌ. قال ذو الرُّمَّة:

٢٠٠١ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٦١.

٢٠٠٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٦، المستقصى للزمخشري: ١٦١.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: ٢٢٠٣ - ٢٢٠٧ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها هنا بين معقوفين

٢٠٠٨ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٧، المستقصى للزمخشري: ١٦٠.

٢٠٠٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٧، المستقصى للزمخشري: ١٦٠.

لَهـا أُذُنٌ حَشْـرٌ وذِفْـرَى أَسِيلَــةٌ وَخَـدٌّ كَمِـرْآةِ الغَـرِيبَـةِ أَسْجَــحُ

٢٠١٠ ـ [أنْقَى مِن طستِ العروسِ]

★ ★ ★

٢٠١١ ـ [أنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أحص]

٢٠١٢ ـ أنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ

والنَّجم : الثُّريا ، وتالِيه : الدَّبَرانُ ، وهو نَحْسٌ ، قال الأسودُ بن يَعْفُر :

نَزَلْتَ بِحَادِي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَـه وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَـوَقِّـدِ

★ ★ ★

٢٠١٣ ـ [أنْكَدُ مِن أحَمَر عاد]

٢٠١٤ ـ [أنْتَنُ مِن ظربان]

٢٠١٥ ـ أنْتَنُ من رِيحِ الجوْرَبِ

من قول الشاعر :

أثنِــي عَلَــيَّ بِمَــا عَلِمْـتِ فَـإنَّنِـي مُثْنٍ عَلَيْكِ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَـوْرَبِ

★ ★ ★

٢٠١٦ ـ أنْتَنُ مِن مَرْقَاتِ الغَنَمِ

جمع مَرْقة ، وهي الصُّوفُ الذي يُنْتَفُ من الجِلْد قبل أن يُدْبَغ .

★ ★ ★

٢٠١٠، ٢٠١١ ـ المثلان وردا في أصل الفهرسة ، فأثبتناهما هنا بين معقوفين.

٢٠١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٧ ، المستقصى للزمخشري : ١٦١ .

٢٠١٣، ٢٠١٤ ـ المثلان وردا في أصل الفهرسة فأثبتناهما هنا بين معقوفين.

٢٠١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى للزمخشري : ١٥٣ .

٢٠١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٥ ، المستقصى للزمخشري : ١٥٣ .

٢٠١٧ - [أَنْتَنُ مِنَ العُذرَة] [١]

٢٠١٨ - [آنَسُ مِنَ الطيف]

٢٠١٩ - [آنَسُ مِنَ الحمّى]

٢٠٢٠ - [أَنْحَى مِن دِيك]

٢٠٢١ - أنور من صبح

٢٠٢٢ - [أَنْوَرُ من وَضحِ النهار]

٢٠٢٣ - [أَنْضَر من رَوْضة]

٢٠٢٤ - [أَنْدَى مِنَ البَحْرِ]

٢٠٢٥ - [أَنْدَى مِنَ القَطْر]

٢٠٢٦ - [أَنْدَى مِنَ الربابِ]

٢٠٢٧ - [أَنْدَى مِنَ الليلةِ الماطرة]

٢٠٢٨ - [أَنْفَذُ مِن سِنان]

٢٠٢٩ - [أَنْفَذُ من خازق]

٢٠٣٠ - [أَنْفَذُ مِن خيّاط]

٢٠٣١ - [أَنْفَذُ مِن إبرة]

٢٠٣٢ - [أَنْفَذُ مِنَ الدِّرْهَمِ]

٢٠٣٣ - [أَنْأَى مِنَ الْكَواكِبِ]

٢٠٣٤ - [أَنْشَطُ مِن ذئبِ]

٢٠٣٥ - [أَنْشَطُ مِن عير الفلاة]

٢٠٣٦ - أَنْشَطُ مِن ظَبيٍ مُقْمِر

لأنَّ النَّشاطَ يأخذُه في القَمراء فيَلْعَب.

★ ★ ★

---

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن.

٢٠٣٦ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى للزمخشري : ١٥٧ .

٢٠٣٧ ـ [أنْفَرُ مِن ظَبْيٍ]

٢٠٣٨ ـ أنْفَرُ مِن أزَبَّ

قد مَضى ذِكْرُه.

★ ★ ★

٢٠٣٩ ـ [أنْفَرُ مِنْ نَعامة]

٢٠٤٠ ـ أنْبَشُ مِنْ جَيْألٍ

وهي الضَّبُع تَنْبِشُ القبورَ، وتَستخْرِج جِيَفَ الموتى فتأكلُها.

★ ★ ★

٢٠٤١ ـ أنْعَسُ مِنْ كَلْب

من قول رُؤْبة:

★ لاَقَيْتُ مَطْلاً كنُعاسِ الكَلْبِ ★

وقد مرَّ فيما تقدَّم.

★ ★ ★

٢٠٤٢ ـ أنْوَمُ مِنْ فَهْد

وهو أنومُ الحيَوان، ويقال: فَهِدَ الرَّجلُ، إذا أكْثر النومَ.

★ ★ ★

٢٠٣٧ ـ هذا المثل ورد في أصل الفهرسة، فأثبتناه هنا بين قوسين.

٢٠٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٨، المستقصى للزمخشري: ١٥٩.

٢٠٣٩ ـ ورد المثل في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

٢٠٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٨، المستقصى للزمخشري: ١٥٢.

٢٠٤١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٨، المستقصى للزمخشري: ١٥٨.

٢٠٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٨، المستقصى للزمخشري: ١٧٠، لسان العرب مادة: « فهد ».

٢٠٤٣ - أَنْوَمُ مِنَ الظَّرِبَانِ

لأنَّه طويلُ النَّومُ، وقال بعضهم: ينامُ نومَ الظَّرِبان، وينتَبِهُ انتباهَ الذِّئْبِ.

★ ★ ★

٢٠٤٤ - أَنْوَمُ من غَزالٍ

لأنَّه إذا رَضِعَ أُمّه فروِيَ امتلأ نَوْماً.

★ ★ ★

٢٠٤٥ - أَنْوَمُ من عَبُّودٍ

وكان عبداً حطَّاباً، بقي في مُحْتطبه أُسبوعاً لم يَنَمْ، ثم انصرفَ، وبقي أُسبوعاً نائماً.

★ ★ ★

٢٠٤٦ - أَنْسَبُ من كُثَيِّرٍ

من النَّسيب.

★ ★ ★

٢٠٤٧ - أَنْسَبُ من قطَاةٍ

من النِّسْبة، وذلك أنَّها تُصَوِّتُ باسم نفسها، فتقول: قَطَا قَطَا.

★ ★ ★

٢٠٤٨ - [أنسب من دغفل] (١)

٢٠٤٩ - [أنسب من ابن لسان الحُمَّرة]

٢٠٥٠ - [أنطق من سحبان]

٢٠٤٣ - الأصبهاني: ١٧٩.

٢٠٤٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٧٠.

٢٠٤٥ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٧٠.

٢٠٤٦ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٣، المستقصى للزمخشري: ١٥٧.

٢٠٤٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٣، المستقصى للزمخشري: ١٥٧.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: ٢٠٤٨ - ٢٠٥٠ وردت في أصل الفهرسة، فأثبتناها هنا.

٢٠٥١ ـ أنعَمُ من خُرَيْمٍ

وهو خُرَيْم بن خَلِيفة من ولدَ سِنان بن حارثة الْمُري، وكان مُتنعماً فسُمي خُرَيما النّاعم، وكان لا يَلْبَس جَديداً في صيف، ولا خَلَقاً في شتاء، وكان يقول: النِّعمةُ الأمْنُ؛ لأنَّ الخائفَ لا ينتفع بعيش، والشبابُ؛ لأن الشيخَ لا ينتفع بعيش، والصحةُ والغنى، فإنَّ المريض والفقير لا ينتفعان بعيش.

* * *

٢٠٥٢ ـ أنْعَمُ من حَيَّانَ

لأنه كان رجلاً مُنَعَّماً، قال فيه الأعشى:

شَتَّانَ مـا يَـوْمِـي عَلَـى كُـورِهَـا وَيَـوْمُ حَيَّـانَ أخـي جَـابـرِ

على كورها، أي على كُور الرّاحلة.

* * *

٢٠٥٣ ـ أنْكَحُ من ابْنِ ألْغَزَ

وهو عُروة بنُ أَشْيَمَ الإيادي، وكان أوفرَ النَّاس ذَكَراً، وأشـدَّهم نِكاحاً، وكان إذا أنْعَظَ واستْلقى جاء الفصيلُ الأجربُ، فاحتكَّ بذكَره يظنُّه الجِذْل، والجِذل: عُودٌ يُنصَبُ في العَطن، تحتكُّ به الإبلُ الْجَرْبَى.

وأصاب ذكَرُه جَنْبَ عَروس زُفَّتْ إليه، فقالت: أتُهدِّدني بالرُّكْبة؟!

* * *

٢٠٥٤ ـ أنْكَحُ من حَوْثَرة

وهو رجل من عَبْد القَيْس، واسمه ربيعةُ بن عَمْروٍ، حضر عكاظَ، فأرادَ شراءَ

٢٠٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٥٨.

٢٠٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٥٨.

٢٠٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٣، المستقصى للزمخشري: ١٦٠.

٢٠٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٣، المستقصى للزمخشري: ١٦٠.

عُسٌّ[1] من امرأة، فاسْتامَتْ عليه سِيمةً غاليةً، فقال: ماذا تُغَالِينَ بثمن إناء أنا أملؤه بِحَوْثَرتي! ثم كشفَ عن كَمَرتِهِ، فملأ بها عُسَّ المرأة: فنادت المرأةُ: يا لَلْفَلِيقة!

والفَليقةُ: الدّاهية، وكذلك الفَلَق، فسمي حَوْثَرة، وَالْحَوْثَرة: الكَمَرة.

★ ★ ★

٢٠٥٥ ـ أَنْكَحُ من خوّاتٍ

وهو خوّاتُ بن جُبَير الأنصاريُّ، ومن حديثه، أنه حضر سُوقَ عُكاظَ، فانتهى إلى امرأةٍ من هُذَيل تبيعُ السَّمْنَ، فأخذ نِحْياً من أنْحائِها[2] ففتَحه وذاقَه، ودَفع فَمَ النِّحي إليها، فأخذتْه بإحدَى يَدَيْها، وفتح الآخرَ وذاقه، ودفَع فمَه إليها، فأمسكتْه بيدِها الأخرى، ثم غَشِيها وهي لا تقدِرُ على الدَّفْع عن نفسِها، لِحِفْظِهَا فَمَ النِّحْيَيْن، فلما قام عنها، قالت: لا هَنَاكَ، فرفع خَوَّاتٌ عقيرَته، يقول:

وَأُمِّ عِيالٍ وَاثِقِينَ بِكَسْبِهَا ... خَلَجْتُ لها جَارَ اسْتِهَا خَلَجَاتِ
شَغَلْتُ يَدَيْهَا إذْ أَرَدْتُ خِلاَطَهَا ... بِنِحْيَيْنِ مِن سَمْنٍ ذَوَيْ عُجَراتِ
وَأَخْرَجْتُه رَيَّانَ يَنْطُفُ رَأْسُه ... مِنَ الرَّامِكِ الْمَخْلُوطِ بِالْمِقَرَاتِ
فَكَانَ لَهَا الوَيْلاَتُ مِن تَرْكِ نِحْيِهَا ... وَوَيْلٌ لَهَا مِن شِدَّةِ الطَّعَنَاتِ
فَشَدَّتْ عَلَى النِّحْيَيْنِ كَفَّيْ شَحِيحَةٍ ... عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتْكُ مِن فَعَلاتِي

فضَربت العربُ بها المثلَ، فقالت: «أَنْكَحُ من خَوَّاتٍ»، و«**أَغْلَمُ من خَوَّاتٍ**»، و«**أَشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْن**»، و«**أَشَحُّ من ذَاتِ النِّحْيَيْن**».

والرَّامِك: ضَرْبٌ من الطِّيب، تتضَايقُ به المرأةُ، كما تتضايقُ بعَجَم الزَّبيب.

ودخل خَوَّاتٌ في الإسلام، وشهد بَدْراً، وقال له النبيُّ ﷺ: «ما فعلَ بَعيرُك؟ أَيَشْرُدُ عَلَيك؟» قال: أَمَّا منذُ قَيَّده الإسلامُ فلاَ.

★ ★ ★

---

(١) العس: القدح الضخم.

٢٠٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٣٠٣، المستقصى للزمخشري: ١٦١.

(٢) النحي بكسر النون: الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة.

٢٠٥٦ - [أنكح من أعمى]

٢٠٥٧ - أَنْزَى من ضَيْوَن

وهو السِّنَّوْر، قال الشاعر:

يَدِبُّ بالليلِ لجاراتِه كَضَيْونٍ دَبَّ إلى فِرْنِب

والفِرْنب: الفارةُ.

★ ★ ★

٢٠٥٨ - [أنزى من عصفور] (١)

٢٠٥٩ - أنزى من ظَبْي

٢٠٦٠ - [أنْزَى من تيس بني حمان]

٢٠٦١ - وأنْزَى من جَراد

من النَّزَوان، لا من النَّزو.

★ ★ ★

٢٠٦٢ - [أنهم من كلب]

٢٠٦٣ - أنْصَحُ من شَوْلَةَ

وهي خادمةٌ لبعض أهلِ الكُوفة، كانت تُرسَل في كلِّ يومٍ لتشتريَ بدرهم سَمْناً، فبيْنا هي ذاتَ يوم ذاهبةٌ إلى السُّوق وَجدتْ دِرْهماً، فأضافته إلى الدِّرهم الذي كان معَها، واشترتْ بهما سَمْناً، فلما أتتْ مواليهَا ضربُوها، وقالوا: كُنْتِ تَسْرِقينَ كلَّ يومٍ نصفَ السَّمن، أو نصفَ ثمنِه.

★ ★ ★

٢٠٥٦ - ورد المثل في الفهرسة، فأثبتناه هنا بين معقوفين.

٢٠٥٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٥٧.

٢٠٥٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٥٧.

٢٠٦١ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٥٧.

٢٠٦٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٩، المستقصى للزمخشري: ١٥٧.

(١) الأمثال ذات الرقم ٢٠٥٨ و٢٠٦٠، ٢٠٦٢ وردت في الفهرسة فأثبتناها هنا بين معقوفين.

٢٠٦٤ ـ أندَم من الكُسَعِيِّ

واسمه مُحارِب بن قَيْس، اتَّخذ قَوْساً من نَبْعَةٍ، وأَتَى قُتْرةً[1] على موارِدِ الْحُمُر، فمرَّ به قَطيعٌ منها، فرمَى عَيْراً فأمخَطه السَّهمُ، أي جازَه، وأصابَ الْجَبلَ، فأوْرَى ناراً، فظنَّ أنَّه أخطأ، ومرَّ به قطيعٌ آخر، فصنع صَنيعَه الأوَّل، فأنشأ يقولُ:

لا بَـارَكَ الرَّحْمـنُ في رَمْـي القُتَـرْ أعُـوذُ بـالْخـالـق مـن سُـوءِ القَـدَرْ
أأمْخَـطَ السَّهْـمُ لإرْهَـاقِ الضَّـرَرْ أمْ ذَاكَ مـن سُـوءِ احْتِيَـالٍ وَنَظَـرْ

★ أمْ لَيْسَ يُغْني حَذَرٌ عِند قَدَرْ ★

ثم مرَّ قطيعٌ آخر، ففعل فِعلَه الأوَّل، حتَّى رَمى خَمْسَ مرَّات كذلك، وقال:

أبَعْـدَ خَمْسٍ قـد حَفِظْـتُ عَـدَّهَـا أحْمِـلُ قَـوْسِـي وأُرِيـدُ رَدَّهَـا
أخْـزَى الإلَـهُ لِينَهـا وَشَـدَّهَـا وَاللهِ لا تَسْلَـمُ عِنْـدِي بَعْـدَهَـا

★ ولا أُرَجِّي ما حَيِيتُ رِفْدَهَا ★

ثمَّ عمَد بها فكسَرها على حَجَر، فلمَّا أصبح رأى الأعْيَارَ الْخَمْسةَ مُصرَّعةً حولَه، فندِم وقال:

نَـدِمْـتُ نَـدامـةً لـو أنَّ نَفْسي تُطـاوِعُني بها لَقطعْـتُ خَمْسي
تَبَيَّـنَ لي سِفـاهُ الرأيِ مِنِّـي لَعَمْـرُ أبِيـكَ حينَ كَسَـرْتُ قَـوْسي

وقال الفرزدق:

نَـدِمْـتُ نَـدامـةَ الكُسَعِـيِّ لَمَّـا غَـدَت مِنِّـي مُطَلَّقَـةً نَـوَارُ

★ ★ ★

٢٠٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٠٤، المستقصى للزمخشري: ١٥٥.

(١) القترة: وهو المكان الذي يختبىء فيه الصائد.

٢٠٦٥ ـ [أندم من أبي غُبشان] [١]

٢٠٦٦ ـ [أندم من شيخ مهوٍ]

٢٠٦٧ ـ [أندم من قضيب]

٢٠٦٨ ـ [أنجب من يراعة]

٢٠٦٩ ـ [أنجب من مارية]

٢٠٧٠ ـ أَنْجَبُ من بِنْتِ الْخُرْشُب

وهي فاطمةُ الأنْمارِيّة، وَلدتْ لـزياد الْعَبْسِّي الكملـةَ: رَبيعـاً الكـامـلَ، وعمارةَ الوهّاب، وقيسَ الحِفاظ، وأَنْسَ الفوارِس.

★ ★ ★

٢٠٧١ ـ أَنْجَبُ من أُمِّ الْبَنِين

وهي بنت عمرو بن عامر، فارس الضَّحْياء، وَلدتْ لمالِك بن جعفر بـن كلابٍ مُلاعبَ الأسنَّة عامراً، وفارسَ قُرْزُلٍ طُفَيْلَ الْخَيلِ والدَ عامرٍ، ورَبِيعَ الْمُقْترين ربيعةَ، ونَزّالَ الْمَضِيق سَلْمَى، وَمُعَوِّدَ الْحُكَماء معاوية، قال لَبِيد:

★ نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الأرْبَعَهْ ★

وقال: أربعة، لضرورة الوزن، وإنَّما هُمْ خَمْسةٌ.

★ ★ ★

٢٠٧٢ ـ أَنْجَبُ من خَبِيئَةَ

وهي بِنْت رياح بن الأشَلِّ الغَنَوِيَّةُ، وَلَدتْ من جَعْفر بن كِلاب خالداً الأصبغ، ومالكاً الطَّيَّانَ، وربيعةَ الأحْوصَ.

★ ★ ★

---

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: ٢٠٦٥ حتى ٢٠٦٩ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها هنا استكمالاً للفائدة.

٢٠٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٥، المستقصى للزمخشري: ١٥٤.

٢٠٧١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٥، المستقصى للزمخشري: ١٥٤.

٢٠٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٥، المستقصى للزمخشري: ١٥٤.

٢٠٧٣ ـ أَنْجَبُ من عاتِكَةَ

وهي بنتُ هِلال بن مُرَّة بن فالج بن ذَكْوَان، وَلَدتْ لعبد مَناف بن قُصَي هاشماً، وعبد شَمْسٍ، والمطلب.

* * *

٢٠٧٤ ـ أَنْفَسُ من قُرْطَيْ مَارِيَة

ويقال في مثَل آخر: «**وَلَوْ بقُرْطَيْ مَارِيَة**» وقال ابنُ الكَلْبي: هي ماريَةُ بنتُ ظالم ابن وَهْبِ الكِنْدِيّ، أمُّ الحارث الأعْرج ابن الحارث الأكبر الغَسَّانيّ، ملك الشَّام، وهي التي ذكرَها حَسَّانُ، فقال:

★ قَبْرِ ابْنِ ماريَةَ الكريمِ الْمُفْضِلِ ★

وقال الشاعر يخاطب النُّعمانَ وقد اتَّهمه:

يَـــا أَيُّهَـــا الْمَلِـــكُ الَّذي ... مَلَـــكَ الأنَـــامَ عَلانِيَـــهْ

المالُ آخِـــــذُهُ سِـــــوَا ... يَ وَكُنْـــتُ عنـــه نَـــاحِيَـــهْ

إنِّـــــي أُؤَدِّيـــــه إلَيْـــ ... ـــكَ وَلَـوْ بقُـرْطَـيْ مَـارِيَـهْ

* * *

٢٠٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٠٥، المستقصى للزمخشري: ١٥٤.

٢٠٧٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٠.

الباب السادس والعشرون (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله واو

فهرسته:

٢٠٧٥ ـ الوحْدَةُ خَيْرٌ من جَليسِ السُّوءِ. ٢٠٧٦ ـ وَا بأَبي وُجوهُ اليَتامَى. ٢٠٧٧ ـ وَلَوْ بأَحَدِ الْمَغْرُوَيْن. ٢٠٧٨ ـ وَمِنْ عِضةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرِهَا. ٢٠٧٩ ـ وَقَعَ في سِنِّ رَأْسِه. ٢٠٨٠ ـ [وجدت الدابة ظلفها]. ٢٠٨١ ـ وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَابِ. ٢٠٨٢ ـ وَجِّه الْحَجَرَ وِجْهَةً مَاله. ٢٠٨٣ ـ وَقَعُوا في أُمِّ جُنْدب. ٢٠٨٤ ـ وَقَعَ في حَيصَ بَيْصَ. ولوْ بقُرْطَيْ مارية. ٢٠٨٥ ـ وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلّى قَارَّها. ٢٠٨٦ ـ وَحْمَى ولا حَبَلَ. ٢٠٨٧ ـ وَشْكَانَ ذِي إهَالة. ٢٠٨٨ ـ وَدَقَ العَيْرُ إلى الماءِ. ٢٠٨٩ ـ وَقَعُوا في سَلاَ جَمَلٍ. ٢٠٩٠ ـ وَقَعَا عِكْمَيْ عَيْر. ٢٠٩١ ـ وَافَق شَنٌّ طَبقَة. ٢٠٩٢ ـ وَيْلٌ للشَّجِيِّ من الخَليِّ. ٢٠٩٣ ـ [وجدان الرقين يغطّي على أَفَنِ الأفين]. ٢٠٩٤ ـ وَرِيَتْ بكَ زِنَادِي. ٢٠٩٥ ـ وَجْهُ المحرِّش أَقْبَحُ. ٢٠٩٦ ـ وَفَيْتَ وَتعلَّيتَ. ٢٠٩٧ ـ وَطِئَه وَطْأَةَ الْمُتثاقِل. ٢٠٩٨ ـ وَأَهْلُ عَمْروٍ قد أَضَلُّوه.

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها في هذه الفهرسة استكمالاً للفائدة.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الواو

التفسير

٢٠٧٥ ـ قولُهم: الْوَحْدَةُ خَيْرٌ من جَليسِ السُّوءِ

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيد، عن أبي حاتم، عن محمَّد بن موسى، عن محمَّد بن زِياد، قال: سمعتُ الأحنفَ بن قَيْس يقول: أتيتُ المدينَة، فبيْنَا أنا بهـا إذ رأيتُ النَّاس يُسرِعون إلى رجل، فمررتُ معهم، فإذا أبو ذَرٍّ، فجلستُ إليه، فقال لي: مَنْ أنتَ؟ قلت: الأحْنفُ، قال: أحنفُ العِراق؟ قلت، نعمْ، قال لي: يا أحنفُ،

٢٠٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٦.

الوَحْدَةُ خَيْرٌ من جَليس السُّوء، أَلَيْس كذلك؟ قلتُ: نعم، قال: والجليسُ الصَّالحُ خيرٌ من الوَحْدة، أكذاكَ؟ قلتُ: نعم، قال: وتكلُّمٌ بخيرٍ خيرٌ من أن تسكتَ، أكذلك؟ قلتُ: نَعَمْ، قال: وَالسُّكوتُ عن الشرّ خيرٌ من التكلّم به، أكذلك؟ قلتُ: نَعَمْ، قال: خُذْ هذا العطاءَ ما لم يَكُنْ ثمناً لدِينكَ، فإذا كان ثمناً لدينك، فإيَّاك وإيَّاه! وقال الشَّاعر:

وَحْــدَةُ العــاقــلِ خَيْــرٌ مِــنْ جَليسِ السُّــوءِ عِنْــدَهْ
وجَليسُ الصِّــدْقِ خَيْــرٌ مــن جُلـوسِ الْمَـرْءِ وَحْــدَهْ

وقيل: جَليسُ السُّوء كالقَيْنِ الأصْحَر، إلاَّ يُحرِقْك بشرَرِه يُؤْذِكَ بدُخانِه.

★ ★ ★

٢٠٧٦ ـ قولُهم: وَا بِأَبِي وُجُوهُ الْيَتَامى

يضرب مثلاً للرَّجل يَتَحَنَّنُ على أقاربه. والمثل لسَعْد بن القَرْقَرة، رجلٌ من أهل هَجَر، رَضيعٌ للنُّعمان بن الْمُنذِر، وكان النُّعمانُ يَضْحَكُ منه، فدَعا يوماً بفرَسه الْيَحْمُوم، وقال له: ارْكَبْه، واطْلُبْ عليه الوحشَ، فقال سَعْدٌ: إذنْ واللهِ أُصْرَعُ، فأبَى النعمانُ إلاَّ أن يركَبه، فلما ركبَه نظر إلى ولَدِه، فقال: «وَا بأبي وجُوهُ اليتامَـى» وأحْضَرَ به الفرَسُ، فتعلَّق بعُرْفِه وصاح، فضحِك النعمان وأجازَه، وأنشأ يقول:

نَحْــنُ بغَــرْسِ الوَدِيِّ أَعْلَمُنَــا مِنَّا بـرَكْـضِ الْجِيـادِ في السَّلَـفِ
يـا وَيْـحَ نَفْسِـي وَكَيْـفَ أَطْعنُــه مُسْتَمْسِكـاً وَاليَـدان في العُــرُفِ
قـد كُنْـتُ أَدْرَكْتُـه فَـأَدْرَكَنِـي للصَّيْـدِ جَـدٌّ مِـن مَعْشَـرٍ غُلُــفِ

★ ★ ★

٢٠٧٧ ـ قولُهم: وَلَوْ بِأَحَد الْمَغْرُوَّيْنِ

يقول: افعلْ هذا ولو كان فيه الموتُ. وحديثُه قريبٌ من الحديثِ الأوَّل، وهو أَنَّ رجلاً من أهل هَجَر، ركِبَ ناقةً صَعْبَةً، فجالتْ به، فقال لأخيه وهو قائمٌ ينظر

٢٠٧٦ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٢٠.

٢٠٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٧٨، المستقصى للزمخشري: ٥٠، لسان العرب مادة: «غرا».

إليه، وبيده قَوْسٌ وسَهْمان: أَنْزِلْني عنها ولو بأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْن، فرماه أخوه فصرعه فمات.

وَالْمَغْرُوَّان: السَّهْمان، يقال: غَرَوْتُ السَّهمَ، إذا أصلحتَه بالغراء، وهو مَغْرُوٌّ.

★ ★ ★

٢٠٧٨ ـ قولُهم: وَمِنْ عضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

وقد تقدَّم تفسيرُه. ونحوه قولُ عَلْقمةَ بن سَيَّار، قاله يومَ ذِي قارٍ:

مَنْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ من حَرِيمِهِ أو ذَبَّ عنكُمْ ذَبَّ عن حَمِيمِهِ
وَجَارِهِ الأدْنَى وعَنْ نَدِيمِهِ أنا ابْنُ سَيَّارٍ على شَكِيمِهِ
★ إن الشِّرَاكَ قُدَّ من أديمِهِ ★

★ ★ ★

٢٠٧٩ ـ قولُهم: وَقَعَ في سِنِّ رَأْسِهِ

يعني: في عَدَدِ شَعْرِهِ من الخَيْر. وقريبٌ منه:

★ ★ ★

٢٠٨٠ ـ قولُهم: وَجَدت الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب مثلاً للرَّجل يجدُ ما يُوافقه، وقريبٌ منه:

★ ★ ★

٢٠٨١ ـ قولُهم: وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَابِ

أي وجد ما طلبَ من الخير والسعة، وذلك أَنَّ الغُرابَ يَنْتَقي أجود تمرةٍ، ويأكلُها.

★ ★ ★

٢٠٧٨ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٢٤، ولسان العرب مادة: «شكر».

٢٠٧٩ ـ مجمع الأمثال للمداني ٢: ٢١٢، المستقصى للزمخشري: ٣٢٣.

٢٠٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٣٢١.

٢٠٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٣٢١.

٢٠٨٢ ـ قولُهم: وَجِّهِ الْحَجَرَ وِجْهَة مَا لَهُ

ويقال: وِجْهَةٌ، بالرَّفْع، أي دَبِّر الأمرَ على وَجْهِه الذي يَنبغي.

يضرب مثلاً في حُسن التَّدبير، وقال الأصمعيُّ: وِجْهَة ما لَه يُراد أن له جِهةً على حالٍ من الحال، وأنتَ تَخْطُبها، ومعناه: لكلِّ أَمْرٍ وَجْهٌ نُوَجِّهَهُ إليه، إلا أَنَّ الإنسان ربَّما عجزَ فصرَفه عن وِجْهتِهِ.

★ ★ ★

٢٠٨٣ ـ قولُهم: وَقَعُوا في أُمِّ جُنْدَبٍ

إذا وقعوا في مكروه، واستمرَّ عليهم ظُلْم، وكأَنَّ أُمَّ جُنْدَبٍ اسمٌ من اسماء الإساءة والظُّلم، وقريبٌ منه:

★ ★ ★

٢٠٨٤ ـ قولُهم: وَقَعُوا في حَيْصَ بَيْصَ

إذا وَقَعُوا في أمر يَنْشِبُ بهم، ولم نَعْرِف تفسيرَ «حَيْص بَيْصَ» وأُنشد لأُمَيَّةَ بن أبي عائذ الهُذليّ:

قد كُنتُ خـرَّاجـاً وَلـوُجـاً صَيْـرَفـاً   لَمْ تَلْتَحِصْني حَيْـصَ بَيْـصَ لحَـاصِ

★ ★ ★

٢٠٨٥ ـ قولُهم: وَلِّ حارَّها مَنْ تَولَّى قارَّها

أي ولِّ مكروهَ الأمْر مَنْ تَولّى محبوبَه. والحارُّ مذمومٌ عندهم، والباردُ محمود.



٢٠٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٣، المستقصى للزمخشري: ٣٢١.

٢٠٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٢، المستقصى للزمخشري: ٣٢٢.

٢٠٨٤ ـ لسان العرب مادة: «بيص، حيص».

٢٠٨٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٨.

٢٠٨٦ ـ قولُهم: وَحْمَى ولا حَبَلَ

يضرب مثلاً للطَّرْفِ الشَّهْوان، لا يُذْكر له شيءٌ إلاَّ اشتهَاه. والوِحامُ شَهْوةُ الْحُبْلَى خاصَةً، يقول: به شَهوةُ الْحُبْلى ولا حَبَلَ به. يقال: وَحِمــتْ المرأةُ، تَوْحَم وَحَماً، وهي وَحْمَى وَوَحِمَةٌ، قال العجَّاج:

★ أَزْمانَ لَيْلَى عامَ لَيْلَى وَحمى ★

أي أيامَ كانتْ شهوتِي وإرادتِي ولم يكُن لي عنها صَبْر، كما لا يكون للحُبْلى صبرٌ عن الشيء الذي تَشْتَهِيه.

★ ★ ★

٢٠٨٧ ـ قولُهم: وَشْكانَ ذِي إهَالَةً

قد مرَّ القولُ فيه في الباب الثاني عشر

★ ★ ★

٢٠٨٨ ـ قولُهم: وَدَقَ العَيْرُ إلى الماءِ

يضرب مثلاً للجبان يَفْزَعُ فيسْتَكِين.

★ ★ ★

٢٠٨٩ ـ قولُهم: وَقَعُوا في سلاَ جَمَلٍ

مَثَلٌ للأمر الشَّديد الذي لا نظير له في الشِّدة. وَالسَّلاَ إنَّما يكون للنَّاقةِ دونَ الجمَل، وهو الذي يلتفُّ فيه ولَد النَّاقة. وأمَّا قولُهم: «**وَقَعُوا في مِثْل حُوَلاء النَّاقة**» إذا صاروا في خِصْب، فإذا وُصِفَت الأرضُ بالخِصب قالوا: كأنَّها حُوَلاءُ النَّاقة.

★ ★ ★

٢٠٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢١٤، المستقصى للزمخشري : ٣٢١، لسان العرب مادة : «وحم».

٢٠٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٢٢٧.

٢٠٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢١٣، المستقصى للزمخشري : ٣٢١.

٢٠٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢١٢، المستقصى للزمخشري : ٣٢٢.

٢٠٩٠ ـ قولُهم: وَقَعَا عِكْمَيْ عَيْرٍ

يقال ذلك للشَّيْئَيْنِ المستويَيْنِ. والعِكْمان: الحِمْلان، وإذا وقَعَا عن ظهر الدابَّة، وصلا إلى الأرضِ معاً، ويقولون في هذا المعنى: «**وَقَعَا كرُكْبَتِي البَعير**» لأنَّهما إذا أرادَ البُروكَ وقعتا معاً. تقول: هما عِكْما عيْر، أي هما سواء، وما وقعا عِكْمَيْ عَيْر، أي لَيْسَا بسواء.

★ ★ ★

٢٠٩١ ـ قولُهم: وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

يضرب مثلاً للشَّيْئَيْنِ يتَّفقان. قال الأصمعيُّ: أظنُّ الشَّنَّ وعاءً من أَدَم، كان قد تَشَنَّنَ، أي تَقَبَّض، فجُعل له غِطاءٌ فوافقَه. وقال آخرون: طَبَقَةُ: قبيلةٌ من إياد، كانت لا تُطاق، فأوقعتْ بها شَنٌّ، وهو شَنُّ بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أَسَد ابن رَبيعة بن نِزار، فانتصفت منها، وأصابتْ فيها، فضُربتا مثلاً للمتَّفقَيْن في الشِّدة وغيرها.

وقال الشَّرقيُّ بن القُطاميّ: كان شَنٌّ رجلاً من دُهاة العرب، قال: واللهِ لأُطوِّفَنَّ حتى أجدَ امرأةً مِثْلي فأتزوَّجَها، فسار حتى لَقِيَ رجلاً يريد قريةً يريدها شَنٌّ، فصحِبه، فلمَّا انطلقا قال له شَنٌّ: أتَحْمِلُني أم أحمِلُك؟ فقال الرجل: يا جاهلُ، كيفَ يحملُ الراكبُ الراكبَ! فسارا حتّى رأَيَا زَرْعاً قد استَحْصَد، فقال شَنٌّ: أتُرَى هذا الزرع قد أُكِلَ أم لا؟ فقال: يا جاهلُ، أما تَراه قائماً! وسارا فاستقبلتهما جَنازةٌ، فقال شَنٌّ: أتُرَى صاحِبُها حيًّا أم مَيِّتاً؟ فقال: ما رأيتُ أجهلَ منك! أتُراهم حَمَلُوا إلى القبور حيًّا! ثم صار به الرَّجُل إلى منزله، وكانت له بنتٌ يقال لها طَبَقةُ، فَقصَّ عليها قصَّتَه، فقالت: أمَّا قوله: «أَتحْمِلُني أَمْ أَحْمِلك؟» فإنَّه أراد: أتُحدِّثُني أم أحَدِّثُك حتى نَقْطعَ طريقَنا. وأمَّا قولُه: «أتُرَى هذا الزرعَ قد أُكِلَ أم لا؟» فإنَّه أراد أباعَه أهلُه فأكلوا ثمنَه أم لا. وأمَّا قولُه في الميِّت، فإنَّما أرادَ: أترك عَقباً يَحْيَا بهم ذِكْرُه أم لا!.

٢٠٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٤.

٢٠٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١١، المستقصى للزمخشري: ٣٢٠.

فخرج الرجلُ فحادثَه، ثم أخبره بقول ابنتِه، فخطبَها إليه، فزوَّجه إياها، فحملها إلى أهله. فلما عرَفوا عَقْلَها ودهاءها قالوا: «وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ».

★ ★ ★

٢٠٩٢ ـ قولُهم: وَيْلٌ للشَّجِي من الْخَلِيّ

يضرب مثلاً لسُوء مُشاركة الرجلِ صاحبَه، يقول: إنَّ الخَلِيَّ لا يُساعد الشَّجِيَّ على ما به، ويَلومُه. والْخَلِيُّ: الخِلْوُ من الهمّ، وياؤه مشدَّدة، والشَّجي خفيف الياء، شَجِيَ يَشْجَى شَجًى وهو شَجٍ. وأجاز بعضُهم تشديدَه، وجعلَه من قولك: شجَاه يَشْجِيه، فهو مَشْجِيٌّ وَشَجِيٌّ، فَعيلٌ بمعنى مفعول.

والمثل لأكثمَ بن صيفيٍّ، وذلك أنَه سَمِع بذكْر النبيِّ ﷺ، فكتَب إليه مع ابنه حُبَيْش:

«باسمك اللّهمّ، من العَبْدِ إلى العَبْد، أما بعد: فبلِّغْنَا ما بلَّغَك اللهُ، فقد بلغَنا عنكَ خَبَرٌ خيرٌ ما أصلُه؟ إن كنتَ أُرِيتَ فأرِنَا، وإن كنتَ عَلِمْتَ فعلِّمْنَا، وأشْرِكْنا في خَيْرك. والسلام».

فكتبَ إليه النَّبيُّ ﷺ:

«**من** محمّدٍ رسول الله إلى أكثم بن صَيْفيّ: أحمَدُ اللهَ إليك، إنَّ الله أَمَرْنِي أَنْ أقول: لا إله إلاَّ اللهُ، أقولُها ولْيُقِرَّ بها الناس، والْخَلْقُ خَلْق الله، والأمرُ كلُّه له، هو خَلَقهم وأماتَهم، وهو يَنْشُرهم، وإليه المصير، بأنبيائه الْمُرْسَلين، وَلَتُسْأَلُنَّ عن النَّبإِ العظِيم، وَلْتَعْلَمُنَّ نبأه بعد حين».

فقال لابنه: ما رأيتَ منه؟ فقال: رأيتُه يأمُر بمكارمِ الأخلاق، وينهَى عن مَلائمها.

فجمع أكثمُ بَنِي تميم، وقال: لا تُحضِروني سَفِيهاً، فإنَّ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ، وإنَّ من يَخَلْ يَظُنّ، وإنّ السفيهَ وَاهِي الرَّأْي، وإن كان قويَّ البَدَن، ولا خيرَ فيمن عجز عن

٢٠٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢١٧.

رأيه، ونِقَص عَقْلُه. فلمَّا اجتمعوا دعاهم إلى اتِّباع رسول الله ﷺ، فقام مالكُ بن نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعيُّ في نَفَرٍ من بني يَرْبُوعٍ، فقال: خَرِفَ شَيْخُكم، إنَّه لَيدعوكم إلى الفَناء، ويُعرِّضُكم للبَلاء، وإنْ تُجيبوه تَتَفَرَّقْ جماعتُكم، وتظهرْ أضغانُكم ويُذَلَّلْ عِزُّكم، فمَهْلاً مَهْلاً!

فقال أكثم: وَيْلٌ للشَّجِي من الخليِّ! يا لَهْفَ نفسِي على أمرٍ لم أُدْرِكْه! ولم يَفُتْني ما آسَى عليكَ، بل على العامَّة، يا مَالكُ، إنَّكَ هالكٌ، وإنَّ الحقَّ إذا قام دَفَع الباطلَ، وصَرَعَ صَرْعَى قياماً.

فتبعه مائةٌ من عَمْرٍو وحنظلة، وخرج إلى النَّبي ﷺ، فلما كان في بعض الطَّريق عَمد حُبَيْشٌ إلى رَوَاحِلِهم فنحرَها، وشقَّ ما كان معهم من قِرْبَةٍ ومَزادةٍ وهرَب، فَجَهَدَ أكثمَ العطشُ فمات، وأَوْصَى مَنْ معه باتِّباع النَّبي ﷺ وأشْهَدَهم أنَّه أَسْلَمَ، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِه، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

★ ★ ★

٢٠٩٣ ـ قولُهم: وِجْدانُ الرِّقِين يغطِّي عَلَى أَفَنِ الأفِين

الرِّقِين: جمع رِقَةٍ، مُخفَّفةً، وهي الفِضَّة، كما تقول في جمع بُرَة: بُرِين. والمعنى: أنَ المالَ يُغطِّي عيوبَ صاحبِه، ومثله قول الشاعر:

وَكَمْ مِنْ قَليلِ اللُّبِّ يَسْحَبُ ذَيْلَه نَفَى عَنْه وِجْدانُ الرِّقِينَ الْمَخَازِيَا

★ ★ ★

٢٠٩٤ ـ قولُهم: وَرِيَتْ بِكَ زِنَادِي

أي أنجح اللهُ بكَ أَمْري. لفظُه لفظُ الْخَبر، ويراد به الدُّعاء، يقال: وَرَت النَّارُ تَري وَرْياً، وَوَرِيَتْ الزِّنادُ، فهي وَارِيَةٌ، وَأَوْرَى القادحُ، وفي القرآن: ﴿أَفَرَأَيْتُم النَّارَ الَّتِي تُورُون﴾ [الواقعة: ٧١].

★ ★ ★

٢٠٩٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٦، المستقصى للزمخشري: ٣٢١.

٢٠٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٦.

٢٠٩٥ ـ قولُهم: وَجْهُ الْمُحَرِّشِ أَقْبَحُ

يقول ذلك الرَّجلُ للرَّجل يُخبرهُ بأنَّه قد شُتم، أي وجهُكَ إذْ لَقِيتَني أقبحُ من وَجْه الذي قالَه. ونحوه قولُ الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما سَبَّ الأميرَ عَدُوُّه ولكِنَّما سَبَّ الأمِيرَ الْمُبَلِّغُ

ومن عجيب ما جاء في هذا المعنى ما أخبرَنا به أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيْد، عن أبي عُبَيْدة، قال: قال رجلٌ لعمْرِو بن عُبَيْد: أنَّ الأسواريَّ ما زال أمس يذكركَ في قِصصه، فقال عمرو: يا هذا، ما رَعَيْتَ حقَّ مَجالسةِ الرجل حينَ نقلْتَ إلينا حديثَه، ولا أدَّيت حقّي حين أبْلَغْتَني عن أخٍ أعلمهُ، إنَّ الموتَ يعُمُّنا، والبعثَ يحشرُنا، والقيامةَ تَضُمُّنا، واللهُ يحكمُ بيننا.

وقال المسيحُ لأصحابِهِ: أحسِنُوا الْمَحْضَر. فمَرُّوا به على جِيفة كلب، فقالوا: ما أنْتَنَ رِيحَها! فقال: ما أشدَّ بياضَ أسنانِها! أَلَمْ أَقُلْ لكم: أَحْسِنوا الْمَحْضَر!

وأُتِيَ المنصورُ برجلٍ جَنَى جنايةً، وكان شيخاً كبيراً، فتهدَّدَه المنصورُ، فأنشد الشيخُ بصوتٍ ضعيفٍ حزين:

وتَروضُ عِرْسَكَ بعدما هَرِمَتْ ومن العناءِ رِياضةُ الْهَرِمِ

فقال المنصور: ما يقولُ الشّيخُ؟ فقال الرَّبيعُ: يقول يا أميرَ المؤمنين:

العَبْدُ عَبْدُكُمُ وَالْمَالُ مَالُكُمُ فَهَلْ عِقابُكَ عَنِّي اليَوْمَ مَصْرُوفُ!

فقال: قد غفرتُ له، فخلّى سبيلَه، وأحسنَ إليه. والعامّة تقول: من طابَ مولِدُه طاب مَحْضَرُه. قال النّابغة:

فَإنْ تَكُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمُبْلِغُكَ الوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ

ومن ها هنا أَخَذَ الشاعرُ قولَه:

★ ولكنّما سَبَّ الأميرَ المبلِّغُ ★

٢٠٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢١٤، المستقصى للزمخشري: ٣٢١.

وَسَمِعَ قُتَيبةَ بن مُسلم رجلاً يَغْتابُ رجلاً، فقال: لقد تلمَّظْتَ بمُضْغة طالَ ما لفظَها الكِرام، وقال الرَّاعي:

هَجَوْتُ زُهَيْراً ثُمَّ إنِّي مَدَحْتُه ... ومَا زَالَتِ الأَشْرَافُ تُهْجَى وتُمْدَحُ
وَلَمْ أَدْرِ يُمْنَاهُ إذَا مَا مَدَحْتُهُ ... أبالْمال أَمْ بالْمَشْرَفِيَّةِ أَنْفَحُ
وَذِي كُلْفَةٍ أغْراهُ بي غَيْرُ ناصِحٍ ... فقُلْتُ لَهُ: وَجْهُ الْمُحَرِّشِ أَقْبَحُ
وَإنِّي وَإنْ كُنْتُ الْمُسِيءَ فَإنَّنِي ... عَلَى كُلِّ حالاَتِي لَهُ مِنْهُ أَنْصَحُ

★ ★ ★

٢٠٩٦ ـ قولُهم: وَفَيْتَ وتَعَلَّيْتَ

يقال ذلك للرَّجلُ يفعلُ الخيرَ ويَزيدُ. وأصلُه أنَّ رجلاً كانت له صديقةٌ لها زوج غائب، وكان يأْتيها على طُمأْنينة، فقدِم زوجُها، ولم يَعْلم به الرَّجلُ، فجاء على عادتِه فوجدَه نائماً، فحسِبه المرأةَ، فأخذ برِجْلَيْه، فوثبَ إلى السَّيْف ليقتلَه، وكان في جيرانه معاويةُ بن سَيَّار بن جَحْوان، فنادى المأخوذ: يا معاويةُ هل وَفَيتُ؟ يُوهِمُ الزوجَ أنَّه جُعِلَ له على ما فَعَلَ جُعْلٌ، وعلم معاويةُ أنَّه مكروب، فقال: نَعَمْ وتَعَلَّيْتَ، فَخَلاَّه الزَّوْج.

★ ★ ★

٢٠٩٧ ـ قولُهم: وَطِئَهُ وَطْأَةَ الْمُتَثَاقِل

مَثَلٌ للمتحامِل الشَّديد التَّحامل.

★ ★ ★

٢٠٩٨ ـ قولُهم: وأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوه

يقوله الرجلُ يُصاب بمكروه، فيرَى مَنْ أُصيبَ بمثلِه، فيريد أن يُعَرِّفَه أن حالَه مثلُ حالِه.

٢٠٩٦ ـ الضبي: ١١.

٢٠٩٧ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٠٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢١٨.

وأصلُه أنَّ عَمْرَو بن الأحْوَص العامريَّ غزَا بني حنْظَلَة، فقال الأحوصُ ـ وهو شيخُ بنِي عامر يومئذٍ ـ لقومه: إنْ أتاكم طُفَيْلُ بن مالكٍ وعَوْفُ بن الأحْوص يتحدَّثان إلى عَرْصة الحيِّ فقد ظفِر أصحابُكم، وإنْ جاءَا يتَسايَران إلى أدْنَى البيوت، ثم تفرَّقا فهي الفَضيحة، فجاءا إلى أدْنَى الحيِّ، ثم تفرَّقا، فعرَّف إليه أهلُهما الشرَّ، فأرسل إليهما الأحوص، فأخبراه أن عَمْراً قُتل، فكان أحبَّ ولدِه إليه، فبكاه حتى هلَك، فكان كلَّما سَمِع باكيةً قال: «وأهْلُ عَمْرٍو قَدْ أضَلُّوه» أي أُصيبَ أهلُ عمرٍو بمِثْل ما أُصيبَ به.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الواو

٢٠٩٩ ـ أوْفَى مِنَ السَّمَوْءَلِ

وهو سَمَوْءَلُ بن عادِيَاءَ اليَهوديُّ، أودعَه امرؤُ القيس دُروعاً وسُيوفاً، وخرج إلى الرُّوم، فقصدَه مِلِكٌ من ملوكِ الشَّام، فتحرَّزَ منه السَّمَوْءَلُ، فأخذ الملكُ ابناً له كان خارجاً من الحِصْن، وقال: إنْ سلَّمتَ إليَّ الدروعَ والسيوفَ، وإلاّ ذبحتُ ابنَك، فقال: شَأْنَك، فإنِّي غير مُخْفِرٍ ذِمَّتي، فذبَحه وانْصرفَ بالخيبة. فقال الأعشى:

كُنْ كالسموْءَلِ إذْ طافَ الْهمامُ بهِ ... في جَحْفَلٍ كسَوادِ اللَّيْلِ جَرّارِ
فَقَالَ ثُكْلٌ وَغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ... فَاخْتَر وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ ... اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

★ ★ ★

٢١٠٠ ـ أوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

وهو أبو حنْبَلٍ الطَّائِيُّ، وقد مضى حديثه فيما قبل.

★ ★ ★

٢٠٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢١، المستقصى للزمخشري: ١٧٤.

٢١٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٣، المستقصى للزمخشري: ١٧٣.

٢١٠١ ـ أَوْفَى مِنَ الْحَارِث بْنِ ظَالِمٍ

ويجيءُ حديثُه فيما بعد.

٢١٠٢ ـ [أَوْفَى مِنَ الْحارِث بْنِ عباد]

★ ★ ★

٢١٠٣ ـ أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ

ومن وفائِه أنَّ رجلاً من بكر بن وائل أَسَر مروانَ القَرَظِ، فافْتَدى نفسَه بمائةِ بَعير، على أن يُؤدِّيَهُ إلى خُماعَة بنت عَوْف بن محلم، ودَفع إليه بالمائة عُوداً، فمضى به إلى خُماعَةَ، فبعثتْ به خُماعةُ إلى عَوْف، فطلب عمرُو بن هندٍ إلى عَوْف أن يُسَلِّم إليه مروانَ، وذكَرَ أنَّه حلف لا يُقْلِعُ عنه حتى يضع يدَه في يده، فقال عوفٌ: تفعلُ ذلك على أن تكونَ كَفِّي بين كَفِّه وكفِّ الملك عَمْرو، فأدخلَه إليه على هذه الشّريطة فعفا عمرٌو عنه، وقال: «**لا حُرَّ بوادِي عَوْف**».

★ ★ ★

٢١٠٤ ـ أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ

وهي بِنْتُ قَتادة بن مَشْنوء، خالةُ طَرَفة، ومن وفائها أنَّ سُلَيْكَ بن سُلَكَةَ غزا بَكْرَ ابن وائل، فرأى القومُ أثرَ قَدَمٍ على الماء، فرصَدُوه، حتّى إذا وردَ وشرِب وثَبُوا عليه، فعدَا فأثقله بَطْنُه، فولَج قُبَّةَ فُكَيْهَةَ، فاسْتجَارها، فأدخلتْه تحت دِرْعها، ونادتْ إخوتَها، فجاؤوا ومَنَعوه، فقال سُلَيْك:

لَعَمْرُو أَبِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... لَنِعْمَ الْجَارُ أُخْتَ بَنِي عُوَارَا
عَنَيْتُ بِهِ فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ ... لِنَزْعِ السَّيْفِ فَانْتَزَعُوا الْخِمَارَا
مِنَ الْخَفِراتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا ... وَلَمْ تَرْفَعْ لِوالِدِهَا شَنَارَا

★ ★ ★

٢١٠١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٣، المستقصى للزمخشري: ١٧٣.

٢١٠٢ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

٢١٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٢، المستقصى للزمخشري: ١٧٥.

٢١٠٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٥.

٢١٠٥ ـ أوْفَى مِن أمِّ جَميلٍ

وهي من رَهْطِ أبي هُرَيْرة، ومن وفائها أنّ هاشمَ بْنَ الوَليد بن الْمُغيرة قَتلَ رجلاً من أزْدِ شَنُوءَةَ، فلمَّا بلغ قومَه وَثَبُوا على ضِرار بن الخطاب ليقتلوه، فاستعاذَ بأُمِّ جَميل، فعاذَتْه، ونادت قومَها فمنعوه، فلما اسْتُخْلِفَ عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه ظنّتْه أخَا ضِرار، فقصدتْه، فقال: لستُ بأخيه، وأعطاها على أنَّها بِنْتُ سَبِيل.

★ ★ ★

٢١٠٦ ـ أوْفَدُ مِنَ الْمُجَبِّرِين

هم أولادُ عبدِ مَناف بن قُصَيٍّ، وكانوا أكثرَ العربِ وِفادةً على الملوك، وقد ذكرْنا حديثَهم في كتابِ الأوائل.

★ ★ ★

٢١٠٧ ـ أوْفَقُ للشَّيْءِ مِن شَنٍّ لِطَبَقَة

وقد مرّ ذكرُه.

★ ★ ★

٢١٠٨ ـ أوْلَمُ مِنَ الأشْعَثِ

وهو أَشْعَثُ بن قَيْس الكِنْدِيّ، ارتَدَّ في جُملةِ أهْلِ الرِّدَة، فأُتِيَ به أبو بكرٍ رضيَ الله عنه فأطْلقَه، وزوّجه أُخْتَه أُمّ فَرْوَةَ، بنتَ أبي قُحافة، فخرَج مُخترِطاً سَيْفَه، فما مرَّ بذي أربع إلاَّ عَرْقَبَه، وقال: إنِّي رجلُ غَريب وقد أوْلَمْتُ بما عَرْقَبْتُ، فلْيَأْكُلْ كُلُّ إنْسانٍ ما وَجَدَ منه، وثمنُه في مالي. وقال الشاعر:

لَقَدْ أوْلَمَ الكِنْدِيُّ يَوْمَ مِلاكِه ... وَلِيمَةَ حَمّالٍ لِثِقْلِ العظَائِمِ
لَقَدْ سَلَّ سَيْفاً كان مُذْ كان مُغْمَداً ... لَدَى الْحَرْبِ منه في الطُّلا والْجَماجِمِ

٢١٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٣، المستقصى للزمخشري: ١٧٥.
٢١٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٥.
٢١٠٧ ـ الأصبهاني ١٩١، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٢.
٢١٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٦.

فـأَغْمَـدَهُ في كُـلِّ بَكْـرٍ وَسَـابِـحٍ   وعَيْـرٍ وَثَـوْرٍ في الْحَشَا والقَـوائِـمِ

★ ★ ★

٢١٠٩ ـ أوفَى فِداءً من الأشْعَثِ

وذلك أَنَّ مَذْحِجاً أَسرَتْهُ، ففَدَى نفسَه بثلاثة آلاف بَعير.

★ ★ ★

٢١١٠ ـ أوْحَى عُقوبةً مِنَ الفُجاءَةِ

وهو رجل من بني سُلَيْم، كان يقطعُ الطَّريقَ في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فأُتيَ به أبو بكر، فأَجَّجَ له ناراً وقذَفه فيها، فما مسَّتْه النَّارُ حتَّى صار فَحْمةً.

٢١١١ ـ [أوْحَى مِنْ صَدَى] (١)

٢١١٢ ـ [أوْحَى مِنْ طَرفِ الموقِ]

★ ★ ★

٢١١٣ ـ أوْغَلُ مِنْ طُفَيْل

وهو طُفَيل بن دَلاَّل، من بني عبدالله بن غطَفان، وكان يأتي الولائمَ من غير أن يُدعَى إليها، فصار أصلاً لكلِّ مَنْ فعلَ ذلك. فيقال: طُفَيْلِيٌّ. وقال الأصمعيّ: الطُّفَيْلِيُّ مشتقٌّ من الطَّفَل، وهو إقبالُ اللَّيل على النَّهار بظُلْمته حتَّى يَغْشاه.

٢١١٤ ـ [أوْغَلُ مِن ابنِ قَوْضعٍ] (٢)

٢١١٥ ـ [أوْلَجُ مِنْ رِيحٍ]

★ ★ ★

٢١٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٢.

٢١١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٠.

(١) المثلان: ٢١١١، ٢١١٢ وردا في الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

٢١١٣ ـ مجمع الأمثال لميداني ٢ : ٢٢٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٢.

(٢) المثلان: ٢١١٤، ٢١١٥ وردا في الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

٢١١٦ ـ أوْقَلُ مِنْ غُفْرٍ

وهو وَلَدُ الأُرْوِيّة، والتَّوقُّل: الصُّعودُ في الجبَل.

★ ★ ★

٢١١٧ ـ [أوْقَلُ مِنْ وَعْل]

٢١١٨ ـ [أوْثَبُ مِنْ فَهْد](١)

٢١١٩ ـ أوْلَغُ مِنْ كَلْب

بالغَيْن مُعْجَمة.

★ ★ ★

٢١٢٠ ـ أوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ

بالعين غير مُعْجَمة.

٢١٢١ ـ [أوْقَحُ مِنْ ذِئْبٍ]

٢١٢٢ ـ [أوْقَى لِدَمِهِ مِنْ عَيْر]

★ ★ ★

٢١٢٣ ـ أوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبَة

وقد مرّ ذكرُها.

★ ★ ★

٢١١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ١٧٦، ولسان العرب مادة: « وقل ».

(١) المثلان: ٢١١٧، ٢١١٨ وردا في الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

٢١١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ١٧٦.

٢١٢٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ٧٦.

٢١٢١، ٢١٢٢ ـ هذان المثلان وردا في الفهرسة فأثبتناهما هنا بين معقوفين.

٢١٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٦، المستقصى للزمخشري: ١٧٢.

٢١٢٤ ـ [أوفر من الرمانة] (١)

٢١٢٥ ـ [أوفى من كيل الزيت]

٢١٢٦ ـ [أوجد من الماء]

٢١٢٧ ـ [أوجد من التراب]

٢١٢٨ ـ [أوسع من الدهناء]

٢١٢٩ ـ [أوسع من اللوح]

٢١٣٠ ـ [أوثق من الأرض]

٢١٣١ ـ [أوطأ من الأرض]

٢١٣٢ ـ أَوْطَأ مِنَ الرِّياء

قال المبرِّد في تفسيره: إنّ أهلَ كلِّ صناعة ومَقالة هم أحذَقُ بها ممّنْ سِواهم، ومن ذلك ما يُروَى عن محمد بن واسعٍ أنَّه قال: الاتِّقاءُ على العمل أشدُّ من العمل، يعني أنَّه يُتَّقى عليه أنْ يشوبَه حُبُّ الرِّياء والسُّمْعة. ومن ذلك ما يُحكى عن أبي قُرَّة الجائع أنَّه قال: الحِمْيَةُ أَشَدُّ مِنَ العِلّة، وذلك أنَّ الْمُحْتَمَى يتعجّلُ الأذى في تَرْكِ الشَّهْوة. لما يرجو من تعقُّبِ العافية.

* * *

٢١٣٣ ـ [أَوْهَى مِنْ بَيْتِ العَنْكَبُوتِ]

٢١٣٤ ـ [أَوْهَى مِنَ الأَعْرَجِ]

---

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ٢١٢٤ ـ ٢١٣١ وردت في الفهرسة فأثبتناها في المتن.

٢١٣٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٦.

٢١٣٣، ٢١٣٤ ـ هذان المثلان وردا في أصل الفهرسة فأثبتناهما في المتن بين معقوفين.

الباب السابع والعشرون (★)
فيما جاء من الأمثال في أوّله هاء

فهرسته:

٢١٣٥ ـ هَنِئْتَ وَلاَ تُنْكَهْ. ٢١٣٦ ـ هَوَتْ أُمُّه وَهَبِلَتْ. ٢١٣٧ ـ هَلُمَّ جَرًّا. ٢١٣٨ ـ هُوَ قَفَا غادٍ شَرٌّ. ٢١٣٩ ـ هِتْرُ أَهْتَارٍ. ٢١٤٠ ـ هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَة. ٢١٤١ ـ هُوَ مَلِيءٌ قُؤَبَة. ٢١٤٢ ـ هُما كَرُكْبَتِي البَعِير. ٢١٤٣ ـ هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمَنْ لَقِحَتْ لَهُ. ٢١٤٤ ـ هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلاَ تُولَعْ بإشْفَاق. ٢١٤٥ ـ هَذَا جَنَايَ وخِيَارُه فِيه. ٢١٤٦ ـ هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِراعِه. ٢١٤٧ ـ هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَام. ٢١٤٨ ـ هَذِهِ بتلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ. ٢١٤٩ ـ هذِه بتِلْكَ والبادِي أَظْلَمُ. ٢١٥٠ ـ [الْهِيَاطُ والْمِياطُ]. ٢١٥١ ـ هانَ عَلَى الأَمْلَسِ ما لاَقَى الدَّبِرُ. ٢١٥٢ ـ هَمُّكَ ما أَهَمَّك. ٢١٥٣ ـ هَذَا أوانُ الشّدِّ فاشْتَدِّي زِيَم. ٢١٥٤ ـ هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ. ٢١٥٥ ـ هذَا ولَمَّا تَرِدِي تِهامَة. ٢١٥٦ ـ هَلْ لَكَ في أُمِّكَ مَهْزُولَة. ٢١٥٧ ـ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقاباً. ٢١٥٨ ـ هُوَ في مِلْءِ رَأْسِه. ٢١٥٩ ـ [هذا ومذقة خير]. ٢١٦٠ ـ هُما كندمانَيْ جَذِيمة. ٢١٦١ ـ هَيْنٌ لَيْنٌ وأوْدَت العَيْن. ٢١٦٢ ـ هَلْ تَعْدُوَنّ الحيلةُ إلى نَفْسِي. ٢١٦٣ ـ هَلْ بِرَمْلِكُمْ وَشَلٌ؟ هُوَ السَّمْنُ لا يَخِمُّ. ٢١٦٤ ـ [هُوَ أَبُو عَذْرِها]. ٢١٦٥ ـ [هُما كَفَرَسَيْ رِهان]. ٢١٦٦ ـ [هُوَ أَزْرَقُ العينِ]. ٢١٦٧ ـ [هَيْهاتَ طارَ عِرادتُها بِجرادَتِك].

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها في هذه الفهرسة استكمالاً للفائدة.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
الواقع في أوائل أصولها الهاء

٢١٦٨ ـ أَهْوَنُ من ذُبَاب. ٢١٦٩ ـ أَهْوَنُ من جُعَل. ٢١٧٠ ـ أَهْوَنُ من نَغَلَة. ٢١٧١ ـ أَهْوَنُ من صُؤَابَةٍ. ٢١٧٢ ـ أَهْوَنُ من جُنْدُح. ٢١٧٣ ـ أَهْوَنُ من دِحِنْدِح. ٢١٧٤ ـ أَهْوَنُ من الشَّعَر السَّاقط. ٢١٧٥ ـ أَهْوَنُ من قُرَاضَةِ الْجَلَم. ٢١٧٦ ـ أَهْوَنُ من حُثَالَةِ القَرَظ. ٢١٧٧ ـ أَهْوَنُ من ضَرْطَة الجمَل. ٢١٧٨ ـ أَهْوَنُ من ضَرْطَةِ عنز. ٢١٧٩ ـ أَهْوَنُ من ثَمِلةٍ. ٢١٨٠ ـ أَهْوَنُ من طُلْيَةٍ. ٢١٨١ ـ أَهْوَنُ من رِبْذَةٍ. ٢١٨٢ ـ أَهْوَنُ من مِعْبَاةٍ. ٢١٨٣ ـ أَهْوَنُ من لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ. ٢١٨٤ ـ أَهْوَنُ من تِبْنَةٍ عَلَى لِبْنَةٍ. ٢١٨٥ ـ أَهْوَنُ من ذَنَبِ الْحِمارِ عَلَى البَيْطارِ. ٢١٨٦ ـ أَهْوَنُ من تَبالَةَ عَلَى الْحَجَّاج. ٢١٨٧ ـ أَهْوَنُ من قُعَيسٍ عَلَى عَمَّتِه. ٢١٨٨ ـ أَهْوَنُ من النُّباحِ عَلَى السَّحَابِ. ٢١٨٩ ـ أَهْوَنُ من تُرَّهَاتِ البَسابس. ٢١٩٠ ـ أَهْلَكُ من تُرَّهاتِ البَسابس. ٢١٩١ ـ أَهْوَلُ من السَّيْلِ. ٢١٩٢ ـ أَهْوَلُ من الْحَريق. ٢١٩٣ ـ أَهْرَمُ من لُبَدَ. ٢١٩٤ ـ أَهْرَمُ من قَشْعَمٍ. ٢١٩٥ ـ أَهْنَأُ من كَنْزِ النَّطِف. ٢١٩٦ ـ أَهْنَأُ من ميراثِ العَمَّةِ الرَّقوب. ٢١٩٧ ـ أَهْدَى من اليَدِ إلى الفمِ. ٢١٩٨ ـ أَهْدَى من الإنسَانِ إلى فيه. ٢١٩٩ ـ أَهْدَى من النَّجْم. ٢٢٠٠ ـ أَهْدَى من قطاة. ٢٢٠١ ـ أَهْدَى من حَمامةٍ. ٢٢٠٢ ـ أَهْدَى من جَمَل. ٢٢٠٣ ـ أَهْدَى من دُعَيْميصِ الرَّمْل. ٢٢٠٤ ـ [أهون من صوفة في بوهة].

التفسير

٢١٣٥ ـ قولهم: هَنِئْتَ وَلاَ تُنْكَهْ

معناه: أَصَبْتَ خيراً هَنَأَكَهُ اللهُ، ولا أصابَتْك نِكايةٌ تُسْقِطُك وتُهينُك.

والهاء في « تُنْكَهْ » مثلُها في قولهم « لا تَمْشِهْ » من الْمَشْي، و« اسْعَهْ » من السَّعْي.

* * *

٢١٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٣٢، المستقصى للزمخشري: ٣٢٨.

٢١٣٦ ـ قولهم: هَوَتْ أُمُّهُ، وهَبِلَتْ أُمُّه

يُقال في مَوْضع الحمد والمدح. قال كعبُ بنُ سَعْد الغَنَوِيُّ:

هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِياً ... وماذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ

وهو كقولهم: قاتله اللهُ، وأَخْزَاه اللهُ، ما أَحْسَنَ ما جاء به! وأصلُ قولهم: «هَوَتْ» أي هَوَتْ من رَأْسِ جَبَل، فهلكَتْ، والهَبَلُ: الثُّكل، والثُّكْلُ والثَّكَل مثل البُخْل والبَخل.

★ ★ ★

٢١٣٧ ـ قولهم: هَلُمَّ جَرًّا

معناه: سيرُوا على هينتكم، ولا تشُقُّوا على أنفسِكم ورِكابِكم.

وأصلُ الجرِّ أَنْ تُتْرَكَ الإبلُ والغَنَمُ تَرْعَى وتَسير، قال الرَّاجز:

قَدْ طال ما جَرَرْتُكُنَّ جَرَّا ... حتّى نَوَى الأعْجَفُ واسْتَمَرَّا

★ فالْيَوْمَ لا آلُو الرِّكابَ شَرَّا ★

نَوَى: سَمِنَ، و«جرًّا» نَصْبٌ على المصدر، كقولهم: أَقْبَلَ رَكْضاً.

★ ★ ★

٢١٣٨ ـ قولهم: هُوَ قَفَا غادِرٍ شَرٌّ

يضرب مثلاً للرَّجُل الدَّمِيم الزَّرِيّ الذي له خِصالٌ مَحْمودة. ويُروَى «هما سَاقَا غادِرٍ شَرٌّ».

وزعم الأصمعيُّ: أَنَّ «القَفا» مؤَنَّثةٌ، ورَوى هذا المثل «هِيَ قَفَا غادرٍ» ورواه غيرُه «هُوَ».

وأصله أَنَّ امرأَ القَيْس بن حُجْرٍ الكِنْديَّ وَرد على عامر بن جُوَين الثَّعَلِيِّ، فأَجَارَه، فقالت له ابنتُه: إِنَّه مَأْكولٌ فكُلْه، فأَتى عامرٌ الرَّيَّانَ وهو جَبَل فصاحَ في

٢١٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٣٢، المستقصى للزمخشري: ٣٣٠، ولسان العرب مادة: «هوا».

٢١٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤١.

٢١٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٣٢٩.

أَصْلِه : إنَّ عامرَ بن جُوَيْن قد غَدَر ، فردَّ عليه الصَّدَّى ، فقال : ما أَقْبَحَ هذا ! ثمَّ صاح : إلاَّ أنَّه قد وَفَى ، ورَدَّه الصَّدَى ، فقال : ما أحسَنَه ! فَوَفَى له ، ثم وَدَّعه امرؤُ القيس وخرجَ فشَيَّعه عامرٌ ، ورأت ابْنَتُه كثرةَ مالِ امرىءِ القيس ، ونظرتْ إلى ساقَيْ أَبِيها ، وكانتا دَقِيقَتين وخَشِنَتَيْن فقالت : لم أرَ كاليومِ ساقَيْ وَافٍ. فقال : « هُما ساقَا غادرٍ شَرٍّ » وقيل : إنَّه نزلَ بأبي حَنْبلٍ جارية بن مُرٍّ الثَّعلِيُّ ، فاستشار امْرَأَتَيْه ، فأشارتْ إحداهُما بالوفاء له ، والأخرى بالغَدْر به ، فأمرَ بحلَبِ جَذَعةٍ من غنمِه ، وشَرِب لبنَها فَرَوِيَ ، ثم استلقَى ومَسَح بطنَه ، وقال : واللهِ لا أغدِرُ ما أَجْزَأَتْني جَذَعةٌ ، ثم اطَّرَح ثوبَه وقام ومشَى ، وكان أعورَ سِنَاطاً[1] قصيراً قبيحَ السَّاقَيْن ، فقالت ابنتُه ، والله ما رأيتُ كاليوم ساقَيْ وافٍ ، فقال : « هُما ساقَا غادرٍ شَرٍّ » ثُمَّ قال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ في جَدَاعِ وَإِنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ
لأنَّ الغَدْرَ في الأقْوَامِ عَارٌ وإنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بالكُرَاعِ

جَدَاعِ : سَنَةٌ شديدة ، تجدَعُ كلَّ شيء ، ويَجْزَأُ : يَكْتَفي ، وقد جَزَأَت الإبلُ والظِّباء بالرَّطْب عن الماء ، إذا اكتفَتْ .

* * *

٢١٣٩ ـ قولهم : هِترُ أهتارٍ ، وصِلُّ أصْلالٍ

يقال : هو هِتْرُ أَهْتارٍ ، وصِلُّ أصلالٍ ، إذا كان داهية ، قال النّابغة في الحارث بن كلَدة :

مَاذَا رُزِئْنَا بِهِ في حيَّةٍ ذَكَرٍ نَضْنَاضَةٍ بالرَّزَايَا صِلِّ أَصْلالِ

والصِّلُّ : الحيَّة ، ومثله قولهم : إنَّه عُضْلَةٌ من العُضَلِ ، وهو الذي يُعْضِلُ بالنَّاسِ فيَعِيبُهم .



---

(١) السناط بكسر السين وضمها : الذي لا لحية له .

٢١٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٨ ، المستقصى للزمخشري : ١٦٩ ، لسان العرب مادة : « هتر ، صلل » .

٢١٤٠ ـ قولهم: هو العَبْدُ زُلْمَةً

٢١٤١ ـ وقولهم: هو مَلِيءٌ قُوَبَةٌ

يضرب مثلاً للّئيم، ومعناه: أنّه زُلّم تَزْليمَ العَبِيد، أي قُدَّ قَدَّهم، فإذا نظَر إليه المتفَرِّسُ عَرفَ اللُّؤْمَ فيه.

و« زُلْمَة » غيرُ مصروفةٍ عن الأصمعيّ، وهو عند غيره نصب على التّمييز و« هو مَلِيءٌ قَوَبَةٌ » أي هو مَلِيءٌ لَئِيمٌ، فخُذْ حَقَّكَ منه، والقُوبَةُ اللّئيمُ.

* * *

٢١٤٢ ـ قولهم: هُمَا كَرُكْبَتِي البَعير

يضرب مثلاً للرّجلين المتساويَيْن في خَيْرٍ أو شَرٍّ، قالوا: والمثل لهرِم بـن قُطْبة الفَزَاريّ، قاله لعَلْقَمةَ بن عُلاثَة، وعامرِ بن الطُّفَيْل الْجَعْفَرِيَّيْن، وقد تَنافرَا إليه؛ لِيُنَفِّرَ أشرَفَهما، فقال لهما: أنتما كرُكْبَتِي البَعير، تَقَعان معاً. والصحيح أنَّه خَافَ الشرَّ، فلم يتكلّم فيهما، ولو قال: أنتما كرُكْبَتَي البَعير لقال كلٌّ واحدٍ منهما: أنا اليُمْنى، فكان الشرُّ حاضراً، والدَّليلُ على ذلك أنَّ عمرَ رضي اللهُ عنه قال له: لِمَنْ كنتَ تَحْكُم، لو حَكمْتَ؟ قال: لو قلتُ شيئاً لَعادَتْ جَذَعَةً، فاسْتَرْجَح عمرُ عَقْلَه، وقال: مِثْلُكَ فلْيكنْ حَكَماً. ومثل هذا المثل قولهم: **« هما كَفَرَسَيْ رِهانٍ »**. ويقال في الذَّمِّ خاصّةً: **« هما زَنْدَانِ في وِعاء »** إذا كانا متساويَيْن في الخِسَّةِ والدَّنَاءة.

* * *

٢١٤٣ ـ قولهم: هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمنْ أَلْقِحَتْ لَهُ

معناه: هل يُشْبِهُ القريبُ إلاَّ القريبَ!

* * *

٢١٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٧، لسان العرب مادة: « زلم ».

٢١٤١ ـ لسان العرب مادة: « قوب ».

٢١٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٣، المستقصى للزمخشري: ٢٦٤.

٢١٤٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٧، المستقصى للزمخشري: ٣٢٦.

٢١٤٤ ـ قولهم: هَوِّنْ عَلَيْكَ ولا تُولَعْ بإشْفَاقِ

يضرب مثلاً في التَّأَسِّي والتَّصبُّر عند النَّائبة، يقول: هَوِّنْ عليكَ ما لقيتَ من المكروه، فإنه لا مَخْلَصَ لكَ منه في الدنيا، وهو من شِعْرٍ ليزيدَ بن خَذَّاق، أولُه:

هل للفتَى من بَناتِ الدهـر مـن وَاقِ … أم هل لـه مـن حِمامِ الموتِ مـن رَاقِ
قد رَجّلُونِي وما رُجِّلـتُ مـن شَعَـثٍ … وألْبَسـونـي ثيـابـاً غيرَ أخْلاَقِ
وَقَسّمـوا المالَ وارْفَضَّتْ غَـوَايَتُهـم … وقـال قـائلُهـم مـاتَ ابـنُ خَـذَّاقِ
هَـوِّنْ عليـكَ ولا تُـولَـعْ بـإشفـاقِ … فـإنَّما مـالُنـا للـوارثِ البـاقـي
كأنَّني قد رَمَـاني الدهـرُ عـن عُـرُضٍ … بنـافـذاتٍ بلا ريشٍ وَأَفْـواقِ

وهي أولُ مَرْثيةٍ، رَثَى بها شاعرٌ نفسَه.

* * *

٢١٤٥ ـ قولهم: هَذَا جَنَايَ وخِيَارُهُ فِيه

يضرب مثلاً لترك الاستِئْثَار. والمثل لعَمْرو بن عَدِيّ، ابنِ أُخت جَذِيمَةَ، وكان جَذِيمةُ قد نَزل منزلاً، وأَمَر أصحابَه باجْتناء الكَمْأة، وكان بعضُهم إذا وَجد شيئاً يُعْجبه استَأْثَرَ به، وكان عَمْروٌ يأتيه بجَناه على وَجْهه، ويقول:

هَـذا جَنَـايَ وخِيَـارُه فِيـهْ … إذ كـلُّ جـانٍ يـدُه إلى فِيـهْ

* * *

٢١٤٦ ـ قولهم: هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِهِ

يضرب مثلاً للرَّجل يُطيع أخاه في جميع أموره، وللشيء الحاضر الذي لا تَمْتَنِع حِيازتُه. وحَبْل الذِّراع: عِرْقٌ فيها.

* * *

٢١٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٢. المستقصى للزمخشري: ٣٣٠.

٢١٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٧، المستقصى للزمخشري: ٣٢٥، ولسان العرب مادة: « جنى ».

٢١٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣١، المستقصى للزمخشري: ٣٢٩.

٢١٤٧ - قولهم: هو عَلَى طَرفِ الثُّمَامِ

يضرب مثلاً للأمر يَسْهُل مَطْلَبُه، والحاجة تُنال بلا مَشَقّة. والثُّمَام نَبتٌ لا يطول، فيَشُق على المتناوِل، وقال بعضُ الشُّعَراء:

نَعَـمْ إن قلـتَها فَمـعَ الثُّـرَيَّـا ... وعنـدكَ لا عَلَـى طَـرَفِ الثُّمَـامِ

ومـا لـكَ نِعْمـةٌ سَلَفَـتْ إلينـا ... فكيـف وأنـتَ تبخـلُ بـالسلامِ

سـوَى أنْ قلـتَ لي أهلاً وسهْلاً ... فكـانـت رَمْيَـةً مـن غير رامِ

* * *

٢١٤٨ - [هذه بتلك فهل جزيتك]

٢١٤٩ - [هذه بتلك والبادي أظلم]

٢١٥٠ - قولهم: الهِيَاطُ والمِيَاطُ

يقال: وَقَعُوا في هِيَاطٍ ومِيَاط، أي في شدَّة واخْتلاط. قال الفَرّاء: الهِياط: أَشدُّ السوْق في الوِرْد، والمِيَاط: أشدُّ السّوْق في الصّدَر. ومعنى ذلك الذَّهاب والمجيء، وقال اللِّحْيانيّ: الهِيَاطُ: الإقْبالُ، والمِياطُ: الإدْبارُ.

وقال غيرُهما: الهِياط: اجتماعُ النّاس للصُّلْح، والمياط: التفرق عن ذلك.

* * *

٢١٥١ - قولهم: هَانَ عَلَى الأَمْلَسِ ما لاَقَى الدَّبِرُ

يضرب مثلاً لقلَّة اهتمام الرّجُل بصاحبه. والأمْلَس الذي لا دَبَرَ به، فإذا أراد المَشْكُوُّ إليه أن يُخْبِر أنَّه في حال الشّاكي قال: **«إنْ يَدْمَ أظَلُّكَ، فقد نَقِبَ خُفِّي»**.

٢١٤٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٨.

٢١٤٨ - هذا المثل ورد في أصل الفهرس فأثبتناه هنا بين معقوفين.

٢١٤٩ - ورد المثل في أصل الفهرس فأثبتناه هنا بين معقوفين.

٢١٥٠ - لسان العرب مادة: «ميط، هيط».

٢١٥١ - مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٤، المستقصى للزمخشري: ٣٢٦.

والأظَلُّ: لحم أسفل الْخُفِّ، والنَّقَب: أن تأكلَ الأرضُ صلابةَ الْخُفِّ حتى يَرِقّ، فلا يُتمكَّن من الوَطْء عليه إلا بشدَّة.

* * *

٢١٥٢ ـ قولهم: هَمُّكَ مَا هَمَّكَ

يضرب مثلاً للرَّجل يَهْتَمُّ بنفسه دونَ غيره، و«ما» زائدة. ويقال: هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ، معناه: قد اهتممتَ بالشيء اهتماماً أذابَكَ، وأذهبَ لحمكَ، يقال: هَمَمتُ الشَّحْمَ، إذا أَذَبْتَه، والهاموم: الشَّحْمُ الْمُذَاب، فإذا قيل: هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ فمعناه مثل معنى الأوّل.

* * *

٢١٥٣ ـ قولهم: هذَا أَوَانُ الشدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ

يقول: هذا أوانُ الجِدِّ، فجدِّي يا زِيَمُ: وزِيمُ: اسم فرسٍ ها هنا، وأصله من قولهم: لَحْم زِيَمٌ، أي متفرِّق في بَدنه، ليس يجتمع في مكان فيَنْدُر، وهو من شعرٍ لابن رُمَيْض:

نـامَ الحداةُ وابـنُ هنـد لم يَنَـمْ ... بـات يقـاسِيهـا غلامٌ كـالـزَّلَـمْ
خَدَلَّـجُ السّـاقَيْـنِ خَفّـاقُ القَـدَمْ ... ليس بـراعِـي إبـلٍ ولا غَنَـمْ
ولا بِجَـزّارٍ على ظَهْـرِ وَضَـمْ ... هـذَا أوان الشـدِّ فـاشْتَـدِّي زِيَـمْ

* * *

٢١٥٤ ـ قولهم: هَرِقْ عَلَى جَمْرِك

معناه: سَكِّنْ من غَضَبِكَ، وكُفَّ من غَرْبك. أخبرنا أبو أحمد، عن الصُّوليّ، عن محمد بن القاسم، عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي لُبَابةَ راوية رُؤْبَة، قال: جاءني رُؤْبَةُ عند قائم الظَّهيرة، فقال لي: أعلمتَ أن الأميرَ بلالاً غضبَ عليَّ لشيءٍ بَلَغه عنِّي؟!

٢١٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤١، المستقصى للزمخشري: ٣٢٧.
٢١٥٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٣، المستقصى للزمخشري: ٣٢٥.
٢١٥٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٩، المستقصى للزمخشري: ٦٠.

فقلتُ: ما تشاءُ؟ فقال: تمشي مَعِي حتّى أُنْشِدَه شيئاً حَبَّرتُه فيه، قال: فمَضَيْنا، فدخلنا إلى بلال، فأنشدَه:

يـا أيُّهـا الكـاسرُ عينَ الأغْضَــنِ وقـائـلَ الأقــوال مــا لم يْلقَنِــي
هَــرِقْ على جَمْـرِكَ أو تَبَيَّـــنِ بـأيِّ دَلْـوٍ إن غَـرَقْنَـا نَسْتَنِــي
إنِّــي وقـد تَعْنِـي أمــورٌ تَعْتَنِــي على طـريـق العُـذْر إنْ عَـذَرْتَنِـي
فلاَ ورَبِّ الآمنــاتِ القُطَّـــنِ يَعْمُـرْنَ أَمْنـاً بـالحرامِ الْمَـأْمَـنِ
بمشْعرِ الهَدْي وبَيْـتِ الْمُسْـدَنِ مـا آيـبٌ سَـرَّكَ إلاَّ سَـرَّنِـي
إني إذا لَــمْ تَــرني فــإنّني أراكَ بـالغَيـب وإن لَـمْ تَـرَنِـي
أخـوكَ والرَّاعِـي لما اسْتَـرْعَيْتَني مَنْ غَشَّ أو وَنَّـى فـإنِّـي لا أنِـي

★ عن مَدْحِكُمْ يوماً بكلِّ مَوْطِنِ ★

فرضي عنه ووَصَله.

★ ★ ★

٢١٥٥ ـ قولهم: هَذَا وَلَمَّا تَرِدِي تِهامَةَ!

يضرب مثلاً للرَّجل يَجْزَع قبل أن يَسْتحكم ما يَجْزَع منه. ونحوه قولُ الشَّاعر:

أشَـوْقـاً ولَمَّـا تمضِ بي غَيْــرُ ليلــةٍ فكيفَ إذا سار الْمَطِيُّ بنـا عَشْـرَا؟!

وقال الْمَجْنون:

أشْـوَقـاً وَلَمَّـا تمضِ لِــي غيرُ ليلــةٍ رُوَيْـدَ الهَوَى حَتَّـى تَغِــبَّ لَيَــالِيَــا

★ ★ ★

٢١٥٦ ـ قولهم: هَلْ لكَ في أُمّكَ مهزولةً، قال: إنَّ معها إحْلاَبة

قال الأصمعيُّ يضرب مثلاً للرَّجل يُحَضُّ على الحقِّ من الحقوق يَلْزَمه فيَرْضَى عنه بالأمر المقارِب، ولا يَنْزع عنه، كما ينبغي أنْ يَنْزعَ عنه. والإحْلاَبَة: سِقاءٌ فيه لَبَنٌ.

★ ★ ★

٢١٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٣٢٥.

٢١٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٣٣.

٢١٥٧ ـ قولهم: هَجَمَ عليه نِقَاباً

أي هَجَم عليه بنفسه، فاهْتَدَى إليه، ولم يَجُزْ عنه.

وقال الأصمعيُّ: وَرَدَ الماءَ نِقاباً، إذا لم يَعْلَم به حتى يقفَ عليه، و«**فَرْخَانِ في نِقابٍ**»، أي في لون واحد. والنِّقاب: جمع نَقَب، وهو الطَّرِيقُ في الموضع الغليظ.

* * *

٢١٥٨ ـ قولهم: هو في مِلْءِ رَأْسِهِ

أي فيما يَشْغَلُه.

* * *

٢١٥٩ ـ قولهم: هذا ومَذْقَةٌ خَيْر

يقول: إنَّ الذي تهْواه مع قِلة خَيْرٍ، خيرٌ مما تَسْخَطُه مع كَثْرة خَيْر، وقد ذكرْنا حديثَه.

* * *

٢١٦٠ ـ قولهم: هما كَنْدمَانَيْ جَذِيمةَ

قد مَضَى ذِكْرَه.

* * *

٢١٦١ ـ قولهم: هَيْنٌ لَيْنٌ وَأَوْدَت العيْنُ

والمثل لدُغَةَ الْحَمْقاء، وقيل: إنَّها بعد حُمْقها صَلَحتْ، فَخَرجتْ في سفر مع ضَرائِرها، فرأينَ نُسُوعَ قَتَبهَا حُمْراً تَبْرُق وتَئِطُّ فَحسدْنَهَا، فقلن لها: إنَّا نخاف أن يمرَّ بنا الرِّجالُ، فيسمعوا هذا الأطيطَ فيظنُّوا أَنَّا قد أَحْدَثْنا، فلو دَهَنْتِ أَنْساعَكِ فلانَتْ وذَهبَ أَطِيطُها كان ذلك أَمْثَلَ، فأحسَّتْ أنهنَّ حَسَدْنَهَا، وخافت إن دَهَنَتْها أن

٢١٥٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٨.

٢١٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٣٢٩.

٢١٥٩ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٢٦.

٢١٦٠ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٧١.

٢١٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٢٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣١.

تَسْوَدَّ، فدَهَنَتْ طَرَفَ نِسْعة، فلما اسوَدَّ تركَتْه. فقلن: كيف رأيتِ الدُّهْنَ للنِّسْعة؟ قالت: «هَيْنٌ لَيْنٌ وأَوْدَت العَيْنُ» أي قد ذَهَبَتْ عنه حلاوةُ العَيْن.

ورُوِي أنّها دَهَنَت الأنْسَاعَ فاسودَّت، ولانَتْ، فسألنهَا عنها فقالت: «هَيْنٌ لَيْنٌ وأوْدَت العَيْن»، أي لانَتْ إلا أنها ذَهَب حُسْنُها. والعَيْنُ ها هنا: ما يُعَايَنُ من حسنها، وأَوْدَى: هَلَك، وهو مُودٍ، أي هَالِكٌ.

* * *

٢١٦٢ ـ قولهم: هل تَعْدُوَنَّ الحيلةُ إلى نَفْسِي؟!

يقول: هل أَمْلِكُ إلاَّ نَفْسي؟! وهل يكون شيءٌ بعد الموت؟!

والمثل للحارث بن ظالم. وأصله أن عياضَ بن دَيْهَثٍ مَرّ برِعاء الحارث وهم يَسْقُون. فقَصُر رِشاؤه فاستعارهم رِشاءً فَوَصَل به رشاءه، وأَرْوَى إبلَه، فأغار عليها بعضُ حَشَم النُّعمان، فصاح عِياض: يا حَارِ يا جَارَاه، فقال الحارث: متى كنتَ جارِي؟! فقال: وَصَلْتُ رِشاءَكَ برِشائِي، فَسَقَيْت إبلِي، فأُغِير عليها، وذلك الماءُ في بُطونِها، فقال: جِوارٌ وربِّ الكَعْبة! فأَتَى النعمانَ، فسأله رَدّها. فقال النُّعمانُ: أفلاَ تَشُدُّ ما وَهيَ من أديمِكَ! يريد قَتْلَ الحارثِ خالدَ بن جعفرِ بن كلاب في جِوار الأَسْوَد بن المنذِر، أخِي النُّعمان بن المنذِر. فقال الحارث: «هل تَعْدُوَنَّ الحيلةُ إلى نَفْسي؟!» فتدبّرَ النعمانُ كلمتَه، فردَّ على عِياضٍ إبلَه.

وحديثُه مع الأسْوَد بن المنذِر أنه قَتل خالدَ بن جعفرِ بن كلاب، وهو في جوار الأسود، فطلبه الأسودُ فهرَب. فدُلّ على جارات له من بَلِيٍّ فأغار عليهنَّ فساقهنَّ، فبلغ ذلك الحارثَ، فكَرَّ من وَجْهِه ذلك إلى مَرْعَى إبلهنَّ فإذا ناقةٌ يُقال لها: اللِّفَاع، فقال:

إذا سمعــــتَ حَنّــــةَ اللِّفـــــاعِ	فـادعُ أبـا لَيْلَـى فنِعْـمَ الرَّاعِــي
يُجِبْـكَ رَحْـبَ البـاعِ والذِّراعِ	مُنْصَلِتـــاً بصـــارمٍ قَطَّـــاعِ

فعَرفَ البائنُ ـ وهو الحالب ـ كلامَه فحَبَق. فقال الحارثُ: «اسْتُ البائنِ

٢١٦٢ ـ الضبي: ٤٦.

أَعْلَمُ» فجمعهَا ورَدَّها إلى جاراته، وأخذ شيئاً من رَحْل أبي حارثَة الْمُرِّي، فأتى به أُختَه سَلْمى بنتَ ظالم، وكانت تَبَنّتْ شُرَحْبيلَ بن الأسْود فقال: هذه علامةُ بَعْلِك فَضَعِي ابنَك حتّى آتِيَه. فأخذه وقَتَله وهرَب. فضَرب به الفرزدقُ المثلَ لسليمانَ بن عبدِ الملك حينَ وَفَى ليزيدَ بن الْمُهَلَّب:

لَعَمْري لقد أوْفَى فَزَاد وَفاؤهُ ... على كلِّ جارٍ جارُ آل المهلبِ
كما كانَ يَدْعُو إذ يُنادِي ابنَ دَيْهثٍ ... وَصِرْمته كالْمَغْنم الْمُتَنَهَّبِ
فقام أبو لَيْلى إليه ابنُ ظالمٍ ... فكان مَتَى ما يَسْلُلِ السيفَ يَضْرِبِ

★ ★ ★

٢١٦٣ ـ قولهم: هَلْ بِرَمْلِكُمْ وَشَلٌ!

يضرب مثلاً للأحمق الذي لا يَعْرف وجوهَ الأمور، وذلك أن الوشَل لا يكون في الرَّمْل، وإنما هو ماء قليلٌ ينحدر من الجَبَل. كذا قال أكثرُ أهل اللغة، وقال الأُمَويُّ: هو الماء الكثيرُ يَنْحدر من الجبل، والحِسْي: ما يَنْبُع من الرَّمل، وأنشد:

وَيْلٌ لها لِقْحَة شَيْخٍ قد نَحَلْ ... أيّ جَوادٍ دَرْدق مِثْلِ الحَجَلْ
بالسَّيْفِ حِسْيٌ وهو في الْمَشْتَى وَشَلْ ... عَقّلَها مُخَدَّعٌ يَبْغِي الغَزَلْ

الدَّرْدَق: الصِّغار، والْمُخَدَّعُ: الرِّخْو، وهو المضروبُ بالسَّيْف أيضاً.

وقال ثعلب: يُضرب مثلاً لقلَّة الْخَيْر، ولا يكون في الرَّمل أَوْشالٌ، قال: ويُقال أيضاً للذي لا يوثق به. وللبخيل الذي لا يَجُود.

★ ★ ★

٢١٦٤ ـ قولُهم: هُوَ أَبُو عُذْرِها

يقال: هو أبو عُذْرِ هذا الكلام وغيره، أي هو أَوّلُ من سَبَق إليه. وأصله في عُذْرِ

٢١٦٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٣٧، المستقصى للزمخشري: ٣٢، لسان العرب مادة: «وشل».

٢١٦٤ ـ لسان العرب مادة: «عذر». اللسان «عذر».

الجارية، ويقال لمن سَبَق إليها: هو أبو عُذْرِها، وقال عليٌّ عليه السَّلام: إنَّ المرأةَ لا تَنْسَى أَبَا عُذْرِها، ولا قاتلَ بِكْرِها.

★ ★ ★

٢١٦٥ ـ قولُهم: هُما كَفَرَسَيْ رِهَانٍ

يضرب مثلاً للرَّجُلَيْن يتسابقان فيما يُحْمَد.

★ ★ ★

٢١٦٦ ـ قولُهم: هُوَ أَزْرَقُ الْعَيْنِ

يضرب مثلاً للعَدُوِّ، ويقولون في معناه: هو أَسْوَدُ الكَبِد، وَهُمْ صُهْبُ السِّبَال، وهم سُودُ الأَكْبَاد، يَعْنون الأعداءَ.

★ ★ ★

٢١٦٧ ـ قولُهم: هَيْهَاتَ طَار عَرَادَتُها بِجَرَادَتِكَ

يضرب مثلاً للشَّيء يَغْلب الشيءَ ويَذْهَب، وهو مِثْل قولِهم: «**إنْ كُنْتَ رِيحاً فقد لاقَيْتَ إعْصَاراً**».

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الهاء

٢١٦٨ ـ [أَهْوَنُ مِنْ ذُبابٍ]

٢١٦٩ ـ [أَهْوَنُ مِنْ جعل]

٢١٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٣، المستقصى للزمخشري: ٢٦٥.

٢١٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٨، المستقصى للزمخشري: ٣٢٨.

٢١٦٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٩، وروايته: «هيهات طار غربانها بجرذانك».

٢١٦٨، ٢١٦٩ ـ هذان المثلان وردا في الفهرسة فأثبتناهما هنا بين معقوفين.

٢١٧٠ ـ أهْوَنُ مِنْ نَغْلَةٍ

وَالنَّغَل: ما يقع في جُلود الماشيــة، وفي مثـل لهم: «**قـالـت النَّغْلَـةُ: لا أكـون وَحْدِي**» وذلك أن الضَّائنةَ يُنْتَف صوفُها وهي حَيَّة، فإذا دَبَغُوا جلدَها لم يُصْلحه الدِّباغُ، فَيَنْغَلُ ما حَوالَيْهِ.

ومعنى هذا المثل: أنَّ الرَّجل إذا ظهرتْ فيه خَصْلَةُ سُوء، لا تكون وحدَها بل تقترن بها خصالٌ أُخَرُ من الشرِّ.

★ ★ ★

٢١٧١ ـ [أهْوَنُ مِنْ صؤابة]

٢١٧٢ ـ أهْوَنُ مِنْ حُنْدُجٍ

قالوا فيه: هي القَمْلَةُ.

★ ★ ★

٢١٧٣ ـ أهْوَنُ مِنْ دِحِنْدِحٍ

قيل: هي لُعبةٌ من لُعَبِ الصِّبْيانِ.

★ ★ ★

٢١٧٤ ـ [أهْوَنُ مِنَ الشَّعْرِ الساقطِ][1]

٢١٧٥ ـ [أهْوَنُ مِن قراضَةِ الجلم]

٢١٧٦ ـ [أهْوَنُ مِنْ حُثالَةِ القرظ]

٢١٧٧ ـ [أهْوَنُ مِن ضَرْطَةِ الجمل]

٢١٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤ المستقصى للزمخشري ١٧٩ .

٢١٧١ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

٢١٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى للزمخشري: ١٧٨ .

٢١٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى للزمخشري: ١٧٨ ، لسان العرب مادة: «دحح».

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ٢١٧٤ ، ٢١٧٧ وردت في الفهرسة فأثبتناها ها هنا.

٢١٧٨ ـ أهْوَنُ مِن ضَرْطَةِ عَنْزٍ

من قول ابن جُرْموز :

فَسِيَّان عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ   وَضَرْطَةُ عَنْزٍ بِذِي الْجُحْفَةِ

★ ★ ★

٢١٧٩ ـ أهْوَنُ مِنَ الثَّمَلَةِ
٢١٨٠ ـ أهْوَنُ مِنَ الطُّلْيَةِ
٢١٨١ ـ أهْوَنُ مِنَ الرِّبْذَة
٢١٨٢ ـ أهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ

فأما الثَّمَلَة، وَالطُّلْية، والرِّبْذَة، فهي كلُّها أسماءُ خِرْقة، تُطْلى بها الإبل الْجَرْبَى، والمِعْبَأة: خِرْقةُ الحائض.

★ ★ ★

٢١٨٣ ـ أهونُ مِن لَقْعَةٍ ببَعْرَةٍ

فاللَّقْعة : الرَّمْيَة .

★ ★ ★

٢١٨٤ ـ [أهْوَنُ مِن تبنة على لَبنة]
٢١٨٥ ـ [أهْوَنُ مِن ذَنَبِ الحمارِ على البيطارِ]

٢١٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري : ١٧٨ .
٢١٧٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري : ١٧٨ .
٢١٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري : ١٧٨ .
٢١٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري : ١٧٨ .
٢١٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري : ١٧٨ .
٢١٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٤، المستقصى للزمخشري ١٧٨ .
٢١٨٤، ٢١٨٥ ـ هذان المثلان وردا في الفهرسة فأثبتناهما بين معقوفين.

٢١٨٦ ـ أَهْوَنُ مِن تَبَالَةَ على الْحَجَّاج

وتَبَالَةُ: بَلَدٌ كان الحجّاجُ بن يوسف وَلِيهَا، فَسار إليها، فلمَّا قَرُبَ منها قال للدّليل: أين هي؟ قال: قد سَترتْها عنك الأكمَةُ، فقال: أَهْوِنْ عليَّ بعمَل بَلْدة تَسْتُرُها عني أكَمَةٌ، ورَجعَ عنها.



٢١٨٧ ـ أَهْوَنُ مِن قُعَيْسٍ على عَمَّتِهِ

وقُعَيْسٌ: رَجُل من أهل الكُوفة، دخل دارَ عمَّته فأصابَهم مطرٌ وَقُرٌّ، وكان بيتُها ضيقاً، فأَدْخلَت كلبَها البيتَ، وأخرجتْ قُعَيْساً إلى المطر، فمات من البَرْد.

وقيل: هو قُعَيْسُ بن مُقاعِس بن عَمْرو، من بني تَمِيم، مات أبوه فرهنتْه عَمَّتُه على طَعام، ولم تفكّهُ، فاسْتَعْبَدَه الْحَنَّاطُ.



٢١٨٨ ـ أَهْوَنُ مِنَ النُّباحِ على السَّحَابِ

وذلك أن الكلبَ بالبادية يَبِيت تحت السَّماء، فإذا أَلَحَّ عليه المطرُ والْجَهْدُ جَعل يَنْبَحُ الغَيْمَ، وكلُّ غيمٍ رآه نَبَحه، وربما نَبَح القمرَ، لأن القمرَ إذا طلع من الشَّرْق، يكون مثلَ قطعةِ غَيْم.



٢١٨٩ ـ أَهْوَنُ مِن تُرَّهاتِ البَسابِس

وقد مضَى تفسيرُه.



٢١٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٨.
٢١٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٨، لسان العرب مادة: «قعس».
٢١٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٨.
٢١٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٨.

٢١٩٠ ـ أهْلَكُ مِن تُرَّهاتِ البَسَابِس

وذلك أنه يقال: هَلَكْتُ الشيءَ بمعنى أَهْلَكْتُه.

٢١٩١ ـ [أهْوَلُ مِنَ السَّيلِ] [١]

٢١٩٢ ـ [أهْوَلُ مِنَ الحريق]

٢١٩٣ ـ [أهْرَمُ مِن لبد]

٢١٩٤ ـ [أهْرَمُ من قَشْعم]

★ ★ ★

٢١٩٥ ـ أهْنأ مِن كَنْزِ النَّطِف

وَالنَّطِفُ: رجلٌ من بني يَرْبُوع، كان يَسْتَقِي الماءَ على ظَهْره، فَيَنْطِف منه، أي يَقْطُر، فأغارت بنو حَنْظلة على لَطيمةٍ كان قد بَعث بها باذانُ من اليَمَن إلى كِسْرى أبرْوِيزَ فَوَقع النَّطِفُ على كَنْزٍ كان فيها، مشتملٍ على جواهرَ ودنانيرَ، فقيل: إنه أعْطَى منه يوماً حتى غابت الشَّمسُ، فضُرِب به المثلُ.

٢١٩٦ ـ [أهنأ مِن مِيراثِ العمَّة] [٢]

٢١٩٧ ـ [أهْدَى مِنَ الْيَدِ إلى الْفَمِ]

٢١٩٨ ـ [أهدَى مِنَ الإنسانِ إلى فيه]

٢١٩٩ ـ [أهْدَى مِنَ النّجمِ]

٢٢٠٠ ـ [أهْدَى مِنْ قطاة]

٢٢٠١ ـ [أهْدَى مِن حمامة]

٢٢٠٢ ـ [أهْدَى مِن جمَل]

٢١٩٠ ـ الأصبهاني ١٩٨، مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٧.

(١) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم: ٢١٩١-٢١٩٤ وردت في الفهرسة فأثبتناها ها هنا.

٢١٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٥.

(٢) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ٢١٩٦ ـ ٢٢٠٠ وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

٢٢٠١، ٢٢٠٢ ـ المثلان وردا في الفهرسة فأثبتناهما بين قوسين.

٢٢٠٣ ـ أهْدَى مِن دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

وهو رجل من عَبْد القَيْس، وكان دَليلاً خِرِّيتاً، ويقال: هو دُعْمُوص هذا الأمر، أي العالمُ به.

* * *

٢٤٠٤ ـ أهْوَنُ مِن صُوفَةٍ في بُوهَةٍ

وَالبُوهَة: ما طيَّرَتْه الرِّيحُ من دَقيقِ التُّرَاب، وَالبُوهَة أيضاً: الرَّجُل الذي لا خَيْرَ فيه.

٢٢٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٥، المستقصى للزمخشري: ١٧٧.

٢٢٠٤ ـ لسان العرب مادة: «بوه».

الباب الثامن والعشرون(*)
فيما جاء من الأمثال في أوّله لا

فهرسته:

٢٢٠٥ ـ لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِفُ. ٢٢٠٦ ـ لا تَبُلْ على أكمَة. ٢٢٠٧ ـ لا تَعْدَم خَرْقاءُ عِلّة. ٢٢٠٨ ـ لا يُحْسِنُ التّعْرِيضَ إلاَّ ثَلْباً. ٢٢٠٩ ـ لا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوء عن عَرْفِ السُّوء. ٢٢١٠ ـ لا تَقْتَنِ من كلب سُوءٍ جَرْواً. ٢٢١١ ـ لا يَعْدَمُ الْحُوارُ من أُمِّه حَنّة. ١٢١٢ ـ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين الله والنّاس. ٢٢١٣ ـ لا جديدَ لمن لا خَلَقَ له. ٢٢١٤ ـ لا جَدَّ إلا ما أَقْعَصَ عنكَ مَنْ تَكْرَه. ٢٢١٥ ـ لاَ تَعِظِينِي وتَعَظْعَظِي. ٢٢١٦ ـ لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْن. ٢٢١٧ ـ لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقاً. ٢٢١٨ ـ لا أَطْلُبُ أثَراً بعد عَيْن. ٢٢١٩ ـ لا ذَنْبَ لي قد قلتُ للقوم اسْتَقُوا. ٢٢٢٠ ـ لا نَاقَتِي فيها ولا جَمَلي. ٢٢٢١ ـ لا يَنْفَعُكَ من جارِ سُوءٍ تَوَقِّيه. ٢٢٢٢ ـ لا يَلْتَاطُ بِصَفَري. ٢٢٢٣ ـ لا تُبْطِرْ صاحِبَك ذَرْعَه. ٢٢٢٤ ـ لا تَجْعَلْ شِمالَكَ جَرْدَباناً. ٢٢٢٥ ـ [لا ماءَك أبْقَيْتِ ولا حِرِكِ أنْقَيْت]. ٢٢٢٦ ـ لا أبُوكَ نُشِرَ وَلا التُّرَابُ نَفِدَ. ٢٢٢٧ ـ لا يُطاع لقَصيرٍ أمْرٌ. ٢٢٢٨ ـ لا تُنْقَشُ الشَّوْكَةُ بمثلِها. ٢٢٢٩ ـ لا مَخْبَأ لعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ. ٢٢٣٠ ـ لا بُقْيا لِلحَمِيَّة. ٢٢٣١ ـ لا تُبْقِ إلاَّ على نَفْسِكَ. ٢٢٣٢ ـ لا يَرْحَلَنْ رَحْلَكَ مَنْ لَيسَ مَعَكَ. ٢٢٣٣ ـ لا يَعْرِف المكذوبُ كيف يَأْتَمِر. ٢٢٣٤ ـ [لا تحمد العروس عام هدائها]. ٢٢٣٥ ـ لا يُصْطَلى بنارِه. ٢٢٣٦ ـ لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْراً. ٢٢٣٧ ـ لا تَعْدَم الحسناءُ ذَاماً. ٢٢٣٨ ـ [لا تكن أدنى العيرين إلى

(*) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها في هذه الفهرسة.

السهم]. ٢٢٣٩ ـ لا في العِير ولا في النَّفِير. ٢٢٤٠ ـ لا تَسْخَرْ من شيءٍ فيَحُورَ بك. ٢٢٤١ ـ [لا تسخر من قرني وعل أن لا يحولا بك] ٢٢٤٢ ـ لا يَعْرِفُ هِرّاً من بِرٍّ. ٢٢٤٣ ـ لا تَدْري بما يُولَعُ هَرَمُكَ. ٢٢٤٤ ـ لا حَرِيزَ مع بَيْع. ٢٢٤٥ ـ لا تَعْدَمُ من ابن عمٍّ نَصْراً. ٢٢٤٦ ـ لا يَنْتَطح فيها عَنْزَان. ٢٢٤٧ ـ [لا أكون كالضبع، تسمع اللدم حتى تصاد]. ٢٢٤٨ ـ [لا تراهن على الصعبة]. ٢٢٤٩ ـ لا إخالُك باللّئِيم. ٢٢٥٠ ـ لا حُمَّ ولا رُمَّ. ٢٢٥١ ـ لا تُوبس الثَّرَى بيني وَبَيْنك. ٢٢٥٢ ـ لا حُرَّ بوادِي عَوْف. ٢٢٥٣ ـ لا يُنادَى وَلِيدُه. ٢٢٥٤ ـ [لا يطار غرابه]. ٢٢٥٥ ـ [لا دريت ولا ائتليت]. ٢٢٥٦ ـ لا رَأْيَ لمن لا يُطَاع. ٢٢٥٧ ـ لا يَهْلِكُ امرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَه. ٢٢٥٨ ـ لا أَفْعَلُه سِنَّ الحِسْلِ. ٢٢٥٩ ـ لا يَبْلُغُ هَمَّكَ الصَّبْحَانُ. ٢٢٦٠ ـ [لا تبلم عليه]. ٢٢٦١ ـ [لا تبرقل علينا]. ٢٢٦٢ ـ لا يقوم ببَطْن نَفْسِه. ٢٢٦٣ ـ [لا شحم ولا نفش]. ٢٢٦٤ ـ لاَ تَنْهَ عن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَه. ٢٢٦٥ ـ لا يُقَعْقَعُ له بالشِّنان. ٢٢٦٦ ـ لا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ من الأَسَدِ. ٢٢٦٧ ـ [لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً]. ٢٢٦٨ ـ لا طامَّةَ إلاَّ وَفوقَهَا طامَّةٌ. ٢٢٦٩ ـ [لا ترض شانئة إلا بجرزة]. ٢٢٧٠ ـ [لا تبل في قليب شربت منه]. ٢٢٧١ ـ [لا ينام ولا ينيم]. ٢٢٧٢ ـ [لا يعرف الحي من اللي].

التفسير

٢٢٠٥ ـ قولُهم: لا تَهْرِفْ بمَا لاَ تَعْرِفُ

يقال ذلك للرَّجل يُكْثِر القولَ في وَصْفه الشيءَ، وَالْهَرْف: الإطْناب.

★ ★ ★

٢٢٠٦ ـ قولُهم: لاَ تَبُلْ على أكمَةٍ

معناه: لا تفعلْ شيئاً يعود ضررُه عليك. وأصله أن يبولَ الرجلُ على الأكمة، فيَردَّ الريحُ بَوْلَه، فيَنْتَضِحَ عليه أو تردّه الأكمةُ لصلاَبتها.

٢٢٠٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٣، المستقصى للزمخشري: ٢٧٩.

٢٢٠٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٠.

وَالأكمةَ: الْجُبَيْل الصَّغير، والجمع أُكُمٌ وَأكامٌ وآكَامٌ. والمثل لِحِصْن بـن حُذَيْفة، في وصيَّة له يقول فيها: من استغنَى كَرُمَ على أهله، أَلْزِمُوا النساءَ المهْنة، نِعْم لَهْوُ المرأةِ المِغْزَلُ، حِيلةُ من لا حيلةَ له الصَّبر. ليتقرَّب بعضُكم من بعض في المودَّة، ولا تَتّكِلُوا على القَرابة، فتتقَاطَعُوا، فإن القريبَ من يُقرِّب نَفْسَه، الشَّرَف الظَّاهر والرِّياش الفاخر، لا تَبُولوا على أكمة، ولا تُفْشُوا سِرًّا إلى أَمة؛ بطَلَب المعالي يكون العِزّ. في كلامٍ أورَدْنا بعضَه فيما تقدَّم، فتركْناه ها هنا.

★ ★ ★

٢٢٠٧ ـ قولُهم: لاَ تعْدَمُ خَرْقَاءُ عِلَّةً، وَلاَ تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً

يقول: إنَّ العِلَل موجودة، تُحْسِنُها الخرقاءُ فضلاً عن غيرها، وأخذ هذا المثلَ بعضُ المحدَثين فقال: لعنَ الله قَرْيَةً ليس فيها لفتًى يَطْلب التَّعَلُّلَ عِلَّةٌ. وَالصَّنَاع: المرأة التي تعمل الثيابَ وغيرَها، فالتي تعمل الثيابَ لا تَعدمُ ثَلَّةً، أي صُوفاً تغزِل منه.

يضرب مثلاً للحاذق بالشيء، وأصل الثَّلَّة الجماعةُ من الغَنَم، وَالثُّلَّة: الجماعةُ من النَّاس، وفي القرآن الكريم ﴿ثُلَّةٌ من الأوَّلِين﴾ [الواقعة: ١٣].

★ ★ ★

٢٢٠٨ ـ قولُهم: لاَ يُحْسِنُ التَّعرِيضَ إلاَّ ثَلْباً

يضرب مثلاً للسَّفيه الْمُتَنَزِّع للشرِّ، يقول: لا يُحْسن أن يُعَرِّض، ولكنه يصرِّح. والثّلْب: الطَّعْن في النَّسَب، ثم جُعِل كلُّ طَعْن ثَلْباً، وَالْمَثْلبة: خلاف الْمَنْقَبة، وقريب منه قول الشاعر:

★ وَلاَ يُحْسِنُ الكلبُ إلاَّ هَرِيرًا ★

★ ★ ★

٢٢٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٧٨.

٢٢٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢٨٢.

٢٢٠٩ ـ قولُهم: لاَ يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوْءِ عن عَرْفِ السَّوْءِ

يضرب مثلاً للرَّجل يَكْتُم لُؤْمَه وَعَيْبَه وهو يَظْهر. وأصله أن الْجِلْد الرَّديءَ لا يخلُو من الرِّيح الْمُنْتنة، وَالْمَسْك: الْجلد، فارسيٌّ معرَّب، والجمع مُسُوك، وفارسيَّته مَشْك، جُعل الشِّين سِيناً، كما قالوا في شُوش: سُوس، وَالعَرْف: الرَّائحة.

★ ★ ★

٢٢١٠ ـ قولُهم: لاَ تَقْتَنِ من كَلْبِ سُوءٍ جَرْواً

وهذا مثل قولهم: «**كيف بغلامٍ أعيانِي أبُوه!**» يعني: إذا لم يَصْلح الوالدُ لم يَصْلح الولَدُ. ويقال: اقتَنَيْتُ الشيءَ، من القِنْيَة، وَالقِنْوَة وَالقِنَى، وهو الذي يُقْتَنَى، وقريبٌ من هذا المعنى قولُ سُوَيْدِ بن أبي كاهِلِ:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غيظاً قَلْبَهُ ... قَدْ تَمَنَّى لي مَوْتاً لم يُطَعْ
وَيَرَاني كَالشَّجَى في حَلْقِهِ ... عَسِراً مَخْرَجُهُ ما يُنْتَزَعْ
ويُحيِّيني إذَا لاَقَيْتُه ... وَإِذَا يَخْلُو لَه لَحْمي رَتَعْ
وَرِثَ الْبَغْضَاءَ عن آبائِه ... حافظُ الضِّغْنِ لِمَا كان اسْتَمَعْ

وقريبٌ منه قولُ الشاعر:

يَنْشُو الصَّغِيرُ على ما كان والدُه ... إن الأصولَ عليها يَنْبتُ الشَّجَرُ

٢٢١١ ـ قولُهم: لاَ يَعْدَمُ الْحُوَارُ من أُمِّهِ حَنَّةً

يراد أنه لا يَعْدَم الرجلُ شَبَهاً من قَرِيبه، ويجوز أن يكون معناه أنَّ القريبَ لا يعدَمُ محبَّة من قَرِيبه. والْحُوار: وَلَد النَّاقة، والجمع حِيران.

★ ★ ★

٢٢٠٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢١، المستقصى للزمخشري: ٢٨٤، لسان العرب مادة: «مسك».
٢٢١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٧، المستقصى للزمخشري: ٢٧٨.
٢٢١١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٣، المستقصى للزمخشري: ٢٨٤، لسان العرب مادة: «حنن».

٢٢١٢ ـ قولُهم: لاَ يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

مثل في اصْطِناع المعروف، وَالتَّرْغِيب فيه، وهو من قول الْحُطَيْئة:

مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَهُ   لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين الله وَالنَّاسِ

وَسُئِل بعضُهم عن أصدق بَيْتٍ قيل، فقال: هذا البَيْت. وقال غيرُه: بل أصْدُقه قولُ ابن الأسْلت:

★ كلّ امرىء في شَأْنِهِ سَاعِ ★

وقريب من هذا قولُ الشَّاعر:

سَقَى اللهُ أَرْضاً يَعْلَمُ الضَّبُّ أَنَّهَا   كثيرةُ خَيرِ النَّبْتِ طَيِّبَةُ البَقْلِ

بَنَى بَيْتَه منها على رَأْسِ كُدْيَةٍ   وكلُّ امْرِىءٍ في عَيْشه ثاقبُ العَقْلِ

وقيل: أَصدقُ بيت قولُ الشاعر:

كَأَنَّ مُقِلاًّ حِينَ يَغْدُو لِحاجَةٍ   إلى كلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النّاسِ مُذْنِبُ

وقيل: بل قولُ النّابغة:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ   عَلَى شَعَثٍ أيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

وقيل: بل قولُ امرِىء القَيْس:

اللهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتَ بِهِ   وَالْبِرُّ خَيْرُ حقيبة الرَّحْلِ

وقولُ لَبيد:

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ   وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زَائِلُ

وَأَخذ خالدُ بن عبدالله القَسْرِيُّ قولَ الْحُطَيْئة:

★ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَه ★

فقال فيما أخبرنا به أبو أحمد عن الصُّولي عن الحسين بن فَهم عن أبي مُعَاوية والمدائنيّ قالا: خَطَبَ الناسَ خالدٌ القَسْرِيُّ على مِنْبر الكوفة فقال: أيُّها الناس، عليكم

٢٢١٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢٨، المستقصى للزمخشري: ٢٨٣.

باصْطِناع المعروف، فإن فاعَله لا يَعْدَم جوَازِيَه، ومهما ضَعُفَ النّاسُ عن أدائهِ قَوِي الله على جَزائِه، ولا يَعُدَّن أحدٌ مَعْروفاً كان منه لم يَبْذُلْه سَمْحاً سَهْلاً، فإنّكم والله لو رأيتُم المعروفَ لرأيتموه حَسَناً جميلاً، ولو رأيتم البُخْلَ لرأيتموه وَحْشاً قَبيحاً، أعاذني الله وإيّاكُم من البُخْلِ والْجُبْنِ وَحِرمانِ المعروف وكُفْرَانِ النِّعْمة الْمُوجبة لحلُول النِّقْمة.

★ ★ ★

٢٢١٣ ـ قولُهم: لاَ جَدِيدَ لِمَنْ لاَ خَلَقَ لَهُ

يقول: صُنْ خَلَقَكَ ولا تُضيِّعهُ ليكونَ وِقايةً لِجَديدِك. وقال بعض الأعراب:

ٱلْبَسْ قَمِيصَكَ مَا اهْتَدَيْتَ لِجَيْبِـه   فـإذَا أَضَلَّـكَ جَيْبُـهُ فَتَبَـدَّلِ

وكان أُحَيْحَةُ بن الْجُلاَح يقول: التَّمْرَةُ إلى التّمْرة تَمْرٌ، كما قيل: «**الذَّوْدُ إلى الذود إبلٌ**» وَيُنْشِد:

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلاَ يَغْرُرْكَ ذُو نشَبٍ   مـن ابـن عَـمٍّ وَلاَ عَـمٍّ وَلاَ خَـالِ

إنِّـي أَكِـبُّ عَلَـى الزَّوْرَاءِ أَعْمُـرهَـا   إن الكـريمَ على الإخـوانِ ذو المالِ

وكان عند عائشةَ رضي اللهُ عنها طَبَقٌ فيه عِنَب، فجاءها سائلٌ فدَفعت إليه حَبَّةً واحدةً منه، فضَحِك نساءٌ كُنَّ عندَها، فقالت: إنَّ فيما تَرَيْنَ مَثَاقِيلَ ذَرٍّ كثيرَةً، أرادتْ قولَ الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] وَوَهَبتْ عائشةُ رِضْوانُ الله عليها مَالاً، ثم أَمَرتْ بقميصها أن يُرَقَّع، فقيل لها في ذلك، فقالت: لا جَديدَ لِمَنْ لا خَلقَ لَهُ، ونَظَمه شاعرٌ فقال [وهو عدي بن زيد]:

ٱلْبَسْ جَدِيدَكَ إنّي لابِسٌ خَلَقِـي   ولا جَديدَ لِمَـن لا يَلْبَسُ الْخَلَقَـا

وقال بعضُهم في قوله: «لا جَدِيدَ لمن لا يَلْبَس الْخَلَقَ» معناه مَنْ لَمْ يَقُم على مودّة الصَّديق القَديم لم يَقُم على مودّة الصَّديق الجديد، واحتجَّ بقول العَرْجيّ:

سَمَّيْتَنِـي خَلَقـاً مِـن خَلَّـةٍ قَـدُمَـتْ   ولا جَـديـدَ لمن لا يَلبَسُ الْخَلَقَـا

★ ★ ★

٢٢١٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢١، المستقصى للزمخشري: ٢٨٠.

٢٢١٤ - قولُهم: لاَ جَدَّ إلاَّ مَا أَقْعَصَ عَنْكَ مَنْ تَكْرَهُ

يقول: الْجَدُّ ما قَتَل مَنْ تُعادِيه، فاسْتَرَحْتَ منه. والمثل لِمُعاوية رضي الله عنه، أخبرَنا أبو أحمد، عن الجوهَرِيّ، عن أبي زيد، عن عبدالله بن محمّد بن حَكيم، عن خالد بن سَعيد، عن أبيه، قال: لَمَّا أرادَ معاويةُ أن يَعْقِدَ ليزيدَ قال لأهلِ الشَّام: إنَّ أميرَ المؤمنين قد كَبِرَ؛ وَدَنَا من أَجَلِه، فما تَرَوْنَ وقد أَرَدْتُم أن أُوَلِّي رجلاً بَعْدِي؟ فقالوا: عليكَ عبدَالرَّحمن بنَ خالد. فأضْمَرَها، واشتكى عبدُالرَّحمن، فأَمَر ابنَ أُثَالٍ - طَبيباً كان له من عظماء الروم - فسَقَاه شَرْبَةً فمات، فبَلغ معاويةَ فقال: ما الْجَدُّ إلاَّ ما أَقْعَصَ عنكَ مَنْ تَكْرَه. وبَلَغَ حديثُه ابنَ أخيه خالدَ بن الْمُهاجِر، فورَد دِمشقَ مع مَوْلًى له يقال له: نافِعٌ، فقعَد لابن أُثَالٍ، فلمَّا طَلَعَ مُنصرفاً من عند معاوية شَدَّ عليه، وضَرَبه خالدٌ، فطلبَهما معاويةُ، فوجدهما، فقال معاوية: قَتَلْتَه لَعَنَكَ اللهُ! قال: نَعَمْ قُتِلَ المأمورُ وبقي الآمرُ، ولو كنّا على سواء ما تكلَّمتَ بهذا الكلام، وقُضِيَ في ابن أُثَالٍ بالدِّية اثنيْ عَشَر ألفَ درهم، وأُدخِلَ بيتَ المال منها ستّةُ آلاف، وكان ديةَ الْمُعاهَد، حتى قام عُمَر بن عبد العزيز فأبطَل الذي كان السلطانُ يأخذُه منها، وقال خالدٌ حين رجع إلى المدينة:

قَضَى لابن سَيْفِ اللهِ بِالْحَقِّ سَيْفُه ... وَعُرِّيَ مِنْ حَمْلِ الذُّحُول رَوَاحِلُهْ
فَإِنْ كانَ حقًّا فَهُوَ حَقٌّ أَصابَهُ ... وَإِنْ كانَ ظَنًّا فَهُوَ بِالظَّنِّ فاعِلُهْ
سَلِ ابنَ أُثَالٍ هَلْ ثَأَرْتَ ابنَ خَالِدٍ ... وَهذَا ابن جُرْمُوزٍ فهلْ أَنْتَ قَاتِلُهْ!

يقوله لعروة بن الزُّبَيْرِ؛ وَقَالَ كَعْبُ بن جُعَيْل:

أَلاَ تَبْكِي وَمَا ظُلِمَتْ قُرَيْشٌ ... بإعْوال البُكَاءِ عَلَى فَتَاهَا
فلو سُئِلَتْ دِمَشْقُ وَأَرْضُ حِمْصٍ ... وَبُصْرَى مَنْ أَبَاحَ لكم قُرَاهَا
فَسَيْفُ اللهِ أَدْخَلَهَا الْمَنَايَا ... وَهَدَّمَ حِصْنَهَا وَحَمَى حِمَاهَا
وَأَسْكَنَهَا مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ ... وَكَانَتْ أَرْضُهُ أَرْضاً سِوَاهَا

والإقْعَاصُ: القَتْل، يقال: ضَرَبه فأقْعصَه، إذا قَتلَه مكانه.

* * *

٢٢١٤ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٧٩.

٢٢١٥ ـ قولُهم: لاَ تعظِينِي وتَعَظْعظِي

كذا جاء هذا المثل. ومعناه: لا تُوصِينِي، وَأَوْصِي نَفْسَكِ. وَ «تَعَظْعَظِي» قالوا: معناه اتَّعِظي.

* * *

٢٢١٦ ـ قولُهم: لاَ يُلْسَعُ الْمُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

المثل للنّبيِّ ﷺ، أخبرنا أبو أحمد، قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن موسى قال: حدَّثنا هشامُ بن خالد، قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم قال: حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز بأن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهْرِيِّ سبعة آلاف دينار. وقال هشام للزُّهريّ: لا تَعُدْ لمثلها، فقال الزهريُّ: يا أميرَ المؤمنين، حَدَّثني سعيد بن المسيَّب عن أبي هُرَيْرَة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُلْسَع المؤمنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ»[1]. وقال ابنُ سَلاَّم: كان أبو عَزّةَ شاعراً مُمْلِقاً ذا عِيال فأُسِرَ يومَ بَدْرٍ كافراً، فقال: يا رسول الله، إنِّي ذُو عِيالٍ وحاجةٍ عَرَفْتَهَا فامْنُنْ عليَّ، فقال: على ألاَّ تُعينَ عليَّ؛ يُريد بشِعْرِه، فعاهَده فأطلقَه، فقال:

أَلاَ أبْلِغَا عَنِّي النبيَّ محمداً ... فإنكَ حَقٌّ وَالْمَليكُ حَميدُ
وَأَنتَ امرُؤٌ تَدْعُو إلى الحق وَالْهُدَى ... عليكَ من الله الكريم شَهيدُ
وَأَنْتَ امرُؤُ بُوِّئْتَ فينا مَبَاءَةً ... لها درجاتٌ سَهْلَةٌ وَصعُودُ
وَإنكَ مَنْ حاربتَهُ لمُحَارَبٌ ... شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَه لَسَعِيدُ
وَلَكِنْ إذا ذُكِّرْتُ بَدْراً وَأَهْلَهَا ... تَأَوَّبُ مِنِّي حَسْرةٌ وتَعُودُ

فلمَّا كان يومُ أحُد، دعاه صَفوانُ بن أُمَيَّة بن خلَف الْجُمَحيّ، وهو سَيِّدُهم إلى الخروج، فقال إن محمداً قد مَنَّ عليَّ، وعاهدتُه ألاّ أُعِينَ عليه فلم يَزَلْ به، وكان محتاجاً فأطْمعَه، والمحتاجُ يَطْمع، فخرج فسار في بني كِنانةَ فحرَّضهم، فقال:

٢٢١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٧٨.

٢٢١٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٨٥، لسان العرب مادة: «لسع».

(١) قوله: «لايلسع المؤمن من جحر مرتين». أخرجه ابن عساكر، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة بنفس اللفظ، وأخرجه البخاري ٨: ٣٨ بلفظ: «لا يلدغ» بدلاً من «لا يلسع».

أَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَافِ الرِّزَامْ   أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامْ
لا تَعِدُونِي نَصْرَكُمْ بَعْدَ العَامْ   لا تُسْلِمُونِي لا يَحِلُّ إسْلَامْ

قال: فأُسِر يوم أُحُد فقال: يا رسولَ الله، مُنَّ عَلَيَّ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا يُلْسعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مَرَّتين، لا تَمْسَحُ عارِضَيْك بمكة وتقول: خَدَعْتُ محمداً مرتَيْن»، وَقَتَله. وقيل: إنه أَسَره حين خَرج إلى حَمْراءِ الأَسَد (١).

★ ★ ★

٢٢١٧ - قولُهم: لا يُرْسِلُ الساقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقَا

يضرب مثلاً للرَّجل الحازم، لا يَتْرك شيئاً إلاَّ إذا تعلَّق بآخَر. وهو من شعرٍ لأبي دُوَادٍ الإياديِّ يقول فيه:

زَمُّوا بلَيْلٍ جِمالَ الْحَيِّ فانْجَذَبُوا   لم يَنْظُرُوا باحتمالِ الْحَيِّ إشْراقَا
يَحُثُّهُمْ نَطِسٌ ذو نَجْدةٍ شَرِسٌ   أَوْصَى ليُزْعِجَهُمْ بالظَّعنِ سَوَّاقَا
أَنَّى أُتيح له حِرباءُ تَنْضُبَةٍ   لا يُرسلُ السَّاقَ إلاَّ مُمسكاً ساقَا

يقول: أَنَّى أُتيح للظَّعن هَذَا النَّطِسُ وهو الحاذِق بالأمور. والْحِرباء: دابَّة تَعْمِد إلى شجرة يقال لها تَنْضُبَة، فَتتعلَّق بغُصْنَيْن منها، وتستقبلُ الشَّمسَ بوَجْهها، فإذا دارت الشمسُ من جهةٍ إلى أخرى دارتْ معها، وأخذتْ بغُصْنَيْن آخرَيْن منها، فلا تزال كذلك حتى تغيبَ الشمس، فإذا غابت نَزَلتْ فرَعَتْ. وهي فارِسيَّة مُعَرَّبة يقال لها «خربا» أي حافظُ الشّمس، قال ذُو الرُّمَّة:

يَظَلُّ بها الْحِرْباءُ للشَّمْس ماثلاً   عَلَى الْجِذْل إلاَّ أنَّه لا يُكَبِّرُ

وقد أَبدع ابنُ الرُّوميّ في قوله يَذْكر مُغَنِّيةً وَرَقيبَها:

مَا بَالُها قد حُسِّنَتْ وَرَقيبُها   أبداً قبيح، قُبِّح الرُّقَباءُ!
مَا ذَاكَ إلا أَنَّهَا شَمْس الضُّحَى   أبداً يكونُ رَقيبهَا الْحِرْبَاءُ

★ ★ ★

---

(١) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين.

٢٢١٧- مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١١، المستقصى للزمخشري: ٢٨٣.

٢٢١٨ ـ قولُهم: لاَ أَطْلُبُ أثَراً بَعْدَ عَيْنٍ

العَيْن: المُعاينة، ومعناه لا أترك الشيءَ وأنا أُعايِنُه، ثم أَتَتبَّع أثَرَه حين فاتَني.

وقيل: العَيْن ها هنا نَفْس الشيء، يقول: لا أترك الشيءَ الذي أطلُبه، ثم أَتَتَبَّعُه إذا فات، وهو من قولهم: هو دِرْهَمي بعَيْنِه.

والمثل لمالكِ بن عمروٍ العامليّ، وذلك أن بعضَ ملوك غسَّان طَلب رجلاً من عامِلَة فَفاتَه، فأخذ منهم رجلَيْن، وهما مالك بن عمرو، وأخوه سِمَاك بن عمرو، فقال: إني قاتلٌ أحدَكما، فقال كلٌّ واحدٍ منهما: اقتلْني مكان أخي، فعزم على قَتْلِ سماكٍ فقال حينَ قُدِّم للقتل:

فأُقْسِمُ لو قَتَلُوا مالكاً ... لكنتُ لهم حَيَّةً رَاصِدهْ

فقُتِل وَخُلِّيَ مالكٌ، فانصرف إلى أهله فلبث زماناً، ثم إن رَكْباً مَرُّوا وأحدُهم يُغنِّي:

فأُقْسِمُ لو قَتَلُوا مَالكاً ... لكنتُ لهم حَيَّةً راصدهْ

فسمعتْه أمُّ سِماكٍ فقالت: يا مالكُ، قبّح اللهُ الحياة بعد سِماك! اخرجْ في الطَّلَب بأخيكَ، فخرج فلقي قاتلَ أخيه يسير في نَفَرٍ من قومه، فلمَّا رأوه عرفوا الشرَّ في وجهه، فقالوا له لكَ مائةٌ من الإبل وَكُفَّ، فقال: «لا أطْلبُ أثراً بعد عَيْن»، وحَمَل عليه فقَتَله، أي لا ألتمسُ الإبلَ وهي غائبةٌ عَنِّي، وأتركُ ثَأْري وهو نصْبُ عَيْني، وقال الطَّائِيُّ في معنى هذا المثل:

قَالُوا أَتَبْكِي على رَسْمٍ فقلتُ لهم ... مَنْ فاته العَيْنُ هَدَّى شَوْقَهُ الأَثَرُ

* * *

٢٢١٩ ـ قولُهم: لا ذَنْبَ لي قد قُلْتُ للقوم اسْتَقُوا

يُضرَب مثلاً للتَّبرّي من الأمر، يقوله الرجلُ يَعظِ القومَ فلا يَنْتَهُون.

* * *

٢٢١٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٠، المستقصى للزمخشري: ٢٧٤.

٢٢١٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٠، المستقصى للزمخشري: ٢٨٠.

٢٢٢٠ ـ قولُهم: لا نَاقَتي فيها ولا جَمَلِي

والمثل للحارث بن عُبَاد، قاله حين قَتل جَسَّاسٌ كُلَيْباً، واعتَزل الفريقين حتَّى قُتِل ابنُه بُجَيْرٌ، وقد مَضَى حديثه، ومنه قولُ الرَّاعي:

وَمَا هَجَرْتُكِ حتَّى قُلْتِ مُعلِنَةً لا نَاقَةٌ لِيَ في هَذَا ولا جَمَلُ

وقال أبو سَعيد الْمَخْزُومِيُّ:

أَدِعْبِلَ بنَ عليٍّ دَعْ مفَاخَرتِي فلستَ ذا نَاقةٍ فيهَا ولا جَمَلِ

* * *

٢٢٢١ ـ قولُهم: لا يَنْفَعُكَ من جَارِ سُوءٍ تَوَقٍّ

أي لا تقدِرُ على الاحتراس منه لقُرْبه منكَ، وقيل: أعوذُ بالله من جارٍ عينُه تَرانِي، وقَلْبُه يَرْعَانِي، إن رَأى حسنةً كتَمها، وإن رأى سيئة نَشَرَها.

* * *

٢٢٢٢ ـ قولُهم، لا يَلْتَاطُ هَذَا بِصَفَرِي

معناه: لا يَلْصَق بقلْبي. والالتِيَاط: اللُّصوق، والصَّفَر ها هنا: القَلْب، وفي موضع آخر دابَّةٌ تكون في البَطْن، تَعَضُّ على الشَّراسِيف عند الْجُوع، وهكذا تَزْعُم العَربُ، وقال الشاعر [وهو أعشى باهلة]:

لا يَتَأَرَّى لما في القَلْبِ يَرْقُبُهُ وَلاَ يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

وقال ثَعلب: معناه أنه لا يوافِقُني، قال: والصَّفَر داءٌ يكون في البَطْن، لا يَنْفَع معه الطَّعَامُ.

ومن أمثالهم في عدمِ الموافقة قولُهم: « **لا يُجْمَع السَّيْفان في غِمد** » وهو من قول أبي ذُؤَيْب [الهذلي]:

تُريدينَ كَيْمَا تَجْمَعِيني وَخَالداً وهل يُجمَعُ السَّيْفَان وَيْحَكِ في غِمْدِ!

* * *

٢٢٢٠ ـ مجمع الأمثال للزمخشري ٢ : ١١٣، المستقصى للزمخشري: ٢٨٢.

٢٢٢١ ـ مجمع الأمثال للزمخشري: ٢ : ١٢٤، المستقصى للزمخشري ٢٨٦.

٢٢٢٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٨، المستقصى للزمخشري: ٢٨٥، ولسان العرب مادة « صفر ».

٢٢٢٣ ـ قولُهم: لا تُبْطِرْ صَاحبَك ذَرْعَهُ

أي لا تُحَمِّلْه ما لا يُطِيق.

★ ★ ★

٢٢٢٤ ـ قولُهم: لا تَجْعَل شِمَالَكَ جَرْدَبَاناً

وهو أن يؤاكلَك الرَّجُل فيأكلَ بيَمِينه، ويَسْرِقَ بشماله. يضرب مثلاً للحَرِيص الذي يريد الشيءَ كلَّه لنفسه، قال الشاعر:

إذا ما كنتَ في قومٍ شَهَاوَى فلا تجعلْ شِمالَكَ جَرْدَبَانَا

ومن أمثالِهم في نحو هذا المثل قولهم: «أَرادَ أن يأكل بيَدَيْن».

★ ★ ★

٢٢٢٥ ـ قولُهم: لا مَاءَكِ أبْقَيْتِ ولا حِرِكِ أَنْقَيْتِ

يضرب مثلاً لطالب الشّيء بإضاعةِ غيره، حتى يفوتاه جميعاً. وأصلُه أن رجلاً كان في سَفرٍ ومعه امرأَتُه، وكانت عارِكاً[١]، فحَضر طُهْرُها ومعه ماءٌ يَسير، فقيل لها: أخِّري الاغتسالَ إلى وقتِ ورُود الماء، فأبَتْ واغتسلت بالماء الذي كان معها، فبقيت هي وزوجها عطشانَيْن من غير أن تبلغ حاجتها من الطهر، وقريب منه قولُهم[٢]:

★ ★ ★

٢٢٢٦ ـ قولُهم: لا أبوكَ نُشِرَ ولا التُّرَابُ نَفِدَ

وأصله أن رجلاً قال: لو علمتُ أين قُتِلَ أَبي لأخذتُ من تراب موضعه فجعلتُه على رأسي، فقيل له ذلك. والمعنى: أنَّك لم تُدرِك بثأْر أَبيكَ، ولو اقتصرتَ من

٢٢٢٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١١، المستقصى للزمخشري: ٢٧٧.

٢٢٢٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١١، المستقصى للزمخشري: ٢٧٧.

٢٢٢٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨٢.

(١) عاركا: حائضاً.

(٢) بياض في الأصل.

٢٢٢٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٢، المستقصى للزمخشري: ٢٧٣.

الطلب بثأره على وضع التُّراب على رأسك وجدتَ التراب حاضراً بكلِّ مكان غيرَ نافد، والنَّافد. الفَانِيُّ. يضرب مثلاً لتكلف الإنسانِ الشيءَ لا جَدْوَى له.

* * *

٢٢٢٧ - قولُهم: لا يُطَاعُ لقَصير أمْرٌ

يضرب مثلاً للذي يُسْتَشار ويُعصَى، ولِلنَّصِيح يُتَّهم، وقد مرَّ حديثه.

* * *

٢٢٢٨ - قولُهم: لا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمثْلِهَا فإن ضَلْعَها معها وإزالَتَها لها

يقول: لا تَسْتَعِنْ في حاجتك بمَن هو للمطلوب أنصح منه لك. والضَّلْعُ: الْمَيل، يقول: إن الشّوْكةَ إذا نَقَشْتَ بها شوكةً أخرى لم تُخْرجها وانكَسَرتْ معها، فصار أمرُ الشَّوكة أشَدَّ تفاقُماً. وقد نقشتُ الشوكةَ إذا استخْرجتَها، وأصل النّقْش الاستِقْصاء؛ وذلك أن الشوكةَ يُسْتَقْصَى عليها في الكشف عنها حتى تُستخرج، وفي الحديث: «من نُوقِش في الحساب عُذِّب»[1] أي من استُقْصِيَ عليه فيه، قال الشاعر:

لاَ تَنْقَشَنَّ برجلِ غَيركَ شَوْكَةً   فتقي برجلك رجلَ من قد شاكَها

وتقول: شاكَنِي الشوْكُ إذا دَخَل فيك، وَشُكْتُ الشَّوْكَ؛ إذا أدخلتَ فِيه.

* * *

٢٢٢٩ - قولُهم: لا مَخْبَأَ لِعطْر بعْدَ عَرُوسٍ

يضرب مثلاً للشيء يُسْتَعْجل عند الحاجة إليه. وأصله أن رجلاً تزوّج امرأة،

٢٢٢٧ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٨٤.

٢٢٢٨ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٠، المستقصى للزمخشري: ٢٧٩، ولسان العرب مادة: «ضلع».

(١) قوله: «من نوقش في الحساب عذّب».
أخرجه البخاري ٨: ١٣٩، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «من نوقش في الحساب عذّب» قالت:
قلت: أليس الله يقول: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ قال: «ذلك العرض».

٢٢٢٩ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٨، المستقصى للزمخشري: ٢٨٠.

فَهُدِيَتْ إليه، فوجدها تَفِلةً، فقال: أين الطِّيب! فقالت: خَبَأْتُه، فقال: «لا مَخْبَأَ لعِطْرٍ بعد عَرُوسٍ»، والعَروس: اسمٌ للرَّجل والمرأة، فإذا كان الرجلَ فجمعُه عُرُسٌ، وإذا كانت المرأةَ فالجمع العرائِس.

* * *

٢٢٣٠ - قولُهم: لا بُقْيا لِلْحَمِيَّةِ بعد الْحَرَائِمِ

قالَه مُحكَّمُ اليمامةِ يومَ مُسَيْلمة، وجَعل يقول: الآن تُستَخفُّ الكرائمُ غيرَ حَظِيَّاتٍ، ويُنْكَحْنَ غيرَ رَضِيَّاتٍ، فما كان عندكم من حَسَبٍ فأخْرِجُوه، فلا بقْيا للحميَّة بعد الْحَرائِم. ومعناه أنَّ الكريمَ لا يَسْتَبْقِي الحميَّةَ عند انتهاك الْحُرمة.

* * *

٢٢٣١ - قولهم: لا تُبْقِ إلاَّ عَلَى نَفْسِكَ

معناه مَعْنَى قولهم: «اجْهَدْ جَهْدَكَ»، أي لِيَكُنْ بُقياكَ عليك، فأمَّا عليَّ فَلاَ.

* * *

٢٢٣٢ - قولُهم: لا يَرْحَلَنْ رَحْلَك مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

قال الأصمعيُّ: معناه لا يَدْخُلْ في أمرِكَ مَنْ ليس ضررُه ضررَك، ونفعُه نفعَك، يقال: رَحَلتُ البعيرَ، إذا وضعتَ عليه الرَّحْلَ، فهو رَاحِلة، فاعلة بمعنى مفْعُولة، وفي معناه قولُهم: لستُ لِمَنْ لَيْسَ لي. وقالوا: مَنْ لم يكن كُلُّه لك كان كُلُّه عليكَ.

* * *

٢٢٣٣ - قولُهم: لا يَعْرِفُ الْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ

معناه أن المكذوبَ يُغطَّى عليه الشَّأْنُ، فلا يَدْرِي كيف يَنْفُذُ فيه ويُدَبِّره، وإنما

٢٢٣٠ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ٢٧٦.

٢٢٣١ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٦، المستقصى للزمخشري: ٢٨٧.

٢٢٣٢ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٨٣.

٢٢٣٣ - مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٣، المستقصى للزمخشري: ٢٨٢.

يكونُ تدبير الأمرِ على قَدْرِ المعرفةِ بوجوهه، فأمّا من طُويَ عنه، فلم يَعْرِفْه لم يقدِرْ على تَدْبيره، ولذلك قيل: «**لا رأيَ لِمَكْذوب**» أي ليس له رأيٌ يَنْفَع.

ومن أمثالهم في الكَذِب: «**إذا كُنْتَ كَذُوباً فكنْ ذَكُوراً**» قال الشاعر:

تَكْـذِبُ الكَـــذْبَـــة جَهْلاً ثُمَّ تَنْسَـــاهَـــا قَـــرِيبَـــا
كُـــنْ ذَكُـــوراً لِلَّـــذِي تَحكِي إذا كُنتَ كَـذوبَـا

ويقال: قد ائْتَمَرْتُ أمري، إذا تدبَّرتَه وأَنْفَذْته.

* * *

٢٢٣٤ ـ قولُهم: لا تُحْمَدُ الْعَرُوسُ عامَ هِدَائِهَا

يُراد أن كلَّ مَن اسْتَأْنَفَ أمراً عَمِلَ له، وإنما يَتَبَيَّنُ صلاحُه من فسادِه له إذا قَضَى حاجتَه منه، وأدركته الْمَلالةُ من صُحْبته، فإنَّ كل من طالتْ صُحْبَتُه للشّيء ملّه.

* * *

٢٢٣٥ ـ قولُهم: لا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يراد أنَّه لا يُتعرَّض لشرِّه، ومثله: «**لا يُعْوَى ولا يُنْبَحُ**» وقال صاحبُ المقصورة:

لاَ يُصْطَلَـــى بنـــارِه عنـــد الوَغَـــى وَيُصْطَلَـــى بنـــارِه عِنـــد القِـــرَى

وقال الأصمعيُّ: «لا يُعْوَى ولا يُنْبَح»، مَثَلٌ للرّجل الذَّليل الْمَهين الذي لا يُؤبَه له، ولا يُعْتَدُّ به من ضَعْفه ومَهانته.

* * *

٢٢٣٦ ـ قولُهم: لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْراً

معناه: لا يَعْدَمُ شقيٌّ عناءً وذلك أن صَنْعَةَ الْمُهْر، والقيامَ عليه حتى يكْمُل ويتمَّ عَنَاءٌ ونحوه قولُهم:

٢٢٣٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٧٧.
٢٢٣٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨٣.
٢٢٣٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٣.

★ إنَّ الشقاءَ عَلَى الأشْقَيْنَ مَصْبُوبُ[1] ★

وهو من قول امرِىء القَيْس:

★ وبالأشْقَيْنَ ما كانَ العِقَابُ[2] ★

★ ★ ★

٢٢٣٧ ـ قولُهم: لا تَعْدَمُ الْحَسْنَاءُ ذَاماً

معناه لا يخلو أحدٌ من شيءٍ يُعاب به، وقلت:

عَــزَّ الكمالُ فما يَحْظَــى بــه أَحــدٌ　　فكــلُّ خَلْـقٍ وإن لم يَـدْرِ ذُو عَــابِ

ويمكن أَن يكون معناه: لا يَسْلَمُ أحدٌ من أن يُعاب، وإن لم يكن ذا عَيْب قال الشَّاعر [وهو أبو الأسود الدؤلي]:

كضرائـرِ الْحَسْنَـاءِ قُلـنَ لـوجهِهـا　　حَسَــداً وَبَغْيــاً إنَّــه لـــدَمِيمُ

وَيُرَوَى بَيتُ الأعَشى:

وقــد قــالــت قُتَيْلَــةُ إذْ رَأَتْنِــي　　وقــد لا تَعــدَمُ الحسنــاءُ ذامَــا

وقلت:

وفي كــلِّ شيءٍ حينَ تَخبُــر أمــرَه　　معـايـبُ حتّـى البـدرُ أَكْلَـفُ أسفـعُ

وقال آخر:

إنَّ الرِّجــــالَ مَعـــــادِنٌ وَلقَلَّما　　تَلْقَــى المهــذَّبَ لا يفــارِقُ ذامَــا

★ ★ ★

---

(١) لامرىء القيس
وصدره:

★ صُبَتْ عليه وما تنصبُّ مِنْ أممِ ★

(٢) وصدره:

★ وَقاهم جَدُّهم ببَنِي أبيهمْ ★

٢٢٣٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٩، لسان العرب مادة: «ذيم».

٢٢٣٨ ـ قولُهم: لا تَكُنْ أَدْنَى العَيْرَيْن إلى السَّهْمِ

معناه: لا تَعرِضْ للشرِّ من بين أصحابك، فتكون أقربَهم إلى المكروه، ونحوه قولهم: «**لا تَكُنْ كالباحث عن الشَّفْرة**»، وقد تقدَّم القولُ فيه.

★ ★ ★

٢٢٣٩ ـ قولُهم: لاَ فِي العِيرِ ولا في النَّفِير

يُضرب مثلاً للرَّجل يُحتَقَر لقلّة نَفعه. وَالعِير: الإبل تَحْمِل التِّجارةَ، وَيُعـنَـى بـه هاهنا عِيرُ قُريش التي خَرَج رسولُ الله ﷺ لأخْذِها، ووقعتْ وَقعةُ بَدْرٍ لأجْلها، وَالنَّفيرُ يُعْنَى به وَقْعةُ بَدْر، وذلك أن كلَّ من تخلَّف عن العِيرِ وعن النَّفِيرِ لبدرٍ من أهل مكَّة كان مُسْتَصْغَراً حقيراً فيهم، ثم جُعِل مثلاً لكل مَنْ هذه صفتُه.

★ ★ ★

٢٢٤٠ ـ قولُهم: لا تَسْخَرْ من شَيْءٍ فَيَحُورَ بِك

٢٢٤١ ـ وقولُهم: لا تَسْخَرْ من قَرْنِي وَعِلٍ أَن يَحُولاَ بِكَ

يقول: لا تَسْخَرْ فتُبْتَلَى، أخبرنا أبو أحمد قال: حدَّثنا الزَّيْنَبيُّ قال: حدَّثنا محمد بن عبد الأعْلَى قال: حدثنا يزيد بن زُرَيْع، قال: حدثنا عبدالله بن بكر الْمُزَنِيُّ عن أبيه أنَّ أبا موسى قال: رأيتُ رجلاً يَرْضع شاةً، فسخرتُ منه، فخشيتُ أَلاَّ أموتَ حتى أَرضعها وقوله: «أن يَحُولا بك»، أي لئلاَّ يحولا بك يقال: ضربتُه أَنْ يعودَ، أي لئلاَّ يَعُود، وفي القرآن الكريم ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء : ١٧٦] أي لئلاَّ تَضِلُّوا، ومعناه أن يتَحَوَّلاَ إلى الآخَرِ، فيصيرَ ذا قَرْنَيْن، كذا يقول قومٌ من النحويِّين.

وأصل الْحَوْل التغيُّر من حالٍ إلى حال، وبه سُميِّت الْمَحالةُ التي يُسْتَقَى عليها؛ لأنها تَدُورُ حتّى ترجعَ إلى ما كانت فيه.

٢٢٣٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٦، المستقصى للزمخشري: ٢٧٨.

٢٢٣٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٤، المستقصى للزمخشري: ٢٨١، لسان العرب مادة: «نفر».

٢٢٤٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧٧.

٢٢٤١ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

والْحُوَّل من الرِّجال من ذلك، ومنه قولُهم: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله العليِّ العظيم، وتقول في الدُّعاء: بِكَ أَحُولُ، وَبكَ أَصُولُ

★ ★ ★

٢٢٤٢ ـ قولُهم: لا يَعْرِفُ هِرّاً من بِرٍّ

قال الأصمعيُّ: معناه لا يَعْرِف شيئاً من شيء، وقيل: معناه لا يَعْرِف من يَبرُّه ممن يكرهُه. يقال: هرَرْتُ الشيءَ إذا كرهتَه، قال عَنْتَرةُ:

★ وَنَطْعُنُهم حتّى يَهِرُّوا العَواليَا ★

وقيل: معناه أَنَّه لا يعرف السِّنَّورَ من الفَأْر، وَالهِرُّ: السِّنَّوْر، قيل: وَالبرُّ: الفأْرة، ولا نَعْرِف صحَّةَ ذلك.

★ ★ ★

٢٢٤٣ ـ قولُهم: لا تَدْرِي بمَا يُولَعُ هَرَمُكَ

يقول: لا تدري ما يكونُ في آخرِ امرِك، ونحوه قولُ زُهْير:

وَأَعْلَمُ ما في اليَوْمِ والأمْسِ قَبْلَهُ ... وَلكِنَّني عَن عِلْمِ ما في غدٍ عَمِ

وقولُ الآخر:

وَما تَدْرِي وَإن أزْمَعْتَ أَمْراً ... بايِّ الأرْضِ يُدرِكُكَ الْمَقِيلُ

وقال الْمُثَقّب:

وَمَا أَدْرِي إذَا يَمَّمْتُ أَرْضاً ... أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهما يَلِيني
أَأَلْخَيرُ الذي أنا أَبْتَغِيه ... أَمِ الشَّرُّ الذي هُوَ يَبْتَغِيني

★ ★ ★

٢٢٤٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٤٨، المستقصى للزمخشري ٣٠٧، ولسان العرب مادة: «هرر».

٢٢٤٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٠٠.

٢٢٤٤ ـ قولُهم: لاَ حَرِيزَ مَعَ بَيْعٍ

يراد: لا تَأْمَنْ أن تبيعَ ما لا تُرِيدُ بَيْعَه، وقريبٌ منه قول الشاعر:

وقد تُخْـرِجُ الحاجـاتُ يـا أمَّ مـالـكٍ كـرائـمَ مـن ربٍّ بهنَّ ضَنِينِ

ومن أَمثالهم في الابتِياع قولُهم:

★ وما كلُّ مبتاعٍ من النّاسِ يَرْبَحُ ★

وقولُهم:

★ وَبَعْضُ الغَلاءِ في البِضَاعَةِ أَتْجَرُ ★

وفي خلاف ذلكَ قولُهم:

وَغَلاَ عَلَـيَّ طِلاَبُـه وَالدُّرُّ يُتْـرَكُ مـن غَلاَئِـهْ

★ ★ ★

٢٢٤٥ ـ قولُهم: لا تَعْدَمُ من ابْنِ عَمٍّ نَصْراً

يقول: إنك تَجِـدُ ابن عَمِّك ناصراً لك على ما فيه من حَسد وبَغْضـاءَ، وقيل لبعضهم: ما تقولُ في ابن العمِّ؟ فقال: عَدُوُّكَ وعدوُّ عدوِّك.

★ ★ ★

٢٢٤٦ ـ قولُهم: لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزَانِ

يضرب مثلاً للأمر يَبْطُلُ وَيَذْهب فلا يكون له طالبٌ. وَأَوَّلُ من قاله النبيُّ ﷺ. أخبرنا أبو أحمد قال: حَدَّثنا يحي بن محمد مولى بني هاشم قال: حَدَّثنا بكرُ بن عبد الوهّاب قال: حدَّثنا الواقديُّ قال: حدَّثنا عبدالله بن الحارث بن فُضَيْل، عن أبيه قال: كانت عَصْماءُ بنت مَرْوان من بني أميَّة بن زيد، قال: وزوجُها يزيدُ بن حِصْن الْحُطَميُّ، وكانت تُحَرِّض على المسلمين وَتُؤْذِيهم، وتقولُ الشِّعرَ، فجَعل عُمَيْرُ بن عديٍّ عليه نَذْراً لله، لئِنْ رَدَّ اللهُ عزَّ وجلَّ رسولَه سالماً من بدر ليقتُلَنَّها، قال: فعَدا

٢٢٤٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٢، المستقصى للزمخشري: ٢٨٠.

٢٢٤٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٩، المستقصى للزمخشري: ٢٧٨.

٢٢٤٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٧، المستقصى للزمخشري: ٢٨٥.

عُمَيْرٌ في جَوْف اللَّيل فقتَلها، ثم لحق بالنبيِّ ﷺ، فصلَّى معه الصُّبْحَ، وكان النبي ﷺ يتفحَّصُهم إذا قام يدخلُ منزلَه، فقال لعُمَيْر بن عَديٍّ: «**أقتلتَ عصماءَ؟**». قال: نَعَمْ، قال: فقلتُ: يا نبيَّ الله، هل عليَّ في قَتْلها شيءٌ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**لا ينتَطِح فيها عَنْزانِ**»[1] قال: فهي أولُ ما سُمِعتْ منه.

ومثلُ ذلك قولُهم: «**لا تَنْفِطُ فيها عنَاقٌ**» وتَكَفَّل رجلٌ بقَوْمٍ فأخْفَرُوه فحضض عليهم، فقال:

---

(١) قوله: «لا ينتطح فيها عنزان».
أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ٢٧ في ذكر سرية عمير بن عدي، قال ابن سعد: ثم سرية عمير بن عدي بن خرشة الخطمي إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ، وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها، فجسها بيده وكان ضرير البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها، ثم صلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «أقتلت ابنة مروان»؟ قال: نعم، فهل عليَّ في ذلك من شيء؟ فقال: «لا ينتطح فيها عنزان». فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله ﷺ عميراً البصير.
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣: ٩٩ عن ابن عباس قال: هجت امرأة من بني خطمة النبي ﷺ وأصحابه فقالت:

بـاسـت بني خطمـة واسـت النبيـت واسـت بني عـونوالخزرج
أطعتم إيـادي لا منكـم ولا مـن مـراد ولا مـذحـج

قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ، فشق عليه وقال: «من لي بها» فقال رجل من قومها: أنا لها يا رسول الله، قال: فأتاها وكانت تمّارة تبيع التمر فنظر إلى تمر عندها، فقال: عندك أجود من هذا؟ فقالت: نعم. قال: فدخلت البيت لتعطيه، ودخل خلفها فنظر يميناً وشمالاً فلم ير إلاّ خواناً فعلا به رأسها حتى دفعها، ثم أتى النبي ﷺ فقال: أفلح الوجه، قال قد كفيتها يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: «أما انه لا ينتطح فيها عنزان» قال فأرسلها مثلاً، وما قيلت قبل ذلك وقال ابن الأثير في النهاية، ٥: ٧٤ في مادة: «نطح» منه الحديث: «لا ينتطح فيها عنزان» أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان، لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ونزاع.

سَيَمنعُ عِجْلٌ سَبْيَهَا في بيُوتِهَا ويَحْمِي بُجَيْراً وابنِ أسْعَدَ بَارِدُ
فَكَيْفَ ولم تَنْفِط عَنَاقٌ ولم تُرَعْ سَوامٌ بأكْنَافِ الأحِرَّة مَاجِدُ

أي كَثِيرٌ؛ ونَفِيطُ العَناق شَبِيهٌ بالعُطاس.

ولما قُتل عثمانُ رضي الله عنه قال عَدِيٌّ بن حَاتِم: «لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزَان» فقُتل ابنُه، وَفُقِئَتْ عينُه بِصِفِّين، فقيل له: انْتطح فيها عَنزَان قال: نَعَمْ، وَالتَّيْسُ الأضْجَم[1].. ويقولون في سكون النَّاس: **«لا تَنْتِطح جَمَّاءُ وذاتَ قَرْنٍ»**.

★ ★ ★

٢٢٤٧ ـ قولُهم: لا أكُونُ كالضَّبُعِ، تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تُصَادَ

أي أَغْفَل عمَّا يجبُ له التَّيَقُّظ. اللَّدْم: الضَّرْب باليد، وإذا ضرِب على وِجارِ الضَّبعُ باليد لَبَدَتْ بالأرض فتُؤْخَذ.

★ ★ ★

٢٢٤٨ ـ قولُهم: لا تُرَاهِنْ على الصَّعْبَةِ

يضرب مثلاً في التَّحْذِير.

★ ★ ★

٢٢٤٩ ـ قولُهم: لا أخا لَكَ باللَّئِيم

يُراد به النّهي عن إكرام اللَّئيم، ومعناه أنَّكَ إذا قلتَ للَّئيم: يا أَخِي جَهِل قدرَه، ورأى أنَّه فوقَك وقريبٌ من هذا المعنى قولُ صالح بن عبد القُدُّوس:

إذا وَلَّيتَ معروفاً لئيماً فعدَّكَ قد قَتَلْتَ له قَتيلاَ
فكُنْ من ذاكَ معتذراً إليه وقُلْ إنِّي أتيتك مستقيلا

---

(١) الضجم بالتحريك: عوج في الأنف يميله إلى أحد جانبي الوجه.

٢٢٤٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٨.

٢٢٤٨ ـ الضبي ٦٢، مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٥، المستقصى للزمخشري: ٢٧٧.

٢٢٤٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

فـإن يَغْفِـر فلَـمْ يَغْفِـرْ صغيراً   وإن عـاقبـتَ لمْ تظْلِـمْ فَتِيلاَ

وقال ابنُ عبَّاس رضي الله عنه، في خلاف ذلك: إن العاقلَ الكريمَ صديقٌ لكلِّ أحد، إلا لمن ضَرَّه، والجاهلَ اللئيمَ عدوٌّ لكل أحد، إلاَّ لمن نَفَعه.

★ ★ ★

٢٢٥٠ ـ قولُهم: لاَ حُمَّ ولاَ رُمَّ

معناه: لا بُدَّ من الأمر، «ولا حُمَّ» معناه: لا بُدَّ، وَ«رُمَّ» إتْباعٌ.

★ ★ ★

٢٢٥١ ـ قولُهم: لا تُوبِسِ الثّرَى بَيْني وَبَيْنَكَ

أي لا تَقْطَع الوُدَّ الذي بينَنا. وَالثّرَى ها هنا مَثَل، وأصله النْدَى، وقال الشَّاعر [وهو جرير]:

ولا تُـوبِسُـوا بَيْنِـي وبينكُـمُ الثّـرَى   فـإنَّ الذي بَيْنِـي وبينكُـم مُثْرِي

★ ★ ★

٢٢٥٢ ـ قولُهم: لا حُرَّ بوَادِي عَوْفٍ

يُقال ذلك للرَّجل يَسُود القومَ، فلا يُنازعُه أَحدٌ منهم سيادتَه، وهو عَوْفُ بن مُحلِّم، وقد مرَّ حديثُه.

★ ★ ★

٢٢٥٣ ـ قولُهم: لا يُنادَى وَلِيدُهُ

قال أبو العبَّاس: معناه أنَّه أمرٌ عظيمٌ لا يُدْعَى فيه الصِّغَارُ. وَإنَّما يُدعَى فيه الكِبارُ.

وقال ابنُ الأعرابيِّ: يُعنَى أنَّه أمرٌ كاملٌ قد بلَغَ، وما فيه خَلَل ولا اضطرابٌ، قد قام به الكبارُ فاستُغْنِي بهم عن الصِّغار.

٢٢٥٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٧، لسان العرب مادة: «حمم».

٢٢٥١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١١٩، المستقصى للزمخشري: ٢٧٩، لسان العرب مادة: «ثرا».

٢٢٥٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٤، المستقصى للزمخشري: ١٧٨.

٢٢٥٣ ـ المستقصى للزمخشري: ١٤٥، ولسان العرب مادة: «ولد».

وقال الفرّاء: هذه لَفْظَةٌ تستعملُها العربُ إذا أرادت الغايةَ، وأنشد:

لَقَد شَرَعَتْ كَفّا يَزيدَ بْنِ مَزْيَدٍ شَرائعَ جُودٍ لا يُنادى وَلِيدُها

وقال الكِلابيُّ: هذا مثلٌ يقولُه القومُ إذا أَخْصَبُوا وَكَثُرتْ أموالُهم، فإذا أَوْمَأَ الصغيرُ إلى شيءٍ لم يُصْلَح عليه، ولم يُنْهَ عنه، جُعِل مثلاً لكل كَثْرة وَسَعَة.

وقال الأصمعيُّ: أصلُه في الشِّدةِ وَالْجَدْبِ يُصيبُ القومَ حتى يَشْغَلَ الأُمَّ عن وَلدِها فلا تُنَاديه، ثم جُعل مثلاً لكلِّ شِدَّةٍ وأمرٍ عظيم.

* * *

٢٢٥٤ ـ قولُهم: لا يُطارُ غُرَابُه

يُجعل مثلاً في الكثرة، حتى إن الغرابَ إذا وَقع على شيء يأكلُه لم يُنَفَّر.

* * *

٢٢٥٥ ـ قولُهم: لا دَرَيْتَ وَلاَ ائْتَلَيْتَ

قال الفَرّاء: ائتَلَيْت افْتَعَلْتَ، من أَلَوْتُ، إذا قَصَّرت، فتقول: لا دَرَيْتَ ولا قَصَّرْتَ في الطَّلَب، فيكونَ أشفَى لك.

وقال الأصمعيُّ: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْت، من أَلْوْتُ الشيءَ، إذا استطعتَه، تقول: لا دَرَيْتَ، ولا استطعتَ أَن تَدْرِي، ولا تَلَوْتَ، أي لا أحسنتَ أن تَتْلو، فَقَلَبُوا الْوَاوَ ياءً للازْدِوَاج.

وهذا يَجْرِي مَجْرَى المثل، فأوردتُه هَا هُنا.

* * *

٢٢٥٦ ـ قولُهم: لا رَأْيَ لِمَنْ لا يُطَاعُ

أَوَّل من قاله عُتْبةُ بن رَبيعة، وتَمثَّل به عليٌّ عليه السلام.

وقاله عُتْبةُ حين أَجمعتْ قريشُ المسيرَ إلى بَدْرٍ، وهو مأخوذٌ من قول الشَّاعر:

٢٢٥٤ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٢٩، ولسان العرب مادة: «طير».

٢٢٥٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٤.

٢٢٥٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٨.

أَمَـرْتُهُـــم أمْـــرِي بمُنْعــرَجِ اللِّـــوى ولا أمرَ للمَعْصيِّ إلاّ مُضَيَّعَا

* * *

٢٢٥٧ ـ [لا يهلك امرُؤٌ عرَف قدره]

٢٢٥٨ ـ قولُهم: لا أفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أي لا أفعله أبداً، وقد مرَّ تفسيرُه في الباب الخامس.

* * *

٢٢٥٩ ـ قولُهم: لا يَبْلُغُ هَمَّكَ الصَّبْحَانُ

يُحَثُّ به على البُكورِ في الْحَوائج، ومعناه: أنَّك إذا تَصبَّحتَ لم تُدْرِكْما تَهُمُّ به. وقيل للأَعْمَش: ما لنا نَرَى حديثَك مُنَقًّى! قال: لِمَا فَاتَنِي من العَصَائدِ بِالغَدَوات. وقيل: لبُزُرْجُمِهْر: بِمَ نِلْتَ من هذا العِلْم؟ قال: ببُكورٍ كبكورِ الغُراب، وَحِرْصٍ كحِرْص الْخِنْزير، وَصَبْرٍ كصَبْر الحمار.



٢٢٦٠ ـ قولُهم: لا تُبَلِّمْ علَيْهِ

معناه: لا تُقَبِّحْ عليه فِعْلَه، من قولكَ: أبْلَمتِ النَّاقةُ، إذ وَرِمَ حَيَاها من شدَّة الضَّبَعَة، قاله الأصمعيُّ. وقيل: لا تُبَلِّمْ عليه، أي لا تَجْمَع عليه أنواعاً من المكروه، كجَمْع الأَبْلُمة أنْواعَ الْمُقْل.

وَالأَبْلُمَةُ: خُوصَة الْمُقْل، وأما قولهم: لا تُجَلِّحْ، فمعناه لا تُكَاشِفْ، مأخوذٌ من الْجَلْح، وهو انْحِسارُ الشَّعْر من مُقَدَّم الرَّأس.

٢٢٥٧ ـ هذا المثل ورد في الفهرسة فأثبتناه هنا بين معقوفين.

٢٢٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٧، المستقصى للزمخشري: ٢٧٤.

٢٢٥٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٢٦٠ ـ لسان العرب مادة: «بلم».

وقولهم: لا تَبْسُقْ، قال الأصمعيُّ: معناه لا تُطَوِّل، من البُسُوق، وهو الطُّول، وفي القرآنِ الكريم: ﴿وَالنَّخْلَ باسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠].

★ ★ ★

٢٢٦١ ـ قولُهم: لا تُبَرْقِلْ علَيْنَا

وَالبرْقَلَة: الكلامُ بلا فِعل، مأخوذ من البَرْق بلا مَطَر، وهو مِثْل الْحَوْقَلة، من « لا حَوْلَ ولا قوةَ إلاَّ بالله » وَالبَسْمَلَة من قولك: بِسْم الله.

وَحَكى الخليلُ: حَيْعَلَ حَيْعَلَ، من قول المؤذِّن: حَيِّ على الصَّلاة.

★ ★ ★

٢٢٦٢ ـ قولُهم: لا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ

أي بِقُوَّتِها ومؤونتها، وأصل الطُّنِّ: الجسم. ويقال: رجل عظيمُ الطُنِّ أي عظيمُ الْجِسم، قال الرَّاجز:

لَمَّـا رَأَوْنِـي واقِفـاً كـأنِّـي ... بَـدْرٌ تَجَلَّـى مـن دُجَـى الدُّجُـنِّ
غَضْبَـانَ أَهْـذي بكلامِ الْجِـنِّ ... فبعضُـه منهـم وَبَعْـضٌ مِنِّـي
بجبهـةٍ جَبْهَـاءَ كـالمِجـنِّ ... ضَخْـمَ الذِّراعَيْـنِ عظيمَ الطُّـنِّ

وقال ثَعْلَب: الطُّن: التَّزْوَارُ الذي بين الْجُوالِقَيْن، يقول: لا يَقوم بهذا المِقدار.

★ ★ ★

٢٢٦٣ ـ قولُهم: لا شَحْمَ وَلاَ نَفَشَ

وقال بعضُهم: إن لم يكنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ. وقال ابنُ الأعرابيِّ إن لم يكن فِعْلٌ فريَاءٌ، وَالنَّفَش: الصُّوف، والنَّفَش أن تُبْعَثَ الماشية باللَّيل فترْعَى، وفي القرآن الكريم: ﴿إذْ نَفَشَتْ فِيهِ غنمُ القَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

★ ★ ★

٢٢٦١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٢٤.

٢٢٦٢ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٨٥، لسان العرب مادة: « طنن ».

٢٢٦٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٢٨٠، ولسان العرب مادة: « نفش ».

٢٢٦٤ ـ قولُهم: لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ

أي لا تَجْمَعْ بين هذَيْن، كما تقول: لا تَأْكُلِ السَّمكَ وَتَشرب اللَّبن وهو من شِعْر الْمتوكِّل بن عبدالله اللَّيْثي، أوله:

للغانياتِ بذي الْمَجازِ رُسُومُ ... فَبِبَطْنِ مكَّةَ عَهْدُهنَّ قَديمُ
فالهمُّ ما لم تُمْضِهِ لسبيلهِ ... داءٌ تضمنه الضُّلوعُ مُقيمُ
لا تتبَعَنْ سُبُلَ السَّفاهةِ واقتصِدْ ... إنَّ السفيهَ مُضَعَّفٌ مذمومُ
وأقِمْ لمن صافَيْتَ وَجْهاً واحداً ... إنَّ اللِّحاظَ على الضَّمير نَمُومُ
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَه ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

* * *

٢٢٦٥ ـ قولُهم: لا يُقَعْقَعُ له بالشِّنَان

يضرب مثلاً للرَّجل الشَّهْم لا يُفَزَّعُ بالوَعِيد. وقريبٌ منه قولُ بعضهم: البَغْلُ لا تُفْزِعُهُ الْجَلاجلُ، وَالشِّنَان: جمع شَنٍّ، وهو الجلد اليابس.

* * *

٢٢٦٦ ـ قولُهم: لا قَرارَ على زَأْرٍ من الأسَدِ

يضرب مثلاً للمتوعِّد القادر على الانتقام، وهو من قول النّابغة:

نُبِّئْتُ أنَّ أبا قَابوسَ أوْعَدَني ... ولا قَرارَ على زَأْرٍ مِنَ الأسَدِ

* * *

٢٢٦٧ ـ قولُهم: لا قَبِلَ اللهُ منه صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً

قال الأصمعيُّ: الصَّرْف: التَّطَوع، وَالعَدْل: الفَريضة. وقال أبو عُبَيدة: الصَّرْف: الحيلة، وَالعَدْل: الفِداء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

٢٢٦٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢٦ ، المستقصى للزمخشري: ٢٧٩ .

٢٢٦٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٤٢ ، المستقصى للزمخشري: ٢٨٤ ، ولسان العرب مادة: « شنن ».

٢٢٦٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١١٧ ، المستقصى للزمخشري: ٣٢٣ .

٢٢٦٧ ـ لسان العرب مادة: « صرف ».

والصَّرْف أيضاً: الكَسْب، يقال: رجل مُصْطَرِفٌ مُحْتَرِفٌ.

★ ★ ★

٢٢٦٨ - قولُهم: لا طَامَّةَ إلاَّ وَفَوْقَهَا طَامَّةٌ

المثل لأبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه. أخبرنا أبو أحمد في خبرٍ طويل نوردُه لِحُسْنِه وكثرة فوائده. أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا صالح بن أحمد بن أبي مُقاتِل البغداديُّ قال: حَدَّثنا عبدُ الجبَّار بن كثير بن سيَّار التّميميُّ أبو إسحاق، قال: حَدَّثنا محمدُ بن بِشْرِ بن عبد الرحمن الصَّنْعَانيُّ قال: حَدَّثنا أَبَانُ بن عبدالله البَجَلِيُّ، عن أَبَان ابن ثَعلب، عن عِكْرِمة، عن ابن عَبَّاس قال: حَدَّثنا عليُّ بن أبي طالب رضي اللهُ عنه قال: لَمّا أمر اللهُ رسوله ﷺ أن يَعْرِضَ نفسَه على قبائل العرب خرجَ وأنا مَعه وأبو بكر، حتى دُفِعْنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدَّم أبو بكر فسلّم، ووقفتُ أنا مع رسول الله ﷺ، قال عليٌّ عليه السلام: وكان أبو بكر مُقَدَّماً في كل خَيْر، وكان رجلاً نسَّابةً، فقال: مِمَّن القومُ؟، قالوا: من رَبيعة، قال: وأيُّ ربيعة أنتم؟، قالوا: ذُهْلٌ الأكْبر. قال أَبو بكر: من هَامتها أم من لَهَازِمِهـا؟ قالوا: بل من هامتِها العُظمى، قال: فمِنْكم عَوْذٌ الذي يُقال له: «**لا حُرَّ بوَادِي عوف**»؟ قالوا: لا، قال: فمنكم بِسْطامُ بن قَيْسٍ أبو اللِّواء، وَمُنْتَهَى الأحْياء؟ قالوا: لا، قال: فمنكم جَسَّاسُ بـن مُرَّة حامِي الذِّمار، ومانُع الجار؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الْحَوْفَزَانُ، قاتلُ الْمُلوك، وسالبُها أنفسَها؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أبو دُلفٍ صاحبُ العمامة الفَرْدةِ؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أخوالُ الملوك من كِنْدة؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أصهارُ الملوك من لَخْم؟ قالوا: لا، قال: فلستُم ذُهْلاً الأكْبَر، أنتم ذُهْلٌ الأصْغَرُ، فقام إليه غلامٌ من شيبان يقالُ له: دَغْفَلٌ حين بَقَل وجهُه، فقال:

إنَّ على سـائِلنـا أن نَسْـأَلَـهْ ... وَالعِـبْءَ لا تَعْـرِفُـهُ أو تَحْمِلَـهْ

يا هذا، إنكَ قد سألتَنا فأخبرناك، ولم نكتمك شيئاً، فمِمَّن الرَّجل؟ فقال أبو بكر: أنا من قُرَيْش، فقال الفتى: بَخٍ بَخٍ، أهلُ الشّرف والرِّئاسة، فمن أيِّ قريشٍ

٢٢٩٨ - لسان العرب مادة: «طمم».

أنت؟ قال: من ولد تَيْم بن مُرَّة، فقال الفتى: أمكنتَ والله الرَّاميَ من سَواءِ الثَّغْرة، فمنكم قُصَيٌّ الذي جَمع القبائلَ من فِهْرٍ وكان يُدْعَى في قريش مُجمِّعاً الذي قِيل فيه:

أَبُونَا قُصَيٌّ كان يُدْعَى مُجمِّعاً به جمع اللهُ القبائلَ من فِهْرِ

قال: لا، قال: فمنكم هاشمٌ الذي هَشَم الثّريدَ لقومه، فقيل فيه:

عَمْرُو العُلا هَشَمَ الثّريدَ لقومِه ورجالُ مكّةَ مُسنِتُون عجافُ

قال: لا، قال: فمنكم شَيْبَةُ الحمدِ، مطعم طيرِ السَّماء الذي كان وجهُه يُضيء في اللّيلة الظَّلماء؟ قال: لا، قال: أفمِن أهل النَّدْوة أنتَ؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الحجابةِ أنتَ؟ قال: لا، قال: أفمن أهل السِّقاية أنتَ؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الإفاضة بالناس أنتَ؟ قال: لا، قال: فأنتَ إذاً من زَمَعاتِ قُرَيش [1]. قال: فاجتذبَ أبو بكر زِمام ناقته، ورَجع إلى رسولِ الله ﷺ، فقال الغلام:

صَادَفَ دَرْءُ السَّيلِ دَرْأً يَدْفَعُهْ يَهيضُهُ حِيناً وحيناً يَصْرَعُهْ

أما والله لو تَثَبَّتّ لأعلمتُه أنه من زَمَعاتِ قريش، قال: فتبسَّم رسولُ الله ﷺ، قال عليٌّ: فقلت: يا أبا بكر: لقد وقعتَ من الأعرابيِّ على باقِعةٍ طامَّةٍ، قال: أَجلْ يا أبا الْحَسَن، ما من طَامَّةٍ إلاَّ وَفَوْقَهَا طامَّةٌ، **«والبَلاء مُوَكَّل بالمنْطِق»**.

قال: ثم دُفِعْنا إلى مجلسٍ عليهم السَّكينةُ وَالوَقارُ، فتقدَّمَ أبو بكر فسلّم وَدَنَا، فقال: مِمَّن القومُ؟ قالوا: من شَيْبَان بن ثَعْلَبة، فقال: يا رسولَ الله ما وراءَ هؤلاءِ من قومهم شيءٌ، هؤلاء غُرَرُ النَّاس، وفيهم مَفْرُوقُ بن عَمْرو، وهانِئُ بن قَبِيصةَ، وَالْمُثَنّى بن حارثَة، والنُّعمانُ بن شَرِيك، فقال أبو بكر: كيف العَدَد فيكم؟ فقال مَفْرُوقٌ: يَزيد على أَلف، ولن يُغْلَب الألْفُ من قِلّة، فقال أبو بكر: فكيف الْمَنَعةُ فيكم؟ قال: علينا الْجَهْدُ، ولكلِّ قوم جهد [2]، فقال: كيف الْحَرْبُ بينكم وبين عدوِّكم؟ قال: إنَّا لأشَدُّ ما نكون غَضَباً حين نَلْقَى، وَأَشدُّ ما نكون لقاءً حين نَغْضَبُ، وَإنَّا لنُؤْثِر الجيادَ على الأولاد، والسِّلاحَ على اللِّقاح، والنصرُ من الله، يُديلُنا مرَّة،

---

(١) الزمعة بالتحريك: التلعة الصغيرة، أي لست من أشرافهم.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل لم نستطع قراءتها وأثبتناها من دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٤٢٤).

وَيُدِيلُ علينا مرّةً أخرى، لَعَلّكَ أخو قُرَيش؟ قال أبو بكر: وقد بَلَغكم أنَّه رسولُ الله، فها هُوَذَا، فقال مفْرُوقٌ: قد بَلَغنا أنه يَذْكُرُ ذاك، فإلامَ يَدْعُو قُرَيشاً؟ فتقدَّم رسولُ الله ﷺ فجلس، وقام أبو بكر يُظِلّه بثَوْبه، فقال: «أَدْعُوكم إلى شهادة أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأنّي رسولُ الله، وإلى أن تُؤْوُوني وتَنْصُرُوني، فإنَّ قريشاً قد تظاهرتْ على أمرِ الله، وكَذَّبتْ رُسُلَه واستَغْنَتْ بالباطل عن الحق، واللهُ هو الغنيُّ الحَميد»، فقال مَفْرُوق: وإلاَمَ تدعو أيضاً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [الأنعام: ١٥١]، فقال مَفروق: وإلامَ تَدْعُو أيضاً؟ فوالله ما سمعتُ كلاماً هو أجلُ من هذا، ولو كان من كلام أهلِ الأرض لَفهِمْنَاه، فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُ بالعَدْلِ والْإحْسَانِ﴾ [النحل: ٩] فقال مَفْرُوقُ: دعوتَ والله إلى مَكارِم الأخلاق، ومَحاسنِ الأعمال، ولقد أَفِكَ قومٌ كَذَّبوكَ، وظَاهرُوا عليكَ، وهذا هانِيء بن قَبيصَة شَيْخُنا وصاحبُ دِيننا. فقال هانيء: قد سَمِعْتُ مقالتَك يا أخا قريش، وإنّي أرى أنَّ تركَنَا دينَنا واتّباعَنا إيَّاكَ على دِينك ـ لِمَجْلِس جَلَسْتَهُ إلينا ليس له أوّلٌ ولا آخِر ـ زَلّةٌ في الرَّأْي، وقِلَّةُ نَظرٍ في العاقبة، وإنَّمَا تكون الزَّلّةُ مع العَجَلَة، ومن وَرائِنا قومٌ نكره أن نَعْقِدَ عليهم، ولكن تَرْجعُ ونَرْجعُ وتَنْظُر ونَنْظُر، وهذا الْمُثَنّى بن حارثة شَيْخُنَا وصاحبُ حَرْبِنَا. فقال المثنى: قد سَمِعَتْ مَقالتَك قريشٌ، والجوابُ جوابُ هانيء بن قَبيصة، وإنما نَزلْنا بين الصَّرَيَين[1] اليمامةِ والسَّمامة، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هذان الصَّرَيان»؟ قال: مِياهُ العرب ما كان منها يَلِي أنهارَ كِسْرَى فذَنْبُ صاحِبه غيرُ مَغفُور، وعُذْرُه غيرُ مَقبول، وأمَّا ما كان يَلِي مياهَ العرب فَذَنْبُ صاحبه مَغْفُور، وعُذْرُهُ مَقْبول، وإنّما نَزَلْنا على عهدٍ أَخَذَه كِسْرَى علينا ألاَّ نُحدِثَ حَدَثاً، ولا نُؤوي مُحْدِثاً. وأنا أرَى أن هذا الذي تدعو إليه تَكْرهه الملوكُ، فإن شئتَ أن نُؤْوِيَكَ ونَنْصرَك مّمَا يلي مياهَ العربِ فعلْنَا. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَسأْتُم الردَّ إذْ أَفْصَحْتُم بالصّدق، وإنَّ دِينَ الله لن ينصرَه إلاَّ مَنْ حاطَه من جميع جَوانِبه، أرأيتُمْ إن لم تَلْبَثُوا إلاَّ قليلاً حتّى يُورِثَكم اللهُ أَرْضَهم وديارَهم وأموالَهم، ويُفْرِشَكم نساءَهم، أتُسبِّحُون لله

(١) الصرى: الماء المجتمع. وانظر لسان العرب.

وتقدِّسُونه»؟ فقال النُّعمانُ بن شَرِيك: اللَّهمَّ لكَ ذلك، ثم تَلاَ رسولُ الله ﷺ: ﴿إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعياً إلى الله بإذْنِه وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ [الأحزاب: ٤٦]، ثم نَهض قابضاً على يَدَيْ أبي بكر يقول: «يا أبا بكر، أَيَّةُ أخلاقٍ للعرب كانت في الجاهلية! ما أَشْرَفَها! بها يَدْفعُ الله بأسَ بعضِهم عن بعض، وبها يَتَحَاجَزُون فيما بينَهم»[1]. ثم نَهَضنا إلى مجْلِس الأَوْس وَالْخَزْرَج، فما بَرِحْنَا حتّى بَايَعُوا رسولَ الله ﷺ، وكانوا صُدُقاً صُبُراً.

★ ★ ★

٢٢٦٩ ـ قولُهم: لا تَرْضَى شَانِئةٌ إلاَّ بِجَرْزَةٍ

قال المبرّد: تأويل ذلك أن الشَّانئة لا تَرْضَى فيمن أبغَضْته إلاَّ بالاستئْصال؛ وأصل ذلك أن السيفَ الْجُرَاز هو الذي لا يُبْقِي من الضّرِيبة شيئاً، والْجَرُوزُ هو الذي إذا قَعَد على زادٍ أَفْنَاه، ومن هذا أَرْضٌ جُـرُزٌ، وأَرَضُون أَجْراز، إذا كانت لا تُنْبِتُ شيئاً، وتأويل ذلك أنها تأْكل نَبْتَها.

وفي القُرآن الكَرِيم: ﴿نَسُوقُ الْمَاءَ إلى الأرْضِ الْجُـرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧]. وجميعُ ذلك يَرْجع إلى الاستِئْصَال.

★ ★ ★

---

(١) قوله: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاَّ الله...».
أخرجه البيهقي في الدلائل ٢: ٤٢٢ ـ ٤٢٧ من طريق عبد الجبار بن كثير ـ به. وعند البيهقي (فمنكم المزدلف) بدلاً من (فمنكم أبو دلف)، و(أصحاب الملوك) بدلاً من (أصهار الملوك). وعند البيهقي:

(إن على سائلنا أن نسله والعبو لا نعرفه أو تجهله)

بدلاً من:

(إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله)

وقال البيهقي: قال لنا أبو عبد الرحمن، قال الشيخ أبو بكر، قال الحسن بن صاحب: كتب هذا الحديث عني أبو حاتم الرازي.
قال البيهقي: وقد رواه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي وهو متروك عن شعيب بن واقد عن أبان، وقال: وروي أيضاً بإسناد آخر مجهول عن أبان بن تغلب. اهـ.

٢٢٦٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٨، المستقصى للزمخشري: ٢٧٧، ولسان العرب مادة: «جرز».

٢٢٧٠ ـ قولُهم: لا تَبُلْ في قَلِيبٍ شَرِبْتَ مِنْهُ

حَكاه ثَعْلب، قال: ومعناه: لاَ تَذُمَّ منْ أسْدَى إليكَ معروفاً.

★ ★ ★

٢٢٧١ ـ قولُهم: لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ

قال الأصمعيُّ: «يُنِيم» يكون منه ما يَرْفَع السَّهَر فيُنَام معه، فكأنَّه أتَى بالنَّوْم. وقال غيرُه: إنه يأتِي بسرورٍ يُنامُ مَعَه.

★ ★ ★

٢٢٧٢ ـ قولُهم: لاَ يَعْرِفُ الْحَيَّ من اللَّيِّ

الْحَيُّ: الكلام الظَّاهر، وَاللَّيّ: الكلام الْخَفِي، ومثله: «**لا يَعْرف الوَحْيَ من السَّفْر**»، الوَحْي: الإشارة، وَالسَّفْر: الكشْف، قال الشَّاعر:

ألاَ رُبَّ سِرٍّ عندنا غَيْرُ ضائعٍ لنا ما ذكرْنَاهُ بِوَحْيٍ ولا سَفْرِ

أي لم نسْفِرْ، فيَضيع لمن سمعه، ولم نَبُحْ به إلى من يُكلِّمهُ، و«**لا يَعْرِف الْحَوَّ من اللَّوِّ**». الْحَوُّ: نَعَمْ، وَاللَّوُّ: لاَ.

وقيل: لا يَعْرِف ما حُوِيَ مِمَّا لُوِيَ. وقيل: الْحَيُّ من اللَّيِّ، الْحَيّ: الْحَوِيَّةُ وهي الكساءُ يُخَاط وَيُجْعل مَرْكباً من مَراكب النِّساء، وَاللّيّ: لَيُّ الْحَبْل وَفَتْله. قال ابنُ الأعرابيُّ: الْحَيُّ: الْحَقُّ، وَاللَّيُّ: الباطلُ، يقال ذلك للأحمق الذي لا يَعْرِف شيئاً.

٢٢٧٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠٨، المستقصى للزمخشري، ٢٧٧.

٢٢٧١ ـ الفاخر ٤٢، ٢٠٢.

٢٢٧٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ١٦٠، المستقصى للزمخشري: ٣٠٧.

الباب التاسع والعشرون (★)

فيما جاء من الأمثال في أوّله ياء

فهرسته :

٢٢٧٣ - يَشُوبُ وَيَرُوبُ. ٢٢٧٤ - يـا لَلْعَضِيهَـةِ. ٢٢٧٥ - وَيَـا لَلأَفِيكَـةِ! ٢٢٧٦ - يَعْلَمُ من أيْنَ يُؤكَل الكتفُ. ٢٢٧٧ - يركبُ الصَّعْبَ من لا ذَلُولَ لَهُ. ٢٢٧٨ - يا بَعْضي دَعْ بَعْضاً. ٢٢٧٩ - [يلدع ويصيء]. ٢٢٨٠ - يا حَرَزَى وَأَبْتَغِي النّـوافِلا. ٢٢٨١ - يـا طَبِيـبُ طـبَّ لِنَفْسِـكَ. ٢٢٨٢ - يَـرْقُـمُ في الْماء. ٢٢٨٣ - يَذْهَب يومُ الغَيْمِ ولَم يُشْعَر به. ٢٢٨٤ -يَجْري بُلَيقٌ. ٢٢٨٥ - [يا عجباً لهذه الفَلِيقَة. ٢٢٨٦ - يَحْمِلُ شَنٍّ وَيُفَدَّى لُكَيز. ٢٢٨٧ - يا مُهْدِيَ المال كُلْ ما أَهْدَيت. ٢٢٨٨ - يُؤْتَى عَلَى يَدَيِ الْحَرِيصِ ويا رُبَّ شَدٍّ في الكُرْزِ. ٢٢٨٩ - [يا وَيْلَتَا رَآني رَبِيعة. ٢٢٩٠ - يا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلاًّ. ٢٢٩١ - [يعود على المرْء ما يَأْتَمِرُ]. ٢٢٩٢ - [يَاضُلَّ ما تَجْرِي به العَصَا]. ٢٢٩٣ - [يُدَال من البِقَاعِ كَما يُدالُ من الرِّجَال]. ٢٢٩٤ - [يكفيك نصِيبُكَ شُحَّ القوم]. ٢٢٩٥ -[يُخْبِر عن مَجْهولِه مِرآتُه]. ٢٢٩٦ - [يَا لَيْتَ لي نَعْلَينِ من جِلْدِ الضَّبُعِ]. ٢٢٩٧ - اليَمِينُ حِنْثٌ أَو مَنْدَمةٌ]. ٢٢٩٨ - يَداك أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ. ٢٢٩٩ - يأْكُلُ وَسَطاً وَيَرْبِضُ حَجْرَةً. ٢٣٠٠ - اليومَ خَمْرٌ وَغَداً أَمْرٌ. ٢٣٠١ - يَحِفُّ له وَيَرِفُّ. ٢٣٠٢ - يَوْمٌ بيومِ الْحَفَضِ الْمُجَوَّرِ. ٢٣٠٣ - اليومَ ظَلَمَ. ٢٣٠٤ - يَدِبُّ الضَّراءَ. ٢٣٠٥ - يُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغَاءِ. ٢٣٠٦ - يَأْكُلُ بيَدَيْنِ. ٢٣٠٧ - يُرِيكَ بَشَرٌ ما أَحَارَ مِشْفَرٌ. ٢٣٠٨ - يُرِيكَ يومٌ برَأْيِهِ. ٢٣٠٩ - يُعَدُّ لِكَلْبِ السَّوءِ كَلْبٌ يُعَادِلُهُ. ٢٣١٠ - [يا عماه هل يَتَمَطَّطُ لبَنُكُم كما يتمطط لبَنُنَا].

(★) الأمثال الموضوعة بين معقوفين وردت في المتن فأثبتناها في هذه الفهرسة.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
الواقع في أوائل أصولها الياء

التفسير

٢٢٧٣ ـ قولُهم: يَشُوبُ ويَرُوبُ

يضرب مثلاً للرَّجل يُصيب مَرَّة وَيُخْطىء أُخْرى. ومثله قولُهم: «**يَشُجُّ وَيَأْسُو**»؛ قالوا: و«يَشُوب» معناه يَخْلِط، و«يَرُوب» يَبْخَس، وَالرَّوْب: البَخْسُ، ويقولون في البَيْع: لا شَوْبَ ولا رَوْبَ، الشَّوْب: الْخَلْط، وهو أن يخلِطَ الرجلُ الْجَدَّ بالْهَزْلِ ليخادعَه، وَالرَّوْب أن يَبْخَسَه، وَلَبَن مُرَوَّب، نَقِيعٌ قد أتتْ عليه ساعاتٌ، وَالرَّوِيبُ: الرَّجُل الذي نامَ حتّى شبع، والجمع رَوْبَى، كما تقول: مَرِيض وَمَرْضى، قال بِشْرٌ:

★ فَأَلْفَاهُمُ القومُ رَوْبَى نِيامًا [(١)] ★

ورَواه الأصمعيُّ: «يَشُوبُ ولا يَرُوبُ» قال: ومعناه: يَخْلِط، وَيَأْسُو: يُصْلِح، وأصله في إصلاح الْجُرْح.

★ ★ ★

٢٢٧٤ ـ قولُهم: يالَلْعَضيهَةِ!
٢٢٧٥ ـ قولُهم: يا لَلْأَفِيكَةِ!

إذا فتحتَ اللاَّمَ، فإنكَ تَدْعُو إليها، كأنَك تُريد: يا عَضِيهةُ ما أعْجَبَكِ! ويقولون: يا لَلْماءِ! يريدون: يا ماءُ ما أكثَرَكَ!

٢٢٧٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٠، المستقصى للزمخشري: ٣٣٤، لسان العرب مادة: «روب، شوب».

(١) وصدره:

★ فأمَّا تميم تميمُ بن مُرٍّ ★

٢٢٧٤ و٢٢٧٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣٢.

فإذا كسرتَ اللاَّمَ فإنَّك تريد: يا أيُّها الناسُ تعالَوْا فاعْجَبُوا لهذه العضِيهة. وَالعَضِيهَة: الكلامُ القَبِيح، وَالأفِيكَة من الإفْك، وهو الكَذِب. وأصله من صَرْفِ الشيءِ عن وَجْهه، ومنه أُفِكُوا، أي صُرِفوا عن الحقِّ.

★ ★ ★

٢٢٧٦ ـ قولُهم: يَعْلَمُ من أيْنَ يُؤكلُ الكَتِفُ

ويجوز أن يُورَدَ في باب الألِف «أعْلَم، وتَعْلَم» ولكنْ هكذا قرأْناه في كُتِب الأمثال. قال الأصمعيُّ: تقول العربُ للرَّجل الضَّعيفِ الرَّأي: إنَّه لا يُحْسِن أكْلَ الكَتِفِ، وقال الشَّاعر:

إنِّـي على مـا تَـرَيْـنَ مـن كِبَـرِي   أعْلَـمُ مـن أيْـنَ يُـؤكَـل الكتـفُ

وقيل: إنَّ لحمَ الكتفِ إذا نَزَعْتَه من إحدَى جِهاته انْتَزَعَ جُمْلة، وإذا نزعتَه من الجهة الأخرى تَفرَّق، ويَعْنُون بالمَثَل ذلك.

★ ★ ★

٢٢٧٧ ـ قولُهم: يركبُ الصَّعْبَ من لا ذَلُولَ لَهُ

أي يَحْمل نفسَه على الشَّدائد مَنْ لا يجدُ ما ينالُه في سُهولة. والصَّعب من الإبل: الذي لم يُرَضْ، وذلك أنْشَطُ له، والذَّلول: السَّهْل، والمَصْدر الذِّلُّ بكسر الذَّال، وأمَّا الذُّلّ فالهَوان.

★ ★ ★

٢٢٧٨ ـ قولُهم: يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً

يضرب مثلاً في التَّعاطُف على الأرْحام، وتَحَنُّن بعضِها على بعض. والمثل لزُرَارة ابن عُدَسٍ التَّميميِّ، وكانت ابنتُه تحت سُوَيْد بن رَبيعةَ، ولها منه تسعةُ بنين، فقَتَلَ سُوَيْدٌ أخاً لعَمْرو بن هندٍ المِلك صغيراً وهَرَب، فلم يَقْدِر عليه، فأرْسل عمروٌ إلى

٢٢٧٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٩، المستقصى للزمخشري: ٣٣٥، ولسان العرب مادة: «كتف».

٢٢٧٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٥٢، المستقصى للزمخشري: ٣٣٤.

٢٢٧٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٦، المستقصى للزمخشري ٣٣١.

زُرارةَ: أن ائْتني بولَدِه من ابْنتِك، فأتاه بهم فأَمَر بقَتْلِهم، فتَعلّقوا بِجَدّهم زُرارةَ، فقال: «يا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً»، فسارت مثلاً في التَّحَنن على الأقارب إذا نزل بهم ما لا مَدْفَع له.

* * *

٢٢٧٩ ـ قولُهم: يَلْدَغُ وَيصِيءُ

يضرب مثلاً للرَّجل يَظلِمُ ويَشْكُو. يقال: صَاءَ الفَرْخُ يَصِيءُ صَيْئاً. وكذلك يقال للعَقْرب: صَأَتْ تَصأَى. واللَّدْغ ما يكون بإبْرة، وَالنَّهْش بالفَمِ.

* * *

٢٢٨٠ ـ قولُهم: يا حِرْزَى وَأَبْتغي النَّوَافِلاَ

يقول: قد أحرزتُ ما أُريده، وأنا أبتغي الزِّيادةَ.

* * *

٢٢٨١ ـ قولُهم: يَا طَبِيبُ طُبَّ لِنَفْسِكَ

يضرب مثلاً للرجل يدَّعي العِلْمَ، وهو جاهل، أو يَنتحل الصَّلاحَ وهو مُفسِد وأصل الطّب العِلْم، وهوَ السِّحرُ أيضاً. وطُبَّ نفسَك، وطبَّ. وقالت الحكماء: ثلاثةٌ من ثلاثةٍ أقبحُ منها في غيرهم: البخلُ من ذوي الأمْوال وَالفُحْش من ذَوِي الإحْسان، والعِلَة في الأطِبَّاء.

* * *

٢٢٨٢ ـ قولُهم: يَرْقُم عَلَى الْمَاءِ

يقال ذلك للرَّجل الحاذِق، أي من حِذْقه يَرْقُم حيث لا يَثْبُتُ الرَّقْمُ.

ويضرب ذلك مثلاً أيضاً للشيء لا يَثْبُت، ولا يُؤثِّر، وقال ابنُ الروميّ:

٢٢٧٩ ـ لسان العرب مادة: «صيأ، صأى».

٢٢٨٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٥٢.

٢٢٨١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣٢.

٢٢٨٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٣٨، المستقصى للزمخشري: ٣٣٤.

وكم قــارعٍ سَمْعِـي بِـوَعـظٍ يُجِيــدُهُ ولكنّــه في الماءِ يَــرْقُــمُ مــا رَقَــمْ

أي لا يَدْخل وعظُه سَمْعِي، ولا يُؤَثِّرُ في قَلْبي.

★ ★ ★

٢٢٨٣ ـ قولهم: يَذْهَبُ يومُ الغَيْم ولا يُشْعَرُ بِهِ

يضرب مثلاً للسَّاهي عن حاجته حتّى تفوتَه، ولا يَعْلَم. والشُّعور: عِلْمٌ ما يَدِقُّ وَيَلْطُف، واشتقاقُه من الشَّعَر، ومن ثَمَّ قيل للشَّاعر: شاعر، لأنه يَفْطِن لدَقِيق المعاني.

★ ★ ★

٢٢٨٤ ـ قولُهم: يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

يضرب مثلاً للرَّجل يُحِسن ويُلام، وبُلَيْق: اسم فَرَسٍ كان يَسْبِق ويُعَاب.

ومثله: «**الشَّعِيرُ يُؤْكَل ويُذَمُّ**» والعامة تقول: أَكْلاً وذَمّاً، وقريبٌ من ذلك قولُ بعضهم: إذا أُرسلتَ لتحمِلَ البَعْرَ فلا تَحمل التّمرَ، فيُؤْكَل تَمْرُكُ، وتُعنَّفُ على الْخِلاف. وقال عبدُالله بن جُدْعانَ:

أُلامُ وأُعطِـــي واللّئِيمُ مُجـــاورِي لــه مِثْـلُ ما لِـي لا يُلامُ ولا يُعطِــي

★ ★ ★

٢٢٨٥ ـ قولُهم: [وهو لابن قنان الراجز]:

يَـــا عَجَبـــاً لهـــذِهِ الفَلِيقَـــهْ هَــلْ تَغْلِبَــنَّ القُــوَبــاءُ الرِّيقَــهْ

قال ثَعْلبٌ: أي هل تَغْلب القُوباءُ الرِّيقة، فتذهب بها وهي رقيقة والقُوَباء غليظةٌ شديدة، يريد: إنكم تستخفُّون بهذه الدَّاهية وهي الفَلِيقة، وتَستَصْغِرُونها وقد أَشْفَيْتُم منها على الهَلاك؛ يَحُضُّهم على التَّحَرُّز. وقيل: معناه أن الضَّعيف يَغْلب القويَّ إذا دامتْ مُمارستُه له. والفَليقة: الدَّاهية، وأَفْلَق الرجلُ، إذا جاء بالدَّاهية.

★ ★ ★

٢٢٨٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٥٠، المستقصى للزمخشري: ٣٣٤.

٢٢٨٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٣٣.

٢٢٨٥ ـ لسان العرب مادة: «قوب».

٢٢٨٦ ـ قولُهم: يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ

يضرب مثلاً للرجلَيْن يُهانُ أحدُهما، وَيُكرَمُ الآخرُ. وَشَنٌّ وَلُكَيز: ابنا أفصى بن عَبْد القَيْس، وكانا مع أُمِّهما في سَفَر، فَنَزَلُوا ذَا طُوىً[1]، فقالت: يا لُكَيْزُ، قُمْ فَدَيْتُكَ حتى تَرْحَل، وقالت لشَنٍّ: تَعَالَ فاحْمِلني، فقيل لها: «يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لكيز!» ومن ها هنا أخذ الشاعرُ قولَه [وهو هني بن أحمر]:

وَإذَا تَكُـــون كَـــرِيهةٌ أُدعَـــى لها ... وإذا يُحاسُ الْحَيْسُ يُـدعَـى جُنْدُبُ

والعامَّة تقول في معنى هذا المثل: يشْرَب عَجلانُ، وَيَسْكَرُ مَيْسَرة

* * *

٢٢٨٧ ـ قولُهم: يا مُهْدِيَ الْمَالِ كُلْ ما أَهْدَيْتَ

يضرب مثلاً للبَخيل يَمْنع الناسَ، وَيُوَسِّع على نَفسه وَيَتَبَجَّحُ بذلك.

يقول: إنّمَا تُهدِي إلى نَفْسك، فدَعْ ذِكْرَه. ومثله قولهم للممتنِّ: على نَفْسِكَ فَلْيَكُن المنُّ.

* * *

٢٢٨٨ ـ قولُهم: يُؤْتَى على يَدَيِ الْحَرِيصِ

يضرب مثلاً في هلاكِ الشيء على ضنِّ صاحبِه به. يقول: إن مالَ الْحَرِيص لا يَبْقَى على شِدَّته وحَذَره وحِفْظِهِ له، حتى يُؤْتَى على يَدَيْه، اي على ما في يَدَيْه، ونظيرُه قولُ الشاعر:

★ سَيَأتِي على ما عِنْدَه وعَلَيْه ★

* * *

٢٢٨٦ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٨، المستقصى للزمخشري: ٣٣٣.

(١) ذو طوى: واد بمكة.

٢٢٨٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣٢.

٢٢٨٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٣٧، المستقصى للزمخشري: ٢٥٦.

٢٢٨٩ ـ قولُهم: يَا وَيْلَتَا رَآني رَبِيعة!

يضرب مثلاً للشيء يُشْتَهي أن يُعَرف مكانُه، وهو يُخْفِي ذلك. وأصله أنَّ امرأةً مَرَّ بها رجلٌ، يقال له رَبيعةُ، فأحبَّت أن يَراها، وهو مار لا يَلْتَفِت إليها، فقالت: يا وَيْلَتَا! رَآني رَبِيعةُ، فالتفتَ فرآها. وقريبٌ منه قولُهم: «**أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّق!**»

★ ★ ★

٢٢٩٠ ـ قولُهم: يَا عَاقِدُ اذْكُر حَلاً

وقد يقال: يا حاملُ اذْكُر حَلاً يضرب مثلاً للنّظَر في العَواقب. وأصله أَنَّ الرجلَ يَشُدُّ حِمْلَه على بعيره، فيُسْرِف في الاسْتِيثَاق فيُضِرُّ ذلك به وببَعِيره عند الحلول وأخذ المثلَ أبو نُواسٍ فقال:

يـا عـاقِـدَ القلـب مِنِّـي ... هَـلاَّ تَـذَكَّـرتَ حَـلاَّ
تَـرَكْـتَ مِنِّـي قليـلاً ... مِـنَ القليـلِ أَقـلاَّ
يَكـادُ لا يَتَجَـزَّى ... أَقَـلُّ في القَـوْلِ مِـنْ لاَ

ومن جيِّد ما قيل في النّظَر في العواقب قولُ أبي حازِم: النّظَرُ في العواقب تَلْقِيحُ العُقول، وقال غيره: خيرُ الأمور أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً، وقيل: ليس للأمور بِصَاحِبٍ مَنْ لم يَنْظر في العواقب.



٢٢٩١ ـ قولُهم: يَعُودُ على الْمَرْء ما يَأْتَمِرُ

يضرب مثلاً للمُخْطِىء في تَدْبِيره.



٢٢٨٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٥٢.
٢٢٩٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٣٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣١.
٢٢٩١ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٤٥٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣٥.

٢٢٩٢ ـ قولُهم: يَاضُلَّ ما تَجْرِي به العَصَا!

يضرب مثلاً للجِدِّ لا يَنْفع وَالعَصَا: فَرَس جَذِيمة، وقد مَرّ حديثُه.

★ ★ ★

٢٢٩٣ ـ قولُهم: يُدَالُ من البِقَاعِ كما يُدالُ من الرِّجَالِ

يضرب مثلاً في اختلاف أحوالِ البقاع وغيرِها.

★ ★ ★

٢٢٩٤ ـ قولُهم: يَكْفِيكَ نصِيبُكَ شُحَّ القَوْم

يضرب مثلاً في القَنَاعة بما تَيَسَّر.

★ ★ ★

٢٢٩٥ ـ قولُهم: يُخْبِر عن مَجْهولِه مِرآتُه

يضرب مثلاً للشيء يَدُلُّ ظاهرُه على باطنه.

★ ★ ★

٢٢٩٦ ـ قولُهم: يَا لَيْتَ لي نَعْلَيْنِ من جِلْدِ الضَّبُع

يضرب مثلاً للرِّضا بالْخَسِيس، وبعدَه [لأبي المقدام جساس بن قطيب]:

وَشُرُكاً من اسْتِها لا تَنْقَطِعْ   كلَّ الحذاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الوَقِعْ

والوَقِعُ: الذي احتَكَّ لحمُ قدمه من الْمَشْي، وقد وقِع يَوْقَع وَقْعاً.

★ ★ ★

٢٢٩٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٧، المستقصى للزمخشري: ٣٣٢.

٢٢٩٣ ـ المستقصى للزمخشري: ٣٣٤.

٢٢٩٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٥١، المستقصى للزمخشري: ٣٣٥.

٢٢٩٥ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٥٠.

٢٢٩٦ ـ لسان العرب مادة: «وقع».

٢٢٩٧ ـ قولُهم: اليَمِينُ حِنْثٌ أو مَنْدَمةٌ

قالوا: معناه أَنَّكَ إذا حَلَفْتَ حنِثْتَ، أو فعلتَ ما لا تشتهي كراهة الحِنْث فَندِمْتَ.

* * *

٢٢٩٨ ـ قولُهم: يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ

يقال ذلك لمن يُوقِع نفسَه في مكروه. وأصله أَنَّ رجلاً أراد أن يَعْبُرَ نهراً على سِقاءٍ، فلم يَنْفُخْها ولم يُوكِها على ما يَنْبَغي، فلمَّا تَوسَّط النهرَ انحلَّ وِكاؤُها، فصاح: الغَرَقَ! فقيل له: «يَدَاك أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ»، أي أنَّكَ من قِبَلِ نفسِك أُتِيتَ، والوِكَاء: الْخَيْط الذي يُشَدُّ به رأسُ السِّقاء.

* * *

٢٢٩٩ ـ قولُهم: يأكلُ وَسَطاً ويَرْبُضُ حَجْرَةً

يضرب مثلاً لِمُشاركة الرجلِ أخاه في الرَّخاء، ومُجانبتِهِ إيَّاه عند البَلاء، ومثله قولُ الشاعر:

مَـــوالِينَـــا إذا افْتَقَـــرُوا إلينـــا وَإنْ أَثْـــرَوْا فليـس لنـــا مَـــوَالِي

والموَالِي ها هنا: بَنُو الأعمام، و«يَرْبُضُ حَجْرَةً» أي ناحيةً لا يُعِينُ على عمل، وحَجَراتُ الشّيء: نَواحِيه.

* * *

٢٣٠٠ ـ قولُهم: الْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَداً امْرٌ

معناه: اليومَ اسْتِرْسالٌ ولَهْوٌ، وغداً الْجِدُّ والتَّشْمِير. والمثل لهمَّام بن مُرَّة، وقد ذكرنا حديثَه في الباب الأوَّل. وقيل: إنَّهُ لامرىء القَيْس بن حُجْر، قاله حين أراد

٢٢٩٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٥٣، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.

٢٢٩٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٤٨.

٢٢٩٩ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٥٠، المستقصى للزمخشري: ٣٣٤، ولسان العرب مادة: «حجر».

٢٣٠٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٥١، المستقصى للزمخشري: ١٤٣.

الإيقاعَ ببني أَسَدٍ لقتْلهم أَبَاه، ومن حديثه أن قُباذَ مَلَّكَ الحارثَ بن عمرو بن حُجْر على العرب. فملَّك ابنَه حُجْراً على بني أسد وكِنانة، وَمَلّك ابنه شُرَحبِيلاً على بني تَميم، فلمّا هلك قُباذ، وَوَلِيَ أنُوشِرْوانُ مَلّك عليهم المنذِرَ بن ماء السماء، فلمَّا أقبل المنذرُ هَرب الحارثُ، وَاتَّبعتْه خيل المنذِرِ فَفاتَهم، وأدركُوا ابنَه عَمْراً فقَتَلوه، وبلغ الحارثُ مُسْحُلان[1] فقتلْته كَلْبٌ، فتَشَتَّتَ وَلدُه واختلَفُوا، فتنكرتْ بنو أَسَدٍ لحجْرٍ، فخافهم فَرَحل إلى قومه، ثم بدا له الرجوعُ إليهم، فأقبل نحوهم مُدِلاًّ بنفسه وبجنْدِه، فلمّا قَرُبَ منهم تذَامَرَتْ بنو أسد، وقالوا: والله لئن تمكَّن منكم ليَتَحكَّمَنَّ عليكم تحكُّمَ الصَّبِيِّ، فساروا إليه فاقتتَلوا، وكان العَلباءُ رئيسَهم، فتقدَّم فطَعن حُجْراً فقتَله، وانهزمتْ كِنْدةُ، وهرب امرؤُ القَيْس، فأعجزَهم، فلحق بِذِي جَدَنٍ فاستمدَّه، فبعثَ معه جيشاً، فسار إلى بني أسد، فارتحلُوا عن مَنْزِلهم، وبقي فيهم ناسٌ من بني كِنْدة لا يعلمون مَسيرَ امرىء القيس، فجاء حتى أوقع بهم فقالوا: يالَثَاراتِ الْهُمَام! فقالوا: لَسْنَا بثأرِك، فكَفَّ بعد أن قَتَل منهم، فندم فقال:

أَلاَ يَـالَهْـفَ نَفْسِـي إثْـرَ قَـوْمٍ ... هُـمُ كـانـوا الشفـاءَ فلم يُصَـابُـوا
وَقَـاهُـمْ جَـدُّهـم ببنِـي أبيهـمْ ... وَبـالأشْقَيْـنَ مـا كـانَ العِقَـابُ
وَأَفْلَتَهُـنّ عِلْبَـاءٌ جَـرِيضـاً ... ولـو أدْرَكْنَـه صَفِـرَ الوِطَـابُ

ثم اتَّبَع بني أسد، فلما كان في اللّيلة التي يُغير في صَبيحتها عليهم نَزَلَ مَنْزِلاً، فَرِيعَ القَطَا، فقالت بنتُ عِلْبَاء: ما رأيتُ كاللَّيْلة قَطُّ قطاً! فقال: **«لو تُرِكَ القَطا لَنَامَ»** وَعَرَف أن جيشاً قريبٌ منه، فارتحل بنو أسد إلاَّ بقايا منهم، فَصَبَّحهم امرؤُ القيس فقَتَلهم قَتْلاً ذَريعاً، وقال:

★ يا دَارَ مَاوِيَّةَ بالحائِلِ [1] ★

إلى أن قال:

---

(١) مسحلان: اسم موضع بعينه، ويوم مسحلان من أيامهم.

(١) وعجزه:

★ فالسَّهْبِ فالْخَبْتَيْن من عاقِل ★

قَدْ قَرَّت العَيْنان من مالكٍ ومن بني غَنْمٍ ومن كاهلِ
نَطْعُنُهم سُلْكى وَمخلُوجةً لَفْتَكَ لأمَيْن على نابلِ
حَتى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أرجُلُهم كالْخَشَبِ الشّائلِ

وقال بعضهم: لم يكن امرؤ القيس مع أبيه حُجْر؛ فبلغه خبرُه وهو على الشّراب، فقال: «اليومَ خَمْرٌ وَغَداً أمْرٌ».

* * *

٢٣٠١ ـ قولُهم: يَحِفُّ لَهُ وَيَرِفُّ

أي يقومُ له ويَقعد، ويَنْصَح وَيُشْفِق، وَ«يَحِف» معناه: يُسْمَع له حَفِيفٌ، و«يَرِفّ» من قولهم: رَفَّ الشجرُ، إذا اهْتَزّ من النّضَارة، وَرَفَّ رَفيفاً، وورَفُ وَرِيفاً.

* * *

٢٣٠٢ ـ قولُهم: يَوْمٌ بيَوْمِ الْحَفَضِ الْمُجَوَّرِ

يراد أن هذا الذي فَعَلْتُ بك هو بما فَعلْتَ بي قبلَ اليوم. وأصله أنَّ شيخاً من الأعراب كان له بَنُو عمٍّ، فوثَبُوا عليه وضَرَبوه، وهَدَموا خباءَه، فلما كبر بنوه وثَبُوا على عمّهم، فهدَموا خِباءَه، فشكا ذلك إلى أخِيه فقال: «يَوْمٌ بيوْمِ الْحَفَضِ الْمُجَوَّر».

والْحَفَضُ: البيتُ من الشّعَر وَالصُّوف، وما حَوَى من أكسيته وَعُمُده. والْمُجوَّر: الْمَقلوع من أصله، وكثر استعمالُهم للحفَض حتى سمّوا البعيرَ الذي يُحمل عليه الْمَتَاعُ حفَضاً، قال رُؤْبَة:

★ يا بنَ قُرُومٍ لَسْنَ بالأحْفاضِ ★ (١)

* * *

٢٣٠١ ـ لسان العرب مادة: «حفف، رفف».

٢٣٠٢ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٤٩، المستقصى للزمخشري: ٣٣٥، لسان العرب مادة: «حفض».

(١) وبعده:

★ مِن كل أجَّاى مِعدَمِ عَضَّاضِ ★

٢٣٠٣ ـ اليوم ظلم

يقال ذلك للرَّجل يُؤْمَر أن يَفْعَل الشيءَ قد كان يَأْبَاه. ومعناه: اليوم وَضْعُ الأمـرِ في غير مَوضِعه، وذلك أن رجلاً قدِم فُرَّاطاً، فقرَوْا له في حَوْضٍ، فلمّا وَرَدَ بإبله وَجَد قوماً قد سَبَقُوه إلى الورْد فسقَوْا إبلَهم ومَنَعُوه، فقال: خَلِّ سَبيلَ الوِرْد، واليومُ ظَلَم، أي أَرْضى اليومَ بما لم أكُن أرضى به، فصار مثلاً لكلِّ من جرَى عليه ظُلْم، ولم يكن له امتِناع.

* * *

٢٣٠٤ ـ [يدب الضراء]

٢٣٠٥ ـ [يسر حسواً في ارتغاء]

٢٣٠٦ ـ قولُهم: يَأْكُلُ بيَدَيْنِ

يضرب مثلاً للرَّجل تكون له أَكْلَةٌ من وَجْهٍ، فَيْشرَه لوجهٍ آخر، فتذهبُ الأولَى.

* * *

٢٣٠٧ ـ قولُهم: يُرِيكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ

يضرب مثلاً للرَّجل يَحْسُن جِسمُه لشدّة ضِرْسِه؛ وَجَوْدةِ أَكْلِه.

ويقال أيضاً للرَّجل يُرَى في حالٍ حَسَنَةٍ، فيُسْتَدَلُّ بها على خِصْبه وسَعةِ عَيْشه. وقال بعضُهم: رأيتُ أعرابيّاً جَيِّدَ الكِدْنَة فقلتُ له: إنِّي لأرَى عليكَ قميصاً صفِيقاً من نَسْجِ ضِرْسِكَ، قال: ذاك عُنوانُ نعْمةِ الله عِنْدِي.

* * *

٢٣٠٨ ـ قولُهم: يريكَ يومٌ برأْيه

يُراد به أن كلَّ يومٍ يَظْهر لك فيه ما يَنْبغي من الرَّأْي.

* * *

٢٣٠٣ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٥٠، المستقصى للزمخشري: ١٤٤.

٢٣٠٤ ـ ٢٣٠٥ ما بين معقوفين وردا في الفهرسة فأثبتناهما في المتن.

٢٣٠٦ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٣٠٧ ـ مجمع الأمثال للميداني ١: ١٩٥، المستقصى للزمخشري: ٥٨، ولسان العرب مادة: «شفر».

٢٣٠٨ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢: ٢٥٠، المستقصى للزمخشري: ٣٣٤.

٢٣٠٩ ـ قولُهم: يُعَدُّ لِكَلْبِ السَّوْءِ كَلْبٌ يُعادِلُه

يقال ذلك عند الاستعانةِ بالسَّفيه، ليُدْفَعَ به شَرُّ مِثْلِه، وهو من شِعْرٍ لعمرو بن أَوْس، وأوّلُه:

فَرُحْتُ بِخَلْفِي يَوْمَ بَرْكٍ وَرُبّمَا ... يُعَدُّ لِكَلْبِ السَّوءِ كَلْبٌ يُعادِلُهْ

ومثله قولُ الآخر:

إذَا أَنْتَ لم تَسْتَبْقِ وُدَّ صَحَابَةٍ ... عَلَى عَنَتٍ أكْثَرْتَ بَثَّ الْمَعَاتِبِ
وَإنِّي لَأَسْتَبْقِي امرأَ السَّوْءِ عُدَّةً ... لعَدْوَةِ عِرِّيضٍ مِنَ النّاسِ عَائِبِ
أَخَافُ كلاَبَ الأبْعَدِينَ وَنَبْحَهَا ... إذَا لم تُجَاوِبْهَا كلاَبُ الأقَارِبِ

* * *

٢٣١٠ ـ قولُهم: يَا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لبَنُكُمْ كما يَتَمَطَّطُ لَبَنُنَا

وذلك أنه في غِنىً، وعمُّه في فَقْر، وتَمَطُّطه: خُثُورَتُهُ، إذا أخذتَه بيدك سالَ من بين أصابعك، كالْخِطميّ الموخَف[1].

* * *

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الياء

٢٣١١ ـ [أيقظ من ذئب][2]

٢٣١٢ ـ [أيبس من صخر]

٢٣١٣ ـ [أياس من غريق]

٢٣٠٩ ـ لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

٢٣١٠ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٥٥.

(١) الخطمي بفتح الخاء وكسرها: ضرب من النبات يغسل به، والموخف: المضروب باليد في الطشت ليصير غسولا.

(٢) الأمثال الموضوعة بين معقوفين من الرقم ٢٣١٢ ـ ٢٣١٤، وردت في أصل الفهرسة فأثبتناها في المتن استكمالاً للفائدة.

٢٣١٤ ـ قولُهم: أيْسَرُ من لقْمانَ

يَعنِي لقمانَ بن عادٍ، وكان أضربَ النّاس بالقِداح. والأيْسار: القوم يجتمعون فيَضْربون بالقداح، واحدهم يَسَرٌ. والعرب تقول: هم كأيْسار لُقْمان، للقوم يكون لهم شَرَفٌ. قالوا: وهم ثمانية، بِيضٌ، وحُمَمَة، وطُفَيْل، وذُفَافَة، وفُرْزُعة، ومالك، وثُمَيْل، وعَمَّار. قال طَرَفة:

وهُـــــمْ أيْسَـــــارُ لُقمـــانَ إذَا أغْلَـتِ الشّتْـوَةُ أبْـداءَ الْجُـزُرْ

* * *

تَمَّ ما شَرَطْنَا إيرادَه في أول الكتاب، ونحن نسألُ الله الانتفاعَ به

ولله الحمد، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين

وكتب في شهور سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة

وحسبنا الله وحده، ونعم المعين.

* * *

٢٣١٤ ـ مجمع الأمثال للميداني ٢ : ٢٥٨، المستقصى للزمخشري: ١٧٩.



الفهارس العامة

فهرس الأمثال

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٢ - فهرس الآيات القرآنية (★)

السورة	رقم الآية	الجزء	الصفحة	
الفاتحة:	٣	٢	١٣٩	مَالِكِ يَوْمِ الدِّين
البقرة:	٢٠	١	٣٥٨	يَكادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُم
	٢٦	١	٩	إنّ الله لا يَسْتَحِي أن يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضةً فَمَا فَوْقَهَا
	٦٦	١	٣٢	فأصابها إعصارٌ فيهِ نارٌ فاحترقتْ
	١٨٩	١	٧٧	وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
	٢٥٥	٢	٩	وَلاَ يَؤُودُه حِفْظُهُمَا
	٢٢٦	١	٥٩	يُؤْلُونَ من نِسَائِهِمْ
آل عمران:	٣١	٢	١٨٨	فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ
	١٥٢	١	١٢٢	إذْ تَحُسُّونَهُمْ بإذْنِهِ
	١٦٧	٢	٨٧	يَقُولُونَ بأفْوَاهِهِمْ
	١٨٥	١	٨٢	كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ
النساء:	٣	٢	٣٣	ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا
	٨١	١	١٣٤	بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ
	٨٥	٢	١٤٠	وَكانَ اللهُ عَلَى كلِّ شيءٍ مُقِيتاً
	١٠٠	٢	٢٦٨	ومَنْ يَخْرُجْ من بَيْتِهِ مُهاجِراً إلى اللهِ ورَسُوله ثم يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ على الله
	١٧٦	٢	٣١١	يُبَيِّنُ الله لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا
المائدة:	٦٤	١	١٧٤	بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان
	٩٥	١	١٠٤	لِيَذُوقَ وَبَالَ أمْرِهِ

(★) ١ - قدمنا فهرس الأمثال على فهرس الآيات القرآنية، لأن الكتاب كتاب أمثال.

٢ - رتبنا الآيات التي من سورة واحدة حسب ورودها في تلك السورة، بعد أن رتبنا السور كما وردت في المصحف الشريف.

السورة	رقم الآية	الجزء	الصفحة	
الأنعام:	٤٦	٢	٢٢١	أو الْحَوَايَا
	٧٠	٢	٣٢٠	وَإنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا
	١٢٠	١	١٣١	بِمَا كانُوا يَقْتَرِفون
	١٥١	٢	٣٢٣	قُلْ تَعالَوْا أتْلُ مَا حَرَّمَ رَبّكُمْ عَلَيْكمْ
	١٥٢	١	٢٣	وإذَا قُلْتُمْ فاعْدِلُوا
الأعراف:	٤٠	١	٢٩٣، ٢٩٩	حتّى يَلجَ الجملُ في سَمِّ الْخِيَاطِ
	١٢٩	١	١٣٥	عَسَى رَبُّكُمْ أنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكمْ في الأرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
	١٧١	١	٢٣٤	وَإذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ
	١٨٧	٢	١٨٩	كَأنّكَ حَفِيٌّ عَنهَا
الأنفال:	٤٦	١	١٠٨، ٤٢٥	وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
	٦٠	١	٩٢	ومِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
التوبة:	٣٨	١	١٢٩	مَا لكُمْ إذَا قِيلَ لَكُم انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثاقلْتُمْ إلَى الأرْض
	٩٠	١	١٣٢	وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأعْرَاب
	٩٤	١	١٣٢	قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ
هود:	٩٢	١: ٢٥٦، ٢: ٢٦		وَاتَّخَذْتُموهُ وَرَاءَكُم ظِهْرِيًّا
يوسف:	٢٠	١	٢٠٩	بِثَمَنٍ بَخْسٍ
	٣٣	١	٢٥	السِّجْنُ أحَبُّ إلَيَّ
	٨٢	١	١٨٤	واسْأَل الْقَرْيَةَ
الرعد	١٤	٢	١٢٥، ٣١٤	إلا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إلى الماءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ
إبراهيم:	٢٥	٢	٩	وَيَضْرِبُ اللهُ الأمْثَالَ للنّاسِ لَعَلّهُمْ يَتَذَكّرُونَ
الحجر	٤٧	١	١٥٠	وَنزَعْنَا مَا في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْوَاناً
النحل:	٧٥	١	٩	ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً
	٧٦	١	٩	وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أحَدهُمَا أبْكَم
	٩٠	٢	٣٢٣	إنّ اللهَ يَأمُر بِالْعَدْلِ وَالإحْسَان
	٩٢	١	٣٤٣	كَالّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْد قُوَّةٍ أنْكَاثاً
	١١٢	٢	٩	وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً
الكهف:	١١	٢	١٥٣	فَضَرَبْنَا عَلَى آذانِهم
	٥٧	٢	٤٩	وفي آذانِهِمْ وَقْرٌ
	٦٠	١	١٦٨	لاَ أبْرَحُ حَتَّى أبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْن
	٧٩	٢	٢٨	وَكانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأخُذُ كلَّ سَفِينةٍ غَصْباً
	٣٧	١	٢٥١	لقد جئت شيئاً فريًّا

٣ ـ فهرس الأحاديث (*)

(*) رتبنا الأحاديث الشريفة ترتيباً أبجدياً حسب أوائلها.

الحديث **الصفحة**



٤ - فهرس اللغة

- ح -

- غ -

- ف -

- ق -

٥ ـ فهرس القوافي

- ذ -

- ر -

* * *

- ز -

* * *

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- م -

٦ - فهرس أنصاف الأبيات

٧ - فهرس الأعلام

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- ح -

- خ -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ض -

- ط -

- ظ -

- ع -

ـ ك ـ

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

٨ ـ فهرس الأمم والقبائل

٩ ـ فهرس الأماكن

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -